الفقه

موسوعة استدلالية في

الفقه الإسلامي

كتاب النظافة

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

الفقه: النظافهٔ

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

محمد حسینی شیرازی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفقه: النظافة

اشارة

اسم الكتاب: الفقه، النظافه

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

الموضوع: فقه استدلالی

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

النظافة: واجب شرعى، ومظهر حضارى، وضرورة حياتية ملحة على بنى البشر كافة، وقد قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: (النظافة من الإيمان)().

وحالياً وفى الكثير من دول العالم أوجدوا وزارة أو وزارات لبعض مصاديق النظافة كوزارة البيئة والطب وبعض شؤون البلدية وما أشبه، وأولوها اهتماماً عالياً كبيراً، وأقيمت الندوات وعقدت المؤتمرات فى المحافل الدولية من أجل نظافة البيئة والحياة العامة والخاصة.

إلا أن الإسلام الحنيف هو السبَّاق دائماً وأبداً إلى كل خير وفضيلة، فان (الإسلام يعلو ولا يعلى عليه) كما روى عن رسول الله صلى الله عليه و اله() فقد نادى بالنظافة وطرح برامجه فيها منذ ما يزيد عن (۱۴) قرناً من عمر الزمن، والحضارة الحديثة والعلماء الكبار يحسون اليوم بضرورة تلك المبادئ والقيم وينادون لتطبيقها على أرض الواقع من اجل الإنقاذ..

وهذا الكتاب (فقه النظافة) هو جزء من الموسوعة العملاقة لسماحة المرجع الدينى الأعلى الإمام الشيرازى حفظه الله التى بلغت (۱۵۰) مجلداً فى مختلف نواحى الحياة، حيث إن الفقه الإسلامى يشمل كل الحياة ويعطى الحكم الشرعى فيها..

والنظافة بتصور البعض: إنها من باب الآداب والسنن، أو الآداب الشخصية فقط، ولكن سماحة الإمام المؤلف حفظه الله استنبط من الأدلة الأربعة (القرآن والسنة والإجماع والعقل) عمومية أدلة النظافة وشموليتها لجميع جوانب الحياة حتى فى المسائل السياسية والاقتصادية والدولية وما أشبه.

فابتداءً من المسائل الشخصية حيث ضرورة الأغسال والاستحمام والوضوء والطهارة من النجاسات والى السواك والتطيب والمظهر الخارجى واللباس وقص الأظافر وما شابه ذلك..

ومروراً ببقية نواحى الحياة كافة.. اعتباراً من أصغر القضايا الحياتية والى أكبر القضايا الاجتماعية..

فمن الشخص والى الأسرة، ومن ثم المجتمع والدولة.. وحتى المجتمع الدولى.. وجميع المعاملات الإنسانية، فى القوانين والدساتير.. إلى الحريات الخاصة والعامة، حتى فى الحرب ومختلف جوانبها وتشعباتها..

واستدل على ذلك بآيات كريمة وروايات شريفة تدل على تأكيد الإسلام على النظافة في الحياة العامة والخاصة.

وقد قمنا بطبع هذا الكتاب القيم، مساهمة منا في هذه المهمة العصرية، راجين من الله التوفيق، والسداد لنا ولجميع العباد، إنه سميع قريب مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۶۰۸۰ شوران

البريد الإلكتروني: almoj عليه السلامaba@shiacenعليه السلامer.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، فهذه مجموعة من مسائل النظافة بالمعنى الأعم، ذكرناها من الناحية الفقهية، نسأل الله سبحانه أن يوفقنا للعمل بها وبسائر ما أمر به الإسلام، انه سميع مجيب.

قم المقدسة

أول ذي القعدة / ۱۴۱۷ه‍

محمد الشيرازي

من أسباب تأليف الكتاب

مما حفزني على كتابة هذا الكتاب (الفقه: النظافة) هو ما شاهدته من تعمد حكومات البلاد الإسلامية على عدم نظافتها، وأقصد بالحكومات: الاستعمارية منها المرتبطة بالغرب والشرق، كما رأيت ذلك في العراق مفصلًا، على عكس ما سنه القرآن والسنة فان الإسلام نظيفٌ إلى أبعد حدٍ منها، لكن الحكومات بمختلف وسائلها تصر على عدم نظافتها ووساختها لتظهر بمظهر غير لائق..

وذات مرة جاءني رئيس بلدية كربلاء المقدسة مع المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمة الله عليه() فقلت له: لماذا هذه الوساخة في هذه المدينة المقدسة (كربلاء) وفي مختلف الجهات من الشوارع والأزقة وحتى الصحنين المقدسين؟.

فمثلًا عدم وجود مرافق صحية ودورات مياه كافية في البلد وفي أطراف الصحن الشريف مع شدة الحاجة إليها وخاصة أيام مجيء الزوار إلى كربلاء وهم كثرة كبيرة جداً من العراقيين والإيرانيين والباكستانيين وغيرهم، كان محسوساً جداً بحيث كان يُرى في الشوارع وغيرها آثار النجاسة!

وتكلمت معه مفصلًا وكان الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمة الله عليه يساعدني في الكلام.

فأجاب قائلًا: إن البلدية لا تملك المال لأجل النظافة.

قلت: هل البلدية تملك المال لأجل كل شيء إلا لأجل النظافة؟.

قال: نعم، وماذا أصنع وليس بيدي شيء؟.

قلت: كم يحتاج تنظيف كربلاء يومياً من العمال.

قال: مائة عامل.

قلت له: إن لم تمنعوني فإني ألتزم بنظافة كربلاء واستأجر مائة عامل لأجل التنظيف الكامل والمناسب.

قال: وكيف تفعل ذلك؟

قلت: بطريقين:

الأول: عبر السيارات المعدة للتنظيف وجمع الأوساخ من الشوارع.

والثاني: عبر العمال، فيقومون بتنظيف الأزقة ونحوها مما لا تدخلها السيارات، ومن بعد ذلك يمكن غسل الشوارع وغيرها بالماء يومياً، رعاية للنظافة التامة والماء متوفر كثير.

قال: ومن أين تأتي بهذه الكثرة من المال؟

قلت: إنها ليست كثيرة بالنسبة إلى الذين يحبون النظافة في كربلاء المقدسة من أهل الخير، ونحن كما نجمع التبرعات لأجل المساجد والمدارس والحسينيات والإطعام وما أشبه، كذلك نجمع التبرعات المستمرة لأجل التنظيف وإدارة ما يحتاجه من عمال.

قال: إني أبوح لكم بسر في هذا الأمر فإن الحكومة ليست منكم بل من أعدائكم إن السبب الرئيسي في عدم نظافة كربلاء أن هناك أوامر صادرة من بغداد بعدم تنظيف هذه المدينة إطلاقاً!.

وأخيراً لم يستعد هذا الشخص بالتعاون معنا حتى بالإجازة كي نقوم نحن بالتنظيف.

فتبين أن وراء هذا الإهمال بل التعمد، أوامر صادرة من بغداد العاصمة!!

وهل العاصمة هي التي تتخذ هذه القرارات أو أنها مأمورة من الخارج؟!

ولا ـ يخفى أن هذا وما شابهه من الأساليب الضارة بالمجتمع الإسلامي كان من سياسة الحكومات الديكتاتورية، وإلا ففي زمن الديمقراطيين وذلك قبل ستين أو خمسين أو حتى أربعين عاماً كان التنافس بين النواب ومن أشبه، فكانوا يهتمون بأمور الشعب وبمسألة التنظيف أيضاً، حيث كانوا من الناس وإليهم، وكانت الكلمة للشعب، وكان الشعب هو الذي يفرض على الحكومة ما يريده ويؤاخذها على كل زيادة ونقيصة.

نعم ومن الظواهر الغريبة أن الحكومة آنذاك لم تكن مستعدة لإعطاء حتى إجازة بناء المرافق الصحية ودورات المياه الكافية بجانب الصحنين المقدسين حتى اضطررنا إلى بناء مشتملات صحية في مكانين:

أحدهما: في سوق العرب القريب من صحن الإمام الحسين عليه السلام، وقد كلفنا بناؤه ذلك اليوم مبلغ عشرين ألف دينار وكان مبلغاً كبيراً جداً بالنسبة إلينا ونحن نجمع المال ديناراً ديناراً من أهل الخير والصلاح.

والآخر: قرب صحن العباس (عليه الصلاة والسلام) مما أنشئ بمساعدة الأصدقاء وعرف بالكيهاني، لأن معظم تكلفته كانت من تاجر يسمى بالكيهاني.

ومن مظاهر ما قلناه أيضاً: أن الحكومة لم تكن مستعدة أن تحدث مغتسلا يناسب كربلاء، حيث كان لكربلاء المقدسة مغتسلاً صغيراً قرب المخيم فقط، فبعد اللتيا واللتي تمكنا من أخذ الاجازة من الحكومة لبناء مغتسل آخر في باب الخان، وقد كلفنا إنشاؤه يومذاك سبعة آلاف دينار تبرع بها جمع من المؤمنين.

إلى غير ذلك من القصص التي شاهدتها بنفسي في هذا الباب مما لو جمعتها لفاقت مائتي صفحة على ما أتصور.

هذا وقد رأيت أن أجمع في هذا الكتاب بعض الأدلة الشرعية على وجوب النظافة أو استحبابها كل في مورده، وقد لاحظنا فيه النظافة بالمعنى الأعم، كما لايخفى.

استحباب النظافة

مسألة: النظافة مستحبة مطلقاً، على ما يستفاد من الأدلة الأربعة إجمالاً، وقد تكون واجبة في بعض مصاديقها كما سيأتي.

النظافة في القرآن

وقد ورد التأكيد على النظافة والطهارة واجتناب الرجس وما أشبه في آيات عديدة، منها:

قوله تعالى?: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا().?

وقوله سبحانه?: وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود().?

وقوله عزوجل?: ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين().?

وقوله تعالى?: وهو الذى أرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا().?

وقوله سبحانه?: عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً().?

وقوله تعالى?: إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان().?

وقوله سبحانه?: مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه().?

وقوله تعالى?: لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين().?

وقوله سبحانه?: وإذا سألتموهن متاعاً فسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن().?

وقوله تعالى?: ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون().?

وقوله سبحانه?: كلوا من طيبات ما رزقناكم().?

وقوله تعالى?: يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالاً طيباً().?

وقوله سبحانه?: ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب().?

وقوله تعالى?: وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب().?

وقوله سبحانه?: يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات().?

وقوله تعالى?: يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم().?

وقوله سبحانه?: قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق().?

وقوله تعالى?: والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ? ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون().?

وقوله عزوجل?: والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لاتعلمون().?

وقوله سبحانه?: ولقد جعلنا فى السماء بروجاً وزيناها للناظرين().?

وقوله تعالى?: أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها().?

وقال سبحانه?: ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن().?

وقال تعالى?: وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها().?

وقوله سبحانه?: جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير().?

وقال تعالى?: يسقون من رحيق مختوم ? ختامه مسك().?

وقوله سبحانه?: فاصفح الصفح الجميل().?

وقوله تعالى?: فاصبر صبراً جميلاً().?

وقوله سبحانه?: فاجتنبوا الرجس من الأوثان().?

وقوله تعالى?: يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم

وأيديكم إن الله كان عفواً غفوراً().?

وقوله تعالى?: والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش().?

إلى غيرها من الآيات المباركة الدالة على النظافة بالمعنى الأخص أو الأعم.

النظافة فى الروايات

كما أن هناك روايات كثيرة وردت بهذه اللفظة، مضافاً إلى ما ورد بمعناها وهى قد تتجاوز الآلاف فى مختلف المصاديق والجزئيات ولكنا نشير هنا إلى بعضها فى مختلف الأبواب الفقهية للدلالة على وجوب النظافة أو استحبابها كل فى مورده فى جميع مجالات الحياة:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تخللوا فانه من النظافة والنظافة من الإيمان والإيمان وصاحبه فى الجنة» ().

وعن العلامة الكراجكى فى كنز الفوائد: «كان صلى الله عليه و اله يحث أمته على النظافة ويأمرهم بها» ().

وعنه صلى الله عليه و اله: «ان الله يبغض الرجل القاذورة قيل وما القاذورة يا رسول الله؛ قال: الذى يتأفف به جليسه» ().

وعن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال: «علة غسل الجنابة النظافة لتطهير الإنسان نفسه مما أصابه من أذاه وتطهير سائر جسده، لأن الجنابة خارجة من كل جسده فلذلک وجب عليه تطهير جسده كله، وعلة التخفيف فى البول والغائط لأنه أكثر وأدوم من الجنابة فرضى فيه بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير إرادة منه ولا شهوة، والجنابة لا تكون إلا بالاستلذاذ منهم والإكراه لأنفسهم» ().

وعن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام): «النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة» ().

وعن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله بالنسبة إلى الغنم: «نظفوا مرابضها وامسحوا رغامها» ().

وفى رواية قال (عليه الصلاة والسلام): «يستحب أن يكون فى كفنه ثوب كان يصلى فيه نظيف فان ذلک يستحب أن يكفن فيما كان يصلى فيه» ().

ومثله عن أبى جعفر (عليه الصلاة والسلام) قال: «إذا أردت أن تكفنه فان استطعت أن يكون فى كفنه ثوب كان يصلى فيه نظيف فافعل فان ذلک يستحب أن يكفن فيما كان يصلى فيه» ().

ومثله عنه عليه السلام: «إذا كفنت الميت فان استطعت ان يكون فى كفنه ثوب كان يصلى فيه نظيفاً فافعل فانه يستحب أن يكفن فيما كان يصلى فيه» ().

وعن عبيدة بن زرارة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن رجل صلى الفريضة فلما فرغ ورفع رأسه من السجدة الثانية من الركعة الرابعة أحدث، فقال عليه السلام: أما صلاته فقد مضت وبقى التشهد وإنما التشهد سنة فى الصلاة فليتوضأ وليعد إلى مجلسه أو مكان نظيف فليتشهد» ().

أقول: لا يخفى أنا ذكرنا فى (الفقه) وجه هذه الرواية وإنما ذكرناها هنا لمكان كلمة (نظيف).

وعن أبى عبد الله (عليه الصلاة والسلام): «سئل عن العظاية تقع فى اللبن؟ قال: يحرم اللبن، وقال: إن فيها السم وقال كل شىء نظيف حتى تعلم أنه قذر فإذا علمت فقد قذر وما لم تعلم فليس عليک» ().

وسئل الصادق عليه السلام: «عن الصلاة فى بيوت المجوس وهى ترش بالماء؟ قال: لابأس به، ثم قال ورأيته فى طريق مكة أحياناً يرش موضع جبهته ثم يسجد عليه رطباً كما هو وربما لم يرش المكان الذى يرى أنه نظيف» ().

وعن أبى الحسن عليه السلام: «فى طين المطر أنه لا بأس به أن يصيب الثوب ثلاثة أيام إلا أن تعلم أنه قد نجسه شىء بعد المطر فان

أصابه بعد ثلاثة أيام فاغسله وان كان الطريق نظيفاً لم تغسله» ().

وعن الحضرمی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «لا بأس بمسح الرجل وجهه بالثوب إذا توضأ إذا كان الثوب نظيفاً» ().

وعن محمد عن أحدهما علیهما السلام: «فی الرجل يفرغ من صلاته وقد نسی التشهد حتی ينصرف؟ فقال: إن كان قريباً رجع إلی مكانه وتشهد وإلا طلب مكاناً نظيفاً فتشهد فيه وقال: إنما التشهد سنة فی الصلاة» ().

أقول: المراد بالسنة فی مقابل الفريضة التی جعلها الله سبحانه وتعالی مباشرة، فإنها سنة أمر بها النبی صلی الله علیه و اله بإذن الله سبحانه ووحيه كما حقق فی محله.

وعن الحلبی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «سألته عن قول الله عزوجل? فیه رجال یحبون أن یتطهروا()، ?قال: الذين يحبون ان يتطهروا نظف الوضوء وهو الاستنجاء بالماء، قال: قلت: ونزلت هذه الآية فی أهل قبا» ().

وعن عبد الرحمن بن أعين قال: قلت له علیه السلام: «ان امرأة عبد الملك ولدت فعدّ لها أيام حيضها ثم أمرها فاغتسلت واحتشت وأمرها ان تلبس ثوبين نظيفين وأمرها بالصلاة» () الحديث.

وفی الحديث عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «نظفوا طريق القرآن، قيل: يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال: أفواهكم، قيل: بماذا، قال: بالسواك» ().

وعن الرضا صلی الله علیه و اله قال: «جصص الدار وأكسح الأفنية ونظفها واسرج السراج قبل مغيب الشمس كل ذلك ينفی الفقر ويزيد فی الرزق» ().

أقول: قد ذكرنا وجه ذلك فی كتاب (الآداب والسنن)().

وعن جعفر عن أبيه عن علی (صلوات الله علیهم أجمعين) قال: «نظفوا بيوتكم من حوك العنكبوت فان تركه فی البيت يورث الفقر» ().

وعنه علیه السلام: «نظفوا بيوتكم من غزل العنكبوت فان تركه فی البيت يورث الفقر» ().

وقال أمير المؤمنين علیه السلام: «من نظف ثوبه قل همه» ().

وفی حديث عن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: «نظفوا مرابض الغنم وامسحوا رغامهن فإنهن من دواب الجنة» ().

وعن الصادق (علیه الصلاة والسلام) قال: «تعلموا العربية فإنها كلام الله الذی تكلم به خلقه ونظفوا الماضغين وبلغوا بالخواتيم» ().

وفی حديث عن علی (علیه الصلاة والسلام) قال: «نظفوا الصاغين فانهما مقعد الملكين» ()، وقد فسر بالموضع الذی يجتمع فيه الريق من الإنسان وهو ما يسميه العامة بالصوارين.

وعن العالم علیه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالی يحب الجمال والتجمل، ويبغض البؤس والتباؤس، وإن الله عزوجل يبغض من الرجال القاذورة، وإذا أنعم علی عبده نعمة أحب أن يری أثر تلك النعمة» ()، أی عليه.

وعن سلمان قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: من صلی أربع ركعات يوم الفطر بعد صلاة الإمام إلی قوله صلی الله علیه و اله فله من الثواب كأنما أشبع جميع المساكين ودهنهم ونظفهم» ().

وقالت صفية بنت عبد المطلب: «لما سقط الحسين علیه السلام من بطن أمه علیها السلام وكنت وليتها، قال النبی صلی الله علیه و اله: يا عمة هلمی إلی إبنی، فقلت: يا رسول الله إنا لم ننظفه، فقال النبی صلی الله علیه و اله: أنت تنظيفه!! إن الله تعالی قد نظفه وطهره» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «أطعموا نساءكم التمر البرنی فی نفاسهن تجملوا أولادكم» ().

وعن رسول الله صلی الله علیه و اله أنه قال: «درهم فی الخضاب أفضل من نفقة ألف درهم فی سبيل الله وفيه أربع عشرة خصلة، إلی أن قال: وهو زينة وطيب» ().

وقال أبو عبد الله علیه السلام لأم داود: «يا أم داود فأين أنت عن دعاء الاستفتاح والاجابة والنجاح وهو الدعاء الذی يفتح الله عزوجل

له أبواب السماء إلى قوله عليه السلام ولتكن صلاتك فى أطهر أثوابك فى بيت نظيف على حصير نظيف واستعملى الطيب فأنه تحبه الملائكة» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من أراد أن يرى رسول الله صلى الله عليه و اله فى منامه فليصل العشاء الآخرة وليغتسل غسلًا نظيفاً وليصل أربع ركعات إلى قوله عليه السلام وليبت على ثوب نظيف» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام: «إذا حضرت أحدكم الحاجة فليصم يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة فإذا كان يوم الجمعة اغتسل ولبس ثوباً نظيفاً» الحديث().

وعن عبد الله بن فضالة عن أبى عبد الله عليه السلام أو أبى جعفر عليه السلام قال: «سمعته يقول: إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له: سبع مرات قل لا إله إلا الله إلى قوله عليه السلام فإذا تم سبع سنين قيل له: إغسل وجهك وكفيك، فإذا غسلهما قيل له: صل ثم يترك حتى يتم له تسع سنين فإذا تمت له علّم الوضوء» الحديث().

وعن أبى إسحاق الهمدانى قال: «لما ولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام محمد بن أبى بكر مصر وأعمالها كتب له كتاباً وأمر أن يقرأه على أهل مصر وليعمل بما وصاه به فيه فكان الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين على بن أبى طالب إلى أهل مصر ومحمد بن أبى بكر، سلام عليكم إلى قوله عليه السلام ثم انظر إلى الوضوء فانه من تمام الصلاة وتمضمض ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً واغسل وجهك ثم يدك اليمنى ثم يدك اليسرى ثم امسح رأسك ورجليك فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله يصنع ذلك واعلم أن الوضوء نصف الايمان» ().

وعن الخدرى قال: «أوصى رسول الله صلى الله عليه و اله على ابن أبى طالب عليه السلام فقال: يا على إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس واغسل رجلها وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين نوعاً من الفقر وأدخل سبعين نوعاً من البركة» ()....

وفى مناجاة الله عزوجل لموسى بن عمران عليه السلام: «قال تعالى: يا موسى اغسل واغتسل» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ان لكل ثمرة سماماً فإذا أتيتم بها فأمسوها الماء، أو اغمسوها فى الماء، يعنى: اغسلوها» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «اغسلوا أيدى صبيانكم من الغمر فإن الشياطين تشمه» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «اغسلوا أيديكم قبل الطعام وبعده فإنه ينفى الفقر ويزيد فى العمر» ().

وقال الصادق عليه السلام: «اغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمام فانه يذهب بالشقيقة فإذا خرجتم فتعمموا» ().

وقال الصادق عليه السلام: «اغسلوا رؤوسكم بورق السدر فإنه قدّسه كل ملك مقرب ونبى مرسل» ().

وعن العبد الصالح عليه السلام أنه قال: «يجب غسل الجمعة على كل ذكر أو أنثى من حر وعبد، وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أن يوبخ رجلاً قال له: لأنت أعجز من تارك غسل يوم الجمعة فانه لا يزال فى طهر إلى الجمعة الأخرى» (). أقول: يجب أى ثبت استحبابه.

إلى غيرها من الروايات التى وردت بلفظ النظافة وما أشبه.

النظافة الإسلامية وشموليتها

مسألة: النظافة بالمعنى الأعم هى من أهم المسائل التى أكد عليها الإسلام فى مختلف جوانب الحياة، وقد أوجب قسماً منها وندب إلى الآخر، وسنتطرق إليها إجمالا قبل ذكر شىء من التفصيل لمعرفة شموليتها، وهى مستفادة من الأدلة الأربعة كتاباً وسنة وإجماعاً وعقلاً.

منها: النظافة الخبثية، وهى واجبة تارة ومستحبة أخرى حسب الموارد المذكورة فى الفقه.

ومنها: النظافة الحدثية وهى أيضاً كذلك.

ومن الواجب الاجتناب عن النجاسات بأقسامها المتعددة مما ذكرت فی الفقه.

كما يلزم التطهير منها.

وهناك مسائل فی كيفية التطهير أو التنظيف للنجس أو المتنجس علی ما ذكر تفصيله فی الفقه.

والتنظيف قد يكون بالانقلاب أو الاستحالة وهذا شامل للنجس والمتنجس، وقد يكون للمتنجس بسبب الماء أو الشمس أو التراب أو ما أشبه ذلك.

ومن أقسام التنظيف ما ذكر فی مباحث المطهرات بأقسامها من الماء والأرض والشمس وغيرها.

ومن النظافة أيضاً مباحث الوضوء الواجب والمستحب.

ومنها مباحث الغسل واجباً ومستحباً بأقسامه المختلفة.

ومنها مباحث التيمم الذی هول بدل من الغسل أو الوضوء حسب الموارد.

ومن اللازم رعاية النظافة بالنسبة إلی ميت الإنسان ايضاً، فان حرمته ميتا كحرمته حياً.

ومن المستحب أيضاً غسل المولود، وغسله عند ولادته علی ما هو مذكور فی الفقه.

ومن مباحث النجاسات التی تحتاج إلی التطهير سؤر الحيوانات النجسة العين كالكلب والخنزير كما ان بعض الاسئار مكروهة.

ومنها: مراعاتها فی الصلاة نظافة واجبة أو مستحبة، مثل نظافة مكان المصلی ونظافة بدنه ونظافة ملابسه.

وكذلك نظافة المساجد بين واجب ومستحب.

ويجب طهارة الحرمين الشريفين من النجاسات كما يستحب نظافتهما.

وهكذا بالنسبة إلی نظافة القرآن الكريم وحرمة تنجيسه، كما انه يشترط الوضوء أو الغسل فی مس القرآن الحكيم.

وهكذا بالنسبة إلی نظافة لباس الإحرام وبدن المحرم فی الطواف، وفی صلاته، فان الطواف وصلاته مشترطان بالطهارة الشرعية الحدثية والخبثية والنظافة فی الجملة.

كما أن من اللازم نظافة الجسم بجوارحه المختلفة.

ومنه نظافة العين ونظافة الفم ومنه نظافة الأسنان، ونظافة الأذن، ونظافة الأنف، ونظافة اليد، ونظافة الرجل، ونظافة المعدة من الطعام الحرام أو المكروه، ونظافة الفرج.

ومنها نظافة البيئة بمختلف أشكالها براً وبحراً وجواً.

ومنها النظافة المادية كبعض ما ذكرناه من النجاسات والأوساخ مطلقاً فی بعض الأحوال، طهارة أو غير طهارة، واجبة أو مستحبة، وقد تكون معنوية وروحية، ويشترط بعضها فی الصلاة مفردة وجماعة، فانه يشترط فی إمام الجماعة أن يكون عادلاً ـ وهو من النظافة الروحية.

وتلزم النظافة للصائم من الكذب علی الله ورسوله صلی الله عليه و اله وما أشبه ذلك، ونظافته من المفطرات والمحرمات مما ذكر فی الروايات حيث جاء صوم العين واللسان واليد والسمع وما أشبه، فعن أبی عبد الله عليه السلام قال: «إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده إلی قوله عليه السلام: فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم وغضوا أبصاركم ولا تنازعوا ولا تحاسدوا» الحديث().

وهكذا يلزم نظافة الصلاة من الرياء والسمعة وما أشبه ذلك.

ونظافة الزكاة كذلك بأن تكون قربة إلی الله سبحانه وتعالی، لا لرياء أو سمعة.

ونظافة الخمس كذلك.

وكذلك تنظيف المال بالخمس كما لو اختلط بالحرام حيث يكون سبباً لتطهير بقية المال، أی: الأخماس الأربعة الأخری فقد قال سبحانه?: خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم().?

ونظافة الحج المعنوية ونظافة المشاعر المادية.

ونظافة الإنسان فى الإحرام من التروك الموجبة للتلوث مادياً أو معنوياً، وكذلك نظافة الإنسان بالكفارات عند ارتكاب محرماته ودورها فى نظافة الروح فإنها مكفرة عن الذنب أو نحوه.

وهكذا نظافة الإنسان والمجتمع بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة إلى الخير قال سبحانه?: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن().?

ونظافة الجهاد الدفاعى والابتدائى عما يسبب تلوثه وتقذّره بالشهوات والماديات، حتى لا يكون كشهيد الحمار وشهيد أم جميل.

وهكذا نظافة الحرب عما نهى عنه الإسلام، ويدل على ذلك ما وقع من الحروب الإسلامية، وهناك آداب مذكورة فى الفقه، كعدم إلقاء السم فى الماء للقضاء على الكفار أو عدم قطع الأشجار مما ذكر فى كتاب الجهاد.

والنظافة فى التعامل مع الأسرى.

والنظافة فى التعامل مع الكفار بصورة عامة وخصوصاً أهل الكتاب كاليهود والنصارى والمجوس.

وهكذا يجب على الإنسان مراعاة النظافة فى التعامل مع المؤمنين بصورة خاصة ومع المسلمين عامة بل نظافة التعامل مع الإنسان بما هو إنسان كما قال على أمير المؤمنين عليه السلام: «إما أخ لك فى الدين أو نظير لك فى الخلق» ().

وقبل ذلك نظافة تعامل الإنسان مع ربه بالاخلاص والتوجه إليه سبحانه وتعالى.

وكذلك نظافة تعامل الإنسان مع نفسه.

ونظافة تعامله مع جاره.

ونظافة تعامله مع صديقه.

ونظافة تعامله مع زوجته وأولاده بنين وبنات.

ومع والديه.

ومع أقربائه.

وحتى نظافة تعامله مع عدوه كما قال سبحانه? ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى().?

ونظافة تعامل الزوجة مع زوجها.

ونظافة تعامل الأم مع الطفل

ونظافة تعامل الإنسان مع من هو أكبر منه.

ومع من هو أصغر منه.

ومع من يقارنه فى السن، كما ورد من أن تجعل الأكبر أباً، والأصغر ابناً، والمساوى أخاً.

ونظافة تعامل الإنسان مع الحيوان مما يصطلح عليه فى الحال الحاضر بحقوق الحيوان، والإسلام قد أكد على ذلك من قبل.

كما يلزم مراعاة النظافة فى المجتهد والقاضى بلزوم العدالة وغيرها، بل وترك منافيات المروءة فى الجملة وهكذا.

ومنها: النظافة فى المعاملات، كنظافة البيع بصورة عامة من الربا والغش والمحرمات فى المكاسب.

ونظافة التعامل مع الأموات بمختلف مصاديقه وقصة بهلول النباش مشهورة.

والنظافة من مختلف المحرمات كالنظافة من الخمر والميسر والأوثان وغيرها مما ذكرنا جملةً منها فى كتاب (الواجبات والمحرمات).

والنظافة فى عقد الاجارة وعقد الشركة والشفعة والصلح والمضاربة والمزارعة والمساقات والجعالة والوكالة والاقرار والهبة، عما ذكره الفقهاء فى الفقه.

ونظافة الصدقة عن مثل المن، كما قال سبحانه?: يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى().?

والنظافة فی القرض والحوالة والرهن والحجر والضمان والودیعة کأن لا یتصرف الإنسان فیما أودع عنده بل یکون أمیناً.

والنظافة فی العاریة بأن لا یفرط فیها.

وفی العقود الجدیدة کعقد التأمین والعقود السابحة.

ومن النظافات ما یرتبط بالنظر، فلا ینظر إلی ما حرم الله النظر إلیه.

وهکذا یلزم رعایة النظافة فی النکاح دائماً ومتعة، ومنها اجتناب الزواج بمن یحرم الزواج منه أو منها.

ومنها: النظافة برعایة آداب النکاح بالنسبة إلی الزوج والزوجة، وهناک نظافات واجبة ومستحبة کما فصلناه فی کتاب النکاح.

والنظافة فی المباضعة وفی الحمل وأیام الرضاع بآدابها المشهورة.

ونظافة الطلاق کما قال سبحانه?: فإمساک بمعروف أو تسریح بإحسان() ?حیث قد یکون تسریحاً بدون احسان.

ومنها: النظافة فی المسابقة.

ومنها: ما یشترط أو یستحسن فی مختلف أبواب القضاء من القاضی ومجلسه والشهود حیث تشترط العدالة فیهم، وما یلزم فی المدعی والمدعی علیه.

ومنها: ما ذکر فی باب اللقطة.

ومنها: ما جاء فی الذبح والنحر والصید وما أشبه.

ومنها: نظافة الأکل والشرب وما أشبه ذلک.

ومنها: نظافة الحدود والتعزیرات والقصاص.

ومنها: النظافة فی رعایة حقوق الإنسان، فان الحقوق لها عرض عریض منها واجب ومنها آداب، وقد تعرّض الإمام زین العابدین علیه السلام إلی جملة منها فی رسالته الشریفة المعروفة ب «رسالة الحقوق» ().

وهکذا یلزم النظافة بالنسبة إلی الجنین فی المأکل والمشرب والعنایة والرعایة وحرمة إسقاطه وما أشبه ذلک.

والنظافة فی ممارسة الجنس.

والنظافة فی الشهوة الجنسیة فیحرم الاستمناء وما أشبه.

والنظافة فی التعامل مع أموال الناس حیث احترامها وحرمة مصادرتها وما أشبه ذلک، قال الله تعالی?: لا تأکلوا أموالکم بینکم بالباطل إلا أن تکون تجارة عن تراض منکم()?

ومنها نظافة الحکومات فی تعاملها مع الشعب بمنح الحریات وغیرها فالناس أحرار فی الأطر الإسلامیة.

والنظافة فی الأخلاق مع الناس بحرمة العنف أحیاناً وبکراهته أحیاناً.

ولزوم رعایة النظافة بالنسبة إلی أصل الإسلام وسمعته وذلک بعدم جواز عمل شیء یشوه سمعة الإسلام من أعمال العنف والارهاب.

والنظافة فی الطب.

والنظافة فی الجانب الاقتصادی.

والنظافة فی الجانب الاجتماعی حیث الأخوة الإسلامیة وغیرها، فلا فضل لعربی علی عجمی ولا لعجمی علی عربی إلا بالتقوی().

والنظافة بالنسبة إلی الأمة الإسلامیة جمعاء، حیث إن المسلمین أمة واحدة، فلا حدود جغرافیة بینهم.

والنظافة بالنسبة إلی البلاد الإسلامیة.

والنظافة بالنسبة إلی الأسلحة، حیث یجب التجرد من أسلحة الدمار الشامل، والتوسط فی الباقی فلا الإفراط ولا التفریط.

والنظافة فی اجراء التجارب العلمیة بحیث لا تسبب فساد الجو أو البر، أو البحر.

والنظافة فی مختلف مراحل العمر من بلوغه وکونه شاباً، ثم شیخاً بعدم ارتکاب المحرمات فیها.

والنظافة فی الیانصیب حتی لا یعمل عملاً یکون من القمار کما ذکرناه فی الفقه.

والنظافة فی عالم الاتصالات کالهواتف واللاسلکی برعایة الأمانة وما أشبه.

ونظافة التعامل مع الحکومات العادلة والجائرة.

ونظافة التعامل مع الدول المجاورة.

ونظافة التعامل مع سائر الدول المسلمة أو الکافرة.

والنظافة فی مجلس الأمن الدولی ولجنة حقوق الإنسان وما اشبه من المنظمات العالمیة.

والنظافة فی الفکر.

والنظافة فی القول.

والنظافة فی العمل.

والنظافة فی المسائل الاعتقادیة، بخلوها عن الخرافات وما أشبه.

والنظافة فی الریاضة البدنیة، وما أشبه ذلک.

والنظافة فی النوم.

والنظافة فی الحوار العلمی

والنظافة فی الحوزات العلمیة بحفظ استقلالیتها وعدم خضوعها للحکومات.

والنظافة فی الجامعات، والمعاهد العلمیة وما أشبه.

والنظافة فیما یرتبط بالانسان من البیت إلی المعمل والمصنع

ومسألة الحمام وما یرتبط به من النظافات.

ونظافة الروح بصورة عامة.

والنظافة بالنسبة إلی النذر والعهد والیمین.

والنظافة بالنسبة إلی الوقف

والنظافة فی الوصیة.

والنظافة فی الإرث.

ونظافة الدولة من الاستبداد بل من کل المحرمات الشرعیة.

ونظافة الشعب.

ونظافة الأحزاب.

ونظافة الجمعیات.

ونظافة الهیئات.

ونظافة السیاسة بصورة عامة.

ونظافة الإعلام.

ونظافة القلم.

ونظافة البیان.

ونظافة الأمن بحرمة التجسس علی الشعب علی تفصیل ذکرناه فی کتاب (الدولة الإسلامیة) من الفقه.

ونظافة السجن برعایة کافة حقوق السجین.

والنظافة من التعذيب والاهانة وما أشبه في السجن وغيره.

والنظافة من القذف.

والنظافة من اتهام الأبرياء.

والنظافة من الفتنة.

ونظافة السفر ونظافة الحضر.

ونظافة التأليف ونظافة الكلام ونظافة المنبر ونظافة الكتب والمجلات والجرائد وما أشبه ذلك، ونظافة الاذاعات والتلفزيونات والأقمار الصناعية والفيديوهات والأشرطة ونحوها.

والنظافة الثقافية والنظافة في التعليم، ونظافة العلم باجتناب العلوم المحرمة وما أشبه ذلك.

والنظافة من أخذ الضرائب غير الشرعية ونظافة الجمارك وإنما اللازم انطباق قانون (لا ضرر) لا قانون المكوس والجمارك.

والنظافة مما جاء به الاستعمار من الجواز والاقامة والهوية والرخصة وما أشبه.

ونظافة الحكم وتطبيقها حسب قانون الشورى لا الاستبداد.

ونظافة التعامل مع الأقليات الدينية.

ونظافة التعامل مع المرتد الفطري والملي بقبول توبته والسعي لهدايته.

ونظافة التعامل مع المجرمين حسب ما أمر به الشرع.

ونظافة التعامل مع الجاهلين حيث قال عليه السلام: «رفع ما لا يعلمون» ().

ونظافة التعامل مع المعارضة.

ونظافة كتابة التاريخ وعدم الزيادة والنقيصة فيها.

إلى غير ذلك من أقسام النظافة وهي كثيرة جداً فان الإنسان قد يكون نظيفاً فيها أو لا يكون، وقد تكون واجبة وقد تكون مندوبة.

وهذه النظافات وان كان بعضها متداخلاً مع بعض أو بينها عموم مطلق أو من وجه لكن الجامع هو (النظافة) والطهارة والنزاهة، وهناك نظافات أخرى تعرفها مما ذكرناه.

حكمة وجوب النظافة واستحبابها

مسألة: الإسلام قرر النظافة مطلقاً وفي كل الأمور كما ذكرنا بعض مصاديقها في المسألة السابقة، الا انها لم تكن بأجمعها من الإلزاميات، فإنه ضيق دائرة الوجوب والالزام ببعضها كنظافة الأكل والشرب في الجملة والصلاة والطواف وبعض الأمور السياسية والاقتصادية وما أشبه، حيث لا يصح الاطلاق في الأمر بالاجتناب، وذلك من جهة ان الناس عادة لا يتحملون كثرة الأحكام الاقتضائية، كما أشرنا إلى ذلك في بعض كتبنا() وقد قال صلى الله عليه و اله: «لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم» () ...إلى غيرها من الروايات، وما ذكرناه هو حكمة وجوب بعض النظافات وحكمة استحباب بعضها الآخر، بحسب المصلحة الواقعية.

النظافة والقانون العام

مسألة: هناك بعض الأمور مما ورد في هذا الباب قد لا يكون من جهة النظافة في خصوص المورد وان كان بالنظر إلى كليه وإنما هو من جهة القانون العام، أو من جهة أخرى، مثل الجنابة بسبب الدخول بلا إنزال، فان الغسل حينئذ نظافة، وقد يكون هذا وقاية عن الإفراط، فإن كثيراً من الناس إذا لم يكن عليهم الغسل يفرطون في الأمر، مما يضر بصحتهم وأمورهم المعاشية والمعادية حيث إن الاتصال الجنسي يؤدي إلى جهود عضلية وما أشبه وقد ذكر الأطباء لزوم إزالة تبعات هذا الجهد بالاستحمام والرياضة البدنية وما

أشبه، ليعود للجسم نشاطه، ولتبقى قدرته، هذا بالاضافة إلى ان الملامسة مقترنة بالانفعالات النفسية، وللغسل التأثير الإيجابى فى ذلك مما لا يكون فى الغَسل بالفتح أو الرياضة أو ما أشبه، كما إن الملامسة تؤثر على الدورة الدموية فى جسم الإنسان فاللازم الغسل كما أمر به الشرع لعلمه بالحقائق الكونية.

أقسام النظافة

مسألة: من الواضح أن النظافة نوعان:

۱: نظافة مادية ترتبط بالحياة المادية والجسمية، كالمأكل والمشرب والمسكن والمنكح والشارع ووسائل النقل وغيرها من الماديات.

۲: ونظافة معنوية ترتبط بالحياة المعنوية والروحية، كسلامة الروح، وطهارة القلب، وصفاء النفس، وغير ذلك من المعنويات.

أما النظافة المادية: فهى شرعاً عبارة عن توجيه الإسلام للانسان فى نقاء جسده، وطعامه، وشرابه، ومجلسه، وأثاثه، من الأوساخ والأقذار والنجاسات، وهكذا بالنسبة إلى سائر ما يرتبط به من المسكن والمعمل وما أشبه.

وأما النظافة المعنوية: فهى شرعاً عبارة عن توجيه الإسلام للإنسان فى نقاء القلب، وصفاء النفس، ونزاهة الروح من فساد النية والكبر والحسد والحقد والأنانية والرياء وسوء الظن والشح والجبن والخرق وغير ذلك، مما سنتعرض لها باذن الله سبحانه وتعالى فى الفصل الثانى من هذا الكتاب.

هذا وقد ورد فى الآيات المباركات وفى كلمات الرسول صلى الله عليه و اله والأئمة الطاهرين عليهم السلام جملة كبيرة من الأمور المربوطة بالنظافتين، كما سبق.

مثل قوله تعالى?: وإذا مرضت فهو يشفين().?

وقوله سبحانه?: يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس().?

وقوله تعالى?: إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين().?

وقوله سبحانه?: وان كنتم جنباً فاطهروا().?

وقوله تعالى?: ويشف صدور قوم مؤمنين().?

وقوله سبحانه?: وشفاء لما فى الصدور().?

بين النظافة الجسدية والروحية

بين النظافة الجسدية والروحية

مسألة: قد ربط الإسلام بين النظافتين الجسدية والروحية والمادية والمعنوية، وأكد عليهما معاً لأمرين:

حسن الاهتمام بالجسد

الأمر الأول: لأن الإسلام دين كامل متوازن يجمع بين مصالح الإنسان البدنية والروحية، الأخروية والدنيوية، وليس كالمادية المبتدعة التى تهتم ببعض جوانب الجسد فقط كنظرية فرويد() ومن أشبهه، ولا ـ كالرهبانية المخترعة التى تهتم ببعض جوانب الروح فقط كمرتاضى الهند ومن أشبههم.

وذلك كى يصبح الإنسان قوياً وسليماً، صحيحاً ومعافاً، وذا مظهر حسن حيث قال عزوجل?: ولقد كرمنا بنى آدم()، ?وهذا من ضروريات الدين الذى يعرفه كل مسلم له إلمام بأوليات الإسلام، وحينئذ يكون مهيئاً للحياة السعيدة فى الدارين.

التأثير بين الروح والجسد

الأمر الثانى: لأن كلًا من الجسد والروح يؤثر فى الآخر بما قد لا نعرف الوجه فى ذلك، أو لانعلم تفاصيله، وإنما يعلمه الله سبحانه وتعالى، فنحن نعرف الآثار فحسب.

مثلاـ إذا كان الروح قلقاً أو ما أشبه، فانه يؤثر ذلك على جسمه، فيبيت محموماً لا ينام الليل، وكذلك الذى يحكم عليه بالسجن والإعدام، أو التهجير والتبعيد، أو ما أشبه ذلك، فانك تراه قلقاً مضطرباً لا ينام طول الليل حتى إذا كان فى أفخم أثاث وأحسن صحة وأكبر متعة.

وكذلك العكس فإذا كان الجسد مريضاً أو ما أشبه، فانه يؤثر ذلك فى روحه فيصبح مهموماً مغموماً، قلقاً مضطرباً، ولذا قالوا: «العقل السليم فى الجسم السليم» ومن هنا جاء الإسلام ليعتنى بالأمرين معاً اعتناءاً متوازناً يكمل أحدهما الآخر.

فالإسلام يؤكد على سلامة الطبع وتطهير القلب وتزكية النفس وحسن الخلق وملازمة الآداب العامة، والترقى فى السلوك إلى المستوى المطلوب، وحسن الظن بالله وبالناس، وحتى بالنفس فى الجملة() وترك المعاصى وملازمة التقوى وخدمة الناس وغير ذلك من الفضائل.

كما ينهى عن كل ما يقابل تلك من الرذائل، ولعل ما قاله الرسول صلى الله عليه و اله: «ان فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهى القلب» () إشارة إلى ذلك.

وقد قال سبحانه?: إلا من أتى الله بقلب سليم().?

من آثار عدم النظافة

مسألة: لقد حصن الإسلام المسلمين بل البشرية جمعاء من الأمراض والأعراض وما أشبه، شريطة امتثال أوامره فى قواعد النظافة التى عمت كل شىء، وفى قواعد الطهارة فى جملة من الأمور.

كما إنه دعا إلى تجسيدهما مضافاً إلى ما فيهما من الجمال والصحة فى الواقع العملى والخارجى فى الوضوء والغسل والتطهير والتيمم والتنظيف.

كما إنه أمر بالنظافة فى الأطعمة والأشربة وغير ذلك.

وقد ثبت صحياً فى العلم الحديث حتى عند الذين لا يؤمنون بالاسلام: ان ارتكاب ما نهى عنه الإسلام من المحرمات أو المكروهات يوجب الأمراض والأوبئة والمشاكل الفردية والاجتماعية، ونحن نجد اليوم كثرة الأمراض التى أخذت تغزو المجتمعات الغربية التى لا تطبق التعاليم الإسلامية فى الأطعمة والأشربة والمعاشرات الفردية والاجتماعية، فان الغربيين حيث انزلقوا إلى مهاوى الرذيلة شهدوا الأمراض الكثيرة مما لم يسبق لها نظير، من الإيدز وما أشبه ذلك حيث إنه اليوم أخذ يفتك بملايين من البشر() ممن خالفوا قواعد الإسلام فى الصحة والنظافة، وتعاليمه فى الوقاية والمناعة، حتى أصبح المرض لا يقض مضاجع المرضى وحدهم بل المجتمع بكامله.

وقد ثبت علمياً أن الزنا والشذوذ الجنسى وما أشبه ذلك من المفاسد الخلقية، والأمور الخلاعية، واشاعة الفحشاء فى القضايا الشهوية من أهم أسباب هذا المرض الذى لم يزل مستعصيا علاجه على عالم الطب الحديث، مع تعاون كافة الجهات الدولية للتغلب عليه فانه إلى الآن بقى بلا جدوى، فصدق سبحانه حيث قال?: لاتقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا().?

وذلك بعد أن حدّد الطرق المشروعة للإشباع ومدح المتلزمين بها بقوله تعالى?: والذين هم لفروجهم حافظون ? إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين().?

إلى غيرهما من الآيات والروايات التى وردت بهذا الصدد.

الإسلام دين النظافة والطهارة والجمال

الإسلام دين النظافة والطهارة والجمال

مسألة: الإسلام دين طهارة ونظافة وجمال، وكما أمر بهما أمر به أيضا في الأمور المادية والمعنوية، والبحث الآن: عما يرتبط بالماديات من الأمور الثلاثة.

أما النظافة: فقد وجه الإسلام عناية كبيرة إليها، وذلك لأن النظافة بالاضافة إلى كونها طهارة وجمالاً، وصحة وعافية، توجب انشراح النفس، والنفس المنشرحة مبعث كل خير، بخلاف النفس المنقبضة التي هي سبب كل تأخر وتقلص، وانهزام ورجعية، كما ثبت ذلك في علم النفس().

وأما الطهارة: فانها من أوجب الواجبات العبادية في الصلاة والطواف وما أشبه، ومن البين التأكيد على الطهارة المائية أو الترابية وضوءاً أو غسلاً أو تيمماً كل في مورده، ومن الواضح ان ذلك غير النظافة المفروضة على الجسد كله وجوباً أو استحباباً.

وأما التجمل: فلا- جناح على الإنسان ان يجمل بيته أو دكانه أو سائر ما يرتبط به بأنواع التجمل سواء من النباتات أو الحيوانات أو النقوش أو ما أشبه ذلك، مما يوجب المنظر البهي والرائحة الطيبة.

لكن الإسلام لا- يحب الغلو فيها إفراطاً كما لا يحبه تفريطاً، فاللازم ان لا يشتمل بيت الإنسان أو محله أو ما أشبه ذلك على مظاهر الترف والسرف، والتبذير والتشويه، فان الإسلام دين وسط في كل شيء لا يُقرّ زيادة ولا نقيصة حتى في العبادة، فقد رأى رسول الله صلى الله عليه و اله إنساناً أوغل في العبادة فنهاه عن ذلك قائلاً له: «ان الراكب المنبت لا سفراً قطع ولا ظهراً أبقى» ().

وقد أعطى صلى الله عليه و اله قاعدة عامة قبل هذه الكلمة المباركة بقوله: «ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق» ().

كما ان قصة على أمير المؤمنين عليه السلام مع علاء في البصرة مشهورة وفي نهج البلاغة مذكورة().

بين النظافة والجمال

مسألة: النظافة والطهارة شيء والجمال شيء، فكما أمر الإسلام بالطهارة والنظافة المادية والمعنوية وجوباً أو ندباً، كذلك أمر بالجمال في كل الأمور، من الجمال المعنوي والجمال المادي في الملابس والبدن والأثاث والمتاع، وفي كل شيء، وذلك لإطلاق المتعلق في الروايات، ومن الواضح أن إطلاق المتعلق أو حذفه يفيد العموم، ففي حديث الأربعمائة الذي بينه على عليه السلام فيما يصلح للمؤمن في دينه ودنياه قال عليه السلام: «إن الله عزوجل جميل يحب الجمال ويحب أن يرى اثر نعمته» ().

وفي رواية أنه عليه السلام «تلا- قوله تعالى?: قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق()?وقال: فالبس وتجمل فإن الله يحب الجمال وليكن من حلال» ().

وفي بعض الروايات إن حكمة بعض مستحبات النظافة الجمال، ففي رواية عن على عليه السلام قال: «قال لنا رسول الله صلى الله عليه و اله: ليأخذ أحدكم من شاربه وينتف شعر أنفه فان ذلك يزيد في جماله» ().

والمناط في هذه الرواية يشمل مثل أخذ الشعر من الأذن أو شعور النساء التي تنبت أحياناً في أذقانهن أو ما أشبه ذلك.

وعن الصادق عليه السلام قال: «أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه» ().

وفي رواية أخرى عن النبي صلى الله عليه و اله قال: «ليأخذ أحدكم من شاربه وشعر أنفه وليتعاهد نفسه فان ذلك يزيد في جماله، وقال صلى الله عليه و اله وكفى بالماء طيباً» ().

الجمال في الروايات

الجمال فی الروایات

مسألـة: قـد وردت مادة الجمال فی کثیر من الروایات نشیر إلی بعضـها، وهی تـدل علی لزوم الجمال والنظافـة فی العدیـد من جوانب الحیاة فی الجملة.

فعن أبی جعفر علیه السلام قال: «کان فیما ناجی الله عزوجل به موسی علیه السلام: أکرم السائل ببذل یسیر أو برد جمیل» ().

وفی روایـة أن رسول الله صـلی الله علیه و اله قال: «لا یکمل المؤمن ایمانه حتی یحتوی علی مائـة وثلاث خصال إلی قوله علیه السـلام أن یکون جوال الفکر جوهری الذکر، کثیراً علمه، عظیماً حلمه، جمیل المنازعة، کریم المراجعة، أوسع الناس صدراً، وأذلهم نفساً» ().

وعن علی علیه السلام أنه قال: «الصبر صبران صبر عند المصیبة حسن جمیل» ()....

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «الصبر صبران، صبر علی البلاء حسن جمیل، وأفضل الصبرین الورع عن المحارم» ().

وفی روایة عن أمیر المؤمنین علیه السلام: «الحیاء سبب إلی کل جمیل وأوثق العری التقوی» ().

وقـال جـابر لعلی علیه السـلام یومـاً «کیف أصـبحت یـا أمیر المؤمنین؟ فقال علیه السـلام: وبنا من نعم الله ربنا ما لا نحصـیه مع کثرة ما نعصیه، فلا ندری ما نشکر، أجمیل ما ینشر أم قبیح ما یستر» ().

وفی حدیث عنه علیه السـلام: «والذکر ذکران ذکر عند المصـیبة حسن جمیل وافضل من ذلک ذکر الله عند ما حرّم الله علیک فیکون ذلک حاجزاً» ().

وعن خیثمـة قـال: «کـان الحسن بن علی علیه السـلام إذا قـام إلی الصـلاة لبس أجـود ثیـابه، فقیـل له: یـا بن رسول الله لم تلبس أجود ثیابک؟ فقال: إن الله تعالی جمیل یحب الجمال فأتجمل لربی وهو یقول?: خـذوا زینتکم عنـد کل مسـجد() ? فأحب أن ألبس أجود ثیابی» ().

وفی دعاء یوم الاثنین لعلی علیه السلام: «إلهی أتقیمنی مقام التهتک وأنت جمیل الستر إلی قوله علیه السلام ولیس من جمیل امتنانک رد سائل مأسور ملهوف، ومضطر لانتظار خیرک المألوف» ().

وفی دعـاء البهـاء فی أسـحار شـهر رمضـان: «اللهم إنی أسألک من جمالک بأجمله وکل جمالک جمیل، اللهم انی أسألک بجمالک کله» ()....

ولا یخفی أن ما ذکر مما یرتبط بجمال الله سبحانه وتعالی من باب ما ورد من قوله علیه السلام: «تخلقوا بأخلاق الله» ().

وفی حدیث: «نظر أبو عبد الله علیه السلام إلی غلام جمیل فقال: ینبغی أن یکون أبو هذا الغلام أکل السفرجل» ().

وقال علیه السلام: «السفرجل یحسن الوجه ویجم الفؤاد» ().

وفی شعر ابن الأعسم الذی هو مأخوذ من الروایات:

«وفی السفرجل الحدیث قد ورد

تأکله الحبلی فیحسن الولد» ()

وفی حدیث قال الصادق علیه السلام: «الخلق الحسن جمال فی الدنیا ونزهة فی الآخرة» ().

وفی حـدیث عنه علیه السـلام: «حلق الرأس فی غیر حـج ولا عمرة مثلة لأعدائکم وجمال لکم» ()، وذلک لأن الإنسان فی الحج یجب علیه الحلق أو التقصیر، أما فی غیر الحج فلأن الأعداء کانوا قد اعتادوا وضع الشعر فیکون حلقها مثلة لهم، أما المؤمنون فحیث اعتادوا الحلق اتباعاً للسنة یکون لهم جمالاً.

وفی حدیث: «لا جمال أحسن من العقل» ().

وفی حدیث آخر: «لا جمال أزین من العقل» ().

وفی الروایة: «حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن» ().

وفى الدعاء عن الباقر عليه السلام عقيب صلاة الليل: «وأنت الله جمال السماوات والأرض» ().

وعن غياث عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عقول النساء فى جمالهن وجمال الرجال فى عقولهم» ().

أقول: هذا كناية عن أن جمال المرأة مطلوب، كما أن عقل الرجل مطلوب، وإلا ـ فالجمال فيهما جمال والعقل فيهما عقل كما هو واضح، ومن المعلوم أن الكلام ينظر إلى مقصده لا إلى لفظه، فإذا قيل: (فلان كثير الرماد) أريد منه الكناية عن كرمه، وإذا قيل: (أقطع لسان فلان) أريد منه أن أكرمه بشيء حتى لا يتكلم، إلى غير ذلك من الأمور التى ذكروها فى علم البلاغة.

وفى من لا يحضره الفقيه: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله لرجل: احلق فإنه يزيد فى جمالك» ().

ورأيت حديثاً فى غير كتبنا يقول: أن رسول الله صلى الله عليه و اله دعا لإنسان أن يبقى الله جماله، فبقى شعره أسود إلى آخر عمره الطويل.

وفى حديث يخاطب الله سبحانه وتعالى ويقول: «وأنت البهى فى جمالك وأنت العظيم فى قدرتك» ().

وفى حديث: «وعجزت العقول عن إدراك كنه جمالك» ().

وفى حديث آخر: «وألبسنى جمالاً فى خلقك وزينة فى عبادك» ().

وعن الرضوى عليه السلام: «إذا أردت التزويج فاستخر وامض ثم صل ركعتين وارفع يديك، وقل: اللهم إنى أريد التزويج فسهل لى من النساء أحسنهن خَلقاً وخلقاً وأعفهن فرجاً وأحفظهن نفساً فىّ وفى مالى، وأكملهن جمالاً وأكثرهن أولاداً» ().

وعن محمد بن نصر عن الرضا عليه السلام قال، قال أبى: «ما تقول فى اللباس الحسن، فقلت: بلغنى أن الحسن عليه السلام كان يلبس، وأن جعفر بن محمد عليه السلام كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر به فيغمس فى الماء، فقال لى: البس وتجمل فإن على بن الحسين عليه السلام كان يلبس الجبة الخز بخمسمائة درهم» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين: «إن الله جميل يحب الجمال» ().

وفى حديث آخر تحليل للأمر بالتجمل يقول: «لأنه جميل يحب الجمال» ().

وعن على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) قال: «قال لنا رسول الله صلى الله عليه و اله، ليأخذ أحدكم من شاربه وينتف شعر أنفه فإن ذلك يزيد فى جماله» ().

وفى حديث آخر عن على عليه السلام: «الجود جمال الفقير» ().

وفى رواية فى صفات المؤمن: «هو جميل المعاشرة طلق الوجه بساماً من غير ضحك» ().

وعن سهل بن زياد رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «العقل غطاء ستير، والفضل جمال ظاهر، فاستر خلل خلقك بفضلك، وقاتل هواك بعقلك، تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة» ()

إلى غير ذلك من الروايات التى يجدها المتتبع فى مصادرها وحتى فى الأدعية وغيرها.

بين الإسلام والمسلمين

مسألة: إن انحراف بعض المسلمين عن تعاليم الإسلام، ومنها ما يرتبط بالنظافة بالمعنى الأعم، ليس معناه انحراف الإسلام وتأخره. بل معناه إنهم لم يأخذوا بالاسلام وإلا ـ لتقدموا، وذلك مثل انحراف بعض الحكومات عن الديمقراطية، فان ذلك ليس من مساوئ الديمقراطية بل من مساوئ الحكومات المنحرفة عنها.

وباللسان العلمى الإشكال فى الصغرى لا ـ فى الكبرى، فإن الإسلام سام فى جميع أموره: عقائده وأحكامه، أخلاقه وآدابه، سننه وشرائعه، وما أشبه ذلك، فانه «يعلو ولا يعلى عليه» كما ورد().

وسائر تعاليمه صالحة للتطبيق فى كل زمان ومكان، وتعطى الثمار الطيبة، والنتائج الجميلة لكل من طبق الإسلام على نفسه أو أسرته، وجماعته أو دولته، أو غير ذلك.

المبالغة فى النظافة إجمالا

مسألة: الظاهر استحباب إعفاء حتى الآثار التى هى للنجاسة وإن لم تكن نجساً كما يفهم من جملة من الأخبار، مثل خبر على بن أبى حمزة عن العبد الصالح عليه السلام قال: «سألته أم ولد لأبيه إلى قوله: قالت: أصاب ثوبى دم الحيض فغسلته فلم يذهب أثره، فقال: أصبغيه بمشق حتى يختلط ويذهب» ().

وفى حديث ابن أبى منصور قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: «امرأة أصاب ثوبها من دم الحيض فغسلته فبقى أثر الدم فى ثوبها، فقال: قل لها تصبغه بمشق حتى يختلط» ().

كما يستحب غسل الثوب من دم البراغيث وأشباهه وإن لم تكن نجسة، فعن الباقر والصادق عليهما السلام: «رخصا عليهما السلام فى النضح اليسير منه ومن سائر النجاسات مثل دم البراغيث وأشباهه» وقالا عليهما السلام: «فإذا تفاحش غسل» ().

أما إنه لا وجوب، فلما رواه الحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن دم من البراغيث فقال: ليس به بأس وإن كثر» ().

وكذلك يستحب الغسل لمن مس شيئاً نجساً يابساً غير متعد، ففى رواية عنهم (صلوات الله عليهم أجمعين): «رخصوا عليهم السلام فى مس النجاسة اليابسة الثوب والجسد إذا لم يعلق بهما شيء منها كالعذرة اليابسة والكلب والخنزير والميتة» ().

وعن الرضوى عليه السلام: «وإن مسست ميتة فاغسل يديك» ().

ومنها ما ورد فى الحديث الشريف: عن مسعدة عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام «إن النبى صلى الله عليه و اله قال لبعض نسائه: مُرى نساء المؤمنين أن يستنجين بالماء وليبالغن فانه مطهرة للحواشى ومذهبة للبواسير» ().

ولا يخفى أن المبالغة حسنة ما لم تصل إلى حد الوسواس فانه مكروه أو محرم حسب موارده.

الأنبياء عليهم السلام يدعون إلى النظافة

مسألة: من أهم ما يدعو إليه الأنبياء عليهم السلام النظافة بالمعنى الأخص والأعم، وقد ذكرنا فى بعض كتبنا أن الأنبياء عليهم السلام يدعون إلى أمرين:

۱ تنظيف العقيدة عن الأوهام والأباطيل والخرافة، ثم الاعتقاد بالحق والواقع.

۲ تنظيف العمل عن الجور والرذيلة وما إليهما، والتعويض بالأعمال الصالحة والإرشاد نحو الحق والصراط المستقيم.

فانا إذا نظرنا إلى العقائد التى كانت تسود العالم ولازالت بعضها كذلك، نراها من هذا القبيل:

عبادة الأصنام والأوثان، الناشئة عن الاعتقاد بألوهيتها.

عبادة الشمس والقمر والكواكب.

عبادة النار.

عبادة أفراد من البشر، كفرعون ونمرود.

عبادة بعض الحيوانات.

الاعتقاد بالنفع والضرر من أشياء موهومة.

الاعتقاد بعدم الإله، والخالق.

الاعتقاد بإلهين: إله للخير، وإله للشر.

الاعتقاد بأن المسيح عليه السلام هو الله، أو ابن الله، أو كون «عزير» ابن الله.

الاعتقاد بكون الإله جسماً، أو له بنات.

وما أشبه ذلك، وكلها خرافة وأوهام، فالأنبياء عليهم السلام كانوا يرشدون إلى لزوم النظافة من هذه الخرافات والأباطيل.

كما كانوا يرشدون إلى لزوم تنظيف العمل عن الجور، فإن بعض الأعمال التى تصدر عن الناس، فيها جور بالنسبة إلى المجتمع، أو إلى النفس، أو ما أشبه.

فمثلًا: القتل، والزنا، والربا، والرشوة، وأكل مال الناس بالباطل، والسرقة، والاحتكار، ونحوها، جور بالنسبة إلى المجتمع..

وأكل لحم الخنزير، وشرب الخمر، والقمار، والانتحار، ونحوها، جور بالنسبة إلى النفس..

وعدم العبادة لله تعالى، وسوء الخلق، وعدم الاستقامة فى البيع والشراء والنكاح والطلاق والإرث والقضاء، وغيرها، كلها أعمال جائرة..

والأنبياء عليهم السلام يدعون الناس إلى التنظيف من كل ذلك حتى تستقيم أخلاق الناس، وأعمالهم، وعباداتهم، وعقائدهم، وإذا راجعنا التاريخ نرى: ان كل عصر ساد فيه تعاليم الأنبياء عليهم السلام عاش الناس فى خير ورفاه، وأمن وسلام، وغنى وصحة، وعلم وثقافة، وكل خير، وخير.

وبالعكس كل عصر ساد فيه قوانين الأرض، أو خرافة العقيدة، فانه كان أتعس عصور التاريخ، وأكثرها ظلماً وجوراً، واستعبادا واستغلالا.

نظافة القرآن وعدم تحريفه

مسألة: يعتقد علماء الشيعة بان القرآن لم يزد فيه حتى نقطة أو حركة فى الإعراب أو البناء، كما لم ينقص منه شيء كذلك، وأن رسول الله صلى الله عليه و اله هو الذى جمع القرآن وهو الموجود الآن ما بين الدفتين، وقد ذكر ذلك ايضاً والدى رحمة الله عليه فى (أجوبة المسائل الدينية) المطبوعة فى كربلاء المقدسة، كما إنى أشرت إلى ذلك فى كتاب (الفقه: حول القرآن الحكيم)().

وقد كتب الحاج النورى رحمة الله عليه فى كتابه (فصل الخطاب فى عدم تحريف الكتاب) أجوبة بعض الروايات التى ربما يستفيد البعض منها التحريف، وأنها غير صحيحة سنداً، أو خالية عن الدلالة، وكتابه قد حرف من قبل بعض السفارات الغربية، وذلك بذكر الروايات وإسقاط أجوبتها، كما أخبرنى بذلك جماعة منهم المرجع الدينى الكبير السيد شهاب الدين المرعشى النجفى، وآية الله السيد مرتضى الكشميرى، الذى كان من تلامذة المرجعين الكبيرين السيد حسين القمى رحمة الله عليه والسيد حسين البروجردى رحمة الله عليه، وقد حرضت بعض المؤمنين ان يطبع الكتاب بكامله.

كما أن أحد علمائنا كتب كتابا حول ما يزعمه البعض من الاشكالات على القرآن فحرف مسيحى الكتاب إذ اسقط الأجوبة وذكر الإشكالات فقط وطبع الكتاب.

ويا حبذا لو أن بعض علماء السنة كتب كتابا حول عدم صحة روايات تحريف القرآن عندهم، المذكورة فى صحاحهم وغير صحاحهم، فإنى أظن انه لو فحص تلك الروايات لكانت إما ضعيفة السند أو عديمة الدلالة، حتى ينزه القرآن من أمثال هذه الشبهات، وقد قال تعالى?: لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد().?

وقال فى حقه سبحانه?: انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون().?

حرمة تنجيس القرآن

مسألة: يحرم تنجيس خط وكتابة القرآن الكريم، ويجب إزالة النجاسة عنه فوراً إذا تنجس، ولو كان التنجيس بسبب هواء أو طفل أو حيوان أو ما أشبه، أما إذا تنجس الجلد وكان هتكاً فهو كذلك، وأما إذا لم يكن هتكاً لم يجب بل يستحب.

وكـذا يحرم وضع القرآن على عين النجاسـة مثل الدم والميتة الموجبة للهتك وان كانت يابسة، ويجب رفع القرآن عنها فوراً وان كان الواضع حيوان أو طفل أو هواء أو غير ذلك.

وكذلك يحرم كتابة القرآن بالحبر النجس ولو حرفاً واحداً، ولو كتب يلزم تطهيره أو محوه بالحك أو ما أشبه حتى لا يسمى قرآناً.

وإذا سـقط ورق القرآن أو شيء آخر مما يجب احترامه كالورقة التي كتب عليها اسم الله عزوجل أو النبي صلى الله عليه و اله أو الإمام عليه السـلام في المرافق الصـحية وجب إخراجه وتطهيره وان كلف ذلـك أجرة وأما إذا لم يمكن إخراجه فاللازم ترك تلك المرافق حتى يتيقن باضمحلاله وفناء الكتابة.

مس المصحف

مسألة: يستحب الوضوء لمن يريد مس المصحف، وكذلك من يريد كتابته وقراءته، أما مس الخط فيجب أن يكون متطهراً.

فعن علي بن جعفر عن موسى بن جعفر عليه السـلام «قـال: سألته عن الرجل يحل له أن يكتب القرآن في الألواح والصـحيفة وهو على غير وضوء؟ قال: لا» ().

وعنـه عليـه السـلام قـال: «المصـحف لاـ تمسه على غير طهر ولاـ جنبـاً ولاـ تمس خيطه، ولاـتعلّقه، إن الله تعـالى يقـول?: لاـ يمسه إلا المطهرون()» ().?

السواك عند قراءة القرآن

مسألة: يستحب السواك عند قراء القرآن.

فعن أحمـد بن محمـد البرقي في (المحاسن) بسـنده عن أبي عبد الله عليه السـلام قال: «قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: نظفوا طريق القرآن، قيل: يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال: أفواهكم قيل: بماذا؟ قال: بالسواك» ().

وعن علي بن الحكم، عن عيسى بن عبد الله، رفعه قال: «قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: أفواهكم طريق من طرق ربكم فأحبّها إلى الله أطيبها ريحاً فطيبوها بما قدرتم عليه» ().

وفي حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن أفواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك» ().

النظافة في كل شيء

مسألـة: تسـتحب النظافـة في كـل شـيء وقـد تجب، والنظافـة بـالمعنى الأـعم تشـمل الأعمـال والأخلاق وسائر شؤون الإنسان، الفردية والاجتماعية، قال صلى الله عليه و اله: «النظافة من الايمان» ().

نظافة النية

مسألـة: يجب تنظيف النيـة من الرياء وما أشبه في التعبـديات كالصـلاة والصوم والطواف والحـج و ...كما يسـتحب التحلي بنية الخير مطلقـاً، وتنظيف النفس من نيـة الشـر، وهنـاك أبواب وروايات كثيرة في الوسائل ومسـتدركاتها في هـذا الموضوع نشـير إلى عناوينها، منها:

باب وجوب النية في العبادات الواجبة واشتراطها مطلقاً.

باب استحباب نية الخير والعزم عليه.

باب كراهة نية الشر.

باب وجوب الإخلاص فی العبادة والنیة.

باب ما یجوز قصده من غایات النیة وما یستحب اختیاره منها.

باب عدم جواز الوسوسة فی النیة والعبادة.

باب بطلان العبادة المقصود بها الریاء.

باب کراهة الکسل فی الخلوة والنشاط بین الناس.

باب تحریم الإعجاب بالنفس وبالعمل والإدلال به.

باب جواز السرور فی العبادة من غیر عجب وحکم تجدد العجب فی أثناء الصلاة.

الأمر بالتنظیف مدی الحیاة

مسألـة: الإنسان مأمور بان ینظف نفسه بنفسه أو بغیره، وغیره کذلک أحیاناً، علی سبیل الوجوب أو الاستحباب، من أول ساعة الولادة إلی آخر ساعات القبر، إجمالا.

النظافة فی ساعة الولادة

أما أول ساعة الولادة فغسل المولود وما أشبه، فعن سماعة قال: «سئلت أبا عبد الله علیه السلام عن غسل الجمعة فقال: واجب فی السفر والحضر إلا أنه رخص للنساء فی السفر لقلة الماء، وقال علیه السلام: غسل الجنابة واجب، غسل الحائض إذا طهرت واجب، وغسل المستحاضة واجب إذا احتشت بالکرسف فجاز دم الکرسف فعلیها الغسل لکل صلاتین وللفجر غسل، وان لم یجز الدم الکرسف فعلیها الغسل لکل یوم مرة والوضوء لکل صلاة، وغسل النفساء واجب، وغسل المولود واجب، وغسل المیت واجب، وغسل الزیارة واجب، وغسل دخول البیت واجب، وغسل الاستسقاء واجب، وغسل أول لیلة من شهر رمضان یستحب، وغسل لیلة إحدی وعشرین وغسل لیلة ثلاث وعشرین سنة لا تترکها فانه یرجی فی إحداهن لیلة القدر، وغسل یوم الفطر وغسل یوم الأضحی سنة لا أحب ترکها، وغسل الاستخارة یستحب العمل فی غسل الثلاث اللیالی من شهر رمضان لیلة تسعة عشرة وإحدی وعشرین وثلاث وعشرین» ().

قال الشیخ رحمه الله تعالی: وغسل المولود عند ولادته سنة.

أقول: إنما ذکرنا الحدیث بکامله للدلالة علی أن الغسل وهو من مصادیق النظافة قد یکون واجباً وقد یکون مستحباً کما سیأتی تفصیله، والمستحب قد یکون مؤکداً وقد یکون غیر مؤکد، فما فیه واجب یراد به الأعم من الوجوب الشرعی المانع من النقیض وغیر المانع، حیث یکون مؤکداً.

هذا بالنسبة إلی حال الولادة ومن المعلوم أن المخاطب غیر المولود لأن المولود غیر قابل للخطاب، واحتمال بعض أن المراد بالغسل: الغسل بالفتح غیر ظاهر بعد قرینة السیاق، فإذا ولد مولود، ذکراً کان أو أنثی، یستحب أن یغسَّل غسلاً مثل غسل الجنابة والحیض وما أشبه.

النظافة فی القبر

النظافة فی القبر

وأما بالنسبة إلی آخر مراحل حیاة الإنسان وهو القبر بل وداخله أیضاً، فعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إذا خرج من المیت شیء بعد ما یکفن فأصاب الکفن قرض منه» ().

وفی حدیث آخر: «إذا غسل المیت ثم أحدث بعد الغسل فانه یغسل الحدث ولایعاد الغسل» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا خرج من منخر الميت الدم أو الشيء بعد الغسل فأصاب العمامة أو الكفن قرض منه» ().

وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام قال: «إذا خرج من الميت شيء بعد ما يكفن فأصاب الكفن قرض من الكفن» ().

وفي الرضوي (عليه الصلاة والسلام): «فان خرج منه شيء بعد الغسل فلا تعد غسله ولكن أغسل ما أصاب من الكفن إلى أن تضعه في لحده، فان خرج منه شيء في لحده لم تغسل كفنه ولكن قرضت من كفنه ما أصاب من الذي خرج منه ومددت أحد الثوبين على الآخر» ().

وسيأتي ما يدل على رجحان النظافة بالنسبة إلى الميت وما يتعلق به، بإذنه تعالى.

رش القبر بالماء

مسألة: يستحب رش القبر بالماء وهو من النظافة.

فعن محمد بن الحسن بإسناده عن علي بن الحسين، عن سعد ابن عبد الله، عن محمد بن الحسين، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه، عن علي بن عقبة وذبيان بن حكيم، عن موسى بن أكيل النميري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السنة في رش الماء على القبر أن يستقبل القبلة ويبدأ من عند الرأس إلى عند الرجل، ثم يدور إلى القبر من الجانب الآخر، ثم يرش على وسط القبر، فكذلك السنة» ().

وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان، عن طلحة ابن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان رش القبر على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله» ().

وعن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز عن زرارة قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام إذا فرغت من القبر فانضحه، ثم ضع يدك عند رأسه وتغمز كفك عليه بعد النضح» ().

وعبد الله بن جعفر في (قرب الأسناد) عن السندي بن محمد، عن أبي البختري عن جعفر، عن أبيه عليهم السلام: «إن الرش على القبر كان على عهد النبي صلى الله عليه و اله» ().

ومحمد بن يعقوب، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في رش الماء على القبر قال: «يتجافى عنه العذاب مادام الندى في التراب» ().

ورواه الصدوق في (العلل) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن أبي عمير مثله().

وقال محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في (كتاب الرجال) عن علي ابن الحسن عن محمد بن الوليد أن صاحب المقبرة سأله عن قبر يونس بن يعقوب وقال: «من صاحب هذا القبر فإن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أوصاني به وأمرني أن أرش قبره أربعين شهراً، أو أربعين يوماً في كل يوم مرة» ().

وقال الصدوق في الهداية: قال الصادق عليه السلام: «والرش بالماء على القبر حسن، يعني: في كل وقت» ().

وفي فقه الرضا عليه السلام: «فإذا استوى قبره فصب عليه ماء وتجعل القبر أمامك وأنت مستقبل القبلة وتبدأ بصب الماء من عند رأسه وتدور به على القبر، ثم من أربع جوانب القبر حتى ترجع من غير أن تقطع الماء فإن فضل من الماء شيء فصبه على وسط القبر» ().

وفي الجعفريات: أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: «لما مات عثمان بن مظعون قبله رسول الله صلى الله عليه و اله فلما دفنه رش على تراب القبر الماء» (). الخبر.

وفي دعائم الإسلام: «عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و اله رش قبر عثمان بن مظعون بالماء بعد أن سوى عليه التراب»

.()

وعن أبی عبد الله علیه السلام عن آبائه علیهم السلام: «أن أمیر المؤمنین علیه السلام لما وضع فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه و اله فی القبر إلی أن قال: فلما سوی علیها التراب أمر بقبرها فرشّ علیها الماء» ().

نظافة الأکل والشرب

مسألـة: یحرم أکل وشـرب النجس والمتنجس، ویحرم إطعام الغیر من ذلک حتی الأطفال بالنسـبة إلی عین النجاسـة خاصة، ولکن إذا أکل الطفل الطعام المتنجس، من تلقاء نفسه ولم یکن ضاراً به ضرراً بالغاً لم یجب منعه.

وهناک آداب خاصة للأکل والشرب وهی من مصادیق النظافة بالمعنی الأخص أو الأعم، سیأتی ذکرها ان شاء الله تعالی().

النظافة واجتناب التدخین

مسألـة: من اللازم اجتناب التـدخین مهمـا أمکن، فانه وان لم یکن حراماً کما أفتی به مشـهور الفقهاء، إلا أنه مضـر وموجب للتلویث والأوساخ، ومنه کراهة رائحة الفم مما ورد النهی عن حضور حتی المسـجد لمن فی فمه رائحة الثوم أو ما أشـبه، فعن محمد بن مسـلم عن أبی جعفر علیه السـلام قـال: «سألته عن الثوم، فقال: إنما نهی عنه رسول الله صـلی الله علیه و اله لریحه» وقال: «من أکل هـذه البقلة الخبیثة فلا یقرب مسجدنا فأما من أکله ولم یأت المسجد فلا بأس» ().

أما ضـرره: فقد ثبت طبیاً أنه ربما یصاب الإنسان بسـببه بسـرطان الشـفة، أو سـرطان اللسان، أو سـرطان الحنجرة، أو سرطان الرئة، وقد رأیت أنا شخصیاً جماعة ماتوا بأنواع منها جرّاء مداومتهم علی التدخین.

لکن الاحتمـال لمـا کـان ضـعیفاً أو غیر معتـد به عرفـاً لم یکن حرامـاً، نعم إن کان الاحتمال قویاً مما یعتـد به العرف کان محرماً، فان الضـرر واجب الاجتنـاب إذا کـان کثیراً عرفـاً حیث قـال صـلی الله علیه و اله: «لا ضـرر ولا ضـرار» ()، فلا یضـر أحـد نفسه أو غیره أو یتضارر، بأن یضـر هذا ذاک وذاک هذا، کما یدل علی ذلک المعنی اللغوی للکلمتین کقوله صـلی الله علیه و اله لسـمرة: «إنک رجل مضار ولا ضرر ولا ضرار» ()، حیث إن سمرة کان یضرر غیره، ونتیجة عمله مقابلة الغیر له بالمثل کما حدث فی قصة نخلته حیث أضر صاحب الدار، وصاحب الدار أضره بقلع نخلته.

والـدخان یوجب أضـراراً فی صـحة الفرد والمجتمع، ویؤذی الشـخص وأسـرته وأصـدقاءه ومختلف النـاس وتجمعاتهم، بل وکـذلک الحیوانات، فان الحیوانات اللطیفـة تتضـرر بالـدخان، کالعلق حیث یتضـرر ضـرراً کبیراً بسـبب دخان السـجایر بل أحیاناً یموت کما هو المجرب.

هذا وقد تقدم قوله صـلی الله علیه و اله: «النظافة من الإیمان» () والسـجائر خلاف النظافة فانها تفسد الهواء لاسیما إذا دخن فی غرفة أو مکان مغلق أو حافلة نقل أو ما أشبه ذلک.

وهکـذا یضـر المـدخن زوجته وأولاده وأقرباءه المحیطین به، والزوجـة المدخنـة تضـر زوجها، ویؤذی الإنسان بالتدخین أولاده وأفلاذ کبده أیضا.

کما إن المرأة عادة تتنفر من الزوج المدخن وهکذا العکس، مضافاً إلی الإیذاء، فالرجل عادة یتنفر من الزوجة إذا کانت کذلک.

الإسلام ینهی عن المنفرّات

مسألة: ان الإسلام قد نهی عن مطلق المنفرات خاصة بالنسبة إلی الزوجین بل أمر بخلافه من التعطُّر والتطیّب.

قال الإمام الصادق علیه السلام: «رکعتان یصلیهما متعطر أفضل من سبعین رکعة یصلیهما غیر متعطر» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الرائحة الطيبة تشد القلب» ().

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: «كان يعرف موضع جعفر عليه السلام فى المسجد بطيب ريحه» ().

وعنه عليه السلام قال: «ينبغي للرجل أن لا يدع أن يمس شيئاً من طيب فى كل يوم، فإن لم يقدر فيوم ويوم لا، فان لم يقدر ففى كل جمعة لا يدع ذلك» ().

هذا وإذا كانت المرأة المدخّنة حاملاً فالأمر أسوء حيث تضرر الجنين كما ثبت علمياً، فإن هذه الأمهات يؤذين الأجنة دون ان يشعرن بذلك، أو حتى مع الشعور لكن بدون الاهتمام وربما سيؤدى إلى نقص فى خلق الجنين أو خلقه.

مافاً إلى أن كثيراً من المدخنين يفقدون إحساسهم الاجتماعى واحترامهم للقوانين الصحيحة ورعايتهم لحقوق الآخرين، بل يضربون عرض الحائط كل التحذيرات والتنبيهات الصادرة من الأطباء ويؤثرون فى فساد حياة الناس بعد أن أفسدوا حياة أنفسهم.

والسجائر وان لم تكن من الخبائث المحرمة لكن لا شك أنها من الخبائث المكروهة، والإنسان المسلم مطالب بأن يطيب رائحة فمه بالتنظيف والسواك، فانه يقرأ القرآن ويخاطب الله سبحانه وتعالى ويؤدى العبادات المفروضة والمستحبة ويذهب إلى المساجد ومشاهد الأئمة الطاهرين عليهم السلام ويلقى الناس ويحاورهم فكيف لا يراعيهم، ولايبعد أن تتأذى الملائكة أيضاً بهذا الدخان كما يفهم من الروايات الواردة فى السواك وما جاء فى روايات أكل الثوم والبصل قال عليه السلام: «فان الملائكة لتتأذى بما يتأذى به المسلم» ().

ومما يزيد الطين بلة أن كثيراً من المدخنين لا ينظفون أسنانهم فترى أحدهم تنتقل السجائر الضارة بين أصابعه وقد اصفرت أسنانه بسببها، أو شفاهه التى احترقت، وأحياناً ترى شاربه قد اصفّر، وكثيراً ما تنفرج شفاهه عن أسنان منخورة قد علتها الكدرة والصفرة، وأحياناً يعلوها السواد مما يتقزز الإنسان من النظر إليها، فمن الضرورى إقلاع المدخنين عن هذه العادة الضارة التى استحكمت بهم وصاروا أسارى بين براثنها وأنيابها، ليدفع الأذى عن أموالهم وأنفسهم وأسرهم ومجتمعاتهم، فإنه لاشك أن السيجارة تستهلك مالاً كبيراً جداً بالنسبة إلى المكثرين، فقد كان الناس يتعجبون عما ورد فى وحى الطفل الذى ظهر فى بنى إسرائيل حيث كان من اخباراته الغيبية أن فى آخر الزمان تأتى نار مدخنتها صدور الناس فكانوا يتساءلون ما معنى ذلك حتى ظهرت السجائر سنة ثمانمائة وخمسين هجرية حيث تاريخ ظهورها.

بين الإسلام والمادية

مسألة: جعل الإسلام من موضوعات الأحكام حدثاً وخبثاً، واشترط فى أمثال الصلاة النظافة منهما، بينما المادية لا تقبل إلا بالخبث، أما الأحداث فلا، فالجنابة والحيض والاستحاضة والنفاس والموت وما أشبه تستلزم التطهير بالأغسال شرعاً فحسب، بالاضافة إلى مثل البول والغائط والمنى والدم ونحوها.

كما إن المادية لا تقبل بنجاسة البول الحدثية أيضاً فلا ترى الوضوء، بل تتصوره مائعاً كالماء من هذه الحيثية، وكذلك لا ترى التطهير بالماء فقط بل بإزالة العين أو بالمعقمات وما أشبه، ومن الواضح: أن إزالة العين بالقطن أو ما أشبه ذلك فى البول لايكفى بالتنظيف الكامل، وأما مخرج الغائط حيث يتنظف بالماء وهو الأفضل لنزول?: إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين() ?فيمن تنظف بالماء()، وبغير الماء أيضاً، وذلك تيسيراً من جهة كثرة الابتلاء ولزوم العسر والحرج، والحكم إذا جرى يعم ما فيه العلة وما ليس فيه العلة لضرب القانون، فلا يقال انه ليس عسر على بعض الناس أو فى بعض الأوقات، كما فصلناه فى بعض كتب الفقه، وقد أشار على أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا القانون بقوله فى غسل رسول الله صلى الله عليه و اله: «لجريان السنة» ().

والتطهير والتنظيف وإزالة العين حتى فى الماء والتراب والشمس ليست تدقيقات بل الأمر عرفي.

لا نظافة كنظافة الإسلام

مسألـة: لاـ نظافـة كنظافـة الاسـلام، حيث لا افراط ولا تفريط فيه، فعن أبى عبـدالله عليه السـلام قال فى حـديث: «كان بنو إسـرائيل إذا أصـاب أحـدهم قطرة بول قرضوا لحومهم بالمقـاريض وقـد وسع الله عليكم بـأوسع مـا بين السـماء والأـرض وجعـل لكم المـاء طهوراً فانظروا كيف تكونون» ().

الطهارة من الحدث والخبث

مسألة: سبق ان الطهارة تنقسم إلى الطهارة الخبثية والطهارة الحدثية.

فالطهارة الخبثية عبارة عما تخص ظاهر البدن والثوب والمكان وما أشبه ذلك، والطهارة الحدثية ما يرتبط بالجسم والروح معاً.

ومن هنا لم تحتج الطهارة الخبثية إلى قصد القربة ولا إلى القصد أصلًا، بينما الطهارة الحدثية بحاجة إلى القصد أولًا وكونه قربة ثانياً.

وقد أكد الإسلام على الطهارة بقسميها، فاللازم على المسلم تنظيف جسده بإزالة النجاسات عنها وكذلك تنظيف ثيابه والمكان الذى يصلى فيه.. بالتطهير والاجتناب عن البول والكلب والخنزير إلى غير ذلك من النجاسات المعروفة فى الفقه.

أما بالنسـبة إلى الحـدث فهى المرتبطـة بالوضوء والأغسال، والتيمم بدلا عنهما، والتى هى بين واجب ومسـتحب، وحيث ان فرض هذه الأـمور بمجموعهـا صـعبة على الإنسـان الـذى يريـد التحرر من الصـعوبات، فإن الالزاميات والاقتضائيات قيود يقتصـر فى موردها، قال تعالى?: يريد الله بكم اليسـر ولا يريد بكم العسـر()، ?ولذلك جعلها بين واجب ومسـتحب حسب المصـلحة الواقعية التى يراها، وذكر التعليـل العـام وان كـان فى مورد خـاص، قـال سـبحانه?: ما يريـد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريـد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون().?

فان طبيعة العقل أن يأمر بالحسـنات وينهى عن الرذائل والقبائح، فانها وان كانت قيوداً لكنها فى مصـلحة الإنسان فرداً أو اجتماعاً، حالاً أو مستقبلًا، والقوانين السماوية وكذلك الأرضية وضعت لهذا الصدد، ومن هنا جاءت القوانين الصحية وما يرتبط بالمحاكم والمجتمع وما أشبه، فانها تنظر إليه.

أقسام الطهارة

مسألة: للطهارة أربعة أقسام:

۱: تطهير الظاهر عن الأحداث والأخباث.

والأحداث عبارة عن ما يوجب الوضوء أو الغسل، وبدلهما التيمم مثل النوم والإغماء، ومثل الجناية والحيض.

والأخباث عبارة عما يوجب القذارة والوساخة، كالتلوث بالبول والغائط، والمنى والدم وما أشبه ذلك..

وقد أشير إلى الحدث فى قوله سبحانه?: وان كنتم جنباً فاطهروا().?

وقوله تعالى?: إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق().?

وأشير إلى الخبث فى قوله سبحانه?: ويذهب عنكم رجز الشيطان().?

وفى قوله تعالى?: ويحب المتطهّرين().?

۲: تطهير الجوارح عن الجرائم والآثـام بحفظ العين عن النظر إلى المحرمات رجلًا أو امرأة، وحفظ اللسان عن الكلام الـذى يحرم مثل الغيبـة والنميمة والافتراء والتهمة وما أشبه ذلك، وحفظ الأذن عن الاسـتماع إلى الغناء واسـتماع الغيبة ونحو ذلك، وحفظ الأنف عن استشـمام الروائـح الطيبـة فى حالـة الاحرام، وحفظ الجسـد عن الملامسات المحرمة بالنسـبة إلى المرأة الأجنبية، أو الرجل الأجنبى، أو

الجنس الواحد بعضهم بالنسبة إلى البعض، وتنظيف اليد عن السرقة وما أشبه، وتنظيف الرجل عن الذهاب إلى المخمرة والمقمرة.. إلى غير ذلك.

۳: تطهير القلب عن الأخلاق المذمومة، والصفات السيئة، والرذائل المحرمة أو المكروهة، كالحسد والجبن والبخل وسوء الظن وما أشبه، كما قال سبحانه?: يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم().?

وفى الحديث: «ان الله لا ينظر إلى صوركم وانما ينظر إلى قلوبكم» ().

۴: تطهير الفكر والعقيدة عما سوى الله تعالى، كما قال سبحانه?: قل الله ثم ذرهم() ?وهذا من أصعب الأمور، وآثارها من أحسن الآثار وأعظمها ولا ينال ذلك إلا ذو حظ عظيم.

النظافة التعبدية والتوصلية

مسألة: ثم ان التطهير عن النجاسة الحدثية أمر تعبدى بالاضافة إلى أنه نظافة، ولذا لا تصح الطهارة الحدثية بدون القصد، وحتى إذا كانت معه لكنها لم تكن مع القربة فلا تصح، أما التطهير عن النجاسة الخبثية: فهو أمر توصلى، والنظافة التوصلية لا تحتاج إلى أى منهما كتطهير اليد عن البول أو ما أشبه.

فان من الأمور ما يحتاج إلى القصد ولو بدون القربة مثل المعاملات، ومنها ما يحتاج إلى القربة أيضاً كالعبادات ومنها ما لا يحتاج إليهما كما مثلنا.

التنظيف الشرعى

مسألة: هناك بعض الفروق بين التنظيف الشرعى والعرفى، فقد لاحظ الإسلام فى النجاسات الخبيثة النظافة الشرعية وذلك بإزالة النجس عن البدن والثوب والمكان إزالة شرعية وبالأسلوب الذى ورد، لا عرفية فقط، فان من الممكن التنظيف بغير الماء والتراب والشمس وما أشبه ذلك بالمنظفات والمعقمات لكن ذلك لا يكفى شرعا.

لا يقال: حيث ان المقصود التنظيف والتنظيف يحصل بكل تلك، فلماذا لاتكفى فى الطهارة؟

لأنه يقال: ان الشارع جعل الكلية وجعل الخصوصية أيضاً حتى يستقيم الجميع فى إطار واحد.

بالإضافة إلى إمكان اشتباه الإنسان فى التطبيق فيرى غير المطهر مطهراً، بينما هو ليس بمنظف أيضاً.

مضافاً إلى أن كثيراً من النجاسات قد تحمل الجراثيم والطفيليات التى لا يقضى عليها إلا الماء مثلاً، فإذا لم تنظف بالطريقة الشرعية الذى أمر بها الله عزوجل التى يعلم كل شيء() ولا يخفى عليه شيء() فربما تتكاثر مما تسبب الأمراض.

أو إن لتلك النجاسات آثاراً أخرى على البدن أو الروح غير الجراثيم وما أشبه، والمعقمات إنما تقضى على الجراثيم فرضاً، لا على تلك الآثار.

وهذا جار فى مطلق إزالة النجاسات، عن البدن والثوب والمكان، وكذلك التنزه عن الخنزير والكلب وما أشبه، فمثلاً فى التنزه عن البول لا ـ تحصل الطهارة الشرعية منه حتى إذا نظف المحل بما لم يبق حتى الأـثر القليل إلا بالماء والشارع برؤيته الواقعية فرق بين الغائط والبول فى المخرجين حيث لا ـ يكفى فى البول إلا ـ الماء أما بالنسبة إلى الغائط فتكفى الأحجار والخرق وما أشبه ذلك لكن الماء أفضل.

ومن الواضح أن المنظفات الشرعية كلها من هذا القبيل، فالغُسل أو الغَسل بالماء نظافة للبدن وصحة للجلد وتنشيط للروح ومحافظة للصحة و ...وهكذا بالنسبة إلى الوضوء كل بقدره كذلك، والتراب أيضا فانه منظف كما ثبت علمياً.

النهی عن القاذورة

مسألة: تکره القاذورة وهو أن یکون الإنسان وسخاً قذراً، وقد یحرم بعض مصادیقها.

فعن رسول الله صلی الله علیه و اله انه قال: «بئس العبد القاذورة» ().

لبس الثیاب الحسنة

لبس الثیاب الحسنة

مسألة: یستحب لبس الثیاب الحسنة فانه من الزینة والجمال، والنظافة والطهارة.

فعن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن الرضا علیه السلام قال: قال أبی: «ما تقول فی اللباس الحسن؟ فقلت: بلغنی ان الحسن علیه السلام کان یلبس وأن جعفر بن محمد علیهما السلام کان یأخذ الثوب الجدید فیأمر به فیغمس فی الماء، فقال لی: البس وتجمل فان علی بن الحسین علیهما السلام کان یلبس الجبة الخز بخمسمائة درهم، والمطرف الخز بخمسین دینارا، فیتشتی فیه فإذا خرج الشتاء باعه وتصدق بثمنه، وتلا هذه الآیة?: قل من حرم زینة الله التی أخرج لعباده والطیبات من الرزق()» ().?

وعن المنصوری، عن علی بن محمد الهادی عن آبائه علیهم السلام، عن الصادق علیه السلام قال: «إن الله یحب الجمال والتجمل، ویبغض البؤس والتباؤس، فان الله إذا أنعم علی عبد نعمة أحب أن یری علیه أثرها، قیل: کیف ذلک؟ قال،: ینظف ثوبه، ویطیب ریحه، ویجصص داره، ویکنس أفنیته، حتی ان السراج قبل مغیب الشمس ینفی الفقر ویزید فی الرزق» ().

وعن برید بن معاویة قال: قال أبو عبد الله علیه السلام لعبید بن زیاد: إظهار النعمة أحب إلی الله من صیانتها، فإیاک أن تتزین إلا فی أحسن زی قومک، قال: فما رئی عبید إلا فی أحسن زی قومه حتی مات» ().

الثوب النقی النظیف

مسألة: یستحب لبس الثوب النقی النظیف وقد یجب،

فعن السکونی، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: من اتخذ ثوباً فلینظفه» ().

وعن سفیان بن السمط قال: «سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: الثوب النقی یکبت العدو» ().

وعن أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «النظیف من الثیاب یذهب الهم والحزن، وهو طهور للصلاة» ().

وعن محمد بن علی بن الحسین فی (الخصال) بأسناده، عن علی علیه السلام (فی حدیث الأربعمائة) قال: «غسل الثیاب یذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة» ().

وعن ابن القداح، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «البسوا البیاض فانه أطیب وأطهر، وکفنوا فیه موتاکم» ().

وعن النبی صلی الله علیه و اله قال: «خیر ثیابکم البیاض فلیلبسه أحیاؤکم، وکفنوا فیه موتاکم» ().

استحباب طی الثیاب

مسألة: یستحب طی الثیاب، وهذا من النظافة بالمعنی الأعم کما لا یخفی.

فعن الولید بن صبیح، عن أبی عبد الله علیه السلام انه قال: دخلت علیه یوماً فألقی إلی ثیاباً وقال: «یا ولید ردها علی مطاویها»

الحديث().

وعن ابراهيم بن عبد الحميد، عن أبى الحسن عليه السلام انه كان يقول: «طى الثياب راحتها، وهو أبقى لها» ().

استحباب اتخاذ النعلين واستجادتهما

استحباب اتخاذ النعلين واستجادتهما

مسألة: يستحب اتخاذ النعلين واستجادتهما وهذا من النظافة أيضاً.

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الصلاة والطهور» ().

أقول: الاستجادة عدم تركها تخرق أو ما أشبه، والعون على الصلاة لعدم توسخ الرجل وتنجسها.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أول من اتخذ النعلين إبراهيم عليه السلام» ().

وبهذا الأسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من اتخذ نعلا فليستجدها» ().

كراهة المشى فى حذاء واحد

مسألة: يكره المشى فى حذاء واحد فانه خلاف النظافة.

فعن الحلبى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لاـ تمش فى حذاء واحد، قلت: لم؟ قال: لأنه ان أصابك مس من الشيطان لم يكد يفارقك إلا ما شاء الله» ().

وعن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام فى حديث انه قال: «لا تمش فى نعل واحد فان الشيطان أسرع ما يكون إلى العبد إذا كان على بعض هذه الأحوال وقال: انه ما اصاب أحداً شيء على هذه الحال فكاد أن يفارقه إلا أن يشاء الله عزوجل» ().

وعن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال: «ثلاثة يتخوف منها الجنون: إلى أن قال: والمشى فى خف واحد» الحديث().

استحباب لبس الخاتم

مسألة: يستحب التزين بلبس الخاتم وهو من الجمال والنظافة بالمعنى الأعم، وقد روى عن أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام أنه قال: «علامات المؤمن خمس: التختم فى اليمين» الحديث().

وعن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من السنة لبس الخاتم» ().

وعن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الرضا عليه السلام قال: «العقيق ينفى الفقر، ولبس العقيق ينفى النفاق» ().

وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم التنوكى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تختموا بالعقيق فانه مبارك ومن تختم بالعقيق يوشك أن يقضى له بالحسنى» ().

وعن على بن محمد بن اسحاق رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام قال: «ما رفعت كف إلى الله أحب إليه من كف فيها عقيق» ().

وعن محمد بن أحمد رفعه قال: شكى رجل إلى النبى صلى الله عليه و اله انه قطع عليه الطريق فقال: «هلا تختمت بالعقيق، فانه يحرس من كل سوء» ().

وعن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: «تختموا باليواقيت فانها تنفى الفقر» ().

وعن بكر بن محمد، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «یستحب التختم بالیاقوت» ().

وعن أحمد بن محمد بن أبی نصر وكان یقوم ببعض أمور الماضی علیه السلام قال: قال لی یوماً وأملی علی من كتاب: «التختم بالزمرد یسر لا عسر فیه» ().

وعن سهل بن زیاد، رفعه إلی أبی عبد الله علیه السلام قال: «من تختم بالفیروزج لم یفتقر كفه» ().

المطهرات فی الإسلام

مسألة: المطهرات التی تطهر الأشیاء المتنجسة أو النجسة أحیانا كما بالاستحالة أو الانقلاب، أمور:

الأول: الماء.

الثانی: الأرض.

الثالث: الشمس.

الرابع: الاستحالة.

الخامس: نقصان ثلثی العصیر العنبی، بناءاً علی نجاسته.

السادس: الانتقال.

السابع: الإسلام الذی یطهر بدن الكافر النجس.

الثامن: التبعیة.

التاسع: زوال عین النجاسة.

العاشر: استبراء الحیوان الجلال.

وذلك علی خصوصیات وشروط مذكورة فی أحكام المطهرات من كتاب الطهارة().

جعل الله الماء طهوراً

جعل الله الماء طهوراً

مسألة: هناك أحكام كثیرة ترتبط بالماء بأقسامه المختلفة، كرا وغیره، مطراً وبئراً وما اشبه، وقد ذكرنا تفصیلها فی الفقه.

قال الصادق علیه السلام: «الماء كله طاهر حتی یعلم أنه قذر» ().

وفی حدیث قال (علیه الصلاة والسلام): «خلق الله الماء طهوراً لا ینجسه شیء إلا ما غیر لونه أو طعمه أو ریحه» ().

وفی حدیث عن الرضا علیه السلام قال: «ماء البئر واسع لا یفسده شیء إلا أن یتغیر» ().

نعم قد ندب الشارع إلی نزح البئر بوقوع النجاسة فیها، وسبق بیان الحكمة فی الوجوب أو الاستحباب فی باب النظافة.

وقال سماعة: «سألت أبا عبد الله علیه السلام ...عن رجل معه إناءان فیهما ماء وقع فی أحدهما قذر لا یدری أیهما هو ولیس یقدر علی ماء غیره قال: یهریقهما ویتیمم» ().

وعن سماعة عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إذا أصابت الرجل جنابة فادخل یده فی الإناء فلا بأس إن لم یكن أصاب یده شیء من المنی» ().

وعن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «سألته عن الجنب یحمل الركوة أو التور فیدخل إصبعه فیه؟ قال: ان كانت یده قذرة فأهرقه وإن كانت لم یصبها قذر فلیغتسل منه» ()....

وعن علی بن جعفر عن أخیه موسی بن جعفر (علیه الصلاة والسلام) قال: «سألته عن الدجاجة والحمامة وأشباههما تطأ العذرة ثم تدخل فی الماء هل یتوضأ منه للصلاة؟ قال: لا، إلا أن یکون الماء کثیراً قدر کر من ماء» ().

نعم إذا کان الماء کثیراً قدر الکر أو جاریاً أو کالمطر أو البحر أو ما أشبه ذلک فلیس یتنجس بدون التغییر لمتواتر الروایات.

إلی غیرها من مئات الروایات المذکورة فی الوسائل ومستدرکاتها وما أشبه.

الماء المطلق وأبوابه

لا بأس أن نشیر هنا إلی بعض عناوین الباب إشارة عابرة فحسب:

باب ان الماء طاهر مطهر یرفع الحدث ویزیل الخبث.

باب إن ماء البحر طاهر مطهر، وکذا ماء البئر وماء الثلج.

باب الحکم بطهارة الماء إلی أن یعلم ورود النجاسة علیه.

باب عدم نجاسة الماء الجاری بمجرد الملاقاة للنجاسة ما لم یتغیر.

باب عدم نجاسة ماء المطر حال نزوله بمجرد ملاقاة النجاسة.

باب عدم نجاسة ماء الحمام إذا کان له مادة بمجرد ملاقاة النجاسة.

باب نجاسة ما نقص عن الکر من الراکد بملاقاة النجاسة له إذا وردت علیه وإن لم یتغیر.

باب عدم نجاسة الکر من الماء الراکد بملاقاة النجاسة بدون التغییر.

باب مقدار الکر بالأشبار.

باب مقدار الکر بالأرطال.

باب وجوب اجتناب الإناءین إذا کان أحدهما نجساً واشتبها.

باب عدم جواز استعمال الماء النجس فی الطهارة، ولا عند الضرورة، وجواز استعماله حینئذ فی الأکل والشرب خاصة.

باب عدم نجاسة ماء البئر بمجرد الملاقاة من غیر تغیر وحکم النزح.

باب ما ینزح من البئر لموت الثور والحمار والبعیر والنبیذ وانصباب الخمر.

باب ما ینزح من البئر لبول الصبی، والرجل وغیرهما.

باب ما ینزح من البئر للسنور، والکلب، والخنزیر، وما أشبهها.

باب ما ینزح للدجاجة، والحمامة، والطیر والشاة ونحوها.

باب ما ینزح للفأرة والوزغة، والسام أبرص والعقرب ونحوها.

باب ما ینزح للعذرة الیابسة والرطبة وخرء الکلب وما لا نص فیه.

باب ما ینزح من البئر لموت الإنسان وللدم القلیل والکثیر.

باب ما ینزح لوقوع المیتة واغتسال الجنب.

باب حکم التراوح وما ینزح من البئر مع التغیر.

باب أحکام تقارب البئر والبالوعة، إلی غیرها من الأبواب.

أبواب الماء المضاف والمستعمل

مسألة: هناک أحکام ترتبط بالماء المضاف أو المستعمل فی الطهارة فصلناها فی الفقه، ونشیر إلی بعض أبوابها:

باب أن المضاف لا يرفع حدثاً ولا يزيل خبثاً.

باب حكم النبيذ واللبن.

باب كم ماء الورد.

باب حكم الريق.

باب نجاسة المضاف بملاقاة النجاسة وإن كان كثيراً، وكذا المائعات.

باب كراهة الطهارة بماء أسخن بالشمس فی الآنية، وان يعجن به.

باب كراهة الطهارة بالماء الذی يسخن بالنار فی غسل الأموات وجوازه فی غسل الأحياء.

باب أن الماء المستعمل فی الوضوء طاهر مطهر وكذا بقية مائه.

باب حكم الماء المستعمل فی الغسل من الجنابة وما ينتضح من قطرات ماء الغسل فی الإناء وغيره وحكم الغسالة.

باب استحباب نضح أربع أكف من الماء لمن خشی عود ماء الغسل، أو الوضوء إليه.

باب كراهة الاغتسال بغسالة الحمام مع عدم العلم بنجاستها، وأن الماء النجس لا يطهر ببلوغه كراً.

باب جواز الطهارة بالمياه الحارة التی يشم منها رائحة الكبريت وكراهة الاستشفاء بها.

باب طهارة ماء الاستنجاء بشروطه.

باب جواز الوضوء ببقية ماء الاستنجاء وكراهة اعتياده إلا مع غسل اليد قبل دخول الإناء. إلى غيرها من الأبواب.

الشمس من المطهّرات

مسألة: من المطهرات: الشمس، فإنها إذا جففت الأرض والسطح والبواری من البول وشبهه مما لا عين له، وكان ذلك بإشراق الشمس فإنها تطهره.

ويدل على ذلك الروايات، فعن زرارة قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن البول يكون على السطح أو فی المكان الذی يصلی فيه، فقال: إذا جففته الشمس فصلِ عليه فهو طاهر» ().

وفی رواية عن جملة من الرواة: «قلنا لأبی عبد الله عليه السلام السطح يصيبه البول أو يبال عليه أيصلی فی ذلك المكان، فقال: إن كان تصيبه الشمس والريح وكان جافاً فلابأس به إلا أن يكون يتخذ مبالا» ().

وعن علی بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام فی حديث قال: «سألته عن البواری يصيبها البول هل تصلح الصلاة عليها إذا جفت من غير أن تغسل، قال: نعم لا بأس» ().

وعن الساباطی عن أبی عبد الله عليه السلام قال: «سئل عن الموضع القذر يكون فی البيت أو غيره فلا تصيبه الشمس ولكنه قد يبس الموضع القذر قال: لا يصلی عليه وأعلم موضعه حتى تغسله، وعن الشمس هل تطهر الأرض؟ قال: إذا كان الموضع قذراً من البول أو غير ذلك فأصابته الشمس ثم يبس الموضع فالصلاة على الموضع جائزة، وان أصابته الشمس ولم ييبس الموضع القذر وكان رطباً فلا يجوز الصلاة عليه حتى ييبس، وان كانت رجلك رطبة وجبهتك رطبة أو غير ذلك منك ما يصيب ذلك الموضع القذر فلا تصل على ذلك الموضع حتى ييبس، وان كان غير الشمس أصابته حتى ييبس فانه لا يجوز ذلك» ().

وعن الحضرمی عن أبی جعفر عليه السلام قال: «ما أشرقت عليه الشمس فقد طهر» ().

وعن أبی جعفر عليه السلام فی حديث آخر قال: «كل ما أشرقت عليه الشمس فهو طاهر» ().

وعن علی عليه السلام فی حديث سئل عن الأرض فقال عليه السلام: «إذا أصابها قذر ثم أتت عليها الشمس فقد طهرت» ().

وفی حديث آخر عنه عليه السلام: «سئل عن البقعة يصيبها البول والقذر قال: الشمس طهور لها» ().

وفى حديث آخر عنه عليه السلام قال: «إذا يبست فى الأرض طهرت» ().

وفى الرضوى عليه السلام: «وما وقعت الشمس عليه من الأماكن التى أصابها شيء من النجاسة مثل البول وغيره طهرتها، وأما الثياب فلا تطهر إلا بالغسل» ().

ولاـ يخفى انه لا اعتبار باللون والريح إلا أن من الأفضل التطهير حتى يذهب الريح أيضاً وقد قالوا (صلوات الله عليهم): «فى الأرض تصيبها النجاسة لا يصلى عليها إلا أن تجففها الشمس وتذهب بريحها مما أصابها من النجاسة فانه إذا صارت كذلك ولم يوجد فيها عين النجاسة ولا ريحها طهرت» ().

ثم إن من المعلوم أن الشمس تقتل الجراثيم وتنظف الأرض ونحوها إذا كانت قذرةً كذلك، ولذا جعل الإسلام الشمس مطهرة، وتفصيل البحث فى الكتب الحديثة.

الأرض وتطهير باطن القدم وما أشبه

مسألة: الأرض تطهر باطن القدم والنعل والخف وما أشبه بالمشى على النظيفة الجافة أو المس والدلك بها حتى تزول النجاسة.

فعن الأحول عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «فى الرجل يطأ على الموضع الذى ليس بنظيف ثم يطأ بعده مكاناً نظيفاً قال: لا بأس إذا كان خمسة عشر ذراعاً أو نحو ذلك» ().

وعن ابن مسلم قال: «كنت مع أبى جعفر عليه السلام إذ مر على عذرة يابسة فوطأ عليها فأصابت ثوبه، فقلت: جعلت فداك قد وطئت على عذرة فأصبت ثوبك، فقال: أليس هى يابسة، فقلت: بلى، قال: لا بأس ان الأرض تطهر بعضها بعضاً» ().

وفى رواية المعلى قال: «سألت أبا عبد الله عن الخنزير يخرج من الماء فيمر على الطريق فيسيل منه الماء أمر عليه حافياً، فقال: أليس وراءه شيء جاف، قلت: بلى، قال: فلا بأس ان الأرض يطهر بعضها بعضاً» ().

وعن محمد الحلبى قال: «نزلنا فى مكان بيننا وبين المسجد زقاق قذر، فدخلت على أبى عبد الله، فقال: أين نزلتم، فقلت: نزلنا فى دار فلان، فقال: ان بينكم وبين المسجد زقاقاً قذراً، أو قلنا له: ان بيننا وبين المسجد زقاقاً قذراً، فقال: لا بأس الأرض تطهر بعضها بعضاً، قلت: والسرقين الرطب أطأ عليه، فقال: لا يضرك مثله» ().

وعن حفص قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: «إنى وطئت على عذرة بخفى ومسحته حتى لم أر فيه شيئاً ما تقول فى الصلاة فيه؟ فقال: لا بأس» ().

وعن زرارة قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: «رجل وطأ على عذرة فساخت رجله فيها أوينقض ذلك وضوءه وهل يجب عليه غسلها، فقال: لا يغسلها إلا ان يقذرها ولكنه يمسحها حتى يذهب أثرها ويصلى» ().

وعن الحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: «إن طريقى إلى المسجد فى زقاق يبال فيه فربما مررت فيه وليس علىّ حذاء فيلصق برجلى من نداوته فقال: أليس تمشى بعد ذلك فى أرض يابسة، قلت: بلى، قال: فلا بأس، ان الأرض يطهر بعضها بعضاً، قلت: فأطأ على الروث الرطب، قال: لا بأس أنا والله ربما وطئت عليه ثم أصلى ولا أغسله» ().

وفى حديث زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال: «جرت السنة فى أثر الغائط بثلاثة أحجار ان يمسح العجان ولا يغسله ويجوز ان يمسح رجليه ولا يغسلهما» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله: «فى النعلين يصيبهما الأذى فليمسحهما وليصلى فيهما» ().

وعنه صلى الله عليه و اله: «إذا وطأ أحدكم الأذى بخفيه فان التراب له طهور» ().

وفى حديث قالوا (صلوات الله عليهم): «فى المتطهر إذا مشى على أرض نجسة ثم على طاهرة طهرت قدميه» ().

هل النار من المطهِّرات؟

مسألـة: قـد جعل بعض الفقهاء إصابـة النار أيضاً من المطهرات، حيث سأل السائل أبا عبـد الله عليه السـلام «عن البئر تقع فيها الفارة أو غيرها من الدواب فتموت فيعجن من مائها، أيؤكل ذلك الخبز؟ قال: إذا أصابتها النار فلا بأس بأكله» ()، وتفصيل البحث فى الفقه.

النجاسات والاجتناب عنها

مسألة: النجاسات التى يلزم اجتنابها ويجب إزالتها للصلاة وما أشبه هى:

۱: البول.

۲: الغائط.

۳: المنى.

۴: الميتة.

۵: الدم.

۶: الكافر.

۷: الكلب.

۸: الخنزير.

۹: الخمر بأقسامه.

۱۰: عرق الحيوان الجلال الذى يجب اجتنابه.

هذا بالاضافة إلى ما يستحب الاجتناب عنه والتفصيل مذكور فى باب النجاسات من كتاب الطهارة().

الزيت النجس

مسألة: يلزم الاجتناب عن الزيت النجس فى ما يشترط فيه الطهارة، كما ورد فى الروايات، وعن على عليه السـلام: «انه سـئل عن الزيت يقع فيه شيء له دم فيموت، قال: الزيت خاصة يبيعه لمن يعمله صابوناً» ().

وهذا نوع من الاجتناب وهو من مصاديق النظافة كما لا يخفى.

الاجتناب عن الميتة

مسألة: يلزم الاجتناب عن الميتة فيما يشترط فيه الطهارة، وفى الحديث: «وان كان شيئاً مات فى الإدام وفيه الدم فى العسل أو فى الزيت أو فى السمن وكان جامداً جُنب ما فوقه وما تحته ثم يؤكل بقيته، فان كان ذائباً فلا يؤكل» ().

وأيضاً: «سئل عن قدر طبخت وإذا فى القدر فأرة ميتة، فقال عليه السلام: يهراق المرق ويغسل اللحم فينقى ثم يؤكل» ().

وسـئل الصـادق عليه السـلام: «عن فـأرة وقعت فى سـمن، قال: ان كان جامـداً ألقيت وما حولها وأكل الباقى، وان كان مائعاً فسـد كله ويستصبح به» ().

وسـئل أمير المـؤمنين عليه السـلام: «عن الـدواب تقع فى السـمن واللبن والزيت فتموت فيه؟ قـال: إن كـان ذائبـاً أريق اللبن واستسـرج بالزيت والسمن» ().

وفى رواية: «قالوا عليهم السـلام: إذا خرجت الدابة حية ولم تمت فى الإدام لم تنجس ويؤكل، وإذا وقعت فيه فماتت لم يؤكل ولم يبع

ولم يشتر» ().

وعن الرضوى عليه السلام: «لا ينجّس الماء إلا ذو نفس سائلة أو حيوان له دم» () أى إذا مات فيه.

وعنه عليه السلام: «وإن مس ثوبك ميتاً فاغسل ما أصاب وان مسست ميتة فاغسل يديك» ().

وسئل على عليه السلام: «عن قدر طبخت فإذا فى القدر فأرة فقال: يهراق مرقها ويغسل اللحم ويؤكل» ().

وسئل عليه السلام: «عن الزيت يقع فيه شيء له دم فيموت فقال: يبيعه لمن يعمله صابوناً» ().

إلى غيرها من الروايات.

وهذه الكثرة من الروايات فى مختلف المصاديق تدل على مدى حث الإسلام على مسألة النظافة، وجوباً أو استحباباً حسب ما تقتضيه الحكمة الشرعية.

الخبز إذا شمه الفار أو الكلب

مسألة: يستحب ترك الخبز وشبهه إذا شمه الفار أو الكلب، نعم الفرق بينهما أن الكلب نجس العين، بخلاف الفأر فانه قذر فقط كما ذكره الفقهاء فى الفقه.

والمراد بالشم: عدم التلويث بسبب فم الكلب وإلا كان الاجتناب واجباً، فعن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «سألته عن الفأرة والكلب إذا أكلا الخبز أو شماه أيؤكل، قال: يطرح ما شماه ويؤكل ما بقى» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام: «انه سئل عن الكلب والفأرة أكلا من الخبز وشبهه، قال: يطرح منه ويؤكل الباقى» ().

وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام فى حديث المناهى قال: «نهى رسول الله عن أكل سؤر الفارة» ().

وعن الصادق عليه السلام: «انه سئل عن الكلب والفأرة يأكلان من الخبز أو يشمّانه، قال: ينزع ذلك الموضع الذى أكلا منه أو شماه ويؤكل سائره» ().

ما أصابه خرء الفار

ما أصابه خرء الفار

مسألة: إذا أصاب خرء الفأر أو ما اشبه شيئاً وكان رطباً تنجس الشيء، فعن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام «أنه سئل: الدقيق يصيب فيه خرء الفار هل يجوز أكله؟ قال: إذا بقى منه شيء فلا بأس، يؤخذه أعلاه» ().

أقول: المراد غير موضع خرؤ الفار.

أبواب الأسئار

مسألة: هناك أحكام كثيرة إلزامية وغيرها ترتبط بالأسئار ذكرناها فى الفقه وجاءت فى كتب الحديث، نشير هنا إلى بعض أبوابها:

باب نجاسة سؤر الكلب والخنزير.

باب طهارة سؤر السنور وعدم كراهته.

باب نجاسة أسئار أصناف الكفار.

باب طهارة أسئار أصناف الأطيار وإن أكلت الجيف مع خلو موضع الملاقاة من عين النجاسة.

باب طهارة سؤر بقية الدواب حتى المسوخ وكراهة سؤر مالا يؤكل لحمه.

باب کراهة سؤر الجلال.

باب طهارة سؤر الجنب.

باب طهارة سؤر الحائض وکراهة الوضوء من سؤرها إذا لم تکن مأمونة (أی: مأمونة الاجتناب عن النجاسة).

باب طهارة سؤر ما لیس له نفس سائلة وإن مات.

الاجتناب عن الخمر وکل مسکر

مسألـة: الخمر والنبیذ والفقاع وکل مسـکر مائع بالأصالة نجس، فالواجب الاجتناب عنها، فقد سـئل الصادق علیه السـلام «عن الشـراب الخبیث یصیب الثوب؟ قال: یغسل» ().

وفی روایـة أخری قال الراوی: «قلت لأبی عبـد الله علیه السـلام: جعلت فداک آکل من طعام الیهودی والنصـرانی، قال: فقال: لا تأکل، قال: ثم قال: یا إسماعیل لا تدعه تحریما له ولکن دعه تنزهاً له وتنجساً له إن فی آنیتهم الخمر ولحم الخنزیر» ().

وعن أبی جمیـل قـال: «کنت مع یونس بن عبـد الرحمن ببغـداد وأنـا أمشـی معه فی السوق، ففتـح صـاحب الفقاع فقاعه فأصاب ثوب یونس فرأیته قد اغتم لذلک، حتی زالت الشمس فقلت له: ألا تصلی، فقال: لیس أرید أصلی حتی أرجع إلی البیت فاغسل هذا الخمر من ثوبی، فقلت له: هـذا رأیـک أو شـیء ترویه، فقـال: أخبرنی هشـام بن الحکم انه سأل أبا عبـد الله علیه السـلام عن الفقاع، فقال: لا تشربه فانه خمر مجهول فإذا أصاب ثوبک فاغسله» ().

وعن عبد الله بن سـنان قال: «سألت أبا عبد الله علیه السلام عن الذی یعیر ثوبه لمن یعلم انه یأکل الجری أو یشرب الخمر فیرده أیصلی فیه قبل أن یغسله، قال: لا یصلی فیه حتی یغسله» ().

وعن الصادق علیه السـلام قال: «إذا أصاب ثوبک خمر أو نبیذ یعنی المسـکر فاغسـله إن عرفت موضعه، وان لم تعرف موضعه فاغسله کله، وإن صلیت فیه فأعد صلاتک» ().

وعن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام فی حدیث النبیذ قال: «ما یبل المیل ینجس حباً من ماء، یقولها ثلاثاً» ().

وعن عمار عن أبی عبد الله علیه السـلام قال: «لا تصل فی بیت فیه خمر ولا مسکر لأن الملائکة لا تدخله، ولا تصل فی ثوب قد أصابه خمر أو مسکر حتی یغسل» ().

وعن زکریـا بن آدم قـال: «سألت أبی الحسن علیه السـلام عن قطرة خمر أو نبیـذ مسـکر قطرت فی قـدر فیه لحم کثیر ومرقٌ کثیر قال: یهراق المرق أو یطعمه أهل الذمة أو الکلب، واللحم اغسله وکله إلی أن قال: قلت فخمر أو نبیذ قطر فی عجین أو دم، قال: فقال: فسد، قلت: أبیعه من الیهود والنصاری وأبین لهم؟ قال: نعم فانهم یستحلون شربه، قلت: والفقاع هو بتلک المنزلة إذا قطر فی شیء من ذلک، قال: فقال: أکره أن آکله إذا قطر فی شیء من طعامی» ().

وجوب التوقی من البول

مسألة: یجب التوقی من البول مقدمة للصلاة وما یشترط فیه الطهارة کالطواف، ویستحب فی غیر ذلک.

القطب الراوندی فی دعواته: روی ابن عباس: «إن عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث للغیبة، وثلث للنمیمة، وثلث للبول» ().

وعن علی بن أبی طالب علیه السلام قال: «عذاب القبر یکون من النمیمة، والبول، وعزب الرجل من أهله» ().

ودعائم الإسلام: عنهم علیهم السلام: «إن رسول الله صلی الله علیه و اله أمر بالتوقی من البول، والتحفظ منه، ومن النجاسات کلها» ().

والعـاملی فی کتـاب (الاثنی عشـریة) عن النبی صـلی الله علیه و اله: «أنه مر علی البقیع فوقف علی قبر ثم قـال: الآن أقعـدوه وسـألوه، والذی بعثنی بالحق نبیا لقد ضـربوه بمرزبة من نار، لقد تطایر قلبه ناراً، ثم وقف علی قبر آخر، فقال مثل مقالته علی القبر الأول ثم قال:

لولا أني أخشى على قلوبكم لسألت الله أن يسمعكم من عذاب القبر مثل الذى أسمع، فقالوا: يا رسول الله ما كان فعل هذين الرجلين؟ فقال: كان أحدهما يمشي بالنميمة، وكان الآخر لا يستبرئ عن البول» ().

البول وكيفية تنظيفه

مسألة: تنظيف البول بغسله مرتين بالقليل، فعن أحدهما عليهما السلام.. قال الراوى: «سألته عن البول يصيب الثوب فقال: أغسله مرتين» ().

ومثله ما رواه ابن أبى يعفور عن الصادق عليه السلام().

وعن أبى إسحاق عن أبى عبد الله قال: «سألته عن البول يصيب الجسد قال: صب عليه الماء مرتين» ().

وعن ابن أبى العلاء قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: «عن البول يصيب الجسد، قال: صب عليه الماء مرتين» ().

وعن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى قال: «سألته عن البول يصيب الجسد قال: صب عليه الماء مرتين» ().

وفى حديث: «وسألته عن الثوب يصيبه البول قال: اغسله مرتين» ().

وعن محمد بن مسلم قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الثوب يصيبه البول، قال: اغسله فى المركن مرتين فإن غسلته فى ماء جار فمرة واحدة» ().

وعن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «سألته عن الفراش يكون كثير الصوف فيصيبه البول كيف يغسل، قال: يغسل الظاهر ثم يصب عليه الماء فى المكان الذى أصابه البول حتى يخرج من جانب الفراش الآخر» ().

نعم فى الصبى الذى لم يأكل بعد وانما يرتضع من لبن أمه يكفى المرة الواحدة بشروط مذكورة فى الفقه()، فعن الحلبى قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن بول الصبى، قال: تصب عليه الماء، وإن كان قد أكل فاغسله غسلاً، والغلام والجارية فى ذلك شرع سواء» ().

ثم إذا لم يجد الإنسان مكان البول واشتبه بين محتملات، غسل الثوب أو الجسد كله وذلك للعلم الإجمالى كما قرر فى الأصول.

فعن سماعة قال: «سألته عن بول الصبى يصيب الثوب فقال: اغسله، قلت: فإن لم أجد مكانه؟ قال: اغسل الثوب كله» ().

الاجتناب عن بول الحيوان

مسألة: يجب الاجتناب عن بول بعض الحيوانات للصلاة وما أشبه، فعن سماعة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن أصاب الثوب شيء من بول السنور فلا تصح الصلاة فيه حتى يغسله» ().

وعن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «اغسل ثوبك من أبوال ما لا يؤكل لحمه» ().

أبوال ما يؤكل لحمه

مسألة: يستحب التنظيف من أبوال ما يؤكل لحمه ولا يجب.

فعن محمد بن مسلم قال: «سألت أبا عبد الله عن ألبان الإبل والبقر والغنم وأبوالها ولحومها، فقال: لا تتوضأ منه إن أصابك منه شيء أو ثوباً لك فلا تغسله إلا أن تتنظف» ().

كما أنه يستحب النضح فى ذلك إجمالا، ففى رواية قال: «سألت عن أبوال الدواب والبغال والحمير، فقال: اغسله فإن لم تعلم مكانه فاغسل الثوب كله فإن شككت فانضحه» ().

أقول: إن النضح أيضاً يوجب النظافة لأن الماء يتبخر، فيذهب بالبخار متصاعدة من المكان بعض القذارات الموجودة.

وفي رواية: «ينضح بول البعير والشاة، وكل ما يؤكل لحمه فلا بأس ببوله» ().

قذارة الروث والغائط

مسألة: يجب التنظيف من الغائط للصلاة وما أشبه، أما مما يؤكل لحمه فيستحب ذلك، فعن على بن رئاب قال: «سألت أبا عبد الله عن الروث يصيب ثوبي وهو رطب قال: إن لم تقذره فصل فيه» ().

أقول: ومعناه أنه ليس بواجب وإنما إذا استقذره الانسان فله ازالة القذارة.

النظافة ووجوب الاستنجاء

مسألة: يجب الاستنجاء إذا كان يريد الصلاة والطواف ونحوهما، وإلا كان مستحباً، ولا تجزى الصلاة من دونه فان الطهارة تشترط فيها حدثا وخبثاً.

فعن زرارة، عن الباقر عليه السلام: «لا صلاة إلا بطهور ويجزيك من الاستنجاء ثلاثة أحجار وبذلك جرت السنة من رسول الله صلى الله عليه و اله وأما البول فانه لابد من غسله» ().

وفي رواية عن على بن جعفر عن أخيه موسى عليهم السلام قال: «سألته عن رجل تذكر وهو في صلاته انه لم يستنج من الخلاء، قال: ينصرف ويستنجي من الخلاء ويعيد الصلاة» ().

وعن مسعدة عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام «إن النبي صلى الله عليه و اله قال لبعض نسائه: مُرى نساء المؤمنين أن يستنجين بالماء وليبالغن فانه مطهرة للحواشي ومذهبة للبواسير» ().

وفي حديث بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: «يجزى من الغائط المسح بالأحجار ولا يجزى من البول إلا الماء» ().

وعن الدعائم عن على عليه السلام انه قال: «الاستنجاء بالماء في كتاب الله، إلى أن قال،وليس لأحد تركها» ().

وعن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «الوضوء الذي افترضه الله على العباد لمن جاء من الغائط أو بال، قال: يغسل ذكره ويذهب الغائط ثم يتوضأ مرتين مرتين» () والوضوء هنا يعني: الاستنجاء بالماء.

وعن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: «للاستنجاء حدّ؟ قال: لا، ينقى ما ثمة» ().

والجعفريات: أخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن أبيه، عن على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، كيف ننزل عليكم وأنتم لاتستاكون ولا تستنجون بالماء» ().

وعن أبي جعفر محمد بن على وجعفر ابن محمد عليهما السلام: «وذكرا الاستنجاء فقالا: إذا أنقيت ما هناك فاغسل يدك». أقول: لأنه تتلوث يد الإنسان ولو بالرائحة الخبيثة فيستحب الغسل حتى تذهب الرائحة ولغيرها من الأمور.

استحباب الاستبراء

مسألة: يستحب الاستبراء قبل التطهير، وعن دعائم الإسلام قال: «وأمروا عليهم السلام بعد البول بحلب الإحليل، ليستبرئ ما فيه من بقية البول، ولئلا يسيل منه بعد الفراغ من الوضوء شيء» ().

وفي رواية عن على عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من بال فليضع إصبعه الوسطى في أصل العجان ثم يستلها ثلاثاً» ().

والمراد بالعجان الإست ما بين القبل والدبر كما في لسان العرب وغيره().

النظافة وأحكام التخلی

مسألـة: یکره الجلوس لقضاء الحاجة علی شـطوط الأنهار والآبار، والطرق النافذة، وتحت الأشـجار المثمرة مع وجود الثمر أو ما أشـبه، وعلی أبواب الـدور، وأفنیـة المساجد، ومنازل النزّال، والحدث قائماً، وکل ذلک من مصادیق النظافة التی أمر بها الإسـلام، إذ الجلوس فی هذه الأماکن یوجب الوساخة.

وقد یحرم التخلی فی بعضها.

فعن صـفوان بن یحیی، عن عاصم بن حمیـد، عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال: «قال رجل لعلی بن الحسـین: أین یتوضأ الغرباء؟ قال: یتقی شقوق الأنهار والطرق النافذة وتحت الأشجار المثمرة ومواضع اللعن، وقیل له أین مواضع اللعن؟ قال: أبواب الدور» ().

وعن السـکونی، عن جعفر، عن أبیه، عن آبـائه علیهم السـلام: «نهی رسول الله أن یتغوط علی شـفیر بئر ماء یسـتعذب منها، أو شط نهر یستعذب منه، أو تحت شجرة مثمرة» ().

عـن إبراهیـم بن أبی زیـاد الکرخی،عن أبی عبـد الله علیه السـلام قـال: «قـال رسـول الله صـلی الله علیه و اله: ثلاث من فعلهن ملعـون: المتغوط فی ظل النزّال، والمانع الماء المنتاب، وساد الطریق المسلوک» ().

وفی دعائم الإسـلام عنهم علیهم السلام: «أن رسول الله نهی عن الغائط فیه أی فی الماء القائم وفی النهر، وعلی شفیر البئر یستعذب من مائها، وتحت الشجرة المثمرة، وبین القبور، وعلی الطرق والأفنیة، وأن یبول الرجل قائماً» ().

أقول: فان فی حالة القیام لا یخرج کل الحدث بولاً کان أو غائطاً.

وفی وصـیة النبی لعلی (صـلوات الله علیهمـا) قـال: «وکره البول علی شـط نهر جـار، وکره أن یحـدث إنسـان تحت شـجرة أو نخلـة قد أثمرت، وکره ان یحدث رجل وهو قائم» ().

وعن علی علیه السلام فی حدیث الأربعمائة قال: «لا تبل علی المحجة ولا تتغوط علیها» ().

وعن العلـل عن محمـد بن علی بن ابراهیم: «أول حـدّ من حـدود الصـلاة هو الاسـتنجاء وهو أحـد عشـر لابـد لکـل الناس من معرفتها واقامتها وذلک من آداب رسول الله صـلی الله علیه و اله إلی أن قال: ولا تتوضأ علی شط نهر جار والعلة فی ذلک أن فی الأنهار سکاناً من الملائکة، ولا فی ماء راکد والعلة فیه أنه ینجسه ویقذره ویأخذ المحتاج منه فیتوضأ منه ویصـلی به ولا یعلم أو یشربه أو یغتسل به، ولاـ بین القبـور والعلـة فیه أن المـؤمنین یزورون قبورهم ویتـأذون به، ولاـ فییء النزال لأـنه ربمـا نزله النـاس فی ظلمـة اللیـل فیظلوا فیه ویصـیبهم ولا یعلموا، ولا فی أفنیـة المساجد أربعون ذراعاً، فی أربعین ذراعاً ولا تحت شـجرة مثمرة، إلی أن قال: ولا علی الثمار لهذه العلة، ولا علی جوادّ الطریق والعلة فیه أنه ربما وطئه الناس فی ظلمة اللیل» ().

أقول: قوله علیه السـلام: «ولاـ علی الثمار» لأنه قـد لا یلاحظ الأطفال أو من أشـبه وقت سـقوط الثمار علی الأرض فی البساتین وغیرها فیبولون أو یتغوطون هناک علیها.

وعن علی علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «لا تبولوا بین ظهرانی القبور ولاتتغوطوا» ().

وعن عبـد الله بن مسـکان عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال: «کان رسول الله أشـد النـاس توقیا عن البول، کان إذا أراد البول یعمد إلی مکان مرتفع من الأرض أو إلی مکان من الأمکنة یکون فیه التراب الکثیر کراهیة ان ینضح علیه البول» ()،

أقول: وجه المرتفع لأن البول یکون أنزل منه فلا یرجع إلیه.

وفی حدیث عن النبی صلی الله علیه و اله انه قال: «البول فی الماء القائم من الجفاء» ().

وفی حدیث آخر عنه صلی الله علیه و اله: «لا یبولن أحدکم فی الماء الدائم» ().

وفی حدیث ثالث عنه صلی الله علیه و اله قال: «الماء له سکان فلا تؤذوهم ببول ولاغائط» ().

وفی روایهٔ عن علی علیه السلام أنه خاطب الناس قائلًا: «کنتم تبعرون بعراً وأنتم الیوم تثلطون ثلطاً فأتبعوا الماء بالأحجار» ().

أقول: تثلطون: الرفیق من کل شیء.

وفی روایهٔ أن الباقر علیه السلام قال لبعض أصحابه: «لا تسیرن شبراً وأنت حاف، ولاتنزلن عن دابتک لیلا إلا ورجلاک فی خف، ولا تبولن فی نفق» ().

أقول: لعل السر فی ذلک انه مساکن الحیوانات فیؤذین وربما خرجت عقربهٔ أو حیهٔ أو ما أشبه ذلک فتلدغه.

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «من تخلی علی قبر أو بال قائماً أو بال فی ماءٍ قائم أو مشی فی حذاء واحد أو شرب قائماً أو خلا فی بیت وحده وبات علی غمر فأصابه شیء من الشیطان لم یدعه إلا أن یشاء الله وأسرع ما یکون الشیطان إلی الإنسان وهو علی بعض هذه الحالات» ().

وفی حدیث عن أبی الحسن علیه السلام: «ثلاثهٔ یتخوف منها الجنون التغوط بین القبور والمشی فی خف واحد ورجل ینام وحده» ().

وجوب ستر العورهٔ

وجوب ستر العورهٔ

مسألهٔ: یجب ستر العورهٔ عن الناظر المحترم فی التخلی وغیره، وتفصیله فی الفقه وهو من مصادیق النظافهٔ بالمعنی الأعم، فعن حماد، عن حریز، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «لا ینظر الرجل إلی عورهٔ أخیه» ().

وعن حمزهٔ بن أحمد عن أبی الحسن الأول علیه السلام قال: سألته أو سأله غیری عن الحمام؟ فقال: «أدخله بمئزر، وغض بصرک» ().

وعن الحسن بن علی بن شعبهٔ فی (تحف العقول) عن النبی صلی الله علیه و اله انه قال: «یا علی إیاک ودخول الحمام بغیر مئزر، ملعون ملعون الناظر والمنظور إلیه» ().

وعن بشیر النبال قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن الحمام فقال: «ترید الحمام؟ قلت: نعم، فأمر باسخان الماء فی دخل فاتزر بإزار فغطی رکبتیه وسرته إلی أن قال:

ثم قال: هکذا فافعل» ().

وعن أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام، عن أبیه، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین علیهم السلام قال: «إذا تعری أحدکم نظر إلیه الشیطان فطمع فیه فاستتروا» ().

أبواب التخلی

مسألهٔ: هناک أحکام کثیرهٔ ترتبط بالتخلی بین واجب وحرام ومکروه ومستحب، فصلناها فی الفقه ونشیر هنا إلی بعض عناوینها حیث ترتبط بالنظافهٔ بالمعنی الأخص أو الأعم.

باب وجوب ستر العورهٔ وتحریم النظر إلی عورهٔ المسلم غیر المحلل رجلًا کان أو امرأهٔ.

باب عدم جواز استقبال القبلهٔ واستدبارها عند التخلی وکراههٔ استقبال الریح واستدبارها واستحباب استقبال المشرق والمغرب.

باب استحباب تغطیهٔ الرأس والتقنع عند قضاء الحاجهٔ.

باب استحباب التباعد عن الناس عند التخلی وشدهٔ التستر والتحفظ.

باب استحباب التسمیهٔ والاستعاذهٔ والدعاء المأثور عند دخول المخرج والخروج منه والفراغ والنظر الی الماء والوضوء.

باب وجوب الاستنجاء وإزالهٔ النجاسات للصلاهٔ.

باب استحباب الاستبراء للرجل قبل الاستنجاء من البول.

باب كراهة الاستنجاء باليمين إلا لضرورة، وكذا مس الذكر باليمين وقت البول.

باب أن الواجب فى الاستنجاء إزالة عين النجاسة، دون الريح مع حصول مسمى الغسل.

باب استحباب الابتداء فى الاستنجاء بالمقعدة ثم بالإحليل واستحباب مبالغة النساء فيه.

باب كراهة الجلوس لقضاء الحاجة على شطوط الأنهار والآبار، والطرق النافذة، وتحت الأشجار المثمرة وقت وجود الثمر، وعلى أبواب الدور وأفنية المساجد، ومنازل النزال، والحدث قائماً، وأنه لا يكره ذلك فى غير مواضع النهى.

باب كراهة التخلى على القبر والتغوط بين القبور وإن يستعجل المتغوط وجملة من المكروهات.

باب كراهة الاستنجاء بيد فيها خاتم عليه اسم الله، وكراهة استصحابه عند التخلى وعند الجماع وعدم تحريم ذلك وكذا خاتم عليه شيء من القرآن، وكذا درهم ودينار وعليه اسم الله.

باب كراهة طول الجلوس على الخلاء.

باب كراهة السواك فى الخلاء.

باب وجوب التوقى من البول.

باب كراهة البول فى الماء جارياً وراكداً وجملة من المناهى.

باب كراهة استقبال الشمس أو القمر بالعورة عند التخلى.

باب أن أقل ما يجزئ فى الاستنجاء من البول مثلا ما على الحشفة، ويستحب الثلاث ويجزئ الصب ولا يجب الدلك.

باب أنه إذا خرج أحد الحدثين وجب غسل مخرجه دون مخرج الآخر.

باب أن الواجب فى الاستنجاء غسل ظاهر المخرج دون باطنه.

باب التخيير فى الاستنجاء من الغائط بين الأحجار الثلاثة غير المستعملة والماء، واستحباب الجمع، وجعل العدد وتراً إن احتاج إلى الأكثر.

باب وجوب الاقتصار على الماء فى الاستنجاء من البول.

باب عدم وجوب غسل ما بين المخرجين ولا مسحه.

باب كراهة البول قائماً من غير علة إلا أن يطلى بالنورة، وكراهة أن يطمح الرجل ببوله فى الهواء من مرتفع.

باب استحباب اختيار الماء على الأحجار خصوصاً لمن لان بطنه فى الاستنجاء من الغائط، وتعينه مع التعدى واختيار الماء البارد لصاحب البواسير.

باب كراهة الاستنجاء بالعظم والروث، وجوازه بالمدر والخرق والكرسف ونحوها.

باب جواز استصحاب خاتم من أحجار زمزم أو زمرد عند التخلى واستحباب نزعه عند الاستنجاء.

باب أن من دخل الخلاء فوجد لقمة خبز فى القذر استحب له غسلها وأكلها بعد الخروج.

باب تحريم الاستنجاء بالخبز وحكم التربة الحسينية والمطعوم.

إلى غيرها من الأبواب التى ورد فيها الروايات الكثيرة.

التنظيف من المنى

مسألة: المنى نجس ويجب تطهيره للصلاة وما أشبه، فعن أحدهما عليهم السلام: «فى المنى يصيب الثوب فإن عرفت مكانه فاغسله وإن خفى عليك فاغسله كله» ().

وعن عنبسة بن مصعب قال: «سألت أبا عبد الله علیه السلام عن المنی یصیب الثوب فلا یدری أین مکانه قال یغسله کله» ().

وعن محمد بن مسلم عن الصادق علیه السلام قال: «ذکر المنی فشدده وجعله أشد من البول ثم قال: إن رأیت المنی قبل أو بعد ما تدخل فی الصلاة فعلیک إعادة الصلاة» ().

أقول: التشدید من جهتین من جهة الغُسل الذی هو لجمیع البدن، ومن جهة القذارة الشدیدة، وإلا ففی الروایات أن البول أشد من جهة النجاسة().

وعن الحلبی عن الصادق علیه السلام: «إذا احتلم الرجل فأصاب ثوبه منی فلیغسل الذی أصابه فإن ظن أنه أصابه منی ولم یستقین ولم یر مکانه فلینضحه بالماء، وإن استیقن أنه قد أصابه ولم یر مکانه فلیغسل ثوبه کله فإنه أحسن» ().

وعن علی علیه السلام قال: «فی المنی یصیب الثوب یغسل مکانه» ().

وعن عمار بن یاسر رحمة الله علیه فی حدیث قال: قال صلی الله علیه و اله: «إنما یغسل الثوب من البول أو الغائط أو المنی» ().

وعن الرضوی علیه السلام: «لا ـ تغسل ثوبک إلا ـ مما یجب علیک فی خروجه إعادة الوضوء، ولا تجب علیک إعادته إلا من بول أو منی أو غائط» ().

وعن علی بن جعفر عن أخیه علیهم السلام قال: «سألته عن الرجل یجامع علی الحصیر أو المصلی هل تصح الصلاة علیه قال: إذا لم یصبه شیء فلا بأس وأن أصابه شیء فأغسله وصل» ()، إلی غیرها من الروایات.

من أحکام الحیوان الجلال

مسألة: عرق الجلال نجس یجب تطهیره فی الجملة()، وکذلک لحمه ولبنه وما أشبه، فعن هشام بن سالم عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «لا تأکلوا لحوم الجلالات وأن أصابک من عرقها فاغسله» ().

وفی روایة أخری عن الصادق علیه السلام: «لا تشرب من ألبان الإبل الجلالة وإن أصابک شیء من عرقها فاغسله» ().

وروی الصدوق فی المقنعة قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «لا تشرب من ألبان الإبل الجلالة وإن أصابک شیء من عرقها فاغسله» ().

النظافة من عرق الجنب من الحرام

مسألة: یجب غسل عرق الجنب عن الحرام من البدن واللباس للصلاة وما أشبه. فعن علی بن مهزیار فی حدیث ... «فقلت فی نفسی: یوشک أن یکون هو الإمام علیه السلام ثم قلت: أرید أن أساله عن الجنب إذا عرق فی الثوب، فقلت فی نفسی ان کشف وجهه فهو الإمام، فلما قرب منی کشف وجهه ثم قال: إن کان عرق الجنب فی الثوب وجنابته من حرام لا تجوز الصلاة فیه وإن کان جنابته من حلال فلا بأس، فلم یبق فی نفسی بعد ذلک شبهة» ().

الدم وحکم تنظیفه

مسألة: الدم نجس ویلزم إزالته للصلاة وما أشبه فی الجملة، فعن الباقر والصادق علیهما السلام انهما قالا: «فی الدم یصیب الثوب یغسل کما تغسل النجاسات» ().

ثم أن دم القروح والجروح وإن کان معفواً فی الصلاة إلا أنه یستحب غسله کل یوم مرة.

وعن سماعة قال: «سألته عن الرجل به القرح أو الجرح فلا یستطیع أن یربطه ولا یغسل دمه قال: یصلی ولا یغسل ثوبه کل یوم إلا مرة فإنه لا یستطیع أن یغسل ثوبه کل ساعة» ().

وكذلك بالنسبة إلى سائر الدماء غير الواجب غسلها.

وعن محمد بن ريان قال: «كتبت إلى الرجل عليه السلام هل يجرى دم البق مجرى دم البراغيث، وهل يجوز لأحد أن يقيس بدم البق على البراغيث فيصلى فيه وأن يقيس على نحو هذا فيعمل به؟ فوقع عليه السلام يجوز الصلاة والطهر منه افضل» ().

وعن أبى الحسن الرضا عليه السلام: «أنه سأله عن جلود الدارش التى يتخذ منها الخفاف؟ قال: فقال: لا تصلى فيها فإنها تدبغ بخرء الكلاب» ().

الاجتناب من الكلب والخنزير

مسألة: الكلب والخنزير نجسان، ويغسل الثوب والجسد والإناء بسبب إصابته بهما، فعن الفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أصاب ثوبك من الكلب رطوبة فاغسله وإن مسه جافاً فاصبب عليه الماء» ().

وفى رواية أخرى: «أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الكلب فقال: رجس نجس لا يتوضأ بفضله وأصبب ذلك الماء واغسله بالتراب أول مرة ثم بالماء» ().

أقول: من الواضح أن التراب أيضاً مما ترفع الوساخة خصوصاً بالنسبة إلى الكلب حيث ذكر العلماء أن فى سؤره ونحوه جراثيم لا تزول إلا بالماء أو التراب.

وعن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن الكلب يشرب من الاناء قال: اغسل الإناء» ().

وفى رواية أخرى: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكلب يصيب شيئاً من جسد الرجل قال: يغسل المكان الذى اصابه» ().

وفى رواية عنه عليه السلام قال: «إذا ولغ الكلب فى الاناء فصبه» ().

وعن محمد بن مسلم قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكلب السلوقى؟ قال: إذا مسسته فاغسل يدك» ().

أقول: وهذا من باب الاستحباب لأن اليابس لا يوجب النجاسة فلا يجب التطهير.

ويستحب النضح أيضاً فى ما إذا لم يكن نجساً بسبب الرطوبة، فعن على عليه السلام قال: «تنزهوا عن قرب الكلاب فمن أصاب الكلب وهو رطب فليغسله، وإن كان جافاً فلينضح ثوبه بالماء» ().

وفى رواية عن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: «وسألته عن خنزير يشرب من إناء كيف يصنع به قال: يغسل سبع مرات» ().

وفى رواية: «سألته عن الثوب يصيبه الخمر ولحم الخنزير إلى قوله فقال عليه السلام: لا تصلّ فيه فإنه رجس» ().

وعن الرضوى عليه السلام: «إن وقع كلب فى الماء أو شرب منه أهريق الماء وغسل الإناء» ().

إذا تنجست الأرض

مسألة: إذا تنجست الأرض ببول أو نحوه أخذ من التراب وألقى خارجاً، كما يمكن تطهيرها بالماء أو بالشمس، ففى حديث قصة الاعرابى الذى بال فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله انه صلى الله عليه و اله قال: «خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه وأهريقوا على مكانه ماءً» ().

الاجتناب مما يقطع من الإنسان أو الحيوان

مسألة: يجب اجتناب القطعة التى تقطع من الإنسان أو الحيوان، لأن القطعة تصبح ميتة، فعن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: «فى إليات الضأن تقطع وهى أحياء أنها ميتة» ().

وفى رواية أخرى عن أبى عبد الله عليه السلام: «إذا قطع من الرجل قطعة فهى ميتة» ().

وفى رواية عن جعفر بن محمد قال: «كل شىء سقط من حى فهو ميتة، وكذا كل شىء سقط من أعضاء الحيوان وهى أحياء فهو ميتة لا يؤكل» ().

نزح البئر

مسألة: يستحب تنظيف البئر بالنزح إذا وقع فيه شيء قذر، نجساً كان أو غير نجس، فينزح بعض الدلاء كما فى الروايات.

وقد سأل يعقوب أبى عبد الله عليه السلام عن «سام أبرص وجدناه فى البئر قد تفسخ، فقال: إنما عليك أن تنزح منها سبع دلاء» ().

وربما كان نزح الجميع واجباً أو مستحباً حسب اختلاف الفتوى وقد روى معاوية ابن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام: «فى البئر يبول فيها الصبى أو يصب فيها بول أو خمر فقال: ينزح الماء كله» ().

ولعل اختلاف الروايات فى مقادير المنزوحات لأجل اختلاف الآبار أو اختلاف الأحوال، ففى الصيف مثلًا ينتن الماء أسرع من نتنه فى الشتاء بسب ملاقات الجيفة أو ما أشبه، أو لأجل مراتب الاستحباب أو الوجوب على ما ذكره الفقهاء مفصلًا فى منزوحات البئر.

وإذا لم يمكن نزح الماء كله لبعض النجاسات فيلزم عليه التراوح كما ذكره الفقهاء.

وفى حديث عن الصادق (عليه الصلاة والسلام): «سئل عن بئر يقع فيها كلب أو فأرة، أو خنزير، قال: ينزف كلها ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فان غلب عليه الماء فلينزف يوماً إلى الليل ثم يقام عليه قوم يتراوحون اثنين اثنين فينزفون يوماً إلى الليل وقد طهرت» ().

ابتعاد البئر عن البالوعة

مسألة: فى جملة من الروايات ابتعاد البئر عن البالوعة، وهذا من مصاديق النظافة اللازمة أو المستحبة، ففى رواية سئل فيها الإمام عليه السلام: «عن بئر يتوضأ منها يجرى البول قريب منها أينجسها؟ قال الراوى: فقال عليه السلام: ان كانت البئر فى أعلى الوادى والوادى يجرى فيه البول من تحتها فكان بينهما قدر ثلاث أذرع أو أربعة أذرع لم ينجس ذلك شيء وإن كان أقل من ذلك نجسها» ().

ملاقاة النجاسة

مسألة: هناك أحكام خاصة فى ملاقاة النجاسة، فعن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال: «إذا وقعت الفارة فى السمن فماتت فان كان جامداً فألقها وما يليها وكل ما بقى، وان كان ذائباً فلا تأكله فاستصبح به والزيت مثل ذلك» ().

وعن جابر عن الباقر عليه السلام قال: «أتاه رجل فقال: وقعت فأرة فى خابية فيها سمن أو زيت فما ترى فى أكله؟ قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: لاـ تأكله قال: فقال له الرجل الفأرة أهون على من أن أترك طعامى من أجلها، قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: انك لم تستخف بالفأرة إنما استخففت بدينك إن الله حرم الميتة من كل شيء» ().

والظاهر ان المراد سراية الميتة إلى سائر أجزاء ذلك الشيء المذاب.

النضح من مصاديق النظافة

مسألة: بعض الأشياء ليس نجساً حتى يحتاج إلى التطهير، وإنما يستحب النضح أو المسح بالحائط أو ما أشبه ذلك تنظيفاً، وربما تقدم بعض الروايات المرتبطة بأمثال هذه الأمور، فقد روى محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: «سألت عن المذى يصيب الثوب قال ينضحه بالماء إن شاء» ().

وفى رواية أخرى قال: «سألت أبا عبد الله عن المذى يصيب الثوب قال: لا بأس به فلما رددنا عليه قال: تنضحه بالماء» ().

وعن القلانسی قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: «ألقی الذمی فیصافحنی قال: امسحها بالتراب وبالحائط» ().

أقول: ومن الواضح أن الیابس ذکی إلا أن أیدیهم لما تناولت الخمر ولحم الخنزیر وما أشبه ذلک من النجاسات أستحب ذلک.

وعن ابن رئاب قال: دخلت علی أبی عبد الله علیه السلامفقلت: «جعلت فداک ما تقول فی الشطرنج؟ قال: المقلب لها کالمقلب لحم الخنزیر، فقلت: ما علی من قلب لحم الخنزیر قال: یغسل یده» ().

استحباب الغسل لغیر المتنجس

مسألة: وقد یستحب الغسل بالنسبة إلی بعض الأشیاء التی لیست بنجسة ولا متنجسة ولکنها مستقذرة وقد أشرنا إلی بعض المصادیق سابقاً، فقد روی علی بن جعفر عن اخیه موسی علیهم السلام قال: «سألته عن الفارة الرطبة قد وقعت فی الماء تمشی علی الثیاب أیصلی فیها، قال: اغسل ما رأیت من أثرها وما لم تره فانضحه بالماء» ().

وفی المقنعة: «وان وقعت فأرة فی الماء ثم خرجت فمشت علی الثیاب فاغسل ما رأیت من أثرها وما لم تره انضحه بالماء» ().

النجاسة إذا تعدّت

النجاسة إذا تعدّت

مسألة: إذا تعدت النجاسة وجب الغسل مع الملاقاة والرطوبة، لا مع الیبوسة إلا أنه یستحب نضح الثوب بالماء حینئذ تنزها.

فعن العیص بن القاسم قال: «سألت أبا عبد الله علیه السلام عن رجل بال فی موضع لیس فیه ماء، فمسح ذکره بحجر وقد عرق ذکره وفخذاه قال: یغسل ذکره وفخذیه» ().

وفی روایة أخری عن الصادق علیه السلام: «إذا أصاب ثوبک من الکلب رطوبة فاغسله، وإن مسه جافاً فأصبب علیه الماء» ().

وأیضاً فی روایة أخری عنه علیه السلام قال: «إذا مس ثوبک الکلب فإن کان یابساً فانضحه» ().

وعن علی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «سألته عن الکلب یصیب الثوب قال: انضحه وإن کان رطباً فاغسله» (). وعن علی بن محمد بن جعفر قال: «سألته عن خنزیر أصاب ثوباً وهو جاف هل تصلح الصلاة فیه قبل أن یغسله قال: نعم ینضحه بالماء ثم یصلی فیه» ().

وعن علی بن جعفر عن أخیه قال: «سألته عن الرجل وقع ثوبه علی کلب میت فقال: ینضحه بالماء فیصلی فیه» ().

وفی حدیث آخر عنه علیه السلام: «إذا مس ثوبک کلب فان کان یابساً فأنضحه وان کان رطباً فاغسله» ().

إلی غیرها من الروایات والتفصیل مذکور فی الفقه.

أبواب النجاسات والمطهرات

وهناک أبواب کثیرة فی النجاسات والمطهرات وقد وردت روایات عدیدة فیها، نشیر إلی عناوین الأبواب رعایة للکتاب، ومن أراد التفصیل فعلیه بالوسائل ومستدرکاتها:

باب نجاسة البول ووجوب غسله من غیر الرضیع مرتین عن الثوب والبدن.

باب طهارة الثوب إذا غسل من البول فی المرکن مرتین وفی الماء الجاری یکفی مرة واحدة.

باب طهارة الثوب من بول الرضیع یصب الماء علیه مرة واحدة.

باب أنه لا یجب علی المربیة للولد غسل ثوبها من بوله إلا مرة واحدة کل یوم إذا لم یکن لها غیره.

باب كيفية غسل الفراش ونحوه مما فيه الحشو إذا أصابه البول.

باب أن النجاسة إذا أصابت بعض العضو ثم عرق لم ينجس كله مع عدم جريان العرق.

باب أنه إذا تنجس موضع من الثوب وجب غسله خاصة فإن اشتبه وجب غسل كل موضع يحصل فيه الاشتباه ويستحب غسل الثوب كله.

باب نجاسة البول والغائط من الإنسان ومن كل ما لا يؤكل لحمه إذا كان له نفس سائلة.

باب طهارة البول والروث من كل ما يؤكل لحمه واستحباب ازالة ذلک مما يكره لحمه خاصة ويتأكد فى البول.

باب حكم ذرق الدجاج وبول الخشاف وجميع الطير.

باب طهارة عرق جميع الدواب وأبدانها وما يخرج من مناخرها وأفواهها الا الكلب والخنزير.

باب نجاسة الكلب ولو سلوقيا.

باب نجاسة الخنزير.

باب نجاسة الكافر ولو ذمياً ولو ناصبياً.

باب كراهة عرق الجلال.

باب نجاسة المنى.

باب طهارة المذى والودى والبصاق والمخاط والنخامة والبلل المشتبه.

باب أن من أمر الغير بغسل ثوب نجس بالمنى فلم يغسله ثم صلى فيه قبل تفقد النجاسة فعليه الإعادة.

باب وجوب إزالة النجاسة عن الثوب والبدن قليلة كانت أو كثيرة للصلاة الا قليل الدم.

باب جواز الصلاة مع نجاسة الثوب والبدن بما ينقص عن سعة الدرهم من الدم مجتمعا عدا ما استثنى.

باب الدماء التى لا يعفى من قليلها.

باب جواز الصلاة مع نجاسة الثوب والبدن بدم الجروح والقروح إلى أن ترقأ واستحباب غسل الثوب كل يوم مرة.

باب طهارة دم السمک والبق.

باب أنه انما يجب غسل ظاهر البدن من النجاسة دون البواطن.

باب أنه إنما يجب إزالة عين النجاسة دون أثرها واستحباب صبغ أثر الدم بالمشق إذا لم يذهب.

باب تعدى النجاسة مع الملاقاة والرطوبة لا مع اليبوسة واستحباب نضح الثوب بالماء إذا لاقى الميتة أو الخنزير أو الكلب بغير رطوبة.

باب طهارة بدن الجنب وعرقه وحكم عرق الجنب من حرام.

باب طهارة بدن الحائض وعرقها.

باب أن الشمس إذا جففت الأرض والسطح والبوارى من البول وشبهه تطهرها وتجوز الصلاة عليها.

باب جواز الصلاة على الموضع النجس وعلى الثوب النجس مع عدم تعدى النجاسة واستحباب اجتناب ذلک.

باب جواز الصلاة فيما لا تتم الصلاة فيه منفرداً وان كان نجسا مثل القلنسوة والتكة والجورب والكمرة والنعل والخفين وما أشبه ذلک.

باب طهارة باطن القدم والنعل والخف بالمشى على الأرض النظيفة الجافة أو المسح بها حتى تزول النجاسة.

باب طهارة الحية والفأرة والعظاية والوزغ فى حال حياتها واستحباب غسل أثر الفأرة أو نضحه.

باب نجاسة الميتة من كل ماله نفس سائلة إلا أن يطهر المسلم بالغسل.

باب طهارة الميتة مما ليس له نفس سائلة.

باب استحباب ترک الخبز وشبهه إذا شمه الفأر أو الكلب.

باب أن كل شيء طاهر حتى يعلم ورود النجاسة عليه وان من شك في أن ما أصابه بول أو ماء مثلًا أو شك في تقدم ورود النجاسة على الاستعمال وتأخرها عنه بنى على الطهارة فيهما.

باب نجاسة الخمر والنبيذ والفقاع وكل مسكر.

باب طهارة بصاق شارب الخمر مع خلوه من النجاسة.

باب عدم وجوب الإعادة على من صلى وثوبه أو بدنه نجس قبل العلم بالنجاسة.

باب عدم وجوب الإعادة على من نظر في الثوب قبل الصلاة فلم يجد فيه نجاسة ولم يعلم بها من قبل ثم وجدها بعد الصلاة.

باب وجوب الإعادة في الوقت واستحباب القضاء بعده على من علم بالنجاسة فلم يغسلها ثم نسيها وقت الصلاة.

باب وجوب الاعادة في الوقت وبعده على من صلى مع نجاسة ثوبه أو بدنه عامداً عالما.

باب حكم من علم بالنجاسة في اثناء الصلاة.

باب جواز الصلاة مع النجاسة إذا تعذرت الإزالة واستحباب الإعادة.

باب وجوب طرح الثوب النجس مع الإمكان والصلاة بالإيماء عارياً قائماً مع عدم الناظر وجالساً مع وجوده.

باب أنه لا يجب إعلام الغير بالنجاسة ولا بخلل في الطهارة وحكم ما لو أخبره المالك.

باب طهارة القيء.

باب أنه لا يستعمل من الجلود إلا ما كان طاهراً في حالة الحياء ذكيا.

باب طهارة ما يشترى من مسلم ومن سوق المسلمين والحكم بذكاته ما لم يعلم أنه ميتة وحكم ما يوجد بأرضهم.

باب وجوب غسل الإناء من الخمر ثلاثاً وجواز استعماله بعد ذلك.

باب ما يكره من أواني الخمر.

باب أنه يغسل الإناء من الخنزير والفأرة سبعاً ومن باقي النجاسات ثلاثاً.

باب جواز مؤاكلة الذمي واستخدامه مع اجتناب ما باشره برطوبة.

باب طهارة بلل الفرج والقيح.

باب ان الحجام مؤتمن في تطهير موضع الحجامة ما لم يظهر خلافه.

باب طهارة المداد وجواز الصلاة في ثوب أصابه مداد أو زيت أو سمن.

باب طهارة المسك.

باب جواز تطهير النجاسات بالماء الذي يصب من الفم.

باب طهارة ماء الاستنجاء.

باب عدم طهارة جلد الميتة بالدباغ وعدم جواز الصلاة فيه وتحريم الانتفاع بها وكراهة الصلاة فيما يشترى ممن يستحل الميتة بالدباغ.

باب نجاسة القطعة التي تقطع من الإنسان والحيوانات.

باب حكم ما ينتف من البدن من جرح ونحوه.

باب حكم اشتباه النجس بالطاهر من الثوب والإناء.

باب عدم جواز استعمال أواني الذهب والفضة خاصة دون الصفر وغيره.

باب كراهة الإناء المفضض واستحباب اجتناب موضع الفضة.

باب حكم الآلات المتخذة من الذهب والفضة.

باب طهارة ما لا تحله الحياة من الميتة غير نجس العين إن أخذ جزاً وغسل موضع الملاقاة.

باب وجوب تعفير الإناء بالتراب من ولوغ الكلب ثم غسله بالماء.

باب حكم الجلود المدبوغة بخرء الكلاب والتى تنقع بالبول.

باب أن أوانى المشركين طاهرة ما لم يعلم نجاستها واستحباب اجتنابها.

باب طهارة ما يعمله الكفار من الثياب ونحوها أو يستعملونه ما لم يعلم تنجيسهم لها، واستحباب تطهيرها أو رشها بالماء.

باب طهارة الثوب الذى يستعيره الذمى إلى أن يعلم تنجيسه له، واستحباب تطهيره قبل استعماله.

باب أن طين المطر طاهر حتى تعلم نجاسته واستحباب غسله بعد ثلاثة أيام.

باب طهارة الخمر إذا انقلبت خلا وإباحتها حينئذ.

باب جواز كتابة القرآن الكريم فى الأوانى التى تستعمل.

باب كراهة الصلاة فى الفراء غير الحجازية إذا لم تعلم ذكاتها.

باب طهارة الدود الذى يقع فى الكنيف والمقعدة إلا أن ترى معه نجاسة.

باب طهارة ما أحالته النار رماداً أو دخاناً وحكم الخبز الذى عجن بماء نجس.

باب نجاسة الدم من كل حيوان له نفس سائلة.

باب طهارة الحديد.

إلى غيرها وغيرها مما هو كثير يدل على أبعاد النظافة الإسلامية.

الغسل والوضوء والتيمم

مسألة: لقد فرق الشارع التطهير بالغسل والوضوء وبدلهما التيمم على مواضع كثيرة، واجباً ومستحباً، حتى يكون الإنسان دائماً نظيفاً، فبالقدر المانع من النقيض جعله واجباً وغيره جعله مستحباً، حتى ورد فى الروايات استحباب الوضوء لقضاء الحاجة() وكراهة تركه عند السعى فيها، إلى ما أشبه ذلك.

لا وضوء بالمضاف

مسألة: دلت الروايات على عدم الوضوء من الماء المضاف، وكذلك عدم الغسل به وعدم التطهير به، بل تنجسه بمجرد ملاقاة النجاسة، فعن أبى بصير عن أبى عبدالله صلى الله عليه و اله: «الرجل يكون معه اللبن أيتوضأ منه للصلاة؟ قال: لا، إنما هو الماء والصعيد» ().

من غير فرق فى المضاف بين أن يكون ماءاً أو لبناً أو دهناً أو غير ذلك.

طهارة الماء فى الوضوء والغسل

مسألة: يشترط طهارة الماء فى الوضوء والغسل ويبطلان بالماء النجس وتبطل الصلاة الواقعة بتلك الطهارة ويجب إعادتهما.

فعن على بن الحسين المرتضى فى رسالة (المحكم والمتشابه) نقلاً من تفسير النعمانى بإسناده الآتى عن على عليه السلام قال:

«وأما الرخصة التى هى الإطلاق بعد النهى فإن الله تعالى فرض الوضوء على عباده بالماء الطاهر، وكذلك الغسل من الجنابة، فقال تعالى:

?يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، وإن كنتم جنباً فاطهروا، وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً?

.()

فالفريضة من الله عزوجل الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره، والرخصة فيه إذا لم تجد الماء الطاهر التيمم بالتراب من الصعيد الطيب» ().

هذا مضافا إلى شروط أخرى للوضوء، مذكورة في الفقه.

الوضوء لطلب الحاجة

مسألة: يستحب الوضوء لطلب الحاجة، فعن عبد الله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من طلب حاجة له على غير الوضوء فلم تقض فلا يلومن إلا نفسه» ().

وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام قال: «إني لأعجب ممن يأخذ في حاجة وهو على وضوء كيف لا تقضى حاجته» ().

وعن علي عليه السلام إنه قال لأبي ذر: «إذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا فتوضأ وارفع يديك وقل (يا الله) سبع مرات فانه يستجاب لك» ().

أقول: ومن المحتمل أن يكون أيضاً له سبب معنوي حيث الارتباط بين الأسباب المعنوية بعضها البعض، كما في الظاهرية بعضها مع بعض وان خفي علينا إلا النادر النادر كما ألمعنا إلى ذلك في كتاب (الفقه الآداب والسنن)().

الدعاء مع الوضوء

مسألة: يستحب الوضوء لمن أراد مطلق الدعاء، كما يستفاد ذلك من الروايات.

الوضوء لكل صلاة صلاة

مسألة: يستحب الوضوء لكل صلاة صلاة وإن كان متطهراً، ففي حديث: «إن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) كان يتوضأ لكل صلاة ويقرأ? إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم()» ().?

وفي رواية: «إن النبي صلى الله عليه و اله كان يتوضأ لكل صلاة فلما كان عام الفتح صلى الصلوات بوضوء واحد» ().

تجديد الوضوء

مسألة: يستحب الوضوء على الوضوء فيجدد الوضوء ولو من غير حدث، وفي الحديث: «الوضوء على الوضوء نور على نور» ().

وعن علي عليه السلام: «الوضوء بعد الطهر عشر حسنات فتطهروا» ().

وفي لب اللباب عن رسول الله صلى الله عليه و اله انه قال: «من جدد الوضوء جدد الله له المغفرة» ().

وعن علي عليه السلام: «انه كان يجدد الوضوء لكل صلاة، يبتغي بذلك الفضل» ().

ومثله روى عن رسول الله صلى الله عليه و اله()، قال: «وكان النبي صلى الله عليه و اله يجدد الوضوء لكل فريضة، وكل صلاة» ().

وفي رواية عن سماعة قال: «كنت عند أبي الحسن عليه السلام فصلى الظهر والعصر بين يدي وجلست عنده حتى حضرت المغرب فدعى بوضوء فتوضأ للصلاة، ثم قال لي: توضأ، فقلت: جعلت فداك أنا على وضوئي، فقال: وإن كنت على وضوء، إن من توضأ للمغرب كان وضوئه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في يومه إلا الكبائر ومن توضأ للصبح كان وضوئه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في ليلته إلا الكبائر» ().

وعن سعدان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الطهر على الطهر عشر حسنات» ().

عن المفضل بن عمر، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من جدد وضوءه لغیر حدث، جدد الله توبته من غیر استغفار» ().

ورواه فی الفقه: وزاد: وفی حدیث آخر: «الوضوء علی الوضوء نور علی نور» ().

النوم علی طهارة

مسألة: من المستحب النوم علی طهارة فانها نظافة روحیة، وقد ورد عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: «من تطهر ثم أوی إلی فراشه بات وفراشه کمسجده» ().

وکذلک التیمم بدل الوضوء أیضاً وان اختلف الثواب، والتیمم وان لم یکن تنظیفاً کالمائیة إلا أنه ثبت علمیاً تأثیره فی القضاء علی الجراثیم الصغیرة، فإن التراب طبیعته هکذا.

وعن الصادق علیه السلام قال: «من تطهر ثم أوی إلی فراشه بات فراشه کمسجده فان ذکر انه لیس علی وضوء فتیمم من دثارة کائنا ما کان لم یزل فی صلاة ما ذکر الله عزوجل» ().

وعن أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام (فی حدیث): «أن سلمان روی عن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: من بات علی طهر فکأنما أحیی اللیل» ().

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «لا ینام المسلم وهو جنب ولا ینام إلا علی طهور فان لم یجد الماء فلیتیمم بالصعید» () الحدیث.

والقطب الراوندی فی دعواته عن النبی صلی الله علیه و اله أنه قال: «من نام علی الوضوء إن أدرکه الموت فی لیله مات شهیداً» ().

الوضوء لدخول المساجد

مسألة: یستحب دخول المساجد وهو علی وضوء، أو مطلق الطهارة الحدثیة أو الخبثیة، فعن العلاء بن فضیل، عمن رواه، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: «إذا دخلت المسجد وأنت ترید أن تجلس، فلا تدخله إلا طاهراً» ().

وعن مرازم بن حکیم، عن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام انه قال: «علیکم بإتیان المساجد فإنها بیوت الله فی الأرض، ومن أتاها متطهراً طهره الله من ذنوبه، وکُتب من زواره» ().

وعن الصادق عن أبیه قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «قال الله تبارک وتعالی: إن بیوتی فی الأرض المساجد تضیء لأهل السماء کما تضیء النجوم لأهل الأرض، ألا طوبی لمن کانت المساجد بیوته، ألا طوبی لعبد توضأ فی بیته ثم زارنی فی بیتی، ألا إن علی المزور کرامة الزائر، ألا بشر المشائین فی ظلمات المسجد بالنور الساطع یوم القیامة» ().

الطهارة دائماً وأبداً

مسألة: یستحب للإنسان أن یکون علی طهارة دائماً، وفی هذا المجال روایات، منها: أنه قال رسول الله صلی الله علیه و اله لأنس: «یا أنس أکثر من الطهور یزید الله فی عمرک وان استطعت أن تکون باللیل والنهار علی طهارة فافعل فانک تکون إذا مت علی طهارة شهیداً» ().

من موارد استحباب الوضوء

من موارد استحباب الوضوء

مسألة: یستحب الوضوء ایضا لجماع الحامل، وللعود إلی الجماع، کما یستحب للحائض فی وقت کل صلاة.

ففی وصیة النبی لعلی علیه السلام: «یا علی إذا حملت امرأتک فلا تجامعها إلا وأنت علی وضوء فانه إن لم تتوضأ وقضی بینکما ولد یکون أعمی القلب بخیل الید» ().

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «إذا کانت المرأة طامثاً فلا تحل لها الصلاة، وعلیها أن تتوضأ وضوء الصلاة عند وقت کل صلاة ثم تقعد فی موضع طاهر وتذکر الله عزوجل وتسبحه وتحمده وتهلله کمقدار صلاتها ثم تفرغ لحاجتها» ().

الوضوء لمن أدخل المیت القبر

مسألة: یستحب الوضوء لمن أدخل المیت قبره، فعن محمد بن الحسن بإسناده عن علی بن الحسن بن فضال، عن محمد ابن عبد الله بن زرارة، عن محمد ابن أبی عمیر، عن حماد بن عثمان، عن عبید الله الحلبی، ومحمد بن مسلم، عن أبی عبدالله علیه السلام فی حدیث قال: «توضأ إذا أدخلت المیت القبر» ().

ومحمد بن یعقوب: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن یحیی، عن العلا بن رزین، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما علیهما السلام فی حدیث قال: قلت له: «من أدخل المیت القبر علیه وضوء؟ قال: لا، إلا أن یتوضأ من تراب القبر إن شاء» ().

وهذا یدل علی نفی الوجوب ولا ینافی الاستحباب، ویحتمل أن یکن الوضوء بمعنی غسل الید من أثر تراب القبر.

وفی فقه الرضا علیه السلام: «تتوضأ إذا أدخلت القبر المیت» ().

هل فی المذی وضوء؟

مسألة: یستحب الوضوء من المذی عن شهوة ولا یجب، وذلک کما فی بعض الروایات.قال صلی الله علیه و اله: «فأما المذی فالرجل یلاعب امرأته فیمذی ففیه الوضوء» ()، أی استحبابا.

استحباب صفق الوجه بالماء

استحباب صفق الوجه بالماء

مسألة: یستحب صفق الوجه بالماء عند التوضؤ، فعن محمد بن الحسن بإسناده، عن محمد بن أحمد بن یحیی، عن معاویة بن حکیم، عن ابن المغیرة، عن رجل، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إذا توضأ الرجل فلیصفق وجهه بالماء، فإنه إن کان ناعساً فزع واستیقظ، وإن کان البرد فزع ولم یجد البرد» ().

مسألة: تجب الطهارة للطواف الواجب وتستحب للمستحب الإبتدائی، ففی دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد علیهما السلام أنه قال: «لا طواف إلا بطهارة، ومن طاف علی غیر وضوء لم یعتد بذلک الطواف، ومن طاف تطوعاً علی غیر وضوء، ثم توضأ وصلی رکعتین بعد طوافه فلا بأس بذلک، فأما طواف الفریضة فلا یجزئ إلا بوضوء» ().

من أبواب الوضوء

وهناک أبواب کثیرة فی الوضوء وأحکامه وآدابه وشرائطه مذکورة فی کتب الحدیث والفقه نشیر إلی بعض عناوینها:

باب وجوبه للصلاة ونحوها.

باب تحریم الدخول فی الصلاة بغیر طهارة ولو فی التقیة وبطلانها مع عدمها.

باب وجوب إعادة الصلاة على من ترك الوضوء أو بعضه ولو ناسياً حتى صلى، ووجوب القضاء بعد خروج الوقت.

باب وجوب الطهارة عند دخول وقت الصلاة وأنه يجوز تقديمها قبل دخوله بل يستحب.

باب وجوب الطهارة للطواف الواجب واستحبابها للطواف المستحب وبقية أفعال الحج.

باب استحباب الوضوء لقضاء الحاجة وكراهة تركه عند السعى فيها.

باب جواز إيقاع الصلوات الكثيرة بوضوء واحد ما لم يحدث.

باب استحباب تجديد الوضوء من غير حدث لكل صلاة وخصوصاً المغرب والعشاء والصبح.

باب استحباب النوم على طهارة ولو على تيمم.

باب استحباب الطهارة لدخول المساجد.

باب استحباب الوضوء لنوم الجنب وعقيب الحدث، والصلاة عقيب الوضوء والكون على طهارة.

باب استحباب الوضوء لمس كتابة القرآن الكريم ونسخه وعدم جواز مس المحدث والجنب كتابة القرآن.

باب استحباب الوضوء لجماع الحامل والعود إلى الجماع وإن تكرر، ولمن أتى جارية وأراد أن يأتى أخرى.

باب استحباب وضوء الحائض فى كل صلاة وذكر الله مقدار صلاتها.

باب كيفية الوضوء وجملة من أحكامه.

الوضوء وأبواب نواقضه

مسألة: هناك مسائل كثيرة وروايات عديدة فى نواقض الوضوء وأحكامها، نشير إلى بعض الأبواب فحسب:

باب انه لا ينقض الوضوء إلا اليقين بحصول الحدث دون الظن والشك.

باب أن النوم الغالب على السمع ينقض الوضوء على أى حال كان، وأنه لاينقض الوضوء شيء من الأشياء غير الأحداث المنصوصة.

باب حكم ما أزال العقل من إغماء وجنون وسكر وغيرها.

باب أن ما يخرج من الدبر من حب القرع والديدان لا ينقض الوضوء إلا أن يكون متلطخاً بالعذرة.

باب حكم البلل المشتبه الخارج بعد البول والمنى.

باب أن تقليم الأظفار والحلق ونتف الإبط وأخذ الشعر لا ينقض الوضوء، ولكن يستحب مسح الموضع بالماء إذا كان بالحديد.

باب حكم صاحب السلس والبطن.

السواك عند الوضوء

مسألة: يستحب السواك قبل الوضوء، كما ورد عنه عليه السلام: «السواك شطر الوضوء» ().

وقال النبى صلى الله عليه و اله: «لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة» ().والمراد بالأمر هنا: ما كان على وجه الوجوب.

استحباب المضمضة والاستنشاق والسعوط

مسألة: تستحب المضمضة والاستنشاق وتكرارهما والمبالغة فيهما مطلقاً، فى الوضوء وفى غير الوضوء، وهذا من مصاديق النظافة كما لا يخفى.

فعن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و اله قال: «ليبالغ أحدكم فى المضمضة والاستنشاق فانه

غفران لکم ومنفرة للشیطان» ().

وعن ابن سنان عن الصادق علیه السلام قال: «المضمضة والاستنشاق مما سن رسول الله صلی الله علیه و اله» ().

وفی روایة هند بنت الجون: «ان رسول الله صلی الله علیه و اله دعا بماء فغسل یدیه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجه علی عوسجة کانت إلی جنب خیمة خالتها ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً» ().

وفی (الخصال) بإسناده، عن علی علیه السلام فی حدیث الأربعمائة قال: «والمضمضة والاستنشاق سنة وطهور للفم والأنف، والسعوط مصحة للرأس وتنقیة للبدن وسائر أوجاع الرأس» ().

التنظیف بالأغسال

مسألة: ورد فی الشرع الإسلامی التنظیف بالأغسال، وهو بین واجب ومستحب، علی تفصیل مذکور فی الفقه.

وعن الرضوی علیه السلام قال: «والغسل ثلاثة وعشرون: من الجنابة، والإحرام، وغسل المیت، ومن غَسَل المیت، وغسل الجمعة، وغسل دخول المدینة، وغسل دخول الحرم، وغسل دخول مکة، وغسل زیارة البیت، ویوم عرفة، وخمس لیال من شهر رمضان أول لیلة منه ولیلة سبعة عشر ولیلة تسعة عشر ولیلة إحدی وعشرین ولیلة ثلاث وعشرین، ودخول البیت، والعیدین، ولیلة النصف من شعبان، وغسل الزیارات، وغسل الاستخارة، وغسل طلب الحوائج من الله تبارک وتعالی، وغسل یوم غدیر خم، الفرض من ذلک غسل الجنابة والواجب غسل المیت وغسل الاحرام، والباقی سنة» ().

لا تغتسل بماء اغتسل فیه غیرک

مسألة: من المکروه أن یغتسل الإنسان بماء اغتسل فیه غیره، فعن أبی الحسن الرضا علیه السلام قال: «من اغتسل من الماء الذی قد اغتسل فیه فأصابه الجذام فلا یلومن إلا نفسه، فقلت لأبی الحسن علیه السلام: إن أهل المدینة یقولون إن فیه شفاء من العین، فقال: کذبوا یغتسل فیه الجنب من الحرام والزانی والناصب الذی هو شرهما وکل خلق من خلق الله ثم یکون فیه شفاءٌ من العین» ().

المیاه الساخنة والحارة

مسألة: المیاه الساخنة والحارة من العیون وما أشبه، إن کانت مضافاً عرفاً، لم یصح الغسل ولا التطهیر بها، وإلا جاز مع کراهة، وفی الفقیه: «أما ماء الحمات فان النبی صلی الله علیه و اله إنما نهی ان یستشفی بها ولم ینه عن التوضؤ بها، وهی المیاه الحارة التی تکون فی الجبال یشم منها رائحة الکبریت» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام عن آبائه علیهم السلام: «النبی صلی الله علیه و اله نهی أن یستشفی بالحمات التی توجد فی الجبال» ().

أقول: لعل وجه النهی أنها غالباً توجب بعض الأمراض الجلدیة أو غیرها، فانها وان کانت شفاءً من بعض الأمراض لکنها توجب بعض الأمراض الأُخر.

النظافة فی غسل الجنابة

مسألة: یجب غسل الجنابة فی الجملة()، سواء للرجل أو المرأة، فاعلاً ـ أو مفعولاً، قبلًا أو دبراً، بإنزال أو بغیر إنزال، وکذلک یجب الغسل علی المنزل وان لم یکن بدخول لأنه أجنب بالإنزال، والأغسال بشکل عام من مصادیق النظافة فی الإسلام، وهی تنظیف جسدی وروحی کما لا یخفی.

وعن موسی بن جعفر علیهم السلام قال: «الغسل من الجنابة فریضة» ().

وفى رواية: انه «من ترك شعرة متعمداً لم يغسلها من الجنابة فهو فى النار» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «غسل الجنابة واجب، وغسل الحائض إذا طهرت واجب، وغسل المستحاضة واجب، إلى أن قال: وغسل النفساء واجب، وغسل المولود واجب وغسل الميت واجب» ().

وعن سعد الأشعرى قال: «سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يلمس فرج جاريته حتى تنزل الماء من غير ان يباشر، يعبث بها بيده حتى تنزل، قال: إذا أنزلت من شهوة فعليها الغسل» () الحديث.

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث: «فأما المنى فهو الذى تسترخى له العظام ويفتر به الجسد وفيه الغسل» ().

وسأل رجل أبا عبد الله عليه السلام «عن رجل يأتى أهله من خلفها، قال: هو أحد المأتيين فيه الغسل» ().

أحكام الجنابة وأبوابها

مسألة: هناك احكام كثيرة ترتبط بالجنابة وغسلها وكيفيته، نكتفى بذكر الأبواب فقط، ومن أراد رواياتها فعليه بالوسائل ومستدركاتها:

باب وجوب الغسل من الجنابة وعدم وجوبه من البول والغائط.

باب وجوب الغسل بإنزال المنى يقظة أو نوماً رجلًا كان أو امرأة بجماع أو غيره وعدم وجوب غسل الجنابة بغير الجماع والإنزال.

باب اعتبار المنى بالدفق وفتور الجسد عند الاشتباه فإن كان كذلك وجب الغسل وإلا فلا إلا أن يكون مريضاً فتكفى الشهوة من غير دفق.

باب وجوب الغسل على من وجد المنى على جسده أو ثوبه الذى ينفرد به خاصة.

باب حكم الوطء فى الدبر من غير إنزال.

باب أن غسل الجنابة إنما يجب للصلاة ونحوها لا لنفسه.

باب عدم جواز وضع الجنب والحائض شيئاً فى المسجد وجواز أخذهما منه.

باب حكم لمس الجنب شيئاً عليه اسم الله والدراهم البيض ولمسه لكتابة القرآن وما عداها من المصحف.

باب جواز قراءة الجنب والحائض والنفساء القرآن ما عدا العزائم الأربع وكراهة ما زاد على سبع آيات للجنب وتأكدها فيما زاد على سبعين آية.

باب كراهة الأكل والشرب للجنب إلا بعد الوضوء والمضمضة وغسل الوجه واليد.

باب كراهة الإدهان للجنب قبل الغسل.

باب جواز خضاب الجنب والحائض والنفساء وجنابة المختضب على كراهية فى غير النفساء إلا أن يأخذ الخضاب ويذهب.

باب جواز إطلاء الجنب بالنورة وحجامته وتذكيته وذكر الله عزوجل.

باب استحباب المضمضة والاستنشاق قبل الغسل، وعدم وجوبهما وعدم وجوب غسل شيء من البواطن.

باب كراهة النوم للجنب إلا بعد الوضوء أو الغسل أو التيمم أو إرادة العود إلى الوطء وعدم تحريم نوم الجنب رجلًا كان أو امرأة من غير غسل ولا وضوء ولا تيمم.

باب كيفية غسل الجنابة ترتيباً وارتماساً وجملة من أحكامه.

باب حكم غسل الرجلين بعد الغسل.

باب وجوب الترتيب فى الغسل بغير الارتماس ووجوب الإعادة مع المخالفة.

باب عدم وجوب الموالاة والمتابعة بين الأعضاء فى الغسل وجواز التراخى بينها ووجوب إعادته لو أحدث حدثاً أصغر أو أكبر فى أثنائه وجواز أمر الغير بإحضار ماء الغسل وجواز تقديم الغسل وبعضه قبل دخول وقت الصلاة.

باب جواز بقاء أثر الطيب والخلوق والزعفران والعلك ونحوها على البدن وقت الغسل.

باب أنه يجزئ فى الغسل مسماه ولو كالدهن ويستحب الغسل بصاع.

باب استحباب الوضوء قبل الغسل فى غير الجنابة.

باب حكم البلل المشتبه بعد الغسل.

باب استحباب الدعاء بالمأثور عند الغسل.

باب وجوب إيصال الماء إلى أصول الشعر وجميع البدن فى الغسل وعدم وجوب غسل الشعر ولا نقضه.

باب حكم من نسى غسل الجنابة أو لم يعلم بها حتى صلى وصام.

باب استحباب الصب على الرأس ثلاثاً وعلى كل جانب مرتين.

باب حكم الخاتم والسوار والدملج والجبائر والجرح ونحوه فى الغسل.

باب إجزاء الغسل الواحد عن الأسباب المتعددة وحكم اجتماع الجنب والميت والمحدث وهناك ماء يكفى أحدهم.

باب استحباب غسل اليدين من الجنابة ثلاثاً قبل إدخالهما الإناء.

غسل الحيض: نظافة

مسألة: يجب غسل الحيض عند انقطاعه بشروط مقررة فى الفقه، وقد ذكرها الفقهاء فى الرسائل العملية، وذلك أيضاً من مصاديق النظافة، أصلاً وخصوصية، كتغيير القطنة وما أشبه.فقد روى سماعة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «وغسل الحيض واجب» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ان طهرت بليل من حيضتها ثم توانت أن تغتسل فى رمضان حتى أصبحت، عليها قضاء ذلك اليوم» ().

وفى دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: «إذا طهرت المرأة فى وقت صلاة فضيعت الغسل كان عليها قضاء تلك الصلاة وما ضيعته بعدها» ().

وعن الرضوى عليه السلام: «فإذا دخلت المستحاضة فى حد حيضتها الثانية تركت الصلاة حتى تخرج الأيام التى تقعد فى حيضها فإذا ذهب عنها الدم، اغتسلت وصلت» ().

وروى القطب الراوندى عن النبى صلى الله عليه و اله، قال فى حديث: «وإذا اغتسلت من حيضها كفّر لها كل ذنب ولم يكتب لها خطيئة إلى الحيضة الأخرى» ().

أقول: المراد بمثل هذه الأحاديث الاقتضاء، لا العلية التامة كما حققنا ذلك فى كتاب (الآداب والسنن)() وغيره.

الحائض وأحكامها

الحائض وأحكامها

مسألة: من المعلوم ان الادخال بالمرأة الحائض التى هى فى أيام الحيض حرام وذلك من النظافة، أما فى أيام الاستحاضة فيجوز بشروط من الغسل وما أشبه.

وما فى بعض الروايات من أن الذى يبغض علياً عليه السلام حملته أمه فى وقت الحيض() فالظاهر انه يراد بالحيض التلوث الذى يبقى بعد الحيض أو يراد بالحيض الأعم من الاستحاضة على ما سبق، فان الطب المعاصر يرى انها لا تحمل أيام الحيض والله العالم.

ثم لا يخفى إن الحيض قد يطلق على الدم الخارج منها مطلقاً وان كان غير حيض فى الفقه، والفرق بين الحيض والاستحاضة حسب ما

ثبت من ان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى إنها دم زائدة عليه الذى خلق هو بالأصل لمنافع خاصة.
هذا مضافا إلى التروك الأخرى.

من أحكام دم الحيض

مسألة: يجب غسل الثوب الذى فيه دم الحيض للصلاة ونحوها وذلك لأجل الطهارة والنظافة أيضاً.
وإذا لم يـذهب عن الثوب أثر الـدم يستحب صـبغ الثوب بلون لا يظهر معه لون الحيض فانه أيضاً من النظافـة، فعن على بن أبى حمزة عن العبـد الصالـح عليه السـلام قال: «سألته أم ولد لأبيه فقالت: أصاب ثوبى دم الحيض وغسـلته فلم يذهب أثره، فقال: اصـبغيه بمشـق حتى يختلط ويذهب» (). والمشق نوع من اللون.

استبراء الحائض

مسألـة: يجب الاسـتبراء على الحائض عند انقطاع الدم قبل العشـرة وذلك بالكيفية المذكورة فى الفقه، فعن محمد بن مسـلم، عن أبى جعفر عليه السـلام قـال: «إذا أرادت الحـائض أن تغتسـل فلتسـتدخل قطنـة فـإن خرج فيهـا شـىء من الـدم فلاـ تغتسل، وإن لم تر شـيئاً فلتغتسل، وإن رأت بعد ذلك صفرة فلتتوضأ ولتصل» (). وروى الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب مثله.

غسل الاستحاضة

مسألة: يجب غسل الاستحاضة على التفصيل الذى ذكره الفقهاء فى الكتب الفقهية وذلك من النظافة كما لا يخفى.
فعن صـفوان بن يحيى عن أبى الحسن عليه السـلام قال: قلت له: «إذا مكثت المرأة عشـرة أيام ترى الـدم ثم طهرت فمكثت ثلاثة أيام طاهرة ثم رأت الـدم بعد ذلك أتمسك عن الصـلاة؟ قال: لا، هذه مسـتحاضة تغتسل وتسـتدخل قطنةً بعد قطنة وتجمع بين الصـلاتين بغسل ويأتيها زوجها إن أراد» ().
وفى حديث قال عليه السلام: «تغتسل المرأة الدمية بين كل صلاتين» ().
وعن عبـد الله بن سـنان، عن أبى عبد الله عليه السـلام قال سـمعته يقول عن المرأة المسـتحاضة التى لا تطهر: «تغتسل عند صـلاة الظهر فتصـلى الظهر والعصـر، ثم تغتسل عند المغرب فتصلى المغرب والعتمة، ثم تغتسل عند الصبح فتصلى الفجر، ولا بأس بأن يأتيها زوجها متى شاء إلا أيام قرئها، وقال: لم تفعله امرأة قط احتساباً إلا عوفيت من ذلك» ().
وعن محمـد بن يحيى، عن محمـد بن الحسـين، عن عثمـان بن عيسـى، عن سـماعة، قـال: قال: «المسـتحاضة إذا ثقب الـدم الكرسـف اغتسـلت لكل صـلاتين وللفجر غسلا. وإن لم يجز الدم الكرسف فعليها الغسل كل يوم مرة، والوضوء لكل صلاة. وإن أراد زوجها أن يأتيها فحين تغتسل، هذا إن كان دمها عبيطاً، وان كانت صفرة فعليها الوضوء» ().
ومحمد بن الحسن بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله قال: «سألت أبا عبـد الله عليه السـلام عن المسـتحاضة أيطأها زوجها؟ وهل تطوف بالبيت؟ قال: تقعد قرأها الذى كانت تحيض فيه، فإن كان قرؤها مسـتقيماً فلتأخذ به، وإن كان فيه خلاف فلتحتط بيوم أو يومين، ولتغتسل ولتسـتدخل كرسـفاً فإذا ظهر على الكرسف فلتغتسل ثم تضع كرسـفاً آخر، ثم تصـلى فإذا كان دماً سائلاً فلتؤخر الصـلاة إلى الصلاة، ثم تصلى صلاتين بغسل واحد، وكل شىء استحلت به الصلاة فليأتها زوجها ولتطف بالبيت» ().
وفقه الرضا عليه السـلام: «فإذا زاد عليها الـدم على أيامها اغتسـلت فى كل يوم مع الفجر، واسـتدخلت الكرسف وشدت وصـلت، ثم لا تزال تصـلى يومها ما لم يظهر الدم فوق الكرسف، والخرقة، فإذا ظهر أعادت الغسل، وهذه صـفة ما تعمله المسـتحاضة، بعد أن تجلس

أيام الحيض» ().

نظافة المستحاضة

مسألة: هناک مسائل ترتبط بنظافة المستحاضة وجوبا أو استحبابا، فيجب الوضوء أو الغسل على المستحاضة على ما سبق، كما يستحب لها التطيب لإزالة رائحة الدم وهو الذى يسمى بالاستذفار، فقد قال عليه السلام: «والاستذفار أن تطيب وتستجمر بالدخنة وغير ذلک» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «سئل رسول الله عن المرأة تستحاض؟ فأمرها ان تمكث أيام حيضها لا تصل فيها ثم تغتسل وتستدخل قطنةً وتستثغر» (). والاستثغار أن تجعل مثل ثغر الدابة.

غسل النفاس

غسل النفاس

مسألة: يجب على النفساء الغسل بعد تمام النفاس وهذا من النظافة أيضاً. فعن يونس ابن يعقوب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «تجلس النفساء أيام حيضها التى كانت تحيض ثم تستظهر وتغتسل وتصلى» ().

وفى حديث سماعة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «غسل النفساء واجب» ().

إذا ماتت النفساء

مسألة: إذا ماتت النفساء وكثر دمها، فعن محمد بن الحسن بإسناده: عن الحسن بن محبوب رفعه قال: «المرأة إذا ماتت نفساء وكثر دمها أدخلت إلى السرة فى الأديم، أو مثل الأديم نظيف ثم تكفن بعد ذلک ويحشى القبل والدبر بالقطن» ().

ومحمد بن على بن الحسين قال: «قال الصادق عليه السلام وذكر مثله، إلاـ أنه قال: وتنظف ثم يحشى القبل والدبر، ثم تكفن بعد ذلک» ().

غسل مس الميت: نظافة

مسألة: يجب الغسل على من مس الميت فى الجملة، أى بعد البرد وقبل التغسيل، وهو من النظافة أيضاً كما ورد فى الروايات.

ففى (عيون الأخبار) وفى (العلل) بأسانيده عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام قال: «إنما أمر من يغسل الميت بالغسل لعلة الطهارة مما أصابه من نضح الميت إذا خرج منه الروح بقى منه أكثر آفته» ().

وبأسانيده: عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام قال: «وعلة اغتسال من غسل الميت أو مسه: الطهارة لما أصابه من نضح الميت: لأن الميت إذا خرج منه الروح بقى أكثر آفته، فلذلک يتطهر منه ويطهر» ().

وقد روى ابن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: «أيغتسل من غسَّل الميت؟ قال: نعم» ().

أقول: لا فرق فى الميت بين الرجل والمرأة وكذلک الماس.

وعن ابن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من غسل ميتاً وكفنه اغتسل غسل الجنابة» () والمراد انه مثل غسل الجنابة فى الكيفية والخصوصيات.

وفى الفقه الرضوى عليه السلام: «وان مسست ميتة فاغسل يديک وليس عليک غسل، إنما يجب عليک ذلک فى الإنسان وحده» ().

وفيه أيضاً: «متى مسست ميتاً قبل الغسل بحرارته فلا غسل عليك» ().

وفيه أيضاً: «الغسل ثلاثة وعشرون إلى أن قال: ومن غسَّل الميت» ().

وفى تحف العقول عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من مس جسد ميت بعد ما يبرد لزمه الغسل، من غسَّل مؤمناً فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه» ().

وفى (الخصال) باسناده: عن على عليه السلام (فى حديث الأربعمائة) قال: «ومن غسل منكم ميتاً فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه» ().

وعن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: «قلت: الرجل يغمض الميت أعليه غسل؟ قال: إذا مسه بحرارته فلا: ولكن إذا مسه بعد ما يبرد فليغتسل، قلت: فالذى يغسله يغتسل؟ قال: نعم، قلت: فيغسله ثم يلبسه أكفانه قبل أن يغتسل؟ قال: يغسله ثم يغسل يديه من العاتق، ثم يلبسه أكفانه ثم يغتسل، قلت: فمن حمله عليه غسل؟ قال: لا، قلت: فمن أدخله القبر عليه وضوء؟ قال: لا، إلا أن يتوضأ من تراب القبر إن شاء» ().

ورواه الكلينى أيضاً: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين، مثله().

وعن إسماعيل بن جابر، قال: «دخلت على أبى عبد الله عليه السلام حين مات ابنه إسماعيل الأكبر، فجعل يقبله وهو ميت فقلت: جعلت فداك، أليس لا ينبغى أن يمس الميت بعد ما يموت، ومن مسه فعليه الغسل؟ فقال: أما بحرارته فلا بأس، إنما ذاك إذا برد» ().

وعن عاصم بن حميد قال: «سألته عن الميت إذا مسه الإنسان أفيه غسل؟ قال: فقال: إذا مسست جسده حين يبرد فاغتسل» ().

وعن معاوية ابن عمار قال: «قلت لأبى عبد الله عليه السلام: الذى يغسل الميت عليه غسل؟ قال: نعم، قلت: فإذا مسه وهو سخن؟ قال: لا غسل عليه، فإذا برد فعليه الغسل، قلت: والبهائم والطير إذا مسها عليه غسل؟ قال: لا، ليس هذا كالإنسان» ().

وعن محمد بن الحسن الصفار قال: «كتبت إليه: رجل أصاب يديه أو بدنه ثوب الميت الذى يلى جلده قبل أن يغسل، هل يجب عليه غسل يديه أو بدنه؟ فوقع عليه السلام: إذا أصاب يدك جسد الميت قبل أن يغسل فقد يجب عليك الغسل» ().

وعنه: عن الحسن بن عبيد قال: «كتبت إلى الصادق عليه السلام: هل اغتسل أمير المؤمنين عليه السلام حين غسل رسول الله صلى الله عليه و اله عند موته، فأجابه: النبى صلى الله عليه و اله طاهر مطهر، ولكن أمير المؤمنين عليه السلام فعل وجرت به السنة» ().

وقد سبق فى الجنابة حديث سماعة: عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «وغسل من مس ميتاً واجب» ().

وفقه الرضا عليه السلام: «فإن مسست بعد ما برد فعليك الغسل» ().

مس القطعة المنفصلة

مسألة: يجب الغسل أيضا على من مس قطعة منفصلة من آدمى إن كان فيها عظم.

فعن محمد بن الحسن بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا قطع من الرجل قطعة فهى ميتة، فإذا مسه إنسان فكل ما كان فيه عظم فقد وجب على من يمسه الغسل فإن لم يكن فيه عظم فلا غسل عليه» ().

حكمة غسل الميت وكيفيته

مسألة: يجب غسل الميت على التفصيل المذكور فى الفقه وهذا يدل على كبير اهتمام الشرع بأمر النظافة حتى بالنسبة إلى الميت، فالإسلام دين الطهارة والنظافة سواء فى حياة الإنسان أو قبلها() أو بعدها.

فعن محمد بن سنان: «إن الرضا عليه السلام كتب إليه فى جواب مسائله إلى أن قال وعلة غسل الميت انه يغسل لأنه يطهر وينظف من أدناس أمراضه وما أصابه من صنوف علله لأنه يلقى الملائكة ويباشر أهل الآخرة فيستحب إذا ورد على الله وأهل الطهارة فيماسونه

ويماسهم أن يكون طاهراً نظيفاً موجهاً به إلى الله عزوجل ليطلب به ويشفع له» ().

أقول: وان كان الروح يلاقى الملائكة لكن جسد الميت أيضا يلاقيهم، هذا بالإضافة إلى أن كلّا من الروح والجسد يؤثر أحدهما فى الآخر حتى بعد الموت.

وعن سماعة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «غسل الجنابة واجب إلى أن قال: وغسل الميت واجب» ().

وعن ابن مسكان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن غسل الميت، فقال: اغسله بماء وسدر ثم اغسله على أثر ذلك غسلة أخرى بماء وكافور وذريرة ان كانت واغسله الثالثة بماء قراح، قلت: ثلاث غسلات لجسده كله، قال: نعم» ().

وهناك أيضا تعليمات خاصة بالنسبة إلى الغاسل والمغتسل وما أشبه وكلها من النظافة.

ففى رواية عنهم عليهم السلام: «ثم اغسل يديه ثلاث مرات كما يغتسل الإنسان من الجنابة إلى نصف الذراع ثم اغسل فرجه وأنفه ثم اغسل رأسه بالرغوة وبالغ فى ذلك إلى أن قال: وادلك بدنه دلكاً رفيقاً وكذلك ظهره وبطنه إلى أن قال: فان خرج شيء فانقه» ().

وعن الحلبى قال: قال الصادق عليه السلام: «يغسل الميت ثلاث غسلات: مرة بالسدر ومرة بالماء يطرح فيه الكافور ومرة أخرى بالماء القراح ثم يكفن» ().

هل يوضّأ الميت؟

هل يوضّأ الميت؟

مسألة: يستحب وضوء الميت وضوء الصلاة زيادة فى التنظيف، فعن حماد عن حريز عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «الميت يبدأ بفرجه ثم يوضأ وضوء الصلاة» ().

وعن عبد الله بن عبيد قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن غسل الميت قال: يطرح عليه خرقة ثم يغسل فرجه ويوضأ وضوء الصلاة ثم يغسل رأسه بالسدر والأشنان ثم بالماء والكافور ثم بالماء القراح ويطرح فيه سبع ورقات صحاح من ورق السدر فى الماء» ().

أبواب غسل الميت وما يرتبط به

مسألة: هناك أحكام كثيرة ترتبط بنظافة الميت نشير إلى عناوين أبوابها رعاية للكتاب، ومن أراد التفصيل فليراجع الوسائل ومستدركاتها.

باب كيفية غسل الميت وجملة من أحكامه.

باب أن غسل الميت كغسل الجنابة.

باب وجوب تغسيل من مات فى الماء.

باب استحباب توجيه الميت إلى القبلة عند الغسل كالمحتضر وعدم وجوبه.

باب استحباب مباشرة غسل الميت عيناً والدعاء له بالمأثور.

باب استحباب كتم الغاسل ما يرى من الميت إلى أن يدفن وعدم جواز إظهار ما يشينه.

باب استحباب رفق الغاسل بالميت وكراهة العنف به.

باب كراهة تغسيل الميت بماء أسخن بالنار إلا أن يخاف الغاسل على نفسه البرد.

باب عدم جواز إزالة شيء من شعر الميت أو ظفره فإن فعل جعله معه فى الكفن، وكراهة غمز مفاصله.

باب أن السقط إذا تم له أربعة اشهر غسل وإن تم له ستة أشهر فصاعداً فحكمه حكم غيره من الأموات.

باب أحكام الشهيد ووجوب تغسيل كل ميت مسلم سواه.

باب وجوب تغسيل من قتل فى معصية وحكم جراحاته وقطع رأسه.

باب أنه إذا خيف تناثر جسد الميت أجزأ صب الماء عليه إن أمكن وإلا أجزأ تيممه.

باب إن من وجب رجمه أو قتله قصاصاً ينبغى له أن يغتسل ويحنط ويلبس كفنه ويسقط ذلك بعد قتله.

باب حكم تغسيل الذمى المسلم إذا لم يحضره مسلم ولا مسلمة ذات رحم وكذا الذمية والمسلمة.

باب جواز تغسيل المرأة قرابتها من الرجال المحارم وكذا الرجل واستحباب كونه من وراء الثوب.

باب سقوط تغسيل المرأة مع عدم وجود امرأة ولا رجل ذى محرم وكذا الرجل.

باب استحباب تغسيل الرجل المرأة التى لا يوجد لها امرأة ولا ذو محرم من وراء الثوب، بأن يصب عليها الماء أو يغسل وجهها وكفيها أو ييممها وكذا الرجل.

باب جواز تغسيل المرأة ابن ثلاث سنين أو أقل، وتغسيل الرجل بنت ثلاث سنين أو أقل.

باب جواز تغسيل الرجل زوجته والمرأة زوجها واستحباب كونه من وراء الثوب.

باب جواز تغسيل أم الولد سيدها.

باب أن الميت يغسله أولى الناس به أو من يأمره الولى.

باب استحباب كثرة الماء فى غسل الميت إلى سبع قرب.

باب كراهة إرسال ماء غسل الميت فى الكنيف وجواز إرساله فى البالوعة.

باب جواز تغسيل الميت فى الفضاء واستحباب الستر بينه وبين السماء.

باب إجزاء الغسل الواحد للميت إذا كان جنباً أو حائضاً أو نفساء.

باب أنه يجوز للجنب والحائض تغسيل الميت ولمن غسله أن يجامع قبل غسل المس واستحباب الوضوء فى الموضعين وإجزاء غسل واحد.

التكفين وأبوابه

باب عدد قطع الكفن الواجب والندب وجملة من أحكامها.

باب استحباب كون كافور الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلثاً لا أزيد أو أربعة مثاقيل أو مثقالاً رجلا كان أو امرأة.

باب استحباب تكفين الميت فى ثوب كان يصلى فيه ويصوم.

باب استحباب تكفين الميت فى ثوب كان يحرم فيه.

باب استحباب وضع الجريدتين الخضراوين مع الميت.

باب استحباب وضع الجريدة كيفما أمكن ولو فى القبر أو عليه.

غسل من عليه الحد أو القصاص

مسألة: من يكون عليه حد يوجب القتل يؤمر به قبله فيغتسل، فعن مسمع عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «المرجوم والمرجومة يغسلان ويحنطان ويلبسان الكفن قبل ذلك ثم يرجمان ويصلى عليهما، والمقتص منه بمنزلة ذلك يغسل ويحنط ويلبس الكفن ويصلى عليه» ().

هل يغسّل السقط؟

مسألة: لا يخفى أن السقط أيضاً يجب غسله فى الجملة، فعن سماعة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن السقط إذا استوى فى خلقته يجب عليه الغسل واللحد والكفن، قال: نعم كل ذلك يجب عليه إذا استوى» ().

وفى رواية أخرى: «السقط إذا تم له أربعة أشهر غسل» ().

من مصاديق النظافة بعد الموت

مسألة: ثم من التنظيف إزالة الوسخ والدم وما أشبه من الميت، فعن العلا قال: «سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا حاضر عن رجل قتل فقطع رأسه فى معصية الله أيغسل أم يفعل به ما يفعل بالشهيد؟ فقال عليه السلام: إذا قتل فى معصية الله يغسل أولاً منه الدم، ثم يصب عليه الماء صباً ولا يدلك جسده، ويبدأ باليدين والدبر، وتربط جراحاته بالقطن» () الحديث.

نظافة الكفن

مسألة: لا يجوز تكفين الميت بجلد الميتة، والكفن المغصوب حتى ولو لم يوجد شىء آخر، ولا يجوز تكفين الميت بالكفن النجس، ولا بالحرير الخالص، ولابالقماش المذهب، ولا إشكال فى حالة الاضطرار.

فعن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: «إذا أردت أن تكفنه فان استطعت أن يكون فى كفنه ثوب كان يصلى فيه نظيف فافعل» ().

وفى رواية أخرى: «يستحب أن يكون فى كفنه ثوب كان يصلى فيه نظيف فان ذلك يستحب أن يكفن فيما كان يصلى فيه» ().

ويستحب أن يكون الكفن جيداً، فعن يونس بن يعقوب قال أبو عبد الله: «إن أبى أوصانى عند الموت يا جعفر كفنى فى ثوب كذا وكذا وثوب كذا وكذا اشتر لى برداً واحداً وعمامة وأجدهما فان الموتى يتباهون بأكفانهم» ().

وفى حديث عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أجيدوا أكفان موتاكم، فإنها زينتهم» ().

وعن محمد بن يحيى: عن أحمد بن محمد عن عيسى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن ابن أبى هاشم، عن أبى خديجة، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «تنوّقوا فى الأكفان، فإنكم تبعثون بها» ().

كما يستحب أن يكون الكفن أبيض فعن النبى صلى الله عليه و اله قال: «ليس من لباسكم شىء أحسن من البياض فالبسوه وكفنوا فيه موتاكم» ().

ومحمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن قداح، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ألبسوا البياض فإنه أطيب وأطهر، وكفنوا فيه موتاكم» ().

وقال السيد على بن طاووس فى فلاح السائل: عن تاريخ نيسابور فى ترجمة إبراهيم بن عبد الرحمن بن سهل بإسناده: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: خير ثيابكم البيض، فليلبسها أحياؤكم، وكفنوا فيها موتاكم، فإنها من خير ثيابكم» ().

تطييب الميت وكفنه

مسألة: يستحب تطييب الميت والكفن بالذريرة والكافور.

فعن سماعة، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا كفنت الميت فذر على كل ثوب شيئاً من ذريرة وكافور» ().

وفى رواية وزاد عليه السلام: «ويجعل شيئاً من الحنوط على مسامعه ومساجده، وشيئاً على ظهر الكفن» ().

النجاسة إذا أصابت الكفن

مسألـة: إذا تنجس الكفن بنجاسـة الميت نفسه أو بنجاسة أخرى، يجب غسل أو قطع ذلك الموضع المتنجس ولو بعد وضع الميت في القبر، إن لم يستوجب ذلك تلف الكفن، وإذا لم يمكن غسله أو قطعه يجب تبديله بكفن آخر طاهر إن أمكن التبديل.

فعن محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا خرج من الميت شيء بعد ما يكفن فأصاب الكفن قرض منه» ().

وعن عدة من أصحابنا: عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه رفعه قال: «إذا غسل الميت ثم أحدث بعد الغسل فإنه يغسل الحدث، ولا يعاد الغسل» ().

وفقه الرضا عليه السلام: «فإن خرج منه شيء بعد الغسل فلا تعد غسله، ولكن اغسل ما أصاب من الكفن إلى أن تضعه فى لحده، فإن خرج منه شيء فى لحده لم تغسل كفنه، ولكن قرضت من كفنه ما أصاب من الذى خرج منه» ().

نظافة المصلين على الميت

مسألـة: يستحب للجنب والحائض إذا ارادا الصلاة على الجنازة التيمم بدل الغسل، فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «الطامث تصلى على الجنازة، لأنه ليس فيها ركوع ولا سجود، والجنب يتيمم ويصلى على الجنازة» (). أى يستحب له ذلك.

وعن سماعة، عن أبى عبد الله عليه السلام: «عن المرأة الطامث إذا حضرت الجنازة؟ فقال: تتيمم وتصلى عليها، وتقوم وحدها بارزة عن الصف» ().

النظافة فى الأغسال المستحبة

مسألة: الاغسال المستحبة كثيرة وكلها من مصاديق النظافة جسداً وروحاً نذكر جملة منها:

غسل يوم الجمعة، ويجوز تعجيله يوم الخميس وليلته وكذا ليلة الجمعة، كما يجوز قضاؤه يوم الجمعة بعد الزوال ويوم السبت إلى الغروب، بل إلى آخر الأسبوع.

وغسل أول ليلة من شهر رمضان، وغسل أول يوم من شهر رمضان، وغسل كل ليلة من شهر رمضان، ويتأكد فى العشر الأواخر.

وغسل يوم عيد الفطر، وغسل يوم عيد الأضحى، وغسل يوم التروية، وغسل يوم عرفة.

وغسل ليلة النصف من رجب، وغسل أول شهر رجب، وغسل وسطه، وغسل آخره، وغسل يوم المبعث وهو السابع والعشرون من رجب.

وغسل يوم المولود وهو السابع عشر من ربيع الأول، وغسل ليلة النصف من شعبان، وغسل يوم الغدير، وغسل يوم المباهلة، وغسل يوم دحو الأرض، وغسل يوم النيروز، وغسل يوم التاسع من ربيع الأول.

وكذا يستحب غسل دخول حرم مكة المكرمة، وغسل دخول حرم المدينة المنورة، وغسل دخول المسجد الحرام، وغسل دخول الكعبة، وغسل دخول المدينة وغسل دخول مسجد النبى صلى الله عليه و اله.

وكذلك يستحب غسل الإحرام، وغسل زيارة النبى صلى الله عليه و اله، وغسل زيارة كل إمام امام، وغسل زيارة البيت، والغسل للطواف من غير فرق بين طواف الزيارة أو العمرة أو النساء أو الوداع أو غيرها، وغسل الوقوف بعرفات والغسل للذبح والغسل للنحر والغسل للحلق.

وغسل من ترك صلاة إحدى الكسوفين عمداً عند احتراق القرص كله إذا أراد قضاء الصلاة.

وغسل التوبة سواء كان عن كبيرة أو صغيرة.

والغسل بعد الكفر سواء كان كفراً أصلياً أو ارتدادياً.

وغسل صلاة الحاجة، وغسل صلاة الاستسقاء، وغسل صلاة الاستخارة، وغسل صلاة الظلامة.

وغسل صلاة الخوف من الظالم المروية في مكارم الأخلاق().

وغسل الأخذ من تربة سيد الشهداء (صلوات الله عليه).

وغسل رؤية أحدى الأئمة عليهم السلام في المنام.

وغسل المباهلة مع من يدعي باطلا.

والغسل لتحصيل النشاط للعبادة أو لخصوص صلاة الليل فان في كل واحدٍ منهما قال جمع.

والغسل بعد قتل الوزغ.

والغسل للتوجه إلى السفر خصوصاً سفر زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

وغسل قريب الزوال من يوم الخامس عشر من رجب لعمل أم داود.

وغسل المرأة إذا تعطرت لغير زوجها.

وغسل من شرب مسكراً فنام.

والغسل عند احتمال الجنابة كواجدي المني في الثوب المشترك.

وغسل من سعى إلى مصلوب عمداً لينظره بعد مضي ثلاثة أيام على صلبه ورآه.

وإعادة الغسل عند زوال العذر الذي رخص، لاحتمال اشتمال الغسل على نقص.

وغسل من مات جنباً قبل تغسيله غسل الميت.

وغسل الجنب لمعاودة الجماع.

والغسل عند الإفاقة من الجنون.

ولا ـ يخفى أن جملة من هذه الأغسال لم تثبت إلا ـ أن فيها أقوالاً عند بعض الفقهاء، والإتيان بها برجاء المطلوبية لا بأس به. ومحل البحث في هذه الأغسال ثبوتاً ونفياً وبيان للخصوصيات هو الفقه.

الأغسال في الروايات

الأغسال في الروايات

ثم ان الروايات في الباب كثيرة جداً، نذكر جملة منها:

فعن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «الغسل من الجنابة ويوم الجمعة والعيدين وحين تحرم وحين تدخل مكة والمدينة ويوم عرفة ويوم تزور البيت وحين تدخل الكعبة وفي ليلة تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين من شهر رمضان ومن غسل ميتاً» ().

وعن سماعة قال: «سألت أبا عبد الله عن غسل الجمعة، فقال: واجب في السفر والحضر إلا انه رخص للنساء في السفر لقلة الماء، وقال: غسل الجنابة واجب، وغسل الحائض إذا طهرت واجب، وغسل الاستحاضة واجب، إلى أن قال: وغسل النفساء واجب، وغسل المولود واجب، وغسل الميت واجب، وغسل من غسل ميتاً واجب، وغسل المحرم واجب، وغسل يوم عرفة واجب، وغسل الزيارة واجب إلا من علة، وغسل دخول البيت واجب، وغسل دخول الحرم يستحب ان لا يدخله إلا بغسل، وغسل المباهلة واجب، وغسل الاستسقاء

واجب، وغسل أول ليلة من شهر رمضان يستحب، وغسل ليلة احدى وعشرين سنة، وغسل ليلة ثلاث وعشرين سنة لا يتركها لانه يرجى في إحداهن ليلة القدر، وغسل يوم الفطر وغسل يوم الأضحى سنة لا أحب تركها، وغسل الاستخارة مستحب» ().

أقول: واجب يعني ثابت وهو أعم من الوجوب بمعنى المنع من النقيض، ومن المستحب الذي يرجح فعله بدون منع من نقيضه، وأما اختلاف الألسنة فلشدة الاستحباب وقلته.

وعن محمد بن علي بن الحسين قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «الغسل في سبعة عشر موطناً ليلة سبعة عشر من شهر رمضان وليلة تسعة عشر وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وفيها ترضى ليلة القدر وغسل العيدين، وإذا دخلت الحرمين ويوم تحرم ويوم الزيارة ويوم تدخل البيت ويوم التروية ويوم عرفة، وإذا غسلت ميتاً وكفنته أو مسسته بعد ما يبرد، ويوم الجمعة، وغسل الكسوف إذا احترق القرص كله فاستيقظت ولم تصل فعليك ان تغتسل وتقضي الصلاة، وغسل الجنابة فريضة» ().

وعن ابن شاذان في كتاب كتبه الإمام الرضا عليه السلام إلى المأمون: «وغسل يوم الجمعة سنة وغسل العيدين وغسل دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الإحرام وأول ليلة من شهر رمضان وليلة سبع عشرة وليلة تسعة عشرة وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان هذه الأغسال سنة، وغسل الجنابة فريضة وغسل الحيض مثله» ().

وروي: «إن الغسل أربعة عشر وجهاً، ثلاث منها غسل واجب مفروض متى ما نسيه ثم ذكره بعد الوقت اغتسل، وان لم يجد الماء تيمم ثم إن وجدت الماء فعليك الإعادة، وأحد عشر غسل سنة، غسل العيدين والجمعة وغسل الإحرام ويوم عرفة ودخول مكة ودخول المدينة وزيارة البيت وثلاث ليال من شهر رمضان، ليلة تسعة عشر وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين، ومتى ما نسي بعضها أو اضطر أو به علة تمنعه من الغسل فلا إعادة» ().

وعن كتاب (مدينة العلم) لابن بابويه رحمة الله عليه حديث فيه: «وغسل زيارة قبور الأئمة عليه السلام إلى قوله وغسل صلاة الاستسقاء، وغسل صلاة الاستخارة سنة» ()....

غسل الجمعة: نظافة

مسألة: من الأغسال المستحبة غسل الجمعة وتركه مكروه، وهو نظافة وطهور، فعن الصادق عليه السلام: «غسل يوم الجمعة طهور وكفارة لما بينهما من الذنوب من الجمعة إلى الجمعة» ().

وقال عليه السلام «العلة في غسل الجمعة أن الأنصار كانت تعمل في نواضحها وأموالها، فإذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد فتأذى الناس بأرياح آباطهم، فأمر الله النبي صلى الله عليه و اله بالغسل فجرت به السنة» ().

أقول: الناضح هو البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقي عليه الماء، والأنثى بالهاء فيقال ناضحة.

وهذه الرواية تدل على أن من حكمة غسل الجمعة النظافة كما لا يخفى.

وعن الصادق عليه السلام: «ليتزين أحدكم يوم الجمعة يغتسل ويتطيب ويسرح لحيته ويلبس أنظف ثيابه» ().

وعن رسالة الشهيد الثاني عن النبي صلى الله عليه و اله قال: «من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امرأته إن كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما» ().

وعن أبي جعفر في قوله سبحانه?: فاسعوا إلى ذكر الله() ?قال: «السعي قص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظافر والغسل» ().

وعن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه في جواب مسائله: «علة غسل العيدين والجمعة وغير ذلك من الأغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم والجليل وطلب المغفرة لذنوبه وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله، فجعل فيه الغسل تعظيماً لذلك اليوم وتفضيلاً له على سائر الأيام وزيادة في النوافل والعبادة وليكون طهارة له من الجمعة إلى الجمعة» ().

وعن هشام بن الحكم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ليتزين أحدكم يوم الجمعة يغتسل ويتطيب» ().

وعن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لا تدع الغسل يوم الجمعة فانه سنة وشم الطيب إلى أن قال: الغسل واجب يوم الجمعة» ().

أقول: (الوجوب) بمعنى الثبوت، قال سبحانه?: فإذا وجبت جنوبها() ?أي: ثبتت.

وعن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: «اغتسل يوم الجمعة إلا أن تكون مريضا، أو تخاف على نفسك» ().

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من جاء إلى الجمعة فليغتسل» ().

وعن محمد بن سهل، عن أبيه قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يدع غسل الجمعة ناسياً أو غير ذلك؟ قال: «ان كان ناسياً فقد تمت صلاته، وان كان متعمداً فالغسل أحب إلي، وإن هو فعل فليستغفر الله ولا يعود» ().

تقديم غسل الجمعة

مسألة: يجوز تقديم غسل الجمعة عليها في الجملة، ففي الرضوي عليه السلام: «وان كنت مسافراً وتخوفت عدم الماء يوم الجمعة اغتسل يوم الخميس» ().

وعن محمد بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لأصحابه: «إنكم تأتون غداً منزلاً ليس فيه ماء فاغتسلوا اليوم لغد، فاغتسلنا يوم الخميس للجمعة» ().

وعن أحمد بن محمد، عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن أمه وأم أحمد بنت موسى قالتا: كنا مع أبي الحسن عليه السلام بالبادية ونحن نريد بغداد فقال لنا يوم الخميس: «اغتسلا اليوم لغد يوم الجمعة، فان الماء بها غدا قليل، فاغتسلنا يوم الخميس ليوم الجمعة» ().

هل لغسل الجمعة قضاء؟

مسألة: كما يجوز تقديم غسل الجمعة، يجوز قضاؤه أيضاً، فعنه عليه السلام: «فان فاتك الغسل يوم الجمعة قضيت يوم السبت أو ما بعده من أيام الجمعة» ().

وعن حريز، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لابد من غسل يوم الجمعة في السفر والحضر، فمن نسي فليعد من الغد» ().

وعن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل فاته الغسل يوم الجمعة؟ قال: «يغتسل ما بينه وبين الليل، فان فاته اغتسل يوم السبت» ().

أغسال شهر رجب

مسألة: من مستحبات شهر رجب الغسل، فانه يستحب في أوله ووسطه وآخره، فعن اقبال السيد في كتاب العبادات عن النبي صلى الله عليه و اله انه قال: «من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوله وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» ().

وإلى غيرها من الروايات مثل ما رواه الراوندي وغيره.

شهر شعبان وأغساله

مسألة: من مستحبات شهر شعبان الغسل، فانه يستحب في ليلة النصف منه، فعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «صوموا شعبان واغتسلوا ليلة النصف منه، ذلك تخفيف من ربكم» ().

النظافة لشهر رمضان

مسألة: من مستحبات شهر رمضان الغسل، فعن الصادق عليه السلام قال: «من اغتسل أول ليلة من شهر رمضان في نهر جار ويصب على رأسه ثلاثين كفاً من الماء طهر الى شهر رمضان من قابل» ().

وعن أبي عبد الله: «ان من ضرب وجهه بكف ماء ورد أمن ذلك اليوم من المذلة والفقر ومن وضع على رأسه من ماء وردٍ أمن تلك السنة من البرسام ولا تدعوا ما نوصيكم به» ().

أقول: وهذه الفوائد مادية ومعنوية وهي نظافة جسدية وروحية كما أشرنا إلى أمثال ذلك في كتاب (الآداب والسنن).

عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، كم أغتسل في شهر رمضان ليلة؟ قال: «ليلة تسع عشرة، وليلة احدى وعشرين، وثلاث وعشرين، قال: قلت: فان شق علي؟ فقال في احدى وعشرين، وثلاث وعشرين، قال: قلت فان شق علي؟ قال حسبك الآن» ().

وروى علي بن عبد الواحد بأسناده إلى عيسى بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الغسل في شهر رمضان؟ فقال: «كان أبي يغتسل في ليلة تسع عشرة، واحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، وخمس وعشرين» ().

قال: «وعن النبي صلى الله عليه و اله، انه كان يغتسل في كل ليلة من العشر الأواخر» ().

وعن بريد قال: «رأيته عليه السلام اغتسل في ليلة ثلاث وعشرين مرتين، مرة من أول الليل، ومرة من آخر الليل» ().

«وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، إلا أنه قال ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان» ().

وعن الحسن بن راشد قال: «قلت لأبي عبد لله عليه السلام: «ان الناس يقولون ان المغفرة تنزل على من صام شهر رمضان ليلة القدر، فقال: يا حسن ان القاريجار (معرب كاركر) انما يعطي أجرته عند فراغه وذلك ليلة العيد، قلت: جعلت فداك فما ينبغي لنا أن نعمل فيها، فقال: إذا غربت الشمس فاغتسل» ().

وفي الوسائل: القاريجار فارسي معرب معناه العامل والأجير قاله بعض مشايخنا().

وعن الصادق عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله يغتسل في شهر رمضان في العشر الآواخر في كل ليلة» ().

غسل العيد وليلته

مسألة: يستحب الغسل يوم العيد وليلته، فقد روى في الاقبال: «انه يغتسل قبل الغروب من ليلته إذا علم أنها ليلة العيد» ().

وعن الصادق عليه السلام قال: «الغسل يوم الفطر سنة» ().

وعنه عليه السلام قال: «صلاة العيد يوم الفطر أن تغتسل من نهر، فان لم يكن نهر تول أنت بنفسك استيفاء الماء بتخشع وليكن غسلك تحت الظلال أو تحت حائط وتستتر بجهدك» ().

وعن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «سألته هل يجزيه أن يغتسل قبل طلوع الفجر، هل يجزيه ذلك من غسل العيدين قال: أن اغتسل يوم الفطر والأضحى قبل الفجر لم يجزه وان اغتسل بعد طلوع الفجر أجزأه» ().

الأعياد الثلاثة والغسل فيها

مسألة: يستحب الغسل في عيد الأضحى، فعن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عليه السلام، عن الغسل في الجمعة والأضحى والفطر؟ قال عليه السلام: «سنة وليس بفريضة» ().

عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «غسل يوم الفطر ويوم الأضحى سنة لاأحب تركها» ().

عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن الرجل ينسى أن يغتسل يوم العيد حتى صلى؟ قال: «ان كان في وقت فعليه

أن يغتسل ويعيد الصلاة، وان مضى الوقت فقد جازت صلاته» ().

غسل عيد الغدير

مسألة: يستحب الغسل فى عيد الغدير، فعن على بن الحسين العبدى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا إلى أن قال: من صلى فيه ركعتين يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعة إلى أن قال: عدلت عند الله عزوجل مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة» ().

وفى حديث آخر عن الصادق عليه السلام حول يوم الغدير: «فإذا كان صبيحة ذلك اليوم وجب الغسل فى صدر نهاره» (). أقول: وجب أى ثبت.

النيروز وآدابه

مسألة: يستحب الغسل ليوم النيروز، فعن الصادق عليه السلام فى يوم النيروز قال: «إذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس أنظف ثيابك» ().

أقول: قد ذكرنا فى (الفقه) ان يوم الجمعة ويوم النيروز كانا عيدين لمشركى العرب والمجوس فأقرّهما الإسلام وأمضاهما.

الغُسل لكل عيد

مسألة: يستحب الغسل لكل عيد، فعن ابن أبى العلاء ويحيى انهما استأذنا للدخول على أحمد بن إسحاق القمى صاحب أبى الحسن العسكرى عليه السلام فى اليوم التاسع من ربيع الأول بمدينة قم قالا: فخرج علينا وهو مستور بمئزر يفوح مسكاً وهو يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه! فقال: لا عليكما فإنى اغتسلت للعيد، قلنا أو هذا يوم عيد قال: نعم» ().

وفى حديث آخر: «إن فى هذا اليوم وهو التاسع من ربيع الأول عيّد فيه النبى صلى الله عليه و اله وأمر الناس أن يعيّدوا فيه ويتخذ فيه المريس» ().

والمريس الثريد أو نحوه.

لكل يوم غُسل

مسألة: يستحب الغسل فى كل يوم، وليس ذلك من دخول الحمام المكروه كل يوم، فإن الغسل مثل الوضوء، كما يستحب دوام التطهير بالوضوء كذلك يستحب الغسل كل يوم على ما يفهم عن خبر حنان بن سدير قال: «دخل رجل من أهل الكوفة على أبى جعفر (ع)، فقال (ع) له: أتغتسل من فراتكم فى كل يوم مرة قال: لا، قال: ففى كل جمعة، قال: لا، قال: ففى كل شهر، قال: لا، قال: ففى كل سنة قال: لا، قال: فقال له أبو جعفر(ع): انك لمحروم من الخير» ().

ومن هذا الحديث يفهم الاستحباب كل يوم وكل أسبوع وكل شهر وكل سنة.

غسل التوبة

مسألة: يستحب الغسل للتوبة، فعن مسعدة بن زياد قال: «كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فقال له رجل: بأبى أنت وأمى إنى أدخل كنيفاً لى ولى جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما أطلت الجلوس استماعاً منى لهن، فقال عليه السلام: لا تفعل، فقال

الرجل: والله ما آتيهن إنما هو سماع أسمعه بأذنى، فقال عليه السلام: لله أنت أما سمعت الله عزوجل يقول?: ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا() ?فقال: بلى والله لكأنى لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من عجمى ولا عربى، لاجرم إننى لا أعود إن شاء الله وأنى أستغفر الله، فقال له: ثم فاغتسل وسل ما بدا لك، فانك كنت مقيما على أمر عظيم ما كان أسوء حالك لو مت على ذلك، أحمد الله وسله التوبة من كل ما يكره، فانه لا يكره إلا كل قبيح، والقبيح دعه لأهله فان لكل أهلًا» ().

وعن معروف عن أبى جعفر عليه السلام قال: «دخلت عليه فأنشأت الحديث فذكرت باب القدر فقال عليه السلام: لا أراك إلا هناك أخرج عنى، قال: قلت: جعلت فداك إنى أتوب منه، فقال: لا ـ والله حتى تخرج إلى بيتك وتغسل ثوبك وتغتسل وتتوب منه إلى الله كما يتوب النصرانى من نصرانيته، قال: ففعلت» ().

أقول: غسل الثوب لأن الآثار المعنوية كالمادية تتعدى إلى أطرافها، خيراً أو شراً.

وفى حديث عن الغوالى أنه صلى الله عليه و اله: «أرسل قبل نجد سرية فأسروا واحداً اسمه ثمامة بن اثال الحنفى سيد ثمامة، فأتوا به وشدوه إلى سارية من سوارى المسجد، فمر به النبى صلى الله عليه و اله فقال: ما عندك يا ثمامة فقال: خير إن قتلت قتلت وارما أى من عليه الدم وان مننت، مننت على شاكر، وان أردت مالاً قُل تعط ما شئت، فتركه ولم يقل شيئاً، فمر به اليوم الثانى فقال مثل ذلك، ثم مر به اليوم الثالث فقال مثل ذلك، فلم يقل النبى صلى الله عليه و اله شيئاً، ثم قال أطلقوا ثمامة فمر واغتسل وجاء وأسلم وكتب إلى قومه فجاءوا مسلمين» ().

لكن من المحتمل أن يكون هذا الغسل، الغسل للإسلام بعد الكفر كما قال به جمع، ويؤيده ما رواه على بن إبراهيم فى مجيئ الأنصار إلى النبى صلى الله عليه و اله وبعثه مصعب ابن عمير إلى المدينة ليدعوا قبائل الأوس والخزرج إلى الإسلام، ويعلمهم القرآن ومعالم الدين، وساق القصة إلى ان ذكر دخول أسيد بن خضير من الأوس عليه وميله إلى الإسلام قال: «فقال: كيف تصنعون إذا دخلتم فى هذا الأمر؟ قال: نغتسل ونلبس ثوبين طاهرين ونشهد الشهادتين ونصلى ركعتين فرمى بنفسه مع ثيابه فى البئر ثم خرج وعصر ثوبه» ().

وقد ذكر الفقهاء تفصيل هذا الغسل فى الكتب الفقهية، وهل انه واجب أو ليس بواجب، وهكذا بالنسبة إلى غسل الثياب، فهل الإسلام يطهر الثياب ونحوه بمجرده إذا لم تكن العين موجودة فيها؟ ذكرناه فى الفقه.

الغسل لقضاء الحاجة

مسألة: يستحب الغسل لمن له حاجة وأراد قضاءها من الله، فعن عبد الرحيم القصير قال: «دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنى اخترعت دعاء قال: دعنى من اختراعك إذا نزل بك أمر فافزع إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وصل ركعتين تهديهما إلى رسول الله، قلت: كيف أصنع، قال: تغتسل وتصلى ركعتين» ().

وعن مقاتل قال: قلت للرضا عليه السلام: «جعلت فداك علمنى دعاء لقضاء الحوائج، فقال: إذا كانت لك حاجة إلى الله عزوجل مهمة فاغتسل والبس أنظف ثيابك» ().

وفى رواية أخرى عن الصادق عليه السلام قال: «من كان له حاجة إلى الله تعالى مهمة يريد قضائها فليغتسل وليلبس أنظف ثيابه ويصعد إلى سطحه ويصلى» ().

إلى غيرها من الروايات.

غسل الاستخارة

مسألة: يستحب الغسل للاستخارة، فعن زرارة، عن أبى عبد الله عليه السلام فى الأمر يطلبه الطالب من ربه؟ فقال: «يتصدق فى يومه على ستين مسكيناً على كل مسكين صاع بصاع النبى صلى الله عليه و اله، فإذا كان الليل فاغتسل فى ثلث الليل الثانى إلى أن قال: فإذا

رفع رأسه من السجدة الثانية استخار الله مائة مرة، يقول وذكر الدعاء» ().

أقول: ومعنى الاستخارة: طلب الخير من الله سبحانه وتعالى، ففى الروايات: «ان الإنسان إذا أراد أن يعمل شيئاً استخار الله وطلب منه الخير فان الله يجعل الخير فى ما يفعله» ().

وعن سماعة عن الصادق عليه السلام: «وغسل الاستخارة يستحب» ().

من مستحبات الإحرام

مسألة: يستحب غسل الإحرام، للعمرة أو الحج، واجباً أو مستحباً، فعن أبى عبد الله عليه السلام: «إذا انتهيت إلى العقيق من قبل العراق أو إلى الوقت من هذه المواقيت وأنت تريد الإحرام إن شاء الله، فانتف إبطيك إلى أن قال: واغتسل والبس ثوبيك» ().

غسل الزيارة

مسألة: يستحب الغسل لزيارة قبر النبى صلى الله عليه و اله والأئمة المعصومين عليهم السلام، فعن يوسف عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فأت الفرات واغتسل» ().

وعن مدينة العلم عن الصادق عليه السلام أنه ذكر فى الأغسال: غسل الزيارة().

وعن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام فى كتاب كتبه إلى المأمون: «وغسل يوم الجمعة سنة، وغسل العيدين، وغسل دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الإحرام وأول ليلة من شهر رمضان وليلة سبع عشرة وليلة تسع عشرة وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذه الأغسال سنة وغسل الجنابة فريضة، وغسل الحيض مثله» ().

الغسل لمن أراد أن يراهم عليهم السلام

مسألة: يستحب الغسل لمن أراد أن يرى أحدهم (عليهم الصلاة والسلام) ويعرف موضعه عندهم، فعن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: وسمعته يقول: «من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وان يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليال يناجى بنا فإنه يرانا ويغفر له بنا، ولا يخفى عليه موضعه» ().

من موجبات النشاط

مسألة: يستحب الغسل للنشاط، فعن ابن طاووس قال: «رأيت فى بعض الأحاديث: أن مولانا علياً عليه السلام كان يغتسل الليالى الباردة طلباً للنشاط فى صلاة الليل» ().

غسل من ترک صلاة الكسوف

مسألة: يستحب الغسل لمن ترک صلاة الكسوف فى الجملة.

عن حريز، عمن أخبره، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا انكسف القمر فاستيقظ الرجل فكسل أن يصلى فليغتسل من غد وليقض الصلاة، وان لم يستيقظ ولم يعلم بانكساف القمر فليس عليه إلا القضاء بغير غسل» ().

الغسل لقضاء صلاة الكسوف

مسألة: يستحب الغسل لمن ترك صلاة الكسوف عمداً، أو مع احتراق القرص كله ولم لو يتركها متعمداً.
فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا انكسف القمر فاستيقظ الرجل فكسل ان يصلي فليغتسل من غد وليقض الصلاة» () الحديث، والتفصيل مذكور في الفقه.

غسل المولود

مسألة: يستحب أن يغسل المولود كما سبق()، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «غسل المولود واجب» ()، أقول: واجب أي ثابت.
وهناك روايات ذكرها صاحب الوسائل في استحباب غسل المولود والظاهر أنها ترتبط بالتنظيف لا بالغسل المعهود، ويستفاد منها استحباب غَسل بالفتح وَتنظِيف يدي الصبيان وأفواههم من دسومة الأكل وما أشبه، فعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: «اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده، ويتأذى به الكاتبان» ().
وفي الوسائل: عن علي عليه السلام: «اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشيطان ليشم الغمر، فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى به الملكان» ().
وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه و اله وذكر مثل ذلك().

غسل المرأة من طيبها لغير زوجها

مسألة: يستحب أن تغتسل المرأة التي تطيبت لغير زوجها كغسلها من جنابتها، فعن عمر الجلاب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ايما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم تقبل منها صلاة حتى يرضى عنها. وأيما امرأة تطيبت لغير زوجها لم تقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها» ().

الغُسل من قتل الوزغ

مسألة: يستحب الغسل لمن قتل وزغاً، فعن عبد الله ابن طلحة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ، فقال: رجس وهو مسخ كله فإذا قتلته فاغتسل» ().
وقال الصدوق: «روي ان من قتل وزغاً فعليه الغسل» ().
أقول: لا يستبعد ان يكون ذلك من جهة الطهارة المعنوية والمادية، فان من المعروف ان الوزغ ينشر مادة البرص، فلعل قاتله يتلوث بهذه المادة التي تظهر منه، هذا من جهة المادة، وأما من جهة المعنى حتى في الوسائل قال بعض مشايخنا ان العلة في ذلك انه يخرج عن ذنوبه، فيغتسل منها().
ولكن المحتمل أن يكون الغسل شطراً حيث إن الإنسان يغتسل لإزالة مادة الأمراض والجراثيم إلى غير ذلك من الاحتمالات.

سائر الأغسال

سائر الأغسال

أقول: أما بقية الأغسال التي ذكرناها في الفهرست أولاً ـ ولم نذكر لها الروايات، فبعضها ذكرها بعض الفقهاء ولعلهم وجدوا في الروايات ما لم نجده.
هذا ومن الواضح أن كل هذه الأغسال تنظيف، بالاضافة إلى الفوائد الأخر والمثوبات المذكورة لها، إلى غير ذلك.

ثم انه لا فرق بين الرجل والمرأة فى الأغسال المستحبة المذكورة، فعن الحلبى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المرأة عليها غسل يوم الجمعة والفطر والأضحى ويوم عرفة؟ قال: «نعم، عليها الغسل كله» (()).

أبواب الأغسال المسنونة

وهناك أبواب كثيرة للأغسال المسنونة فى الوسائل والمستدرك، من أراد التفصيل راجعها، منها:

باب الأغسال المسنونة.

باب استحباب غسل يوم عرفة أينما كان.

باب استحباب الأغسال المذكورة للنساء والرجال.

باب استحباب الغسل ليالى الأفراد الثلاث من شهر رمضان.

باب استحباب الغسل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان مرتين فى أول الليل وآخره.

باب تأكد استحباب غسل الجمعة فى السفر والحضر للأنثى والذكر العبد والحر وعدم الاستحباب للنساء فى السفر.

باب كراهة ترك غسل الجمعة.

باب أن من فاته غسل الجمعة حتى صلى استحب له الغسل وأعاده مادام الوقت باقياً.

باب استحباب تقديم الغسل يوم الخميس لمن خاف قلة الماء يوم الجمعة.

باب أن من فاته الغسل يوم الجمعة قبل الزوال استحب له قضاؤه فى بقية النهار أو يوم السبت.

باب أن وقت غسل الجمعة من طلوع الفجر إلى الزوال وإن ما قرب من الزوال أفضل فإن نام بعده لم يعد.

باب استحباب الدعاء بالمأثور عند غسل الجمعة.

باب أن وقت الغسل فى شهر رمضان من أول الليل إلى آخره فإن نام لم يعد.

باب ما يستحب من الأغسال فى شهر رمضان.

باب استحباب الغسل ليلتى العيدين ويومهما.

باب استحباب إعادة الصلاة بعد الغسل لمن نسى غسل العيدين وذكر فى الوقت خاصة وعدم وجوب ذلك.

باب أن وقت غسل العيدين بعد الفجر.

باب استحباب غسل التوبة وصلاتها.

باب استحباب الغسل لمن قتل وزغاً أو قصد الى مصلوب فنظر إليه.

باب استحباب غسل قضاء الحاجة.

باب استحباب غسل الاستخارة.

باب استحباب الغسل فى أول رجب ووسطه وآخره.

باب استحباب غسل ليلة النصف من شعبان.

باب استحباب غسل يوم النيروز.

باب استحباب الغسل لمن ترك صلاة الكسوف متعمداً أو مع احتراق القرص كله.

باب استحباب غسل الإحرام.

باب استحباب غسل المولود.

باب استحباب غسل يوم الغدير.

باب استحباب غسل الزيارة.

باب استحباب غسل المرأة من طيبها لغير زوجها كغسلها من جنابتها.

باب تداخل الأغسال إذا تعددت وإجزاء غسل واحد عنها وإجزاء كل غسل عن الوضوء.

التنظيف بالتيمم

التنظيف بالتيمم

مسألة: يستحب التيمم فى كل مكان يستحب فيه الوضوء أو الغسل إذا لم يمكنه الوضوء والغسل، كما أنه يجب التيمم لمن لا يجد الماء أو ما أشبه ذلك فى كل مكان يجب فيه الوضوء أو الغسل.

ومن الواضح أن التراب من المطهرات على ما ذكرته الروايات، وقد كشف العلم الحديث شيئا من ذلك.

ويدل على ذلك متواتر الروايات مثل ما رواه محمد بن أبى نصر عن الرضا عليه السلام: «فى الرجل تصيبه الجنابة وبه قروح أو جروح أو يكون يخاف على نفسه من البرد، فقال: لا يغتسل يتيمم» ().

وفى حديث قالوا (صلوات الله عليهم أجمعين): «فى المسافر إذا لم يجد الماء إلا بموضع يخاف فيه على نفسه إن مضا فى طلبه من لصوص أو سباع أو ما يخاف منه التلف والهلاك يتيمم ويصلى» ().

وفى رواية: «يكفيك الصعيد عشر سنين» ().

وفى رواية أخرى: «رب الماء هو رب الصعيد» ().

وفى حديث عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «قال الله عزوجل: جعلت لك ولأمتك الأرض كلها مسجداً وترابها طهوراً» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «وأعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلى: جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً، وأحل لى المغنم، ونصرت بالرعب، وأعطيت جوامع الكلم، وأعطيت الشفاعة» ().

أقول: قوله صلى الله عليه و اله: «جعلت لى الأرض مسجد وطهورا» لأن الأمم السابقة كانوا يصلون فى مكانات خاصة لا فى كل موضع من مواضع الأرض، والمراد بالباقى من الأعطيات الخمس: القسم الكامل من كل هذه الأمور وإلا فإن من الواضح شفاعة سائر الأنبياء عليهم السلام وغيرهم أيضاً، وهكذا غيرها.

وعن أبى جعفر عليه السلام فى خبر: «إن رسول الله قال لسلمان وأبى ذر: وجعل لى الأرض مسجداً وطهوراً أينما كنت أتيمم من تربتها وأصلى عليها» ().

وفى رواية عنه صلى الله عليه و اله: «نصرت بالرعب وجعل لى ظهر الأرض مساجد وطهورا» ().

المراد من «نصرت بالرعب»

أقول: الظاهر أن المراد من النصر بالرعب، ليس الرعب السلاحى بل الرعب العملى، والرعب التقدمى، فإن العالم مرعوب عند الجاهل، والإنسان الذى يتقدم مرعوب أيضاً عند غيره، وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه و اله وان كان قويا عسكريا أيضا، ولكن استعماله صلى الله عليه و اله للسلاح كان قليلا جداً ودفاعيا فقط كما ذكرنا تفصيله فى بعض الكتب التأريخية().

وعن على عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «إن الأرض بكم برة تيممون منها وتصلون عليها فى الحياة وهى لكم كفات فى الممات وذلك من نعمه له الحمد، فأفضل ما يسجد عليه الأرض النقية» ().

وعن حماد قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل لا يجد الماء أيتيمم لكل صلاة؟ فقال: لا هو بمنزلة الماء» ().

وعن جعفر عن آبائه عليهم السلام: «أن النبى صلى الله عليه و اله قال لأبى ذر يا أبا ذر يكفيك الصعيد عشر سنين» ().

أقول: ومن الواضح أن عشر مثال المبالغة لا ـ مثال التحديد، فيجوز لمن لم يتمكن من الماء ولو أكثر من ذلك. وهو بمنزلة قوله سبحانه?: إن تستغفر لهم سبعين مرة() ?فإنه لم يرد العدد الخاص وإلا فاستغفار ثمانين وتسعين ومائة هكذا أيضاً فانه لايكفى لما تعمدوا الضلالة والانحراف.

أبواب التيمم

مسألة: هناك أحكام كثيرة ترتبط بالتيمم، نشير إلى أبوابها ومن أراد التفصيل فعليه بالوسائل ومستدركاتها:

باب وجوب طلب الماء مع الإمكان غلوة سهم فى الحزنة وغلوة سهمين فى السهلة.

باب عدم وجوب طلب الماء مع الخوف ولو على المال وجواز التيمم وإن علم وجود الماء فى محل الخطر.

باب جواز التيمم مع عدم الوصلة إلى الماء كالبئر وزحام الجمعة وعرفة.

باب وجوب التيمم على من معه ماء نجس أو مشتبه بالنجس.

باب جواز التيمم مع عدم التمكن من استعمال الماء لمرض وبرد وجدرى وكسر وجرح وقرح ونحوها.

باب كراهة التيمم بتراب يوطأ وتراب الطريق.

باب جواز التيمم بالتراب والحجر وجميع أجزاء الأرض دون المعادن ونحوها.

باب جواز التيمم بالجص والنورة وعدم جوازه بالرماد والشجر.

باب جواز التيمم عند الضرورة بغبار الثوب واللبد ومعرفة الدابة ونحو ذلك فإن لم يوجد فبالطين وعدم جواز التيمم بالثلج.

باب وجوب الطهارة بالثلج مع إمكان إذابته أو حصول مسمى الغسل برطوبته.

باب كيفية التيمم وجملة من احكامه.

باب وجوب الضربتين فى التيمم سواء كان عن وضوء أم عن غسل، ويتخير فى الثانية بين الجمع والتفريق.

باب حد ما يمسح فى التيمم من الوجه واليدين.

باب عدم وجوب إعادة الصلاة الواقعة بالتيمم إلا أن يقصِّر فى طلب الماء فتجب أو يجده فى الوقت فتستحب.

باب أن من منعه الزحام من الخروج للوضوء جاز له التيمم والصلاة ثم يستحب له الاعادة.

باب ان من تعمد الجنابة ثم تيمم وصلى مع خوف التلف استحب له الاعادة.

باب وجوب تحمل المشقة الشديدة فى الغسل لمن تعمد الجنابة دون من احتلم وعدم جواز التيمم للمتعمد حينئذ.

باب حكم اجتماع ميت وجنب ومحدث أو جنب و جماعة محدثين وهناك ماء لا يكفى الجميع.

باب انتقاض التيمم بكل ما ينقض الوضوء وبالتمكن من استعمال الماء فان تعذر وجب التيمم، وإن انتقض تيمم الجنب ولو بالحدث الأصغر وجب عليه الغسل.

باب جواز إيقاع صلوات كثيرة بتيمم واحد ما لم يحدث أو يجد الماء.

باب أن من دخل فى صلاة بتيمم ثم وجد الماء وجب عليه الانصراف والطهارة والاستئناف ما لم يركع.

باب وجوب تأخير التيمم والصلاة إلى آخر الوقت مع رجاء زوال العذر خاصة.

باب أن المتيمم يستبيح ما يستبيحه المتطهر بالماء.

باب وجوب تيمم الجنب وإن وجد من الماء ما يكفيه للوضوء وحده وعدم إجزاء الوضوء له.

باب جواز التيمم مع وجود ماء يضطر إليه للشرب ولايزيد عن قدر الضرورة بما يكفى للطهارة وعدم وجوب إهراق الماء.

باب وجوب شراء الماء للطهارة وإن كثر الثمن وعدم جواز التيمم مع القدرة على الشراء.

باب كراهية الجماع على غير ماء إلا مع الضرورة وعدم تحريمه.

باب كراهة الإقامة على غير ماء ولو لغرض.

باب استحباب نفض اليدين بعد الضرب على الأرض.

باب حكم من تيمم وصلى في ثوب نجس هل يعيد أم لا، وتيمم الجنب والحائض للخروج من المسجدين.

من شروط الصلاة والطواف

مسألة: يجب إزالة النجاسات كلها للصلاة والطواف، فعن الحسن بن زياد قال: «سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يبول فيصيب بعض فخذه نكتة من بوله، فيصلي ثم يذكر بعد ذلك أنه لم يغسله قال: يغسله ويعيد صلاته» ()، وتفصيل الأحكام في الفقه.

النظافة في الصلاة

مسألة: يجب أو يستحب النظافة في الصلاة كل في مورده، قال صلى الله عليه و اله: «لا صلاة الا بطهور» ()، ومن مصاديق النظافة في الصلاة النظافة في مكان المصلي ولباسه وأفعاله وقراءته وغير ذلك وتفصيل الكلام في الفقه.

لا صلاة في جلد الميتة

مسألة: لا تجوز الصلاة في جلد الميتة، فعن القاسم الصيقل قال: «كتبت إلى الرضا عليه السلام اني أعمل أغماد السيوف من جلود الحمر الميتة فتصيب ثيابي فأصلي فيها؟ فكتب عليه السلام إلي: اتخذ ثوباً لصلاتك، فكتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام: إني كتبت إلى أبيك عليه السلام بكذا وكذا فصعب عليّ ذلك، فصرت أعملها من جلود الحمر الوحشية الذكية؟ فكتب إلي كل أعمال البر بالصبر يرحمك الله، فان كان ما تعمل وحشياً ذكياً فلا بأس» ().

وعن سماعة قال: «سألته عن جلود السباع ينتفع بها؟ قال: إذا رميت وسميت فأنتفع بجلده وأما الميتة فلا» ().

وعن الصادق عليه السلام: «انه سئل عن جلود الغنم يختلط الذكى منها بالميتة ويعمل منها الفراء قال: إن لبستها فلا تصل فيها وان علمت أنها ميتة فلا تشترها ولا تبعها وان لم تعلم اشتر وبع» ().

وعن جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) قال: «لا يصلى بجلد الميتة ولو دبغ سبعين مرة، انا أهل بيت لا نصلى بجلود الميتة وان دبغت» ().

وعن الباقر عليه السلام انه سئل «عن جلد الميتة أيلبس في الصلاة فقال: لا ولو دبغ سبعين مرة» ().

وعن علي (صلوات الله عليه): «إن رسول الله صلى الله عليه و اله نهى عن الصلاة بجلود الميتة وان دبغت، وقال: الميتة نجس وان دبغت» ().

وعن ابن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أهديت لأبي جبة فرو من العراق فكان إذا أراد أن يصلي نزعها فطرحها» ().

أقول: ولعل الوجه انها لم تذك تذكية صحيحة أو احتمال ذلك ويكفي مثل ذلك في التجنب التنزيهي.

الثوب النجس والصلاة فيه

مسألة: لا تجوز الصلاة في الثوب النجس، فعن سماعة قال: «سألته عليه السلام عن رجل يكون في فلاة من الأرض وليس عليه إلا ثوب واحد وأجنب فيه وليس عنده ماء كيف يصنع؟ قال: يتيمم ويصلي عرياناً قاعداً يومي إيماءً» ().

وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام «في رجل أصابته جنابة وهو بالفلاة وليس عليه إلا ثوب واحد وأصاب ثوبه مني، قال: يتيمم ويطرح ثوبه ويجلس مجتمعاً فيصلي ويومىء إيماءً» ().

تجنب الأبوال الطاهرة

مسألة: ومما ذكرنا سابقا من حكمة وجوب النظافة واستحبابها كل في مورده، يستحب تجنب بول الخيل والبغال والحمير وان كانت طاهرة فيغسلها للصلاة استحباباً، فعن زرارة عن أحدهما عليهما السلام: «في أبوال الدواب تصيب الثوب فكرهه، فقلت له: أليس لحومها حلالاً، قال: بلى ولكن ليس مما جعله الله للأكل» ().

وعن أبي مريم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «ما تقول في أبوال الدواب وأرواثها؟ قال: أما أبوالها فاغسل ما أصابك» () الحديث.

وعن عبد الرحمن قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يمسه بعض أبوال البهائم أيغسله أم لا؟ قال: يغسل بول الحمار والفرس والبغل، فأما الشاة وكل ما يؤكل لحمه فلا بأس ببوله» ().

وفي حديث آخر قال عليه السلام: «ينضح بول البعير والشاة» ().

وعن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: «سألته عن الثوب يوضع في مربط الدابة على بولها أو روثها، قال: إن علق به شيء فليغسله» () الحديث.

وعن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «سألته عن الثوب يقع في مربط الدابة على بولها وروثها كيف يصنع؟ قال: إن علق به شيء فليغسله وان كان جافاً فلا بأس» ().

وعن فارس قال: «كتب إليه عليه السلام رجل يسأله عن ذرق الدجاج يجوز الصلاة فيه؟ فكتب عليه السلام: لا» ().

وعن داود الرقي قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن بول الخشاشيف يصيب ثوبي فأطلبه فلا أجده، فقال: اغسل ثوبك» ().

أقول: وذلك مع انه ليس بنجس كما يظهر من الروايات لأن الخشاف مما يطير وقد قال الصادق عليه السلام في حديث أبي بصير: «كل شيء يطير فلا بأس ببوله وخرئه» ().

السواك قبل كل صلاة

مسألة: ومن المستحبات قبل كل صلاة واجبة ومندوبة: السواك.

فعن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ركعتان بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك» ().

والحسن بن فضل الطبرسي في مكارم الأخلاق في وصية النبي صلى الله عليه و اله لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا علي عليك بالسواك، وإن استطعت أن لا تقل منه فافعل، فإن كل صلاة تصليها بالسواك تفضل على التي تصليها بغير سواك أربعين يوماً» ().

وعن الباقر والصادق عليهما السلام: «ركعتان بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك» ().

نظافة المسجد وطهارته

نظافة المسجد وطهارته

مسألة: يحرم تنجيس المسجد ويجب تطهيره، كما يكره وساخة المسجد بغير النجس، هذا إذا لم تكن اهانة وإلا حرم، كما ينبغي عدم البزاق في المساجد وعدم دخولها لمن أكل الثوم ونحوه، وكذلك يستحب كنس المساجد وإضاءتها، كما ويستحب لمن يريد دخول

المسجد أن يتطيب ويتعطر ويلبس ثياباً نظيفة وثمينة، ويفحص باطن حذائه لكي لا يكون فيها نجاسة، إلى غير ذلك مما يوجب أن تكون المساجد أنظف ما تكون مادة ومعنى.

فعن أبي زرعة: «ان النبي صلى الله عليه و اله رأى نخامة في قبلة المسجد فأمر بها فحكت وقال فيه قولاً شديداً» ().

وفي حديث عن علي عليه السلام «ان المسجد ليلتوي عند النخامة كالتواء أحدكم بالخيزران إذا وقع عليه» ().

وعن النبي صلى الله عليه و اله انه: «نهى عن النخامة في القبلة وانه صلى الله عليه و اله رأى نخامة في قبلة المسجد فلعن صاحبها وكان غائباً فبلغ ذلك إمرأته فأتت فحكت النخامة وجعلت مكانها خلوقاً فأثنى رسول الله صلى الله عليه و اله عليها لما حفظت من أمر زوجها» (). وفي حديث انه صلى الله عليه و اله رأى بصاقاً في جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال: إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه إذا صلى» ().

وعن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام: «ان علياً عليه السلام قال: البزاق في المسجد خطيئة وكفارته دفنه» ().

وعن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من رد ريقه تعظيماً لحق المسجد جعل الله ريقه صحة في بدنه وعوفي من بلوى في جسده» ().

وعن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: «من رد ريقه تعظيماً لحق المسجد جعل الله ذلك قوة في بدنه وكتب له بها حسنة وحط عنه بها سيئة، وقال: لا تمر بداء في جوفه إلا أبرأته» ().

وعن الصادق عليه السلام قال: «من تنخع في المسجد ثم ردها في جوفه لم يمر بداء في جوفه إلا أبرأته» ().

وعن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: «من وقر بنخامته المسجد لقى الله يوم القيامة ضاحكاً قد أعطى كتابه بيمينه» ().

وفي حديث عنه عن آبائه عليهم السلام قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه و اله عن التنخع في المساجد» ().

وعنه (عليه الصلاة والسلام) انه قال: «ان المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة من النار إذا انقبضت واجتمعت» ().

المسجد وآدابه

مسألة: يستحب التطيب عند الذهاب إلى المسجد، ويكره دخولها لمن أكل شيئاً من المؤذيات ريحها.

فعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سألته عن أكل الثوم، فقال: إنما نهى رسول الله صلى الله عليه و اله عنه لريحه فقال: من أكل هذه البقلة الخبيثة فلا يقرب مسجدنا، فأما من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس» ().

وعن الصادق عليه السلام قال: «لا بأس بأن يتداوى بالثوم ولكن إذا أكل ذلك فلايخرج إلى المسجد» ().

وفي رواية مكان الثوم: «البصل والكراث» ().

وفي رواية عن علي عليه السلام قال: «من أكل شيئاً من المؤذيات ريحها فلا يقربن المسجد» ().

وعن النبي صلى الله عليه و اله قال: «من أكل البصل أو الثوم أو الكراث فلا يقربنا ولا يقرب مسجدنا» ().

وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه و اله: «من أكل هذه البقلة المنتنة فلا يغشانا في مجالسنا وان الملائكة لتتأذى بما يتأذى به المسلم» ().

وعن أبي عبد الله قال: «ان علي بن الحسين عليه السلام استقبله مولى له في ليلة باردة وعليه جبة خز ومطرف خز وعمامة وهو متغلف بالغالية، فقال له: جعلت فداك في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة إلى أين، قال: فقال: إلى مسجد جدي رسول الله صلى الله عليه و اله أخطب الحور العين إلى الله عزوجل» ().

الاهتمام بنظافة المسجد

مسألة: يجب الاهتمام بنظافة المسجد إذا كان عدم الاهتمام يوجب تنجيس المسجد، ويستحب أحياناً أخرى إذا لم يكن كذلك.

فعن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبی صلی الله علیه و اله: «تعاهدوا نعالكم عند أبواب مساجدكم» ().

وعنه صلی الله علیه و اله انه قال: «جنبوا مساجدكم النجاسة» ().

وفی حديث عن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: «من كنس المسجد يوم الخميس وليلة الجمعة فأخرج منه من التراب ما يذر فی العين غفر الله له» ().

وفی حديث آخر عن الصادق عن آبائه عليهم السلام: «ان رسول الله صلی الله علیه و اله قال: من قم مسجداً كتب الله له عتق رقبة ومن أخرج منه ما يقذی عيناً كتب الله عزوجل له كفلين من رحمته» ().

من أحكام المسجد

مسألة: يستحب بناء المساجد وإضاءتها، وفرشها، وما أشبه، وكلها من النظافة بالمعنى الأعم، كما لا يخفى.

فعن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: «من أسرج فی مسجد من مساجد الله سراجاً لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له مادام فی ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج» ().

وعن رسول الله صلی الله علیه و اله: «انه رأى ليلة الأسراء هذه الكلمات مكتوبة على الباب السادس من الجنة: لا اله إلا الله محمد رسول الله علی ولی الله، من أحب أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فليبن المساجد، ومن أحب أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، ومن أحب أن لا يظلم لحده فلينور المساجد، ومن أحب أن يبقى طرياً تحت الأرض فلا يبلى جسده فليشتر بسط المسجد» ().

وعن النبی صلی الله علیه و اله: «من أدخل ليلة واحدة سراجاً فی المسجد، غفر الله له ذنوب سبعين سنة، وكتب له عبادة سنة وله عند الله مدينة وإن زاد على ليلة واحدة فله بكل ليلة يزيد ثواب نبی فإذا تم عشر ليال لا يصفه الواصفون ماله عند الله من الثواب فإذا تم الشهر حرم الله جسده على النار» ().

أقول: ذكرنا وجه هذه المثوبات فی كتاب (توضيح الدعاء والزيارة) وغيره فليراجع.

النهی عن العبث والتهريج فی المساجد

مسألة: يكره العبث بحصى المسجد، كما يكره تمكين الصبيان والمجانين ورفع الصوت والبيع والشراء فی المسجد.

فعن الصادق عن آبائه عليهم السلام: «ان النبی أبصر رجل يخذف حصاة فی المسجد فقال: مازالت تلعنه حتى سقطت» ()

وعن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: «جنبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم ورفع أصواتكم إلا بذكر الله تعالى وبيعكم وشرائكم وسلاحكم وجمروها فی كل سبعة أيام» ().

فصل فی بعض ما يرتبط بالنظافة الشخصية

نظافة البدن

مسألة: على الإنسان ان يراعی النظافة فی شخصه ايضا، فيزيل الأوساخ والرطوبات المترشحة من بدنه، سواء كان عن ثقب كبير نسبة كالفم والأذن وما أشبه ذلك، أم عن الأثقاب الصغيرة المنتشرة فی كل البدن حيث ثبت علمياً ان فی البدن أربعمائة ألف ثقب.

وكذلك يجب عليه الختان، ويلزم إزالة ما يطول من الأظفار والشعر، سواء فی شعر الرأس وغيره، كما يلزم تنظيفه من الدرن والوسخ

والقمل وما أشبه بالنسبة إلى من یبتلی بها وهم کثیرون فی غیر العالم النظیف.

کما یستحب الترجیل بالتمشط فان ذلک یسبب تخلل الهواء بالنسبة إلی المسامات الموجودة بین فروة الرأس وبین الشعر، وینشط دورة الدم فینمو الشعر ویتقوی، ویتخلص الشعر من الوساخات العالقة ولا یصاب بقشرة ولا یتساقط، وفی الحدیث: «من کان له شعر فلیکرمه» () فالإسلام أمر بإکرام الشعر بالتنظیف والتمشیط وصیانته عن الأوساخ بل وتدهینه وتطییبه، کما کان یفعله رسول الله صلی الله علیه و اله()، وکذلک یستحب الحناء ونحوه، وسنذکر بعض روایات ذلک ان شاء الله تعالی().

علماً بأن رجحان التنظیف وجوباً أو استحباباً عام لکل البدن شعرا وعرقا وأوساخا وما أشبه ذلک، ولیس ما فرضه الإسلام فرضاً أو جعله استحباباً إلا ـ لما رآه الشارع من المصالح، فانها توجب إزالة ما یجتمع علی البدن من الأوساخ وفتح منافذ الجسد ومساماته، والابتعاد عن الأمراض التی توجبها الجراثیم الملازمة للأوساخ، کما تسبب ابتعاد الإنسان عن وسوسة الشیطان، فان الشیطان یتخذ محلاً فی الوساخة فیختبئ فیها کما ورد فی کثیر من الروایات بالنسبة إلی البدن وغیره، وبصورة خاصة فیما طال من شعر رأسه ومن شعر الشوارب وشعر الإبط وشعر العانة وشعر أطراف الدبر().

تنظیف الأعضاء

مسألة: یستحب التنظیف للأنف بالسعوط، وللعین بالکحل، وللفم بالماء، وهکذا للعنق والشعر وللأذن، فعن علی علیه السلام فی الأربعمائة قال: المضمضة والاستنشاق سنة وطهور للفم والأنف، والسعوط مصحة للرأس وتنقیة للبدن وسائر أوجاع الرأس» ().

وفی حدیث سئل سائل الإمام الصادق علیه السلام قال: «الأذنان من الرأس قال: نعم، قلت: فإذا مسحت رأسی مسحت أذنی؟ قال: نعم کأنی أنظر إلی أبی فی عنقه عکنة وکان یحفی رأسه إذا جزه کأنی أنظر والماء ینحدر علی عنقه» ().

قال فی الوسائل(): لا تصریح فیه بالوضوء فلعل السؤال عن الغسل، والمراد بالمسح إمرار الید علی الجسد بعد صب الماء بقرینة قوله: «والماء ینحدر علی عنقه».

استحباب دخول الحمام للتنظیف

استحباب دخول الحمام للتنظیف

مسألة: یستحب دخول الحمام للتنظیف، والتنظیف فیه، وقد ورد التأکید علی الحمام وبنائه وآدابه.

قال أبو عبد الله صلی الله علیه و اله قال: أمیر المؤمنین: «نعم البیت الحمام یذکّر النار ویذهب بالدرن» ().

وعنه علیه السلام: «نعم البیت الحمام تذکر فیه النار، ویذهب بالدرن» ().

وفی حدیث الصدوق رحمة الله علیه قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «الداء ثلاثة والدواء ثلاثة: فأما الداء فالدم والمرة والبلغم، فدواء الدم الحجامة، ودواء البلغم الحمام، ودواء المرة المشی» ().

أقول: لم یذکر صلی الله علیه و اله الصفراء لأن الصفراء والمرة یشبه أحدهما الآخر.

ثم انه یستحب الحمام یوماً ویوماً لا، إلا إذا أراد أن یضمر جسده لکثرة اللحم، فانه یدخله کل یوم، والمراد بالحمام هو الحمام القدیم ذو البیوت المعروفة وقد یلحق بذلک بعض الحمامات فی البیوت.

فعن سلیمان الجعفری قال: «مرضت حتی ذهب لحمی فدخلت علی الرضا (صلوات الله علیه) فقال: أیسرک أن یعود إلیک لحمک؟ فقلت: بلی، قال: الزم الحمام غباً فانه یعود الیک لحمک، وإیاک ان تدمنه فان إدمانه یورث السل» ().

وفی خبر آخر عن سلیمان الجعفری قال علیه السلام: «من أراد أن یحمل لحماً فلیدخل الحمام یوماً ویغب یوماً، ومن أراد أن یضمر

وكان كثير اللحم فليدخل الحمام كل يوم» ().

وعن معاوية عن الصادق عليه السلام قال: «ثلاثة يسمّن وثلاثة يهزلن، فأما التى يسمّن فإدمان الحمام وشم رائحة الطيبة ولبس الثياب الليّنة، وأما التى يهزلن فإدمان أكل البيض والسمك والطلع» ().

أقول: المراد بإدمان الحمام يدخلها يوماً ويوماً لا.

وعن عبيد الله الدابقى قال: دخلت حماماً بالمدينة فإذا شيخ كبير وهو قيّم الحمام، فقلت: «يا شيخ لمن هذا الحمام؟ قال: لأبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام، فقلت: كان يدخله؟ فقال: نعم» ().

وفى الحديث: «مر رسول الله صلى الله عليه و اله، بمكان بالمباضع فقال: نعم موضع الحمام» ().

وعن عيسى بن عبد الله الهاشمى، عن جده، عن على عليه السلام قال: «دخل على وعمر الحمام، فقال عمر: بئس البيت الحمام يكثر فيه العناء ويقل فيه الحياء، فقال على عليه السلام: نعم البيت الحمام يذهب الأذى ويذكّر بالنار» ().

ابواب دخول الحمام

مسألة: سبق انه يستحب دخول الحمام وبنائه واتخاذه. وفى الوسائل باب تحت عنوان (باب استحباب دخول الحمام وتذكر النار واستحباب بنائه واتخاذه)، وهناك أبواب أخرى ترتبط بآداب الحمام وترتبط بالنظافة بالمعنى الأخص أو الأعم نشير إليها، منها:

باب وجوب ستر العورة فى الحمام وغيره عن كل ناظر محترم وتحريم النظر إلى عورة المسلم غير المحلل.

باب حد العورة التى يجب سترها.

باب استحباب ستر الركبة والسرة وما بينهما.

باب استحباب دخول الحمام بمئزر وكراهة تركه.

باب كراهة دخول الماء بغير مئزر.

باب جواز الاغتسال بغير مئزر مع عدم ناظر على كراهية وخصوصاً تحت السماء.

باب جواز دخول الرجل مع جواريه الحمام بإزار وكراهة كونهم عراة، وجواز دخول النساء الحمام.

باب استحباب الدعاء بالمأثور فى الحمام وجملة من أحكامه وآدابه.

باب استحباب التسليم فى الحمام لمن عليه إزار وكراهة تسليم من لا إزار عليه.

باب جواز قراءة القرآن كله فى الحمام لمن عليه إزار وكراهة قراءة العارى وجواز النكاح فى الحمام وفى الماء.

باب استحباب التعمم عند الخروج من الحمام فى الشتاء والصيف.

باب كراهة الاستلقاء فى الحمام والاضطجاع والاتكاء والتدلك بالخزف وجوازه بالخرق.

باب كراهة دخول الولد الحمام مع أبيه وبالعكس وتحريم النظر إلى عورة الوالدين والولد.

باب استحباب التحية عند الخروج من الحمام وإجابتها وكيفيتها.

استحباب النورة للتنظيف

استحباب النورة للتنظيف

مسألة: يستحب استعمال النورة للتنظيف، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «النورة نشرة وطهور للجسد» ().

وقال عليه السلام: «النورة طهور» ().

وعن أبی الحسن الأول علیه السلام فی حدیث قال: «وشعر الجسد إذا طال قطع ماء الصلب وأرخی المفاصل وورث الضعف والسل، وإن النورة تزید فی ماء الصلب وتقوی البدن وتزید فی شحم الکلیتین وتسمن البدن» ().

وعن الصادق علیه السلام قال: «من دواء الأنبیاء الحجامة والنورة والسعوط» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلا یترک عانته فوق أربعین یوماً» ().

وظاهر الروایات استحباب تنویر کل الجسد ما عدا الرأس.

وعن الرسالة الذهبیة للرضا علیه السلام بعد کلام له فی آداب التنویر: «ویدلک الجسد بعد الخروج منها بشیء یقلع رائحتها کورق الخوخ وثجیرة العصفر، والحناء والسعد والورد» ().

ومن الواضح أن إزالة الشعر من الجسد تنظیف له حیث ان الشعر بنفسه عبارة عن أوساخ الجسد تخرج بهذه الصورة، بالإضافة إلی أنه یوجب تجمع العرق ونحوه مما یوجب النتن وما أشبه ذلک. و(العصفر) نبت یخرج فی بعض البلاد یصبغ به.

وعن محمد بن عبد الله بن علی بن الحسین قال: دخل أبو عبد الله علیه السلام الحمام وأنا أرید أن أخرج منه، فقال: «یا محمد ألا تطلی؟ فقلت: عهدی به منذ أیام، فقال: أما علمت إنها طهور» ().

وعن عبد لله بن أبی یعفور، عن أبی عبد الله علیه السلام (فی حدیث) انه قال له ولأبی بصیر: «أطلیا، فقالا: فعلنا ذلک منذ ثلاث فقال: أعدا فان الاطلاء طهور» ().

وعن محمد بن مسلم، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «أحب للمؤمن أن یطلی فی کل خمسة عشر یوماً» ().

وعن محمد بن أبی عمیر، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «السنة فی النورة فی کل خمسة عشرة یوماً فمن أتت علیه إحدی وعشرین یوماً فلیستدین علی الله عزوجل ولیتنور، ومن أتت علیه أربعون یوماً ولم یتنور فلیس بمؤمن ولا مسلم ولا کرامة» ().

النورة وأبوابها

وهناک أبواب مذکورة فی الوسائل ومستدرکاتها، منها:

باب استحباب النورة.

باب استحباب الأخذ من النورة عند الإطلاء وشمه وجعله علی طرف الأنف، والصلاة علی سلیمان بن داود علیهما السلام.

باب استحباب الدعاء بالمأثور عند الإطلاء بالنورة.

باب استحباب طلی العورة وتولیة الغیر طلی البدن والتخییر فی التقدیم والتأخیر.

باب استحباب الاطلاء وإن قرب العهد به ولو بعد یومین.

باب استحباب الإطلاء فی کل خمسة عشر یوماً، وتأکده ولو بالقرض بعد عشرین یوماً، وآکد منه بعد أربعین وکذا حلق العانة.

باب استحباب إکثار الإطلاء بالنورة فی الصیف.

باب استحباب خضاب جمیع البدن بالحناء بعد النورة.

باب استحباب خضاب الید بالحناء وجعل الحناء علی الأظفار بعد النورة وصلاة رکعتین شکراً عند الخروج من الحمام.

باب جواز بول المطلی قائماً وکراهة جلوسه.

باب جواز التدلک بالنخالة والدقیق والزیت بعد النورة من غیر کراهة وعدم کونه إسرافاً.

باب کراهة النورة یوم الأربعاء لا دخول الحمام، وعدم کراهة النورة یوم الجمعة وسائر الأیام.

التنظيف بالموسى

مسألة: يستحب التنظيف بالموسى فيما لا يحرم حلقه كاللحية، وقد روى عن الصادق عليه السلام: «أربع من أخلاق الأنبياء: التطيب، والتنظيف بالموسى، وحلق الجسد بالنورة، وكثرة الطروقة» ().

الاعتناء بنظافة الإبط

مسألة: يستحب تنظيف الإبط أيضاً، فعنه عليه السلام قال: «قال الله عزوجل لإبراهيم (تطهر) فأخذ شاربه، ثم قال: (تطهر) فنتف من إبطيه، ثم قال: (تطهر) فقلم أظفاره، ثم قال(تطهر) فحلق عانته، ثم قال (تطهر) فاختتن» ().

وعن السكونى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا يطولن أحدكم شعر إبطيه فان الشيطان يتخذه مخبئاً يستتر به» ().

وقال على عليه السلام: «نتف الإبط ينفى الرائحة المكروهة، وهو طهور وسنة مما أمر به الطيب» ().

وفى (الخصال) باسناده عن على عليه السلام فى حديث الأربعمائة قال: «ونتف الابط ينفى الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة مما أمر به الطيب» ().

وعن عبد الله بن أبى يعفور قال: «كنا بالمدينة فلاحانى زرارة فى نتف الابط وحلقه، فقلت: حلقه أفضل، وقال زرارة: نتفه أفضل فاستأذنا على أبى عبد الله عليه السلام فأذن لنا وهو فى الحمام يطلى قد أطلى إبطيه، فقلت لزرارة: يكفيك؟ فقال: لا لعله فعل هذا لما لا يجوز لى أن أفعله؟ فقال: فيم أنتم؟ فقلت: لاحانى زرارة فى نتف الإبط وحلقه، فقلت: حلقه أفضل، فقال: نتفه أفضل، فقال: أصبت السنة وأخطأها زرارة، حلقه أفضل من نتفه، وطليه أفضل من حلقه». (الحديث)().

وعن يونس بن يعقوب قال: «بلغنى أن أبا عبد الله عليه السلام ربما دخل الحمام متعمداً يطلى إبطه وحده» ().

وفى الوسائل ومستدركاتها: باب استحباب إزالة شعر الإبط للرجل والمرأة ولو بالنتف وكراهة إطالته، وباب استحباب إختيار طلى الإبط على حلقه وحلقه على نتفه وكراهة نتفه.

تنظيف العانة

مسألة: يستحب تنظيف العانة من الشعر، فعن السكونى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً، ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تدع ذلك منها فوق عشرين يوماً» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام: «السنة فى النورة فى كل خمسة عشرة يوماً، فمن أتت عليه عشرون يوماً فليستدن على الله عزوجل وليتنور، ومن أتت عليه أربعون يوماً ولم يتنور فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك حلق عانته فوق الأربعين، فان لم يجد فليستقرض على الله بعد الأربعين ولا يؤخر» ().

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لايطولن أحدكم شاربه ولا عانته ولا شعر إبطه، فان الشيطان يتخذها مخبئاً يستتر بها» ().

وعن معمر بن خلاد قال: «سمعت على بن موسى الرضا عليه السلام يقول: ثلاث من سنن المرسلين: العطر، وأخذ الشعر، وكثرة الطروقة» ().

وفی الوسائل ومستدرکاتها: باب تأکد کراهة ترک الرجل عانته أکثر من أربعین یوماً وترک المرأة لها أکثر من عشرین یوماً ولو بالقرض، وباب کراهة إطالة شعر الشارب والإبط والعانة.

التنظیف والخضاب

التنظیف والخضاب

مسألة: یستحب خضاب جمیع البدن بالحناء بعد النورة، ففی حدیث عن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: «من دخل الحمام فأطلی ثم أتبعه بالحناء من قرنه إلی قدمه کان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والاکلة إلی مثله من النورة» ().

وفی حدیث عن أحمد بن عبدوس قال: «رأیت أبا جعفر علیه السلام وقد خرج من الحمام وهو من قرنه إلی قدمه مثل الوردة من أثر الحناء» ().

وعن عبدوس عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «الحناء یذهب بالسهک، ویزید فی ماء الوجه، ویطیب النکهة، ویحسن الولد، وقال: من أطلی فی الحمام فتدلک بالحناء من قرنه إلی قدمه نفی عنه الفقر» ().

ولا یخفی ان هذه الرسوم الطبیة هی التی کانت تقی الإنسان من تعرضه لمختلف الأمراض التی کانت تصیبه، أما نفی مثل ذلک للفقر وما أشبه، فقد ذکرنا وجهه فی کتاب الآداب والسنن().

وعن أحمد بن أبی عبد الله، عن بعض أصحابنا، رفعه قال: «من أطلی فتدلک بالحناء من قرنه إلی قدمه نفی عنه الفقر» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من أطلی واختضب بالحناء آمنه الله تعالی من ثلاث خصال: الجذام والبرص والاکلة إلی طلیة مثلها» ().

وقال الصادق علیه السلام: «الحناء علی أثر النورة أمان من الجذام والبرص» ().

وعن الحسن بن موسی، قال: «سمعت أبا الحسن علیه السلام یقول: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: من أطلی واختضب بالحناء آمنه الله من ثلاث خصال: الجذام، والبرص، والاکلة إلی طلیة مثلها» ().

الخضاب مطلقاً

مسألة: کما یستحب الخضاب بعد النورة، کذلک یستحب مطلقاً بالحناء وغیره، بعد النورة وغیرها.

فعن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «خضب النبی صلی الله علیه و اله ولم یمنع علیاً إلا قول رسول الله صلی الله علیه و اله: تختضب هذه من هذه، وقد خضب الحسین وأبو جعفر علیهما السلام» ().

وعن إبراهیم بن عبد الحمید، عن أبی الحسن علیه السلام قال: «فی الخضاب ثلاثة خصال: مهیبة فی الحرب، ومحبة إلی النساء، ویزید فی الباه» ().

وعن محمد بن مسلم أنه سأل أبا جعفر علیه السلام عن الخضاب، فقال: «کان رسول الله صلی الله علیه و اله یختضب وهذا شعره عندنا» ().

وعن محمد بن عبد الله بن مهران، عن أبیه رفعه قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «نفقة درهم فی الخضاب افضل من نفقة درهم فی سبیل الله، ان فیه أربع عشرة خصلة: یطرد الریح من الاذنین، ویجلو الغشاء عن البصر، ویلین الخیاشیم، ویطیب النکهة، ویشد اللثة، ویذهب بالغشیان، ویقلل وسوسة الشیطان، وتفرح به الملائکة، ویستبشر به المؤمن، ویغیظ به الکافر، وهو زینة، وهو طیب، وبراءة فی قبره، ویستحی منه منکر ونکیر» ().

النساء والخضاب

مسألة: يستحب الخضاب بصورة خاصة للنساء وان كانت مسنة، لكن يجب عليهن إخفاءه عن الرجال الأجانب وغير المحارم، قال تعالى?: لا يبدين زينتهن().?..

ففى رواية قال الصادق عليه السلام: «لا ينبغى للمرأة أن تعطل نفسها ولو ان تعلق فى عنقها قلادة، ولا ينبغى ان تدع يدها من الخضاب ولو ان تمسها بالحناء مساً وان كانت مسنة» ().

وعن جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) قال: «رخص رسول الله صلى الله عليه و اله للمرأة ان تخضب رأسها بالسواد» ().

قال: «وأمر رسول الله صلى الله عليه و اله النساء بالخضاب ذات البعل وغير ذات البعل، أما ذات البعل فتتزين لزوجها وأما غير ذات البعل فلا تشبه يدها يد الرجال» ().

وعن الباقر عليه السلام قال: «لا يجوز للمرأة أن تعطل نفسها ولو أن تعلق فى عنقها خيطاً ولا يجوز أن ترى أظافيرها بيضاء ولو أن تمسحها بالحناء مسحاً» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث قال: «إنى لأبغض من النساء: السلتاء والمرهاء، فالسلتاء التى لا تختضب، والمرهاء التى لا تكتحل» ().

وهذا إذا لم يكن مانع أهم، وإلا فلا، كما ورد عن زرارة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «يا زرارة ان الملائكة بكت على الحسين عليه السلام أربعين صباحاً إلى أن قال عليه السلام: وما اختضبت منا إمرأة ولا أدهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله» ().

قال فى لسان العرب: (الترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه)().

ما جاء فى الخضاب من أبواب

وهناك ابواب كثيرة فى الوسائل ومستدركاتها حول الخضاب، نشير اليها سرداً:

باب استحباب الخضاب للرجل والمرأة وعدم وجوبه، وجواز اقسام الخضاب واستحباب خضاب المرأة عند ارتفاع الحيض.

باب استحباب الإنفاق فى الخضاب.

باب كراهة نصول الخضاب واستحباب إعادته.

باب استحباب خضاب الشيب وعدم وجوبه، وعدم استحبابه لأهل المصيبة.

باب استحباب خضاب الرأس واللحية.

باب استحباب الخضاب بالسواد.

باب استحباب الخضاب بالصفرة والحمرة، واختيار الحمرة على الصفرة، واختيار السواد عليهما.

باب استحباب الخضاب بالكتم.

باب استحباب الخضاب بالوسمة.

باب استحباب الخضاب بالحناء.

باب استحباب الخضاب بالحناء والكتم.

باب كراهة ترك المرأة الحلى وخضاب اليد وإن كانت مسنة، وإن كان زوجها أعمى.

باب استحباب الخضاب عند لقاء الأعداء وعند لقاء النساء.

استحباب الكحل وآدابه

استحباب الكحل وآدابه

مسألة: يستحب الكحل وهو زينة ونظافة وجمال، والاستحباب للرجل والمرأة، إلا إذا لم يكن معتاداً عند عرف حيث الأفضل مراعاته، كما سيأتي.

فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «الكحل يهذب الفم» ().

وعن الصادق عليه السلام قال: «الكحل ينبت الشعر، ويحدّ البصر، ويعين على طول السجود» ().

أقول: إعانته على طول السجود لأنه يسبب القوة.

وفى حديث عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «الكحل يزيد فى المباضعة» ().

أقول: سببه أنه يسبب قوة أعصاب الرأس وقوة الأعصاب موجبة لمثل ذلك.

وعن أبى عبد الله فى حديث قال: «الكحل ينبت الشعر، ويجفف الدمعة، ويعذب الريق، ويجلو البصر» ().

وفى حديث عن الرضا عليه السلام قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكتحل» (). ومعنى الإيمان: الإيمان الكامل حتى بالمستحبات.

وعن محمد بن على بن الحسين قال: قال النبى صلى الله عليه و اله: «اكتحلوا وتراً، واستاكوا عرضاً» ().

وعن زرارة، عن أبى عبد الله السلام قال: «ان رسول الله صلى الله عليه و اله كان يكتحل قبل أن ينام أربعاً فى اليمنى، وثلاثاً فى اليسرى» ().

وعن أبى صالح الأحول عن الرضا عليه السلام قال: «من أصابه ضعف فى بصره فليكتحل سبعة مراود عند منامه من الإثمد» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: «الكحل بالليل يطيب الفم» ().

نعم ان قيل بان الآداب الاجتماعية لا تقبل ذلك للرجال، فانه قد ذكرنا فى كتاب الآداب والسنن() استحباب ان يعاشر الإنسان بآداب الناس قال عليه السلام: «فعاشر بآداب أربابها» ()، وقد ورد الحث على ان تكون المعاشرة بآدابهم، فإذا تعارض فعل المستحب أو ترك المكروه مع ما هو المتعارف عند الناس قدم المتعارف، لأن دليل «فعاشر بآداب أربابها» مقدم على دليل فعل المستحب أو ترك المكروه، نعم لا إشكال فى ان الفوائد الصحية ونحوها تنتفى عند عدم فعل ذلك المستحب أو فعل ذلك المكروه.

أبواب الكحل

وهناك أبواب عديدة فى الكحل وردت فى كتب الحديث منها:

باب استحباب الكحل للرجل والمرأة.

باب استحباب الاكتحال بالإثمد وخصوصاً بغير مسك.

باب استحباب الاكتحال وتراً وعدم وجوبه.

باب استحباب الاكتحال بالليل وعند النوم أربعاً فى اليمنى وثلاثاً فى اليسرى.

رعاية الشعر وتنظيفه

رعاية الشعر وتنظيفه

مسألة: ومن المستحب ان ينظف الإنسان شعره بمختلف الأشياء المنظفة، فعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من اتخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزه» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «غسل الرأس بالخطمى يذهب بالدرن وينفى الأقذار، وكذلك حال السدر، فكان رسول الله إذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر» ().

وحيث إن المعيار التنظيف لا ـ فرق بالسدر والخطمى أو بسائر المنظفات كالصابون والطين وما أشبه ذلك، وان كان لهما بعض الخصوصيات، وفى حديث أن فاطمة عليها السلام كانت تغسل رأس الحسنين عليهما السلام بالطين.

أبواب تنظيف الرأس

هناك أبواب كثيرة تخص الاعتناء بالشعر ونظافة الرأس جاءت فى الوسائل ومستدركاتها وهى:

باب استحباب غسل الرأس بالخطمى.

باب استحباب غسل الرأس بورق السدر، إلى غيرها من الأبواب.

باب استحباب جز الشعر واستئصاله.

باب استحباب حلق الرأس للرجل وكراهة إطالة شعره.

باب كراهة حلق الرجل النقرة وحدها وترك بقية الرأس واستحباب حلق القفا.

باب استحباب تسريح شعر الرأس إذا طال.

باب استحباب التمشيط.

باب استحباب التمشيط عند الصلاة فرضاً ونفلًا.

باب استحباب التمشيط بالعاج.

باب استحباب تسريح اللحية والعارضين والذؤابتين والحاجبين والرأس.

باب كراهة التمشط من قيام.

باب استحباب إمرار المشط على الصدر بعد تسريح الرأس واللحية.

باب استحباب تسريح اللحية سبعين مرة يعدها مرة مرة أو سبعاً وأربعين مرة وكيفيته.

باب استحباب دفن الشعر والظفر والسن والدم والمشيمة والعلقة.

باب استحباب إكرام الشعر.

باب جواز جز الشيب وكراهة نتفه وعدم تحريمه.

جز الشعر

مسألة: يستحب الأخذ من الشعر، والاعتناء بنظافته، وما أشبه ذلك وقد وردت روايات فى مختلف مصاديق نظافة الشعر وآدابه، من الجز وغيره.

فعن معمر بن خلاد قال: سمعت على بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «ثلاث من سنن المرسلين: العطر، وأخذ الشعر، وكثرة الطروقة» ().

أقول: وجه كثرة الطروقة أن لا يميل الإنسان إلى الشهوات المحرمة، والمراد بالكثرة التوسط فى مقابل العدم كالرهبانية ونحوها.

وعن الحسن بن على بن يقطين، عن أبيه، عن أبى الحسن الأول عليه السلام قال: «سمعته يقول: إن الشعر على الرأس إذا طال ضعف

البصر، وذهب بضوء نوره، وطم الشعر يجلو البصر، ويزيد فى ضوء نوره» () (الحديث).

وعن إسحاق بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال لى: استأصل شعرك يقل درنه ودوابه ووسخه وتغلظ رقبتك ويجلو بصرك ويستريح بدنك» ().

وفى رواية عنه عليه السلام: «ألقوا عنكم الشعر فانه يحسن» ().

وعن زرارة قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: الرجل يقلم أظفاره ويجز شاربه ويأخذ من شعر لحيته ورأسه هل ينقض ذلك وضوءه؟ فقال: «يا زرارة كل هذا سنة، والوضوء فريضة وليس شيء من السنة ينقض الفريضة، وان ذلك ليزيده تطهيراً» ().

حلق الشعر قزعاً

مسألة: يكره حلق شعر الصبيان قزعاً، بمعنى حلق بعضه وترك بعضه، بأن يبقى كتلًا من الشعر متفرقة فى الرأس، وورد بذلك روايات.

فعن السكونى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تحلقوا الصبيان القزع، والقزع أن يحلق موضعاً ويترك موضعاً» ().

فعن السكونى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أتى النبى صلى الله عليه و اله بصبى يدعو له وله قنازع فأبى أن يدعو له وأمر أن يحلق رأسه وأمر رسول الله صلى الله عليه و اله بحلق شعر البطن» ().

وعن ابن القداح، عن أبى عبد الله عليه السلام: «انه كان يكره القزع فى رؤوس الصبيان وذكر أن القزع أن يحلق الرأس إلا قليلاً ويترك وسط الرأس يسمى القزعة» ().

تفريق الشعر

مسألة: يستحب تفريق الشعر للنساء وللرجال إذا طال الشعر وقد يجب من أجل الوضوء.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من اتخذ شعراً فلم يفرقه، فرقه الله تعالى يوم القيامة بمسمار من نار» ().

وفى حديث: «من لم يفرق شعره فرقه الله بمنشار من النار فى النار» ().

أقول: ذلك لما ذكرناه من أنه محل المسح.

وفى رواية فى تفسير قوله تعالى?: واتبع ملة ابراهيم حنيفا() ?قال عليه السلام: «وهى عشر سنن، خمس فى الرأس وخمس فى الجسد، فأما التى فى الرأس فالمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب والفرق لمن طوّل شعر رأسه» ().

وعن الإمام الحسن عليه السلام قال: «سألت خالى هند بن أبى هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: إلى ان قال: رجل الشعر إذا انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة إذنيه إذا هو وفّره» ().

اقول: وما ذكر فى هذه الرواية لا ينافى الحلق حيث إن عادتهم كانت وضع الشعر، فقد تقدم أن الإنسان يتبع عادة الناس حتى لا يكون شاذاً فيهم، ثم إن رسول الله صلى الله عليه و اله حلق رأسه فى حجة الوداع فلم يزل يحلق رأسه()، هذا وقد ورد فى رواية أن الإمام الرضا عليه السلام كان يضع شعر رأسه، وذلك لما ذكرناه().

فوائد المشط وآدابه

مسألة: يستحب ترجيل الرأس واللحية بالمشط، فعن أبى الحسن عليه السلام يقول: «المشط يذهب بالوباء» ().

وفى حديث عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، قال: «كثرة التمشط تقلل البلغم» ().

وفى حديث آخر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «المشط يذهب بالوباء وهو الحمى» ().

أقول: الوباء فی اللغـة العربیـة لیس بالمعنی الخاص عنـد الطب فقط وانما یشـمل جملـة من الأمراض، ولذا یقال مکان موبوء وما أشـبه ذلک().

وعن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله عزوجل?: خذوا زینتکم عند کل مسجد() ?قال: «المشط، فان المشط یجلب الرزق، ویحسن الشـعر، وینجز الحاجـة، ویزیـد فی ماء الصـلب، ویقطع البلغم، وکان رسول الله صـلی الله علیه و اله یسـرح تحت لحیته أربعین مرة ومن فوقها سبع مرات ویقول: إنه یزید فی الذهن ویقطع البلغم» ().

وعن أبی بصـیر قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قوله تعالی?: خذوا زینتکم عند کل مسجد() ?قال: «هو التمشط عند کل صلاة فریضة ونافلة» ().

وعن الإمام العسـکری علیه السلام قال: «التسریح بمشط العاج ینبت الشعر فی الرأس ویطرد الدود من الدماغ ویطفیء المرار وینقی اللثة والعمور» ().

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال: «تسریح العارضین یشد الأضراس، وتسریح اللحیة یذهب بالوباء، وتسریح الذؤابتین یذهب ببلابل الصدر، وتسریح الحاجبین أمان من الجذام وتسریح الرأس یقطع البلغم» ().

أقول: المستحب مطلقاً تسریح الشعر لأنه من الجمال، بالاضافة إلی الفوائد الطبیة الأخر.

فعن الإمام الصادق علیه السلام قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من اتخذ شعراً فلیحسن ولایته أو لیجزه» ().

وعن الجعفریات قال جعفر بن محمـد علیه السـلام عن آبائه علیه السـلام: قال رسول الله صـلی الله علیه و اله: «من اتخذ شـعراً فلیحسـن إلیه، ومن اتخذ زوجة فلیکرمها، ومن اتخذ نعلاً فلیستجدها، ومن اتخذ دابة فلیستفرهها ومن اتخذ ثوباً فلینظفه».

أقول: المراد من «یستجدّها» أن یبقیها جدیدة، والمراد من «یستفرهها» أن یستکرمها ویعلفها حتی تنشط وتکون فارهة.

وعن جعفر بن بشیر، عن موسی بن بکر قال: «رأیت أبا الحسن علیه السلام یتمشط بمشط عاج واشتریته له» ().

من آداب غسل الرأس

مسألة: نظافة الرأس وغسله بین واجب ومستحب، کما فی الاغسال الواجبة وغیرها.

فمن المسـتحب مـا ورد عن سـفیان بن السـمط، عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال: «تقلیم الأظفار، والأخـذ من الشارب، وغسل الرأس بالخطمی، ینفی الفقر، ویزید فی الرزق» ().

وعن أبی بصـیر، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «غسل الرأس بالخطمی یذهب بالدرن وینقی الأقذاء» ().

وعن منصور بزرج قال سمعت أبا الحسن علیه السلام یقول: «غسل الرأس بالخطمی یجلب الرزق جلباً» ().

عن جعفر بن خالد، عن رجل، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «النشرة فی عشرة أشیاء وعدّ منها غسل الرأس بالخطمی» ().

وعن منصور بزرج، قال: سمعت أبا الحسن علیه السلام یقول: «غسل الرأس بالسدر یجلب الرزق جلباً» ().

وقال الإمام الصادق علیه السـلام: «اغسـلوا رؤوسـکم بورق السـدر فانه قدسه کل ملک مقرب وکل نبی مرسل، ومن غسل رأسه بورق السدر صـرف الله عنه وسوسة الشـیطان سـبعین یوماً، ومن صـرف الله عنه وسوسة الشـیطان سـبعین یوماً لم یعص الله، ومن لم یعص الله سبعین یوماً دخل الجنة» ().

نظافة اللحیة وآدابها

مسألة: یستحب نظافة اللحیة وتحفیفها وتدویرها والأخذ من العارضین وتبطین اللحیة.

ففی روایة محمد بن مسلم قال: «رأیت أبا جعفر علیه السلام والحجام یأخذ من لحیته فقال: دوّرها» ().

وعن عبد الله بن مسکان، عن الحسن الزیات قال: «رأیت أبا جعفر علیه السلام قد خفف لحیته» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام فی قدر اللحیة قال: «تقبض بیدک علی اللحیة وتجز ما فضل» ().

وعن أبی عبـد الله علیه السـلام: قال: «مر بالنبی رجل طویل اللحیـة فقال: ما کان علی هذا لو هیأ من لحیته، فبلغ ذلک الرجل فهیأ لحیته بین اللحیتین ثم دخل علی النبی صلی الله علیه و اله فلما رآه قال: هکذا فافعلوا» ().

وعن الصیرفی قال: «رأیت أبا جعفر علیه السلام یأخذ عارضیه ویبطن لحیته» ().

وعن البزنطی صاحب الرضا علیه السـلام قال: «وسألته عن الرجل هل یصـلح له أن یأخذ من لحیته، قال: أما من عارضـیه فلا بأس، وأما من مقدمها فلا» ().

وعن الصادق علیه السلام قال: «یعتبر عقل الرجل فی ثلاث: فی طول لحیته، وفی نقش خاتمه، وفی کنیته» ().

وعنه علیه السلام قال: «ما زاد من لحیته عن القبضة فهو فی النار» ().

لا لعدم المبالاة

مسألـة: یسـتحب إزالة ما فی اللحیة من الغبار، وتجمیلها بنفسـها، وإزالة الأوساخ والقشور عنها بسـبب الغسل والتسـریح بالمشط، وقص الزائد والتطییب، کما وردت فی الروایات.

أما ترک کل ذلک إظهاراً لما یزعمه من الزهد! أو عدم المبالاة بالبدن، فمحظور أو مکروه، وهو ابتعاد عن أوامر الإسلام.

وقد کان رسول الله صلی الله علیه و اله «لیسرح لحیته سبعین مرة أربعین من تحت وثلاثین من فوق» (). فانه یسبب النظافة وصحة الشعر وجمال الوجه وترک الشعث.

کمـا یکره العبث باللحیـة، فعن صـفوان الجمـال قـال: قال أبو عبـد الله علیه السـلام: «لاتکثر وضع یـدک فی لحیتک فان ذلک یشـین الوجه» ().

تنظیف الشارب والأخذ منه

مسألـة: یسـتحب أخـذ الشارب وتنظیفه، وذلک نوع من الجمال إلا إذا کان غیر متعارف فی بلـد أو جماعـة حیث تقدمت الاشارة إلی مثل ذلک فی تعارض العرف والاستحباب.

فعن زرارة قال: قلت لأبی جعفر علیه السـلام: «الرجل یقلم أظافیره ویجز شاربه ویأخذ من شـعر لحیته ورأسه هل ینقض ذلک الوضوء، قال: یا زرارة کل هذا سنة، والوضوء فریضة، ولیس شیء من السنة ینقض الفریضة وان ذلک لیزیده تطهیراً» ().

وعن علی بن جعفر، عن أخیه أبی الحسن علیه السلام قال: «سألته عن قص الشارب أمن السنة؟ قال: نعم» ().

وعن السـکونی، عن أبی عبد الله علیه السـلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: من السنة أن تأخذ من الشارب حتی یبلغ الإطار» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «ذکرنا الأخذ من الشارب فقال: نشرة وهو من السنة» ().

وعن عبد الله بن عثمان انه «رأی أبا عبد الله علیه السلام أحفی شاربه حتی ألصقه بالعسیب» ().

وعن الإمام الصادق علیه السـلام قال: «کان بین نوح وإبراهیم علیه السـلام ألف سـنة وکانت شریعة إبراهیم بالتوحید والإخلاص وخلع الأنـداد وهی الفطرة فطر النـاس علیهـا وهی الحنیفیـة وأخـذ علیه میثاقه وأن لا یعبـد إلا الله ولا یشـرک به شـیئاً قال: وزاده فی الحنیفیة الختان وقص الشارب ونتف الابط وتقلیم الأظفار وحلق العانة» ()...

الشارب إذا تدلّى على الشفة

مسألـة: يكره إطالـة الشارب وتغليظه حتى يتدلّى على الشـفة، كما أنه يسـتحب قص المقدار من الشارب الذى يصـيب الماء عند شـربه وهو من مصاديق النظافة كما لا يخفى.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا يطولن أحدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخبئاً يستتربه» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و اله قال: «لا يطولن أحدكم شاربه، ولا شعر ابطيه، ولا عانته فان الشيطان يتخذها مخابئ يستتر بها» ().

أقول: لأن الشيطان مركزه كل مكان وسخ.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن من السنة ان تأخذ من الشارب حتى يبلغ الاطار» ().

والمراد بالاطار هنا: الفم.

المسح بالماء

المسح بالماء

مسألة: يستحب المسح بالماء بعد الأخذ من الشعر، فعن عبد الله بن الحسن، عن جده على بن جعفر أنه سأل أخاه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «سألته عن رجل أخذ من شعره ولم يمسحه بالماء ثم يقوم فيصلى؟ قال: ينصرف فيمسحه بالماء ولا يعيد صلاته تلك» ().

أبواب آداب اللحية والشارب

وهناك أبواب كثيرة فيها روايات حول اللحية والشارب وما أشـبه، نشـير إلى عناوينها، ومن اراد التفصيل فعليه بالوسائل ومستدركاتها، منها:

باب استحباب تخفيف اللحية وتدويرها والأخذ من العارضين وتبطين اللحية.

باب كراهة كثرة وضع اليد فى اللحية.

باب استحباب قص ما زاد عن قبضة فى اللحية.

باب استحباب الأخذ من الشارب وحد ذلك وكراهة إطالته وكذا شعر العانة والإبط.

باب عدم جواز حلق اللحية واستحباب توفيرها قدر قبضة أو نحوها.

باب استحباب أخذ الشعر من الأنف.

ثم لا يخفى ان اسـتحباب التنظيف بإزالـة الشـعر يتحقق بالنتف والحلق وغير ذلك حتى بالإحراق الـذى لا يضـر البـدن، كما فى بعض الطرق الطبيـة الحديثـة، وذلـك لاطلاـق الروايات، ثم ان الاسـتحباب ليس خاصاً بمثل الإبط والعانـة وما أشـبه، وإنما بكل الجسـد إلا المحرم منه.

تقليم الأظفار وتنظيفها

تقليم الأظفار وتنظيفها

مسألـة: يسـتحب تقليم الأظفـار من اليـد والرجل وترك النساء بعضـها لأنها يزيـد فى جمالهن، وهناك روايات فى التأكيـد على تقليم

الأظفار وكيفيته وآدابه وهو من النظافة.

فعن أبى عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ويدّر الرزق» ().

أقول: كل نظافة تزيد الرزق بقدرها كما ذكرنا تفصيله فى كتاب الآداب والسنن.

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من السنة تقليم الأظفار» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «إنما لزم قص الأظفار لأنها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أن أستر وأخفى ما يسلط الشيطان من ابن آدم ان صار يسكن تحت الأظافير» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «احتبس الوحى عن النبى صلى الله عليه و اله فقيل له: احتبس الوحى عنك؟ فقال: وكيف لا يحتبس وأنتم لا تقلّمون أظفاركم ولا تنقّون روائحكم» ().

وعن موسى بن بكر انه قال للصادق عليه السلام: «ان اصحابنا يقولون إنما أخذ الشارب والأظافر يوم الجمعة، فقال: سبحان الله خذها ان شئت فى يوم الجمعة وان شئت فى سائر الأيام» ().

وفى حديث عنه عليه السلام: «قصها إذا طالت» ().

وعنه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله للرجال: قصوا أظافيركم، وللنساء: اتركن من أظفاركن فانه أزين لكن» ().

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام فى حديث المناهى قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه و اله عن تقليم الأظفار بالأسنان، ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة» ().

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام فى وصية النبى صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام قال: «يا على ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية» ().

أبواب تقليم الأظفار وآدابه

وهناك ابواب عديدة وردت فى كتب الحديث تُعنى بتقليم الأظفار منها:

باب استحباب تقليم الأظفار وكراهة تركه.

باب استحباب قص الرجال الأظفار وترك النساء منها شيئاً.

باب كراهة تقليم الأظفار بالأسنان والأخذ بها من اللحية، والحجامة يوم الأربعاء والجمعة.

باب استحباب الابتداء بتقليم الخنصر اليسرى والختم بخنصر اليمنى.

باب استحباب مسح الأظفار والرأس بالماء بعد أخذ الأظفار والشعر بالحديد وعدم وجوب إعادة الصلاة لمن ترك ذلك حتى صلى.

نظافة الفم

مسألة: يستحب نظافة الفم وهكذا إزالة ما يجتمع على الأسنان من الدرن والصفرة، بسبب السواك والمضمضة، فان بهما يتم التنظيف لجوف الفم خصوصاً بعد الطعام والانتباه من النوم وبعد الملامسة، إذ بهما تنظف الأسنان عما يعلق بها وتطيب رائحة الفم وطعمه، ويسلم بهما الفم والأسنان والبلعوم والحنجرة من الجراثيم العالقة، وتحفظ الأسنان بذلك من النخر، وقد ذكر بعض الأطباء: ان المضمضة تسبب نمو عضلات الوجه وان السواك يقوّى لحم اللثة ويَشدّه، وهذا طبيعى حيث ان الحركة والدلك يسبّبان النظافة والنمو، والقوة والجمال.

فعن عبيد بن زرارة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا قاء الرجل وهو على طهر فليتمضمض» ().

غَسل الفم وتنظيفه

مسألـة: الظاهر انه يستحب غسل الفم بكل شـيء يوجب تطيب رائحته، وكونه بأصـعبه أفضل، وكيفيته انه يـدخله في فمه ثم يرمى به، ويستحب اتخاذه بالأشنان ودلك الأسنان به.

فعن الباقر عليه السلام: «كان إذا توضأ بالأشنان أدخله فاه فتطاعمه ثم رمى به» ().

وعن أبى الحسن الماضـى عليه السـلام قال: «ضربت عليّ أسنانى فجعلت عليها السعد» ()، والسعد له ورق شبيه بالكراث غير أنه أطول منه وأدق وأصلب، طيب الرائحة ().

وعن ابراهيم بن بسطام قال: «أخـذنى اللصوص وجعلوا فى فمى الفالوذج الحار حتى نضج، ثم حشوه بالثلج بعد ذلك فتساقطت أسنانى وأضراسى فرأيت الرضا عليه السلام فى النوم فشكوت إليه ذلك قال: استعمل السعد فان أسنانك تنبت، فلما حمل إلى خراسان بلغنى انه مار بنا فاستقبلته وسلمت عليه فذكرت له حالى وأنى رأيته فى المنام وأمرنى باستعمال السعد وقال: أنا آمرك به فى اليقظة فاستعمله فعادت إلى أسنانى وأضراسى كما كانت» ().

ثم انه يستحب لزيادة التنظيف غسل خارج الفم بعد الأكل بالأشنان فعن الرضا عليه السلام قال: «انما يغسل بالأشنان خارج الفم وأما داخل الفم فلا يقبل الغمر» ().

والظاهر ان الأشنان من باب المثال وإلا فالمراد التنظيف.

استحباب غسل الفم بالسعد

مسألة: يستحب غسل الفم بالسعد، فعن أبى ولاد قال: رأيت أبا الحسن الأول عليه السلام فى الحجر وهو قاعد ومعه عدة من أهل بيته فسمعته يقول: «ضربت على أسنانى فأخذت السعد فدلكت به أسنانى فنفعنى ذلك وسكنت عنى» ().

وعن أبى الحسن الأول عليه السلام قال: «من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة فى فمه ولم يخف شيئاً من أرياح البواسير» ().

وعن أبى عزيز المرادى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اتخذوا فى أسنانكم السعد فانه يطيب الفم ويزيد فى الجماع» ().

وعن نادر الخادم قال: «كان أبو الحسن عليه السلام إذا توضأ بالأشنان أدخله فى فيه فيطعم به ثم يرمى عنه» ().

السواك

مسألة: يستحب سواك الأسنان استحباباً مؤكداً، وفى ذلك متواتر الروايات، فقد قال أبو عبد الله عليه السلام: «من أخلاق الأنبياء عليهم السلام السواك» ().

وفى حديث محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال النبى صلى الله عليه و اله: «مازال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى خفت أن أحفى أو أدرد» ().

وفى حديث عن الصادق عليه السلام قال: «نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه و اله بالسواك والخلال والحجامة» ().

وعن ابن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «فى السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة، مطهرة للفم، ومجلاة للبصر، ويرضى الرب، ويذهب بالغم وفى بعض الأحاديث يذهب بالبلغم ويزيد فى الحفظ، ويبيض الأسنان، ويضاعف الحسنات، ويذهب بالحفر، ويشد اللثة، ويشهى الطعام، وتفرح به الملائكة» ().

وفى حديث رواه الصادق عن آبائه (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «مازال جبرائيل يوصينى بالسواك

حتى ظننت أنه سيجعله فريضة» ().

وفى وصية النبى صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام قال: «يا على ثلاثة يزدن فى الحفظ ويذهبن البلغم: اللبان والسواك وقراءة القرآن، يا على السواك من السنة، ومطهرة للفم، ويجلو البصر، ويرضى الرحمن، ويبيض الأسنان، ويذهب بالحفر، ويشد اللثة، ويشهى الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد فى الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة» ().

أقول: كل ذلك واضح، فان النظافة مما يذهب بالبلغم، والبلغم يوجب البلادة، فالسواك يزيد فى الحفظ، وقراءة القرآن يوجب التحرك، والحركة مذهبة للبلغم ومزيدة للحفظ، هذا مع قطع النظر عن السبب المعنوى الذى يتوجه الله سبحانه وتعالى به إلى قارئ القرآن، إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة.

وعن أبى أسامة، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من سنن المرسلين السواك» ().

وعنه عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ثلاث أعطيهن الأنبياء عليه السلام: العطر، والازواج، والسواك» ().

وعن أبى جميلة قال: لى أبو عبد الله عليه السلام: «نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و اله بالسواك والخلال والحجامة» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: السواك يجلو البصر» ().

وعن مهزم الأسدى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «فى السواك عشر خصال: مطهرة للفم، ومرضاة للرب، ومفرحة للملائكة، وهو من السنة، ويشد اللثة، ويجلو البصر، ويذهب بالبلغم، ويذهب بالحفر» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «شكت الكعبة إلى الله عزوجل ما تلقى من أنفاس المشركين، فأوحى الله اليها قرىِّ كعبة! فانى مبدلك بهم قوماً يتنظفون بقضبان الشجر، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه و اله أوحى إليه مع جبرئيل عليه السلام بالسواك والخلال» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أوصانى جبرئيل عليه السلام بالسواك حتى خفت على أسنانى» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: مازال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى خفت على سنى» ().

وقال الصادق عليه السلام: «أربع من سنن المرسلين: التعطر، والسواك، والنساء، والحناء» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «لكل شىء طهور وطهور الفم السواك» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لو يعلم الناس ما فى السواك لأباتوه معهم فى لحاف» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يكثر السواك وليس بواجب» ().

وعن على بن ابى طالب عليه السلام: «أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يسافر بستة أشياء، وعد منها السواك» ().

الاستياك وتكراره

مسألة: يستحب تكرار الاستياك وفيه أجر، وخاصة قبل كل صلاة، وبه روايات.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام: عن النبى صلى الله عليه و اله قال: «من استاك كل يوم مرة رضى الله عنه فله الجنة، ومن استاك كل يوم مرتين فقد أدام سنة الأنبياء عليهم السلام وكتب الله له بكل صلاة يصليها ثواب مائة ركعة، واستغنى عن الفقر، وتطيب نكهته،

ويزيد فى حفظه، ويشتد له فهمه، ويمرىء طعامه، ويذهب أوجاع أضراسه، ويدفع عنه السقم، وتصافحه الملائكة لما يرون عليه من النور، وينقى أسنانه، وتشيعه الملائكة عند خروجه من البيت، وتستغفر له حملة العرش والكروبيين، وكتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة ثواب ألف سنة، ورفع الله له ألف درجة، وفتح الله له أبواب الجنة، يدخل من أيها شاء، وأعطاه الله كتابه بيمينه، وحاسبه حساباً يسيراً، وفتح الله عليه أبواب الرحمة، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة، وقد اقتدى بالأنبياء ومن اقتدى بالأنبياء دخل معهم الجنة، ومن استاك كل يوم فلا يخرج من الدنيا حتى يرى إبراهيم عليه السلام فى المنام، وكان يوم القيامة فى عداد الأنبياء، وقضى الله تعالى له كل حاجة له من أمر الدنيا والآخرة، ويكون يوم القيامة فى ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، ويكون فى الجنة رفيق إبراهيم ورفيق جميع الأنبياء عليهم السلام» ().

وفى مصباح الشريعة:

«قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب، وجعلها من السنن المؤكدة، وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل، فكما تزيل التلوث من أسنانك من مأكلك ومطعمك بالسواك، كذلك فأزل نجاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع والتهجد والاستغفار بالأسحار، وطهر ظاهرك من النجاسات، وباطنك من كدورات المخالفات وركوب المناهى كلها خالصاً لله، فإن النبى صلى الله عليه و اله أراد باستعمالها مثلا لأهل التنبه واليقظة، وهو أن السواك نبات لطيف نظيف، وغصن شجر عذب مبارك، والأسنان خلق خلقه الله تعالى فى الفم آلة للأكل، وأداة للمضغ، وسبباً لاشتهاء الطعام، وإصلاح المعدة، وهى جوهرة صافية تتلوث بصحبة تمضيغ الطعام، وتتغير بها رائحة الفم، ويتولد منها الفساد فى الدماغ، فإذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف، ومسحها على الجوهرة الصافية أزال عنها الفساد والتغيير، وعادت إلى أصلها، كذلك خلق الله القلب طاهراً صافياً وجعل غذاءه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم، وإذا شيب القلب الصافى بتغذيته بالغفلة والكدر صقل بمصقلة التوبة، ونظف بماء الإنابة، ليعود على حالته الأولى وجوهريته الأصلية قال الله تعالى?: ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» ().?

كراهة ترك السواك

كراهة ترك السواك

مسألة: السواك هو من الأمور التى فعلها مستحب وتركها مكروه، كصلاة الليل.

فعن أبى بكير، عمن ذكره عن أبى جعفر عليه السلام فى السواك قال: «لا تدعه فى كل ثلاثة أيام ولو أن تمرّه مرة واحدة» ().

وعن المرزبان بن النعمان رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «مالى أراكم قلحاً ما لكم لا تستاكون» ().

وعن أبى الحسن يحيى الواسطى، أنه قيل لأبى عبد الله عليه السلام: «أترى هذا الخلق كلهم من الناس؟ فقال: ألق منهم التارك للسواك()» (الحديث).

وفى رواية عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أتانى جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد، كيف ننزل عليكم وأنتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء، ولا تغسلون براجمكم» ().

السواك عند الوضوء

مسألة: سبق ان قلنا: انه يستحب السواك للوضوء، فعن محمد بن على بن الحسين قال: قال النبى صلى الله عليه و اله فى وصيته لعلى عليه السلام: «يا على عليك بالسواك عند وضوء كل صلاة» ().

وقال عليه السلام: «السواك شطر الوضوء» ().

وفی خبر عنه صلی الله علیه و اله انه قال: «السواک شطر الوضوء، والوضوء شطر الإیمان» ().

وفی کتاب (المقنع) قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله (فی وصیته لأمیر المؤمنین علیه السلام): «علیک بالسواک عند وضوء کل صلاة» ().

ولو نسی السواک قبل الوضوء یستحب الاستیاک بعده، فعن معلی بن خنیس قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن السواک بعد الوضوء، فقال: الاستیاک قبل أن تتوضأ، قلت: أرأیت إن نسی حتی یتوضأ؟ قال: یستاک ثم یتمضمض ثلاث مرات» ().

الصلاة مع السواک أفضل

مسألة: کما یستحب السواک قبل الوضوء، کذلک یستحب قبل الصلاة أیضاً وقد تقدم.

فعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «رکعتان بالسواک أفضل من سبعین رکعة بغیر سواک» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «لولا ان أشق علی أمتی لأمرتهم بالسواک مع کل صلاة» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «قال أمیر المؤمنین علیه السلام: إذا توضأ الرجل واستاک ثم قام فصلی وضع الملک فاه علی فیه فلم یلفظ شیئاً إلا التقمه» ().

وروی الصدوق فی المقنعة قال: «صلاة تصلیها بالسواک أفضل عند الله من سبعین صلاة تصلیها بلا سواک» ().

من آداب السواک

مسألة: یستحب لمن استاک أن یتمضمض وهذا کله من النظافة، فعن بعض من رواه، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من استاک فلیتمضمض» ().

وعن معلی بن خنیس فی حدیث من نسی السواک حتی توضأ، قال علیه السلام: «یستاک ثم یتمضمض ثلاث مرات» ().

السواک والأسنان الاصطناعیة

مسألة: الظاهر أن استحباب السواک شامل للأسنان الاصطناعیة أیضاً، فان العلة موجودة فیها.

نعم لا یستحب السواک عند ضعف الأسنان وإن استحب حینئذ تنظیف الأسنان ولو بغیر السواک، ففی روایة عن مسلم مولی لأبی عبد الله علیه السلام قال: ترک أبو عبد الله السواک قبل أن یقبض بسنتین وذلک أن أسنانه ضعفت» ().

وفی روایة أخری قال: «ترک الصادق السواک قبل ان یقبض بسنتین وذلک ان أسنانه ضعفت» ().

کما یستحب الاستیاک بمساوک متعددة کما ورد فی الحدیث الشریف.

الاسحار وسنّة السواک

مسألة: یستحب السواک عند القیام من النوم، وفی السحر، کما فی الروایات.

فعن الحلبی، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إن رسول الله صلی الله علیه و اله کان إذا صلی العشاء الآخرة أمر بوضوئه وسواکه یوضع عند رأسه مخمراً، فیرقد ما شاء الله، ثم یقوم فیستاک ویتوضأ ویصلی أربع رکعات، ثم یرقد ثم یقوم فیستاک ویتوضأ ویصلی أربع رکعات، ثم یرقد حتی إذا کان فی وجه الصبح قام فأوتر ثم صلی الرکعتین، ثم قال: لقد کان لکم فی رسول الله أسوة حسنة وقال فی آخر الحدیث: إنه کان یستاک فی کل مرة قام من نومه» ().

وعن علی بن ابراهیم، عن أبیه، عن حماد، عن حریز، عن زرارة، عن أبی جعفر علیه السلام قال: «إذا قمت باللیل من منامک فقل:

الحمد لله إلى أن قال: ثم استک وتوضأ» ().

علی بن عیسی فی کشف الغمة فی سیاق أحوال الإمام السجاد علیه السلام: «فإذا قام من اللیل بدأ بالسواک» ().

وقال الکلینی: وروی: «أن السنة فی السواک فی وقت السحر» ().

وعن محمد بن علی بن الحسین، عن أبی جعفر علیه السلام قال: «إذا قمت من فراشک فانظر فی أفق السماء وقل: الحمد لله إلی أن قال: وعلیک بالسواک فان السواک فی السحر قبل الوضوء من السنة ثم توضأ» ().

السواک ومواقع کراهته

مسألة: یکره السواک فی الحمام لأنه یوبئ الأسنان، وفی بیت الخلاء لأنه خلاف النظافة.

فعن ابن أبی یعفور، عن أبی عبد الله علیه السلام (فی حدیث) قال: «إیاک والسواک فی الحمام فإنه یورث وباء الأسنان» ().

افضل أنواع السواک

مسألة: یستحب الاستیاک بعود الاراک، فانه أفضل أنواع السواک، وقد قرأت فی مجلة غربیة أن أحد أطباءهم المسیحیین قال: «إنی أظن أن أفضل شیء للأسنان هو المسواک (عود الاراک) الذی أتی به النبی العربی محمد صلی الله علیه و اله». وعلّلوا ذلک بوجود مادة فی عود الاراک تقضی علی ما یسوّس الأسنان، وتساعد علی حفظ سلامتها.

نعم یمکن أن یکون السواک بکل ما یوجب التنظیف ولو بالخرقة أو بالفرشاة أو بالمواد المنظفة الاُخر.

لا للتدخین

مسألة: کما یستحب تنظیف الأسنان وتطییب الفم، یکره عکسه، بینما نری إن کثیراً من المسلمین بل سائر الناس عکسوا الأمر، فترکوا السواک وأخذوا بدل السواک بالتدخین مما یکون عکس کل ذلک، فیوجب کراهة رائحة الفم وفساد الأسنان، وکذلک حال من یستعمل المخدرات من طریق الفم، أو یستعمل القات، وما أشبه ذلک.

ومن الواضح أن غیر الضار ضرراً بالغاً من هذه الأمور لیس بمحرم، لأن المحرم منه ما إذا کان ضاراً ضرراً کثیراً، لکن الکلام لیس فی معیار الوجوب والتحریم فقط، فان کثیراً من السنن فعلاً ـ أو ترکاً موجب لنوع من المضرات، فعلاً ـ فی المکروهات، وترکاً فی المستحبات، وقد ذکرنا فی (الفقه)(): ان الإسلام حیث لم یرد تحریم کل شیء وإیجاب کل شیء بالنسبة إلی المفید والضار، جعل ما لیس أکیداً فی منعه من النقیض حتی یکون واجباً أو محرماً، من باب الاستحباب أو الکراهة، فان القوانین الالزامیة إذا کثرت لا یعمل الناس بها، ولذا قال صلی الله علیه و اله: «لولا أن أشقّ علی أمتی لأمرتهم بالسواک» ().

ثم أنه لو تسبب الإنسان فی أذی الآخرین بسبب الدخان أو ما أشبه ذلک فهو بین حرام إذا کان أزید من المتعارف، وبین مکروه أکید، ویتأکد ذلک حرمة وکراهة بالنسبة إلی الزوجین حیث یعاشر أحدهما الآخر، وقد ورد التأکید علی حسن معاشرتهما.

نظافة ظاهر الأذن وباطنها

مسألة: ینبغی إزالة الأوساخ المتجمعة فی باطن الأذن وظاهرها، وما یکون فی الداخل فی قعر الصماخة، وذلک باللطف والرفق، کما ینبغی إزالة الشعر الذی ینبت أحیاناً علی أطراف الأذن، خصوصاً بالنسبة إلی کبار السن، ویزیل ما علق بها من غبار ونحوه.

الأنف ورعایة نظافته

مسألة: یستحب رعایة نظافة الأنف وجماله، وذلک بأخذ الشعر الزائد من الأنف، ففی روایة عن علی علیه السلام قال: قال لنا رسول الله صلی الله علیه و اله لیأخذ أحدکم من شاربه، وینتف شعر أنفه، فان ذلک یزید فی جماله» ().

والمناط فی هذه الروایة یشمل مثل أخذ الشعر من الأذن، أو الشعر الذی ینبت عند النساء أحیاناً فی أذقانهن، أو ما أشبه ذلک.

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال: «أخذ الشعر من الأنف یحسن الوجه» (). أی ما خرج منه.

وفی روایـة أخری عن النبی صـلی الله علیه و اله قال: «لیأخذ أحدکم من شاربه، وشـعر أنفه، ولیتعاهد نفسه، فان ذلک یزید فی جماله، وقال صلی الله علیه و اله وکفی بالماء طیباً» ().

النظافة حتی فی العطسة

مسألة: ومن الآداب المسـنونة ما ترتبط بالعطسة، فهناک مستحبات یفعلها، ومکروهات یترکها، فعن أبی بکر الحضرمی قال: «سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عزوجل?: ان أنکر الأصوات لصوت الحمیر() ?قال: العطسة القبیحة» ().

تنظیف عکن البطن والعنق

مسألة: ینبغی تنظیف عکن البطن، أو ما انطوی من لحم أطراف العنق بالنسبة إلی الذی تکون عنده وما أشبه ذلک.

الاختتان سنّة واجبة

مسألـة: یجب الختـان للـذکور، وهو نوع من التجمیـل، بالاضافـة إلی أنه یوجب الالتـذاذ الأکثر عنـد الوقاع، ویحفظ عن سـرطان رأس الذکر بسبب الأوساخ التی تجمع فی داخل الحشفة، وکثیراً ما تسری هذه الوساخة إلی رحم المرأة کما ثبت طبیاً.

فعن عبد الله بن جعفر أنه کتب إلی أبی محمد علیه السلام أنه روی عن الصادقین علیهما السلام:

«أن اختنوا أولادکم یوم السابع یطهروا، وان الأرض تضـج إلی الله من بول الأغلف، ولیس جعلت فـداک لحجامی بلـدنا حذق بذلک ولا یختنونه یوم السابع، وعندنا حجام الیهود فهل یجوز للیهود أن یختنوا أولاد المسـلمین أم لا ان شاء الله؟ فوقع علیه السلام: السنة یوم السابع، فلا تخالفوا السنن ان شاء الله» ().

وعن أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من سنن المرسلین الاستنجاء والختان» ().

وعن هشام بن سالم عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من الحنیفیة الختان» ().

وعن السـکونی، عن أبی عبـد الله علیه السـلام قـال: «قـال رسول الله صـلی الله علیه و اله: طهروا أولادکم یوم السابع، فانه أطیب وأطهر واسرع لنبات اللحم، وان الأرض تنجس من بول الأغلف أربعین صباحاً» ().

وعن الفضل بن شاذان، عن الرضا علیه السلام انه کتب إلی المأمون: «والختان سنة واجبة للرجال، ومکرمة للنساء» ().

وعن ابن أبی عمیر قـال: سـمعت أبا الحسن موسـی بن جعفر علیه السـلام یقول لما ولـد الرضا علیه السـلام: «ان ابنی هـذا ولـد مختوناً طاهراً مطهراً، ولیس من الأئمة علیهم السـلام أحد یولد إلا مختوناً طاهراً مطهراً، ولکنا سنمر علیه الموسی لإصابة السنة واتباع الحنیفیة» ().

وعن السکونی، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «إذا أسلم الرجل اختتن ولو بلغ ثمانین سنة» ().

تنظیف المخرجین

مسألـة: یلزم تنظیف المخرجین خصوصـاً محل الغائط الـذی ان ترک بلا تنظیف أنتن وصار محل الرائحـة الخبیثـة، وقد تقدم جملة من

الروايات المرتبطة بذلک.

تدهين الشعر والبدن

تدهين الشعر والبدن

مسألـة: يسـتحب تدهين البدن وشـعر الرأس، فانه جمال ونظافة، ومن هنا نرى کثيراً من الشـباب ومن اليهم يدهنون رؤوسـهم وکذلک النساء، لأنه يوجب بريق الشعر، بالاضافة إلى ما قد يوجد فيه من العطر مما يسبب رائحة طيبة ترغب إليها النفوس.

فان الدهن يوجب الصحة، والصحة توجب الجمال.

فعن سفيان عن أبی عبد الله عليه السلام قال: «الدهن يذهب بالسوء» ().

وعنه عليه السـلام عن علی عليه السـلام قال: «الدهن يلين البشـرة ويزيد فی الدماغ ويسـهل مجاری الماء ويذهب القشف ويسفر اللون» ().

وعن السکونی عن الصادق عليه السلام قال: «الدهن يظهر الغنی» ().

وعن الصادق عن آبائه عليهم السـلام قال: «الـدهن يظهر الغنی، والثياب تظهر الجمال، وحسن الملکـة يکبت الأعداء» ()، أقول: المراد بحسن الملکة ان يکون الإنسان ذا فضائل أخلاقية، فان الأعداء لا يجدون فيه شـيئاً للنيل منه، فقد ورد فی الحديث: «من أصـلح فاسده أرغم حاسده».

وعن الطبرسـی قال: «کان النبی صـلی الله عليه و اله يحب الدهن ويکره الشعث، ويقول ان الدهن يذهب بالبؤس وکان يدهن بأصناف من الدهن وکان إذا ادهن بدأ برأسه ولحيته، ويقول إن الرأس قبل اللحية، وکان صـلی الله عليه و اله يدهن بالبنفسج ويقول هو أفضـل الأدهان، وکان صـلی الله عليه و اله إذا ادهن بـدأ بحاجبيه، ثم شاربيه ثم يدخل فی أنفه ويشـمه، ثم يدهن رأسه، وکان يدهن حاجبيه من الصداع ويدهن شاربيه بدهن سوی دهن لحيته» ().

وعن أبی عبد الله عليه السلام قال: «من دهن مؤمناً کتب الله له بکل شعرة نوراً يوم القيامة» ().

وعن الباقر عليه السلام قال: «دهن الليل يجری فی العروق ويروی البشرة ويبيض الوجه» ().

وعن أبی عبـد الله عليه السـلام قـال: «إذا أخـذت الـدهن علی راحتک فقل: اللهم إنی أسألک الزين والزينـة والمحبـة، وأعوذ بک من الشين والشنان والمقت، ثم اجعله علی يافوخک ابدأ بما بدأ الله به» ().

أقول: الزين: حسن الخلق، والزينة ظاهرة، والمحبة حب الناس له وهکذا.

أبواب التدهين وآدابه

وهناک أبواب کثيرة فی الوسائل ومستدرکاتها فی التدهين وآدابه، نشير إلی عناوينها:

باب استحباب الإدهان وآدابه.

باب استحباب الإدهان بالليل.

باب استحباب الدعاء عند الإدهان بالمأثور والابتداء باليافوخ مرتباً.

باب استحباب التبرع بالدهن للمؤمن.

باب کراهة إدمان الرجل الدهن وإکثاره بل يدهن فی الشهر مرة أو فی الأسبوع مرة أو مرتين وجواز إدمان المرأة بالدهن.

باب استحباب الإدهان بدهن البنفسج، واختياره علی سائر الأدهان.

باب استحباب التداوى بالبنفسج دهناً وسعوطاً للجراح والحمى والصداع وغير ذلك.
باب استحباب الادهان بدهن الخيرى.
باب استحباب الادهان بدهن البان والتداوى به.
باب استحباب الدهان بدهن الزنبق والسعوط به.

التطيب بماء الورد

مسألة: ينبغى التطيب بماء الورد كما ورد الحث عليه فى الروايات.
فعن الصادق عليه السلام قال: «من أراد أن يذهب فى حاجة له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق وتقضى حاجته ولا يصيبه قتر ولا ذلة» ().
وقد روت وصيفة للإمام الرضا عليه السلام قالت: «اشتُريت مع عدة من الجوارى فحُملنا إلى المأمون، فوهبنى للرضا عليه السلام فَسُئلت عن أحوال الرضا عليه السلام فقالت: ما أذكر منه إلا أنى كنت أراه يتبخر بالعود الهندى السنى ويستعمل بعده ماء ورد ومسكا، وكان عليه السلام إذا صلى الغداة وكان يصليها فى أول وقت ثم يسجد فلا ـ يرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس ثم يقوم فيجلس للناس أو يركب، ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته فى داره كائناً من كان، إنما يتكلم الناس قليلاً قليلا» ().
وفى رواية عنهم (عليهم الصلاة والسلام): «من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه فى ذلك اليوم بؤس ولا فقر» ().
أقول: البؤس قسم منه معنوى، وماء الورد يؤثر فى الأعصاب فلا يدع شيئاً فى الذهن من البؤس، والفقر له أسباب منه ضيق الخلق، وتشتت البال، وما أشبه ذلك، ومن الواضح انه إذا لم يكن بؤس لم يكن فقر.

التعطر والتطيب

التعطر والتطيب

مسألة: يستحب التطيب والتعطّر وهو نظافة وزينة وجمال، واطلاق رواياته يدل على الاستحباب لا بالنسبة إلى نفس الإنسان بل بالنسبة إلى سائر ما يتعلق به.
فعن الإمام الرضا عليه السلام قال: «ثلاث من سنن المرسلين: العطر، وأخذ الشعر، وكثرة الطروقة» ()، وقد تقدم معنى كثرة الطروقة.
وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «أربع من أخلاق الأنبياء: التطيب، والتنظيف بالموسى، وحلق الجسد بالنورة، وكثرة الطروقة» ().
وعنه عليه السلام قال: «لا ينبغى للرجل أن يدع الطيب فى كل يوم» ().
وعن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: «الطيب من أخلاق الأنبياء» ().
عن العباس بن موسى قال: سمعت أبى عليه السلام يقول: «العطر من سنن المرسلين» ().
عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما أصيب من دنياكم إلا النساء والطيب» ().
وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الطيب يشد القلب» ().
وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ثلاث أعطيهن الأنبياء عليه السلام: العطر، والازواج، والسواك» ().
أقول: من الواضح أن الازواج من جهة حصانة النفس عن الشهوات كما مر بالإضافة إلى ان الزواج يوجب رفع كثير من الأمراض كما ثبت طبياً.

وعن علی علیه السلام قال: «الطیب نشرة، والعسل نشرة، والرکوب نشرة، والنظر إلی الخضرة نشرة» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: إن الریح الطیبة تشد القلب، وتزید فی الجماع» ().

وعن النبی علیه السلام قال: «حبب الی من دنیاکم النساء والطیب، وجعل قرة عینی فی الصلاة» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «کان رسول الله صلی الله علیه و اله ینفق فی الطیب أکثر مما ینفق فی الطعام» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: طیب النساء ما ظهر لونه وخفی ریحه، وطیب الرجال ما ظهر ریحه وخفی لونه» ().

وعن الصادق علیه السلام قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «الطیب فی الشارب من أخلاق النبیین علیه السلام وکرامة للکاتبین» ().

أقول: یفهم من الروایات ان الکاتبین وان لم یکونا من الأجسام التی هی کأجسامنا إلا أنهم ینفرون من المنفرات. کما أن الشیاطین یتخذون من المنفرات مخبئاً.

وعن الصادق علیه السلام قال: «من تطیب أول النهار لم یزل عقله معه إلی اللیل» ().

أقول: من الواضح أن الطیب یزید الأعصاب قوة عموماً وأعصاب الرأس خصوصاً ومن الواضح مدخلیة ذلک فی العقل حیث یتعلق بمراکزه الجسمیة الصحیحة النشطة ولذا یستحب اشمام الطیب وشمه، فقد قال الأشعری: «سالت أبا عبد الله عن المسک هل یجوز اشمامه فقال: انّا لنشمه» ().

وهکذا تطییب ما یرتبط به، فعن الصادق علیه السلام: «قال ینبغی للمرء المسلم ان یدخن ثیابه إذا کان یقدر» ().

الطیب وأبوابه

وهناک أبواب کثیرة حول الطیب وآدابه فی کتب الحدیث، منها:

باب استحباب الطیب.

باب استحباب الطیب فی الشارب.

باب استحباب التطیب أول النهار واستحباب التطیب للصلاة وبعد الوضوء ولدخول المساجد.

باب استحباب کثرة الإنفاق فی الطیب.

باب استحباب تطیب النساء بما ظهر لونه وخفی ریحه والرجال بالعکس.

باب استحباب التطیب بالمسک وشمه وجواز الاصطباغ به فی الطعام.

باب استحباب التطیب بالغالیة.

باب استحباب التطیب بالمسک والعنبر والزعفران والعود وما ینبغی کتابته من القرآن وجعله بین الغلاف والقارورة.

باب استحباب التطیب بالخلوق وکراهة إدمان الرجل له ومبیته متخلقاً.

باب حکم النضوح الذی فیه الضیاح والتطیب به وجعله فی المشطة فی الرأس.

مضغ الطیب

مسألة: یستحب مضغ الکندر بعد السواک لتطییب الفم، ومنه یعرف استحباب مضغ کل ما یطیب الفم.

فعن معمر بن خلاد عن أبی الحسن الرضا علیه السلام قال: «کان وهو بخراسان إذا صلی الفجر جلس فی مصلاه إلی ان تطلع الشمس ثم یؤتی خریطة فیها مساویک فیستاک بها واحداً بعد واحد ثم یؤتی بکندر فیمضغه ثم یؤتی بالمصحف فیقرأ منه» ().

استحباب البخور والتجمير

مسألة: يستحب البخور والتجمير كما جاء فى الروايات.

فعن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث قال: «ينبغى للمرء المسلم أن يدخن ثيابه إذا كان يقدر» ().

وعن مرازم قال: «دخلت مع أبى الحسن عليه السلام الحمام فلما خرج إلى المسلخ دعا بمجمرة فتجمر بها، ثم قال: جمروا مرازم، قال: قلت: من أراد أن يأخذ نصيبه يأخذ؟ قال: نعم» ().

وعن الحسن بن الجهم قال: «خرج إلى أبو الحسن عليه السلام فوجدت منه رائحة التجمير» ().

وهناك فى كتب الحديث أبواب عديدة فى كيفية البخور وآدابه، منها:

باب استحباب البخور.

باب استحباب البخور بالقسط والمر واللبان والعود الهندى واستعمال ماء الورد والمسك بعده.

شم الرياحين

مسألة: يستحب للإنسان على ما جاء فى الروايات شم الورد والريحان، فانه نوع من تنشيط الأعصاب والتنظيف لها، إذ مثاله مثال العطر.

فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا أُتى أحدكم بالريحان فليشمه وليضعه على عينيه فانه من الجنة» ().

وفى حديث عن النبى صلى الله عليه و اله كالمذكور إلا انه قال فى آخره: «وإذا أُتى أحدكم به فلا يرده» ().

وعن على عليه السلام قال: «كان النبى صلى الله عليه و اله إذا رأى الفاكهة الجديدة قبّلها ووضعها على عينيه وفمه ثم قال: اللهم كما أريتنا أولها فى عافية فأرنا آخرها فى عافية» ().

وعن مالك الجهنى قال: «ناولت أبا عبد الله عليه السلام شيئاً من الرياحين فأخذه فشمه ووضعه على عينيه، ثم قال: من تناول ريحانة فشمها ووضعها على عينيه ثم قال: اللهم صل على محمد وآل محمد لم تقع على الأرض حتى يُغفر له» ().

وعن يونس بن يعقوب: «دخلت على أبى عبد الله عليه السلام وفى يده مخضبة فيها ريحان» ().

ومن الاستطراد أن نقول: انه إذا أراد الإنسان ان يقدم إلى غيره ريحاناً أو شيئاً آخر يستحب ان يقدمه بكلتا يديه لأنه نوع من الاحترام، وهذا من مصاديق الآداب الاجتماعية ورعاية النظافة فيها.

ففى حديث عن الرضا عن آبائه عن على عليهم السلام قال: «حبانى رسول الله صلى الله عليه و اله بالورد بكلتا يديه، فلما أدنيته إلى أنفى قال: انه سيد ريحان الجنة بعد الآس» ().

دفن الزوائد

مسألة: يستحب دفن ما أخذ من زوائد البدن من الشعر والظفر والسن والدم والمشيمة، وهذا كله من النظافة.

فعن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزوجل?: ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً() ?قال: «دفن الشعر والظفر» ().

وعن عبد الحميد بن أبى جعفر الفراء قال: «ان أبا جعفر عليه السلام انقلع ضرس من أضراسه فوضعه فى كفه، ثم قال: الحمد لله، ثم قال: يا جعفر إذا أنا مت ودفنتنى فأدفنه معى، ثم مكث بعد حين ثم انقطع أيضاً آخر فوضعه على كفه، ثم قال: الحمد لله، يا جعفر إذا مت فادفنه معى» ().

وعن محمد بن على بن الحسين قال: قال الصادق عليه السلام: «يدفن الرجل أظافيره وشعره إذا أخذ منها، وهى سنة» ().

قال: «وروى: ان من السنة دفن الشعر والظفر والدم» ().

وعن ابراهيم بن هاشم عن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن آبائه، عن على عليه السلام عن النبى عليه السلام قال: «أمرنا بدفن أربعة: الشعر، والسن، والظفر، والدم» ().

وعن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة: «إن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يأمر بدفن سبعة أشياء من الإنسان: الشعر، والظفر، والدم، والحيض، والمشيمة، والسن، والعلقة» ().

نظافة المنزل وسعته

نظافة المنزل وسعته

مسألة: يستحب سعة المنازل ونظافتها، وكذلك بالنسبة إلى أثاث المنزل، حتى يكون المسكن نظيفاً جميلًا، ومبعثاً للصفاء والنقاء، والروائح الطيبة، وان يخرج فى كل يوم الفضلات والقمامات إلى أماكنها المخصصة لها، وليعلم أنه من غير الصحيح إلقاء الوساخات وأكياسها من الشرفات إلى الشوارع والأزقّة، فانها توجب وساختها وتلويث البيئة والأماكن العامة، وتؤدى إلى انتشار الروائح السيئة منها، وقد كان المسلمون فى زمان رسول الله صلى الله عليه و اله يهتمون بنظافة المنازل، فكانت بيوتهم داخلًا وخارجاً جميلة وبهيّة، ونظيفة ووسيعة.

وإلى غير ذلك من مصاديق النظافة والجمال وغيرهما، وقد وردت بذلك روايات متواترة.

فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من السعادة سعة المنزل» ().

وعن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله انه قال: «من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع» ().

وعن سعيد، عن غير واحد: أن أبا الحسن عليه السلام سئل عن فضل عيش الدنيا؟ قال: «سعة المنزل وكثرة المحبين» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله انه قال: «يا على العيش فى ثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قباء» (). ومعنى القباء الضامرة البطن.

من الشقاء: ضيق المنزل

مسألة: يكره ضيق المنزل وعدم نظافته، وذلك لما يستفاد من الروايات الواردة فى هذا الباب.

فعن أبى جعفر قال: «من شقاء العيش ضيق المنزل» ().

وعن معمر بن خلاد قال: ان أبا الحسن اشترى داراً وأمر مولى له أن يتحول إليها، وقال: «إن منزلك ضيق، فقال: قد أحدث هذه الدار أبى، فقال أبو الحسن عليه السلام: ان كان أبوك أحمق ينبغى أن تكون مثله» ().

وعن عبد الله بن ميمون، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الشؤم فى ثلاثة أشياء: فى الدابة والمرأة والدار، فأما المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولادتها، وأما الدابة فشؤمها كثرة عللها وسوء خلقها، وأما الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها» ().

وفى حديث: «شكا رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و اله إن الدور قد اكتنفته، فقال النبى صلى الله عليه و اله: ارفع صوتك ما استطعت وسل الله أن يوسع عليك» ().

كنس البيوت والأفنية

مسألة: يستحب كنس البيت والفناء وما أشبه، فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «اكنسوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «كنس البيوت ينفى الفقر» ().

وعن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: «كنس الفناء يجلب الرزق» ().

وعن الصادق عليه السلام قال: «غسل الإناء وكسح الفناء مجلبة للرزق» ().

وفى حديث قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا ـ أنبئكم بعد ذلك بما يزيد فى الرزق؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: الجمع بين الصلاتين إلى أن قال عليه السلام: وكسح الفناء يزيد فى الرزق» ().

وعن الرضوى عليه السلام: «وروى جصص الدار واكسح الأفنية» الحديث().

عدم تبييت القمامة فى البيت

مسألة: يكره تبييت القمامة وترك التراب والنفايات خلف الباب وما أشبه ذلك.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لا تؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «لا تبيتوا القمامة فى بيوتكم وأخرجوها نهاراً فإنها مقعد الشيطان» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «لا ـ تؤوا منديل اللحم فى البيت فانه مربض الشيطان، ولا تؤوا التراب خلف الباب فإنه مأوى الشيطان» ().

اسراج السراج وآدابه

مسألة: يستحب اسراج السراج فى البيت وما أشبه البيت، وذلك حتى قبل ان تغيب الشمس.

قال الرضا عليه السلام: «إسراج السرج قبل أن تغيب الشمس ينفى الفقر» ().

أقول: وهذا نوع من الجمال والنظافة كما لا يخفى.

وعن الرضوى عليه السلام: «ان اسراج السراج قبل مغيب الشمس ينفى الفقر ـ ويزيد فى الرزق» ().

وعن الرضوى عليه السلام: «وروى جصص الدار واكسح الأفنية ونظفها، وأسرج السراج قبل مغيب الشمس، كل ذلك ينفى الفقر ويزيد فى الرزق» ().

وعن السكونى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه و اله أن يدخل بيتاً مظلماً إلا بمصباح» ().

التنظيف من حوك العنكبوت

مسألة: يستحب تنظيف البيوت من حوك العنكبوت وقد وردت فيه روايات عديدة.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «بيت الشياطين من بيوتكم بيت العنكبوت» ().

وعن على عليه السلام قال: «نظفوا بيوتكم من حوك العنكبوت فان تركه فى البيت يورث الفقر» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ترك نسج العنكبوت فى البيت يورث الفقر، والأكل على الجنب يورث الفقر، والتمشط من قيام يورث الفقر، وترك القمامة فى البيت يورث الفقر، واليمين الفاجرة تورث الفقر، والزنا يورث الفقر، وإظهار الحرص يورث الفقر، واعتياد الكذب يورث الفقر، وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر، وقطيعة الرحم تورث الفقر» ().

امسح فراشك عند النوم

مسألة: يستحب مسح الفراش عند النوم وذلك للروايات الواردة فى هذا المجال.

فعن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بضفة

إزاره فانه لا يدرى ما حدث عليه بعده» ().

وعن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام قال: قال النبى صلى الله عليه و اله: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره فانه لا يدرى ما حدث عليه، ثم ليقل: اللهم إن أمسكت نفسى فى منامى فاغفر لها، وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» ().

الفرار من الوباء والطاعون

مسألة: يلزم الفرار من الوباء والطاعون إذا كان خطراً على نفسه أو من أشبهها.

فعن على بن المغيرة قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: «القوم يكونون فى البلدة فيقع فيها الموت، ألهم أن يتحولوا عنها إلى غيرها؟ قال: نعم، قلت: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و اله عاب قوماً بذلك؟ فقال: أولئك كانوا ربيئة بازاء العدو فأمرهم رسول الله صلى الله عليه و اله أن يثبتوا فى موضعهم ولا يتحولوا عنه إلى غيره، فلما وقع فيهم الموت تحولوا من ذلك المكان إلى غيره فكان تحويلهم من ذلك المكان إلى غيره كالفرار من الزحف» ().

وعن ابان الأحمر، قال: «سأل بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع فى بلدة وأنا فيها أتحول منها؟ قال: نعم، قال: فى القرية وأنا فيها أتحول عنها؟ قال: نعم، قلت: ففى الدار وأنا فيها أتحول عنها؟ قال: نعم، قلت: فانا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف، قال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله إنما قال هذا فى قوم كانوا يكونون فى الثغور فى نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون أماكنهم يفرون منها، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله ذلك فيهم» ().

تهيئة الزوجين وتزيّنهما

مسألة: يستحب التنظيف والزينة للرجال والنساء وخاصة للزوجين كما فى الروايات.

فعن الحسن بن الجهم قال: «رأيت أبا الحسن عليه السلام اختضب فقال: جعلت فداك اختضبت؟ فقال: نعم إن التهيئة مما يزيد فى عفة النساء، ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن التهيئة، ثم قال: أيسرك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟ قلت: لا، قال: فهو ذاك، ثم قال: من أخلاق الأنبياء التنظف والتطيب وحلق الشعر وكثرة الطروقة». (الحديث)().

إلى غيرها من الروايات.

آداب المائدة ونظافتها

مسألة: يستحب فى المائدة رعاية أمور وآداب، تعرضت لها الروايات ونحن نذكر جملة منها لما فيها من أقسام التنظيف بالمعنى الأعم.

فعن أبى عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال الحسن بن على عليه السلام: «فى المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها: أربع منها فرض، وأربع سنة، وأربع تأديب.

فأما الفرض: فالمعرفة، والرضا، والتسمية، والشكر.

وأما السنة: فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع، ولعق الأصابع.

وأما التأديب: فالأكل مما يليك، وتصغير اللقمة، وتجويد المضغ، وقلة النظر فى وجوه الناس» ().

وفى وصية النبى صلى الله عليه و اله لعلى (صلوات الله عليهما) قال: «يا على اثنتا عشرة خصلة ينبغى للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة: أربع منها فريضة، وأربع منها سنة، وأربع منها أدب.

فأما الفريضة: فالمعرفة بما يأكل، والتسمية، والشكر، والرضا.

وأما السنة: فالجلوس على الرجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، وأن يأكل مما يليه، ومص الأصابع.

وأما الأدب: فتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس، وغسل اليدين» (). الحديث

وعن الطبرسي في مكارم الأخلاق عن النبي صلى الله عليه و اله: «انه كان يغسل يده من الطعام حتى ينقيها» ()،

وفي حديث: من آداب المائدة «مسح اليد بالمنديل دون المس لها» ()

وفي حديث: من آداب المائدة «وإذا أردت الخلال فأكسر رأسه، فقد روى أن على رؤوسه الشياطين، وأول من يغسل يده من الغمر أشرف من يحضر عندك وأعلمهم» ().

أقول: لعل وجه قوله: «أن على رؤوسه الشياطين» أن رأسه يكون محل الوساخة عادة، بخلاف إذا ما كسر فإن الرأس الجديد لا وساخة فيه.

وفي رواية أبي نيزر قال: «جاءني علي بن أبي طالب عليه السلام وأنا أقوم بالضيعتين عين أبي نيزر والبغيبغة، فقال لي: هل عندك من طعام، فقلت طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين عليهم السلام قرع من قرع الضيعة صنعته باهالة سنخة، فقال: عليَّ به. فقام إلى الربيع وهو جدول فغسل يده، ثم أصاب من ذلك شيئاً، ثم رجع إلى الربيع فغسل يده بالرمل حتى انقاهما، ثم ضم يديه كل واحدة منهما إلى أختها وشرب بهما حسى من ماء الربيع، ثم قال: يا أبا نيزر ان الأكف أنظف الآنية، ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال: من أدخله بطنه في النار فأبعده الله» () الخبر.

غسل اليدين قبل الطعام وبعده

مسألة: يستحب غسل اليدين قبل الطعام وبعده. فعن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: «يا أبا حمزة الوضوء قبل الطعام وبعده يذيبان الفقر، قلت: بأبي وأمي يذهبان، فقال: يذيبان» ().

وعن الحسن بن محمد الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الوضوء قبل الطعام وبعده يذيبان الفقر» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من غسل يده قبل الطعام وبعده عاش في سعة، وعوفي من بلوى في جسده» ().

وعن أبي عوف البجلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الوضوء قبل الطعام وبعده يزيدان الرزق» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه» ().

قال أبو عبد الله عليه السلام: «اغسلوا أيديكم قبل الطعام وبعده فانه ينفي الفقر ويزيد في العمر» ().

وروى أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «أوله ينفي الفقر وآخره ينفي الهم» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في العمر وإماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر» ().

وعن أبي الحسن عليه السلام قال: «الوضوء قبل الطعام وبعده يثبت النعمة» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا علي ان الوضوء قبل الطعام وبعده شفاء في الجسد ويمن في الرزق» ().

عن السكوني، عن جعفر، عن آبائه عن علي عليه السلام قال: «من أراد أن يكثر خير بيته فليغسل يده قبل الأكل» ().

لا لكثرة الأكل

مسألة: يكره كثرة الأكل وينبغي تنظيف النفس من هذه الحالة.

فعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كثرة الأكل مكروه» ().

وعن عمرو بن إبراهيم: قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «لو أن الناس قصدوا فى الطعام لاستقامت أبدانهم» ().

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «يا أبا محمد إن البطن ليطغى من أكلة، وأقرب ما يكون العبد من الله إذا ما جاع بطنه، وأبغض ما يكون العبد إلى الله إذا امتلأ بطنه» ().

التجشؤ وكراهته

مسألة: يكره التجشؤ فانه يكون عادة من كثرة الأكل وامتلاء البطن.

فعن السكونى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أبو ذر رحمة الله عليه: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أطولكم جشأ فى الدنيا، أطولكم جوعاً فى الآخرة، أو قال: يوم القيامة» ().

لا تأكل بشمالك

مسألة: يكره الأكل بالشمال كما فى الروايات، وهو من آداب الأكل والشرب والتى تعد من النظافة بالمعنى الأعم.

فعن سماعة، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن الرجل يأكل بشماله، أو يشرب بها؟ قال: لا يأكل بشماله، ولا يشرب بشماله، ولا يتناول بها شيئاً» ().

كراهة الأكل ماشياً

مسألة: يكره حسب الروايات الشريفة الأكل ماشياً.

فعن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لا تأكل وأنت تمشى إلا أن تضطر إلى ذلك» ().

استحباب تغطية الاناء

مسألة: يستحب تغطية الإناء على ما جاء فى الروايات، وهو من النظافة كما لايخفى.

قال الكلينى: وروى: «أن الشيطان لا يكشف مخمّراً يعنى: مغطى» ().

أما ترك الاناء بغير غطاء فانه يكون معرضا للتلوث، فعن أبى خديجة، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لا تدعوا آنيتكم بغير غطاء فان الشيطان إذا لم تغطّ الآنية بزق فيها وأخذ مما فيها ما شاء» ().

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أجيفوا أبوابكم، وخمروا آنيتكم، وأوكوا أسقيتكم، فان الشيطان لا يكشف غطاء، ولا يحل وكاء، وأطفوا سرجكم، فان الفويسقة تضرم البيت على أهله، واحبسوا مواشيكم وأهليكم من حين تجب الشمس إلى أن تذهب فحمة العشاء» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله: «انه عد من الخصال التى تورث الفقر: وضع أوانى الماء غير مغطاة فى الرؤوس» ().

لا تترك الأوانى غير مغسولة

مسألة: يكره ترك الأوانى غير مغسولة، فإنها توجب الفقر، فعن النبى صلى الله عليه و اله قال: «عشرون خصلة تورث الفقر إلى أن قال: وضع القصاع والأوانى غير مغسولة» ().

دع النفخ فى الطعام

مسألة: يكره النفخ في الطعام والشراب كما جاء في الروايات.

فعن الحسين بن زيد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه و اله في حديث المناهي قال: «ونهى أن ينفخ في طعام أو شراب، أو ينفخ في موضع السجود» ().

ولعل كراهة ذلك لأن ذرات الهواء التي تخرج من الفم توجب ضرر الطعام والشراب، أو لعل ذلك أدب من الآداب الاجتماعية حيث أن ذرات من البصاق تخالط ذرات الهواء وتقع على الطعام أو الشراب فتشمئز منها النفوس وتملّ الأكل والشرب من ذلك الشراب والطعام.

تخليل الأسنان

مسألة: يستحب تخليل الأسنان بعد الأكل ويكره تركه، فان ذلك خلاف النظافة، بالإضافة إلى انه مبعث للأمراض ويوجب كراهة رائحة الفم غالباً.

قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «نزل على جبرئيل عليه السلام بالخلال» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «نزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و اله بالسواك والخلال والحجامة» ().

وعن أبي عبد الله صلى الله عليه و اله قال: قال النبي صلى الله عليه و اله: «تخللوا فانه مصلحة للثة» ().

وفي رواية أخرى قال النبي صلى الله عليه و اله: «تخللوا فانه ينقي الفم ومصلحة للثة» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ناول النبي صلى الله عليه و اله جعفر بن أبي طالب عليه السلام خلالاً فقال له: يا جعفر تخلل فانه مصلحة للفم، أو قال: للثة، ومجلبة للرزق» ().

أقول: وجه جلب الرزق انه يوجب الصحة، فلا يحتاج الإنسان إلى الطبيب والدواء، وكلاهما يوجبان ذهاب المال، أو انه لوجه معنوي فان الأمر مادي معنوي معاً.

وعن حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «رحم الله المتخللين، قيل: يا رسول الله وما المتخللون؟ قال: المتخللون من الطعام، فانه إذا بقي في الفم تغير فآذى الملك ريحه» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «انه من أكل الطعام فليتخلل ومن لم يفعل فعليه حرج» ().

وعن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «ملك ينادي في السماء اللهم بارك للخلّالين والمتخللين، والخلّ بمنزلة الرجل الصالح يدعو لأهل البيت فقلت: جعلت فداك ما الخلّالون والمتخللون؟ قال: الذين في بيوتهم الخلّ والذين يتخللون» ().

وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تخللوا على أثر الطعام فانه صحة للناب والنواجذ ويجلب على العبد الرزق» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «حبذا المتخللون، فقيل: يا رسول الله وما هذا التخلل؟ قال صلى الله عليه و اله: التخلل في الوضوء بين الأصابع والأظافر، والتخلل من الطعام، فليس شيء أشد على ملكي المؤمن من أن يريان شيئاً من الطعام في فيه وهو قائم يصلي» ().

وعنه صلى الله عليه و اله قال: «نقوا أفواهكم بالخلال فانه مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وأن مدادهم الريق وقلمهما اللسان وليس شيء أشد عليهما من فضل الطعام في الفم» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه و اله تخللوا فانه مصلحة للثة والنواجذ» ().

وعن وهب بن عبد ربه قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل فنظرت إليه فقال: «ان رسول الله صلى الله عليه و اله كان يتخلل، وهو يطيب الفم» ().

وعن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: نزل جبرئیل علیه السلام علیّ بالخلال» ().
وعنه صلی الله علیه و اله انه قال: «رحم الله المتخللین من أمتی فی الوضوء والطعام» ().
وقال صلی الله علیه و اله لعلی: «علیک بالخلال فانه یذهب بالبادجنام» ().
وفی البحار قال: (البادجنام کأنه معرب بادشنام وهو علی ما ذکره الأطباء حمرة منکرة تشبه حمرة من یبتدئ به الجذام ویظهر علی الوجه وعلی الأطراف خصوصاً فی الشتاء وفی البرد وربما کان معه قروح)().
وعن النبی صلی الله علیه و اله انه قال: «من استعمل الخشبتین أمن من عذاب الکلبتین والمراد بالخشبتین السواک والخلال» (). أی: أنه لا یحتاج عادة إلی قلع أسنانه بسبب الکلبتین لأن الخشبتین توجبان نظافة الأسنان فلا یحتاج الإنسان معهما إلی ان یذهب إلی الطبیب لیقلع أسنانه.
وعنه صلی الله علیه و اله انه قال: «تخللوا عن الطعام وتمضمضوا فانهما مصحة للناب وللنواجذ» ().
وعنه صلی الله علیه و اله انه قال: «تخللوا فانه من النظافة والنظافة من الإیمان والإیمان وصاحبه فی الجنة» ().
عن یعقوب بن شعیب، عمن أخبره «أن أبا الحسن علیه السلام أتی بخلال من الاخلة المهیاة، وهو فی منزل فضل بن یونس فأخذ منها شظیة ورمی بالباقی» ().

تقدیم الخلال للضیف

تقدیم الخلال للضیف

مسألة: کما یستحب للإنسان الخلال بعد الأکل، کذلک یستحب لصاحب البیت أن یقدم الخلال لضیفه، وفیه روایات.
فعن سلیمان بن حفص عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: ان من حق الضیف أن یکرم، وأن یعدّ له الخلال» ().
وفی خبر آخر: «ان من حق الضیف أن یعدّ له الخلال» ().

من آداب الخلال

مسألة: یستحب کما فی الروایات رمی ما یخرجه الخلال وعدم أکله.
فعن ابن سنان، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «أما ما یکون علی اللثة فکله وازدرده، وما کان بین الأسنان فارم به» ().
وعن إسحاق بن جریر قال: «سألت أبا عبد الله علیه السلام عن اللحم الذی یکون فی الأسنان؟ فقال: أما ما کان فی مقدم الفم فکله، وما کان فی الاضراس فاطرحه» ().
وأبی عبد الله علیه السلام قال: «لا یزدردن أحدکم ما یتخلل به فانه یکون منه الدبیلة» ().
عن أحمد بن محمد علی بن الحسین قال: قال علیه السلام: «ما أدرت علیه لسانک فأخرجته فابلعه، وما أخرجته بالخلال فارم به» ().
وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: من تخلل فلیلفظ، ومن فعل فقد أحسن، ومن لم یفعل فلا حرج» ().
إلی غیر ذلک من آداب المائدة.

ثوبک إذا عرقت فیه

مسألة: يستحب ولو استحباباً ضعيفاً غسل الثوب الذى أصابه عرق ولو من حلال، فقد سئل أبو عبد الله عليه السلام: «عن رجل أجنب فى ثوبه فيعرق فيه، قال: ما أرى فيه بأسا، قال: انه يعرق حتى أنه لو شاء أن يعصره عصره، قال: فقطب أبو عبد الله فى وجه الرجل فقال: إن أبيتم فشىء من ماء فأنضحه به» ().

وعن أبى بصير قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القميص يعرق فيه الرجل وهو جنب حتى يبتل القميص؟ فقال: لا بأس وان أحب أن يرشه بالماء فليفعل» ().

وفى المقنعة: «وان عرقت فى ثوبك وأنت جنب حتى يبتل ثوبك فانضحه بشىء من ماء وصل فيه» ().

من موارد غسل اليدين

من موارد غسل اليدين

مسألة: يستحب على ما جاء فى الروايات غسل اليدين مرة من حدث البول والنوم، ومرتين من الغائط، وثلاثاً من الجنابة.

فعن الحلبى قال: «سألته عن الوضوء كم يفرغ الرجل على يده اليمنى قبل أن يدخلها فى الإناء؟ قال: واحدة من حدث البول، واثنتان من حدث الغائط، وثلاث من الجنابة» ().

وعنه، عن على بن السندى، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبى جعفر عليهما السلام قال: «يغسل الرجل يده من النوم مرة، ومن الغائط والبول مرتين، ومن الجنابة ثلاثاً» ().

وعن عبد الكريم ابن عتبة الهاشمى قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يبول ولم يمس يده اليمنى شىء أيدخلها فى وضوئه قبل أن يغسلها؟ قال: لا حتى يغسلها، قلت: فانه استيقظ من نومه ولم يبل، أيدخل يده فى وضوئه قبل أن يغسلها؟ قال: لا لأنه لا يدرى حيث باتت يده فليغسلها» ().

وفى دعائم الإسلام: «قالوا عليهم السلام: ينبغى أن يفاض الماء من الإناء على اليد اليمنى فتغسل قبل أن تدخل الإناء» ().

موارد أخرى

مسألة: يستحب كما فى الروايات غسل اليدين فى جملة من الموارد الأخرى، كما إذا مسّ حيواناً ليس بنجس من السباع ونحوها.

روى يونس عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «سألته هل يحل أن يمس الثعلب والأرنب أو شيئاً من السباع حياً أو ميتاً، قال: لا يضره ولكن يغسل يده» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام عن بعض أصحابه قال: «سألته هل يجوز ان يمس الثعلب والأرنب أو شيئاً من السباع حياً أو ميتاً، قال: لا يضره ولكن يغسل يده» ().

أقول: أما إذا كان الحيوان ينجس بالموت فاللازم الغسل بالفتح بسبب الاصابة منه، فعن على عليه السلام: «فى الزيت والسمن إذا وقع فيه شىء له دم فمات فيه استسرجوه فمن مسه فليغسل يده، وإذا مس الثوب أو مسح يده فى الثوب أو أصابه منه شىء فليغسل الموضع الذى أصاب من الثوب أو مسح يده فيغسل ذلك خاصة» ().

من موارد اهراق الماء وصبه

مسألة: يستحب صب الماء وإراقته أحيانا تنزها وان لم يكن نجساً وبذلك روايات.

فعن سماعة قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جرة وجد فيها خنفساء قد ماتت؟ قال: ألقها وتوضأ منه، وإن كان عقرباً فارق الماء

وتوضأ من ماء غيره» ().

إعرض الوضوء على أخيك

مسألـة: يسـتحب عرض الوضوء وهو: غسل الوجه واليدين، أو الماء للاسـتنجاء والتطهير على من يرد على الإنسان، فعن عدة رفعوه إلى أبى عبـد الله عليه السـلام قـال: «إذا دخـل عليك أخوك فاعرض عليه الطعام، فان لم يأكل فاعرض عليه الماء، فان لم يشـرب فاعرض عليه الوضوء» ().

النظافة بتكرار الغسلات

مسألة: يجب تكرار الغسلات لتطهير بعض المتنجسات، مثلًا تنظيف إناء الخمر بالغسل ثلاثاً.

فعن عمار بن موسى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن الدن يكون فيه الخمر هل يصلح أن يكون فيه خل أو ماء أو كامخ أو زيتون، قال: إذا غسل فلا بأس، وعن الابريق وغيره يكون فيه الخمر أيصلح أن يكون فيه ماء؟ قال: إذا غسل فلا بأس، وقال فى قدح أو إناء يشـرب فيه الخمر، قال: تغسله ثلاث مرات، وسئل أيجزيه أن يصب فيه الماء؟ قال: لا يجزى حتى يدلكه بيده ويغسله ثلاث مرات» ().

وورد غسـل الإنـاء الـذى تصـيب فيه الجرد ميتـاً سـبع مرات()، فعن عمـار الساباطى عن أبى عبـد الله عليه السـلام فى حـديث قال عليه السلام: «اغسل الإناء الذى تصيب فيه الجرد ميتا سبع مرات» ()

وكذلك بالنسبة إلى نجاسة الخنزير حيث ورد غسل الإناء منه سبعاً (). والتفصيل فى الفقه.

وكـذلك بالنسـبة إلى التعفير بـالتراب. فعن الرضوى عليه السـلام: «ان ولغ كلب فى الماء أو شـرب منه أهريق الماء وغسل الإناء ثلاث مرات مرة بالتراب ومرتين بالماء» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله انه قال: «إذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبعاً احداهن بالتراب» ().

وعن الفضل عن أبى عبد الله عليه السلام: «فى ولوغ الكلب فى الإناء، قال: اغسله بالتراب مرة ثم بالماء مرتين» ().

فصل فى النظافة الثقافية

دور العلماء فى النظافة بالمعنى الأعم

مسألة: ورد فى الحديث النبوى صلى الله عليه و اله: «العلماء ورثة الأنبياء» ().

وليس المراد من هذا الإرث الدراهم والدنانير والأموال والعقار وما أشبه ذلك مما كان الأنبياء عليهم السلام يملكونها أيضاً، بل المراد من حيث واجبات النبوة من تبليغ الأحكام وإرشاد الناس وهدايـة الضال والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وما أشـبه، فانه هو المعنى المستفاد من مناسبة الحكم والموضوع كما ذكره الأصوليون.

ومن الواضح أن النبوة خاصة بهم (صـلوات الله عليهم أجمعين) وختمت برسول الله صـلى الله عليه و اله فلا يزداد فى عدد الأنبياء حتى واحد، كما لا ينقص منهم حتى واحد، فالمعنى أن يسـلك الإنسان سبلهم، وقد جاؤوا لنشر النظافة المادية والمعنوية فى المجتمع، وفى مختلف المجالات الفردية والاجتماعية.

وعليه: فلا يجوز للإنسان أن يجلس فى بيته مع ما يرى من المنكرات الكثيرة والرجس المادى والمعنوى، وانحراف كثير من الناس عن النظافة العقيدية والفكرية، وسلوك الحكام سبيل الشيطان ورجزه بالمخامرة والمقامرة وسن وتطبيق الأحكام غير الإسلامية فى قوانينهم

وأعمالهم.

فاللازم على العلماء بل على كل إنسان أن يصلح نفسه أولاًـ بالمواظبة على النظافة المادية والمعنوية من فعل الطاعات، وترك المحرمات، والتخلق بالأخلاق الطيبة، والتأدب بالآداب الحسنة، ونظافة روحه وجسده كما أمره الله عزوجل.

ثم يعلّم أهله وأقرباءه وجيرانه وأصدقاءه، الأقرب فالأقرب، بل جميع الناس إن أمكنه ذلك.

قال سبحانه بالنسبة إلى نظافة الإنسان?: عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم().?

وقال تعالى بالنسبة إلى نفسه وأهله?: قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة().?

وقال سبحانه بالنسبة إلى سائر الناس?: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون().?

وقد ذكرنا في بعض تفاسيرنا: ان? منكم ?هنا للنشو، لا للتبعيض بقرينة قوله سبحانه في الأخير?: وأولئك هم المفلحون ?حيث ان الظاهر من هذه الجملة الحصر، فإذا كان العالم كذلك فحينئذ يصبح من ورثة الأنبياء عليهم السلام وإلا فمجرد العلم في العالم لاـيكفي بل يلزم على العالم الدخول في ميادين العمل حتى أنه لو أدى إلى التضحية بالمال والنفس فيما إذا توفرت شرائط الجهاد والدفاع والتضحية بالنفس وما أشبه، فانه يجب عليه أن يقوم بذلك.

والحاصل: ان على العالم العامل أن يطبق الدين على نفسه كاملاً، وكذلك يطبقه على من يمكنه الأقرب فالأقرب وان تطلّب ذلك التضحية بالمال والنفس.

ومن الواضح: ان هذه الطهارات الأربع، خصوصاً المرتبة الرابعة، والأسهل منها المرتبة الثالثة، وان كانت أصعب من المرتبة الثانية، التي هي أيضاً أصعب من المرتبة الأولى، من أشكل الأمور، فقد قال سبحانه?: قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين().?

وإنما سماهم الله فاسقين لأن الفاسق هو الخارج، يقال: فسقت النواة عن التمرة إذا خرجت منها، فالذي آباؤه وأبناؤه الخ أحب إليه من الله ورسوله وجهاد في سبيله يكون قد خرج عن طريق الطاعة، والخروج عن طريق الطاعة خروج عن موازين الكون، حيث أن الموازين الكونية حسب ما قرره الله سبحانه وتعالى تقتضي موافقة التشريع للتكوين، فهو فاسق مادياً ومعنوياً، تشريعاً وتكويناً.

ثم المراد هنا بالطهارة التي ذكرناها بمراتبها الأربع ليس الطهارة الواجبة المانعة عن النقيض، بل الأعم منها ومن الطهارة المندوبة غير المانعة من النقيض، فان في كل مرتبة من هذه المراتب الأربع ترى الطهارتين كلتيهما: الواجبة والمندوبة معاً، والإنسان مأمور أن يأخذ بكلتيهما وان كان الذي يأخذ بالقسم الأول من الطهارتين من أهل الجنة ومأمون من النار بلطفه وكرمه عزوجل، ولكن الله سبحانه وتعالى نزل أحسن الحديث كتاباً متشابها كما في القرآن الحكيم، وأمرنا أن نأخذ بالأحسن، قال سبحانه?: وأمر قومك يأخذوا بأحسنها().?

فعلى الإنسان أن يهتم بنظافة روحه وأن يعبد الله بما للكلمة من معنى، فيستطيع أن يقترب إليه عزوجل أي: إلى رحمته ولطفه، علماً بأن سيد الرسل محمد بن عبدالله صلى الله عليه و اله وهو أفضل البشر بل أفضل جميع مخلوقات الله سبحانه وتعالى قال في هذا المجال: «ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك» ().

فان الإنسان مهما كان فهو ممكن محدود، والله سبحانه وتعالى واجب غير محدود، ومن الواضح: أن الممكن لا يعقل أن يصل إلى الواجب، وإلاـ لزم الخلف من انقلاب الممكن عن إمكانه أو انقلاب الواجب عن وجوبه، وهكذا بالنسبة إلى المحدودية الممكنة واللامحدودية الواجبة، وهذا هو السر في عدم إمكان معرفة الإنسان بالله سبحانه وتعالى كنه المعرفة وحقها مهما كان رفيعاً، وهل يعقل أن يكون هناك أرفع من رسول الله صلى الله عليه و اله؟

وهـذا لاـ ينـافى قول أمير المؤمنين على عليه السـلام: «لو كشف لى الغطـاء مـا ازددت يقيناً» ()، كما لا يخفى، فإن المراد وصول يقينه عليه السلام إلى أعلى مراتبها الممكنة وغايتها المتصورة، حتى لا يفرق فيه بين رؤية العين وبين رؤية القلب، أى العلم الوجدانى.

من شروط العلم: النظافة

من شروط العلم: النظافة

مسألة: يجب طلب العلم على كل مسلم ومسلمة كما قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» ().

ولكن بشـرط رعايـة النظافة فى الطلب، فان هناك روايات كثيرة فى لزوم نظافة العلم والعلماء، متعلمين ومعلمين، عما لا يليق به وبهم، والتأكيد على تحلّيهم بالآداب الحسنة، فكيف تتعلم، وماذا تتعلم، وممن تتعلم، ومتى تتعلم، وأين تتعلم، وهكذا.

قال تعالى?: هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون().?

وقال صـلى الله عليه و اله: «من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين، فوالذى نفسـى بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قـدم عبادة سـنة، وبنى الله له بكل قدم مدينة فى الجنة، ويمشـى على الأرض وهى تسـتغفر له، ويمشـى ويصبح مغفوراً له، وشهدت الملائكة انهم عتقاء الله من النار» ().

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد» ().

مقتطفات من مُنية المريد

قال الشهيد رحمة الله عليه فى كتابه «منية المريد فى آداب المفيد والمستفيد»:

فأول ما يجب عليهما (المعلم والمتعلم) اخلاص النيـة لله تعالى فى بـذله وطلبه، وان لا يقصـد بـذلك عرض الدنيا من تحصـيل مال أو جاه أو شـهرة فانه يثمر الخـذلان من الله تعالى، فيصير من? الاخسـرين أعمالاً الـذين ضل سـعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسـبون انهم يحسنون صنعاً().?

وقال صلى الله عليه و اله: «من تعلم علماً لغير الله وأراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «ما ازداد عبد علماً فازداد فى الدنيا رغبة إلا ازداد من الله بعداً» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «كل علم وبال على صاحبه يوم القيامة إلا من عمل به» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينتفع بعلمه» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «ألا إن شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «من قال أنا عالم فهو جاهل» ().

وروى الكلينى رحمة الله عليه باسـناده إلى الباقر عليه السـلام قال: «من طلب العلم ليباهى به العلماء أو يمارى به السـفهاء أو يصـرف به وجوه الناس إليه فليتبوء مقعده من النار، ان الرياسة لا تصلح إلا لأهلها» ().

من آداب المعلّم

ويلزم على المعلم ان لا ينتصب للتدريس حتى يكمل أهليته، ففى الخبر المشهور «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور» ().

وان لا يذل العلم فيبذله لغير أهله.

وان يكون عاملاً بعلمه، قال الله تعالى?: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم().?

ويجب على المعلم تـأديب طلبته على التدريـج بالآداب السـنية، وأول ذلك تحريضـهـم على الاخلاص لله تعالى، ومراقبـة الله تعالى فى جميع اللحظات، والزهد فى الدنيا، والرغبة فى العلم.

ثم يجب عليه ان يحب لهم مـا يحب لنفسه، ويكره لهم مـا يكره لنفسه، ففى صـحيح الأخبـار: «لاـ يؤمن أحـدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» ().

وان يزجرهـم عن سـوء الأخلاـق، وارتكـاب المحرمـات والمكروهـات، ومجالسـة الاـدنين والفسـقة، وبالجملـة يعلمهم مصالـح دينهم ودنياهم.

وان لا يتعاظم عليهم قال الله تعالى?: واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين().?

وينبغى للمعلم ان لا يخرج إلى الـدرس إلا بكامل الأبهة والهيبة فى اللباس والهيئة والنظافة، ويدعو عند خروجه مريداً للدرس، بالدعاء المروى عن النبى صلى الله عليه و اله:

«اللهم انى أعوذ بك ان أضل أو اضل، وأزل أو أزل، وأظلم أو أظلم، وأجهل أو يجهل، عليَّ، عز جارك، وتقدست اسـماؤك، وجل ثنائـك ولاـ إله غيرك، ثم يقول: بسم الله، حسبى الله، توكلت على الله، لاـ حول ولاـ قوة إلا بالله العلى العظيم، اللهم ثبت جنانى، وأدر الحق على لسانى» ().

ويـديم ذكر الله تعالى إلى أن يصل إلى المجلس، وإذا وصل سـلم على من حضـر، ويكرمهم بحسن السـلام وطلاقة الوجه والقيام لهم على سبيل الاحترام ولا يوجد فيه كراهة.

ويجلس بسـكينة ووقار، وتواضع واطراق، غير متربع و لا مقع، وإذا جلس لا يزحف، ولا يتقلقل، ولا يعبث، ولا يمرح، ولا يمزح كثيراً، ولا يضحك، أما التبسم فلا بأس به.

ومن اللاـزم أن ينوى قبل الشـروع وجه الله تعالى ببعث النفس لغرض التقرب إليه وطلب الزلفى لـديه، ثم يبتـدئ بالتسـمية والاسـتعاذة والتحميد والصلاة على النبى وآله والدعاء للعلماء السالفين، فان فيها بركة.

ومع التمكن يقدم الأشرف فالأشرف من العلوم، فيقدم أصول الدين، ثم التفسير، ثم الحديث، ثم الفقه وهكذا.

ولا يطول مجلسه حتى عليهم، ولا يشتغل بالدرس وبه ما يزعجه ويشوش فكره.

ولا يجلس مجلساً يؤذى الحاضرين كدخان أو شمس أو صوت مزعج، ويراعى مصلحة الطلاب فى تقديم الوقت وتأخيره.

ولاـ يجـاوز صوته مجلسه، ولاـ يقصـر عن سـماع الحاضـرين، وقـد روى عن النبى صـلى الله عليه و اله: «ان الله يحب الصوت الخفيض ويبغض الصوت الرفيع» ().

ويصون مجلسه من سوء الآداب، ويزجر من تعـدى فيه، ويلازم الإرفاق بهم ويتودد للغريب أكثر، وإذا أقبل بعض الفضـلاء وقـد شـرع فى مسألة أعادها ما لم يكن تضييع حق غيره.

ومن أهم الآداب اللازمة إذا سـئل عن شـىء لا يعرفه فليقل: لا أعرفه أو نحوه، قال على عليه السلام: «إذا سئلتم عمّا لا تعلمون فاهربوا، قالوا: وكيف الهرب، قال: تقولون الله أعلم» ().

وعن أبى جعفر الباقر عليه السـلام: «ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا الله أعلم، إن الرجل لينتزع الآيـة من القرآن يخر فيها أبعـد ما بين السماء والأرض» ().

قال بعض الفضـلاء: ينبغى للعالم أن يورث أصـحابه لا أدرى، واعلم إن هـذه الكلمـة تـدل على عظمـة قائلها وتقواه، وإذا اتفق له خطأ فليبادر إلى التنبيه عليه ولا يمنعه الحياء.

وينبغى أن يختم الدرس بشـىء من الحكم ليتفرقوا على الخشوع، ويختم المجلس بالدعاء فقد روى «ان النبى صـلى الله عليه و اله كان إذ افرغ من حـديثه وأراد أن يقوم من مجلسه يقول: (اللهم اغفر لنا ما أخطأنا، وما تعمـدنا، وما أسـررنا، وما أعلنا، وما أنت أعلم به منا،

أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت)» ().

ويقول إذا قام من مجلسه: «سبحانك الله وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب اليك؟، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين()» ().؟

رواه جماعة من فعل النبى صلى الله عليه و اله وفى بعض الروايات ان الثلاث آيات كفارة المجلس().

المتعلم وآدابه

ويلزم على المتعلم حسن النية وتطهير القلب، قال النبى صلى الله عليه و اله: «ألا ان فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهى القلب» ().

وان يغتنم التحصيل فى الشباب والفراغ وسلامة الحواس، فقد جاء فى الخبر: «مثل الذى يتعلم العلم فى صغره كالنقش على الحجر، ومثل الذى يتعلم العلم فى كبره كالذى يكتب على الماء» ().

فليغتنم العاقل عمره، وليرض بما تيسر من القوة واللباس، ويترك العشرة مع من يشغله عن مطلوبه، وخصوصاً لمن كثر بطالته، فان الطبع سراق، ولا يذهب شيئاً من أوقاته فى غير العلم، ومن هنا قيل: لا يستطاع العلم براحة الجسد().

وان يكون عالى الهمة، فلا يرض باليسير ولا يسوف، ويبدأ فى التحصيل بالأهم فالأهم، والأولى ان لا يدع هنا من العلوم المحمودة مع السعة ويصرف جمام قوته لعلم الآخرة.إلى آخر ما ذكره الشهيد رحمة الله عليه.

اجتنب أكل الدنيا بالدين

مسألة: من مصاديق النظافة بالمعنى الأعم تنظيف النفس عن أكل الدنيا بالدين وبه روايات.

فعن الصادق عليه السلام قال: «طلبة العلم ثلاثة: فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم، صنف يطلبه للجهل والمراء، وصنف يطلبه للاستطالة والختل إلى أن قال عليه السلام: وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من أشباهه ويتواضع للأغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم، فأعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره» ()

وانما ذكرنا هذه الرواية لأن هذه الصفة تنشأ من النفس واللازم نظافة النفس من مثل هذه الصفة وانما قال عليه السلام: «يطلبه للجهل» لأن غاية من لا يريد وجه الله تكون جهلاً.

وعن السرائر عن أبى ذر (رضوان الله تعالى عليه) قال: «من تعلم علماً من علم الآخرة يريد به عرضاً من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنة» ().

العلوم الضارة

مسألة: هناك علوم تضر الانسان ولا تنفعه، ورد النهى عنها حرمة أو كراهة، كعلم السحر وما أشبه.

فعن محمد بن قيس، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «لاآخذ بقول عراف ولا قائف ولا لص، ولا اقبل شهادة فاسق إلا على نفسه» ().

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبى صلى الله عليه و اله (فى حديث المناهى) قال:

«ونهى عن إتيان العراف، وقال: من أتاه وصدقه فقد برئ مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه و اله» ().

وعن أبى خالد الكابلى قال: سمعت زين العابدين عليه السلام يقول: «الذنوب التى تغير النعم البغى على الناس إلى أن قال: والذنوب التى تظلم الهواء السحر والكهانة والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين». (الحديث)().

فصل فی النظافة السیاسیة

حرمة الاستبداد فی الحکم

مسألـة: لاـ یجوز الاسـتبداد فی الحکم، ولاـ البقـاء فیه طویلًا من دون إرادة الشـعب له، ولا توارث الحکم خلفاً عن سـلف، ولا تزییف الآراء أو حصـر المرشـحین فی القائمین بالحکم، ولا ما أشـبه ذلک من الأمور غیر النظیفة التی تجری الیوم فی بلاد المسلمین، وذلک لأن الحکم فی الإسـلام بالنسـبة لغیر المعصومین علیهم السـلام هو بالتناوب، وبالکفاءات، وبالتصویت الحر الـذی تتنافس فیه الأحزاب الحرة، وبالتعددیة الحقیقیة لاالحزب الواحد، وبأکثریة الآراء، وبالشوری، کما یجب توفیر بقیة الشروط الشرعیة أیضاً.

قال تعالی بالنسبة إلی تقدیم ذوی المؤهلات وأهل الکفاءات?: یرفع الله الذین آمنوا منکم والذین أوتوا العلم درجات().?

وقال سبحانه?: أفمن یهدی إلی الحق أحق ان یتبع أمن لا یهدّی الا أن یهدی().?

وقـال تعـالی فی قصـة طـالوت?: قـالوا أنی یکون له الملک علینا ونحن أحق بالملک منه ولم یؤت سـعة من المال قال ان الله اصـطفاه علیکم وزاده بسطة فی العلم والجسم().?

وقـال سـبحانه فی مواصـفات الحکام الأکفاء ?: الـذین إن مکناهم فی الأرض أقاموا الصـلاة وآتوا الزکاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنکر ولله عاقبة الأمور().?

وقال الإمام الصادق عن آبائه علیهم السلام عن رسول الله صلی الله علیه و اله: «من دعا الناس إلی نفسه وفی المسلمین من هو أعلم منه فهو ضال متکلف» ().

وفی حدیث آخر: «لم یزل أمرهم إلی سفال» ().

وقال تعالی بالنسبة إلی الشوری فی الحکم والتشاور فی الأمور کلها?: وأمرهم شوری بینهم().?

وفی المناقب عن عمار وابن عباس قالا: لما صـعد علی علیه السـلام المنبر وذلک بعـد أن بایعه الناس قال لنا: «قوموا فتخللوا الصـفوف ونادوا: هل من کاره؟ فتصارخ الناس من کل جانب: اللهم قد رضینا وسلمنا وأطعنا رسولک وابن عمه» ().

وعن الإمـام البـاقر عن أبیه عن جـده علیهم السـلام، قال: قال أمیر المؤمنین علیه السـلام: «وعلیک بإخوان الصـدق فأکثر من اکتسابهم فإنهم عدة عند الرخاء وجنة عند البلاء، وشاور فی حدیثک الذین یخافون الله وأحبب الإخوان علی قدر التقوی» ().

وقال الصادق علیه السلام: «وشاور فی أمرک الذین یخشون الله عزوجل» ().

وقال الصادق علیه السلام: «قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأکثر استشارتک إیاهم فی أمرک وأمورهم» ().

وقال علی أمیر المؤمنین علیه السلام: «ما عطب امرؤ استشار» ().

وقال علیه السلام: «لا رأی لمن انفرد برأیه» ().

وقال علیه السلام: «من شاور ذوی الأسباب دل علی الرشاد» ().

وقال موسی بن جعفر علیه السلام: «من استشار لم یعدم عند الصواب مادحا وعند الخطأ عاذرا» ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «مکتوب فی التوراة: من لم یستشر یندم» ().

وقال علیه السـلام: «بعثنی رسول الله صـلی الله علیه و اله إلی الیمن فقال وهو یوصـینی: یا علی ما خار من استخار، ولا ندم من استشار» ().

وقال علیه السلام: «لا مظاهرة أوثق من مشاورة» ().

وقال علیه السلام: «من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «الحزم أن تستشیر ذا الرأی وتطیع أمره» ().

وقال الصادق عليه السلام: «المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل» ().

التعددية السياسية

التعددية السياسية

مسألة: ينبغي للمسلمين وربما وجب عليهم، في حياتهم وخاصة السياسية، اتخاذ أسلوب التعددية السياسية والحزبية المتنافسة على البناء والتقدم، لا المتناحرة فيما بينها كما تعارف عند بعض المسلمين في هذا اليوم حيث تشكلت فيهم أحزاب وجماعات تعمل بدل التنافس في الخير والتقدم، على ضرب بعضهم البعض.

قال تعالى?: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين().?

وقال تعالى?: سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم().?

وقال سبحانه?: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون().?

ومعلوم: ان التسابق والتسارع لا يكون الا بين جماعتين أو حزبين أو ما أشبه ذلك، مضافا إلى أنه قد ثبت في علم النفس: ان من أهم عوامل تقدم الإنسان والمجتمع هو التنافس والتسابق فيما بينهم، وليس الانغلاق على الذات والحكر على النفس، فان الانغلاق والحكر على النفس فرديا أو اجتماعيا يؤدي إلى الجمود والتقهقر، وبالتالي إلى التأخر في كل شيء.

وفي التاريخ ان رسول الله صلى الله عليه و اله جعل التنافس بين المهاجرين والأنصار في الخير والتقدم.

وكيف كان فان التعددية السياسية والحزبية هي من الضروريات في النظام السياسي، وقد حث الإسلام عليها، ومن أهم مشاكل البلاد الإسلامية في هذا اليوم هو: عدم التعددية فيها، وذلك لأن الحزب الواحد، والحاكم الواحد، والرئيس أو الملك الواحد، إذا لم يكن أمامه حزب منافس أو مؤسسات دستورية، تحاسب الحزب الحاكم، أو تؤاخذ الحاكم والرئيس والملك على أعماله، وتسائله عن تصرفاته، لاستبد ذلك الحزب عادة ولطغى ذلك الحاكم والرئيس والملك، ولصار جباراً يفسد في الأرض، ويهلك الحرث والنسل، كما أثبتته التجارب طول التاريخ الغابر وحتى المعاصر.

وكما قال تعالى?: وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد().?

وكما قال سبحانه?: إن الإنسان ليطغى ? أن رآه استغنى().?

وكما تحدث سبحانه عن فرعون الذي تجبر وتكبر وقال: أنا ربكم الاعلى، حيث لم يكن هناك من يحاسبه على أعماله، ويسأله عن تصرفاته، فاتخذ الناس عبيداً، وأموالهم مغنما، وأرضهم ملكا وإقطاعا، وصرح بذلك كما في القرآن قائلا?: أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي().?

وفي الروايات: «من ملك استأثر» ().

التعددية: وقاية وعلاج سياسي

فالإسلام لاجل الحفاظ على الأمة من الوقوع في مثل ظلم فرعون ونمرود، أمر الناس بنظام التعددية، بل وخلقهم متعددين وأراد لهم التكامل والتقدم عبر تعارفهم فيما بينهم، والأخذ بالأحسن مما عندهم، وعبر التنافس في الخير والرحمة، والبناء والتقدم، قال تعالى مخاطباً جميع الناس، وليس أمة دون أمة مما يدل على أهميته، وكبير دوره في الحياة?: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير().?

فالله تعالى خلقنا متعددين ومختلفين في اللسان والفكر والثقافة، لأجل أن نتعارف ونتقارب ونأخذ بالاحسن من كل فكر وثقافة، وبذلك يكون التقدم والسعادة، لا أن يترفع قوم على قوم، ويتميز جماعة عن جماعة، فيتقوقعوا على أنفسهم، وينغلقوا عن الآخرين، ويحرموا أنفسهم من أخذ الأحسن واتباع الأفضل، فيخسروا التقدم والسعادة، ويبوءوا بالتأخر والفشل، والعناء والشقاء، اضافة إلى ما يحدث عبر عدم التقارب والتعارف من التطاحن والتشاجر المؤدى إلى حروب دامية، ودمار شامل.

وعليه: فالتعددية وقاية وعلاج سياسي، بينما عدمها وهو الحزب الواحد كما تعارف اليوم في كثير من البلاد، مما لا يعترف به الإسلام وقوع في كابوس الظلم والجور، وسقوط في هاوية الاستبداد والدكتاتورية.

حقوق الانسان

مسألة: تجب رعاية حقوق الإنسان السياسية وغيرها على الوجه الذى أمر به الإسلام، فإن الإسلام ضمن أكبر الحريات السياسية للأفراد والأحزاب وما أشبه ضماناً لم يضمنه غير الإسلام من الأديان الأخرى، ولا سائر المبادئ الأرضية الأخر، مهما كانت متطورة في زعمها وحديثة وتدعى التجدّد والتقدمية، قال تعالى?: ولا يجرمنكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى().?

وقال سبحانه?: لا يكلف الله نفسا الا وسعها().?

وقال تعالى?: وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل().?

وقال سبحانه?: ولا تبخسوا الناس أشياءهم().?

وقال تعالى?: ولا تزر وازرة وزر أخرى().?

وقال سبحانه?: وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا().?

وقال تعالى?: وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا().?

وقال سبحانه?: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره().?

وقال تعالى?: وأن ليس للإنسان الا ما سعى ? وأن سعيه سوف يرى().?

وقال سبحانه?: الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف().?

وقال صلى الله عليه و اله: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «الناس كأسنان المشط» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «إن الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط لا فضل للعربى على العجمى ولا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «من ترك دينا أو ضياعا فعلّى وإلى، ومن ترك مالا فلورثته» ().

وقد أمر الإسلام بتوفير أوليات الحياة لكل انسان من الأمن والاستقرار والعمل والماء والرزق والتعليم والزواج وغير ذلك، فهل في غير الإسلام ما يقول بكل ذلك، وهل هناك نظافة وطهارة بالنسبة إلى رعاية حقوق الإنسان كهذه النظافة والطهارة التى أكد عليها الاسلام؟

الحريات الإسلامية

مسألة: لاتجوز مصادرة حريات الناس التى جاء بها الإسلام وجعلها من أوليات حياة الانسان، فان الإنسان المسلم حر في كافة شؤونه، وفي كل الدول الإسلامية: في السفر والإقامة، والزراعة والتجارة، والبناء والعمران، والكسب والعمل، ونشر الكتب والمقالات، والمجلات والجرائد، وتأسيس محطات بث وإعلام، وتنظيم برامج ثقافية للإذاعة والتلفزيون، وتأسيس الأحزاب والتكتلات، والتأليف

والخطابة، واختيار السكن والزواج، وجميع النشاطات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها، إلا فى المحرمات الشرعية، ولا يحق لأحد منعه من الأمور المذكورة.

قال تعالى فى بيان مهمة نبيه الكريم صلى الله عليه و اله الذى بعثه رحمة للعالمين?: يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم().?

أى يمنحهم الحريات التى جاء بها من عند الله تعالى هدية لهم.

حرمة مصادرة الأموال وما أشبه

مسألة: لا۔ يجوز أى نوع من مصادرة الأموال، وإلقاء القبض على الأشخاص ونفيهم، وإخراجهم من البلد وسجنهم، إلا فى الموارد المقررة شرعاً، وعند ذلك يجب العمل وفق الحدود الشرعية.

وقد عير الله تعالى اليهود بهذه الأمور وجعلها من أسباب ذلتهم وحقارتهم، وحذر المسلمين منها، وهددهم بمصير مشابه لليهود ان هم أخذوا بها، قال تعالى?: وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وانتم تشهدون ? ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم، تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان، وإن يأتوكم أسارى تفادوهم، وهو محرم عليكم إخراجهم()....?

وقال تعالى?: ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل().?

وقال سبحانه?: إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا().?

وقال تعالى?: وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا().?

وقال صلى الله عليه و اله: «الناس مسلطون على أموالهم» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «على اليد ما أخذت حتى تؤدى» ().

واليوم حيث ان المسلمين وحكامهم لم يراعوا نظافة الإسلام وطهارته فى هذه الأمور، ضربت عليهم الذلة والمسكنة، وباؤوا بغضب من الله ومن الناس، وليس لهم نجاة منها الا۔ بالعودة إلى ما جاء به الإسلام من النظافة والطهارة فيما يخص دماء الناس وأعراضهم وأموالهم.

لا عنف فى الإسلام

مسألة: يحرّم الإسلام الغدر والاغتيال والارعاب وكل ما يسمى اليوم بالعنف والارهاب، فانه لا عنف فى الاسلام، ولا يجوز أى نوع من أعمال العنف والارهاب الذى يوجب ايذاء الناس وإرعابهم، والغدر بهم وبحياتهم، أو يؤدى إلى تشويه سمعة الإسلام والمسلمين.

كيف لا والاسلام مشتق من السلم والسلام، والقرآن الكريم يأمر بالرفق والمداراة، يقول تعالى ?: ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى().?..

ويقول سبحانه فى مدح نبيه الكريم صلى الله عليه و اله?: وإنك لعلى خلق عظيم().?

ويوبخ الصحابى الذى عبس فى وجه الأعمى ويشهر به بقوله تعالى?: عبس وتولى ? أن جاءه الأعمى().?

ويذكر المسلمين بنعمة الرسول صلى الله عليه و اله وأخلاقه الكريمة حيث يقول تعالى?: فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك().?

ويقول سبحانه?: لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم().?

وقال صلى الله عليه و اله: «المؤمن هين لين سمح، له خلق حسن، والكافر فظ غليظ، له خلق سيئ، وفيه جبرية» ().

وفی النهج قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وما يغدر من علم كيف المرجع» ().

وقال عليه السلام فی ذم الغدر وأهل الغدر: «ولقد أصبحنا فی زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا، ونسبهم أهل الجهل فيه إلی حسن الحيلة، ما لهم قاتلهم الله، قد يری الحوّل القلّب وجه الحيلة، ودونها مانع من أمر الله ونهيه، فيدعها رأی عين بعد القدرة عليها، وينتهز فرصتها من لا حريجة له فی الدين» ().

وقال عليه السلام فی الفرق بين سياسته الممثلة لسياسة الاسلام، وسياسة معاوية الممثلة لسياسة الباطل: «والله ما معاوية بأدهی منی، ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهی الناس، ولكن كل غدرة فجرة، وكل فجرة كفرة، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة» ().

وقال عليه السلام فی عهده إلی مالك الاشتر: «ولا تدفعن صلحا دعاك إليه عدوك ولله فيه رضی ...وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة، أو ألبسته منك ذمة، فحط عهدك بالوفاء، وارع ذمتك بالامانة، واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت ...فلا تغدرن بذمتك، ولا تخيسن بعهدك، ولا تختلن عدوك ...فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه» ()....

مضافا إلی إن الله سبحانه وتعالی فطر النفوس وجبلها علی حب الرفق وأهل الرفق، وبغض العنف وأهل العنف، ولذلك تری الناس تهوی الرسول صلی الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام وتحن اليهم قلوبهم لما كانوا يتحلون به من الرفق واللين، بينما تراهم يبغضون الذين ناوءوهم وعادوهم لما كانوا يتصفون به من عنف وخرق، وجفوة وقسوة.

وكيف كان: فاللاعنف نظافة وطهارة سياسية يأمر بها الاسلام، والعنف عكس ذلك، ينهی عنه الإسلام ويرفضه.

التجسس حرام

مسألة: يحرم التجسس علی المسلمين ووضع الجواسيس عليهم، فان التجسس خلاف ما أمر به الإسلام من النظافة بالمعنی الأعم. قال تعالی?: ولا تجسسوا().?

كيف لا، والتجسّس يشتمل علی هدر كرامة المسلمين، وكبت حرياتهم، والاعتداء علی حقوقهم وحرماتهم، بينما الإسلام أوجب احترام الإنسان المسلم، وجعل حرمة ماله وعرضه، وحركاته وسكناته، كحرمة دمه، ومنع الآخرين من التطلع عليه، أو مراقبة أعماله وأفعاله، ناهيك عن التنصت علی مكالماته أو استراق السمع من محله ومنزله وما أشبه ذلك، فانها من أشد المحرمات.

قال رسول الله صلی الله عليه و اله: «إياكم والظن فان الظن أكذب الكذب، وكونوا إخوانا فی الله كما أمركم الله لا تتناحروا ولا تتجسسوا ولا تتفاحشوا ولا يغتب بعضكم بعضا» ().

وقال صلی الله عليه و اله: «من اطلع فی بيت جاره فنظر إلی عورة رجل أو شعر امرأة أو شیء من جسدها كان حقيقاً علی الله ان يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتجسسون عورات المسلمين فی الدنيا، ولم يخرج من الدنيا حتی يفضحه الله، ويبدی عوراته للناظرين فی الآخرة» ().

حرمة التعذيب

مسألة: التعذيب حرام فی الإسلام، ولا يجوز انتزاع الإقرار ممن يحتمل فيه الإجرام سياسيا كان ام غير سياسی بالضرب والتعذيب، بل يجب التوصل إليه بالطرق الشرعية، وإذا اعترف فی هذه الصورة لا اعتبار به.

فان التعذيب وحشية وبربرية، والاسلام دين الأخلاق والمكارم، والرحمة والانسانية، قال تعالی?: ولقد كرمنا بنی آدم وحملناهم فی البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم علی كثير ممن خلقنا تفضيلا().?

وقال سبحانه?: لقد خلقنا الإنسان فی أحسن تقويم().?

ومن المعلوم: ان الإنسان الذی کرمه الله ورفع شأنه، وفضله وشرفه علی کثیر من مخلوقاته، لم یأذن لأحد باهانته وتعذیبه، ولم یسمح حتی بارعابه وتخویفه، فکیف بممارسۀ الأعمال الوحشیۀ معه، فان التعذیب یتنافی مع کرامۀ الإنسان وشرافته.
وفی التاریخ: ان المسلمین فی غزوۀ بدر لما عثروا علی غلامین للمشرکین کانا قد جاءا لیستقوا الماء، فجاء بهما المسلمون إلی رسول الله صلی الله علیه و اله وکان الرسول فی الصلاۀ، فاستجوبهما المسلمون وسألوهما عن عدد جیش المشرکین، فقالا: لا نعلم، واصرا علی ذلک فضربوهما، وبمجرد الضرب خفف رسول الله صلی الله علیه و اله صلاته وانفتل منها والتفت الیهم بشدۀ وغضب وقال: یصدقان فی قولهم فتضربوهما حتی یکذبا علیکم!().
فالتعذیب یعد فی ثقافۀ الإسلام عادۀ جاهلیۀ، والاسلام دین النظافۀ والطهارۀ فی کل شیء، وینهی عن کل دناءۀ وجاهلیۀ، وخاصۀ فیما یمس کرامۀ الإنسان وشرافته.

النظافۀ من الظلم

النظافۀ من الظلم

مسألۀ: لا یجوز الظلم فانه من أشد المحرمات شرعاً وضیق فی الدنیا وظلمات فی یوم القیامۀ، کما یجب التحلی بالعدل فانه من أهم الواجبات شرعاً وسعۀ فی الدنیا وغفران فی الآخرۀ، وبذلک روایات کثیرۀ.
فعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «اتقوا الله واعدلوا فانکم تعیبون علی قوم لایعدلون» ().
وقال علیه السلام أیضا: «العدل أحلی من الماء یصیبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فیه وان قل» ().
وقال علیه السلام أیضا: «العدل أحلی من الشهد وألین من الزبد وأطیب ریحاً من المسک» ().
وقال علیه السلام أیضا: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: اتقوا الظلم فانه ظلمات یوم القیامۀ» ().
وقال علیه السلام أیضا: «من ظلم مظلمۀ أخذ بها فی نفسه أو فی ماله أو فی ولده» ().
وعن زید بن علی بن الحسین عن آبائه علیهم السلام قال: «یأخذ المظلوم من دین الظالم أکثر مما یأخذ الظالم من دنیا المظلوم» ().
وعن جعفر بن محمد علیهما السلام قال: «من ارتکب أحداً بظلم بعث الله من ظلمه مثله أو علی ولده أو علی عقبه من بعده» ().
وعن علی علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «یقول الله عزوجل: اشتد غضبی علی من ظلم من لا یجد ناصراً غیری» ().

مجسّدوا العدالۀ الإسلامیۀ

وقد کان رسول الله صلی الله علیه و اله مثالا للعدالۀ الإسلامیۀ، وهکذا الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فقد کتب علیه السلام إلی بعض عماله: «أما بعد، فان دهاقین أهل بلدک شکوا منک غلظۀ وقسوۀ، واحتقاراً وجفوۀ، ونظرت فلم أرهم أهلا لأن یدنوا لشرکهم، ولا ان یقصوا ویجفوا لعهدهم فالبس لهم جلباباً من اللین تشوبه بطرف من الشدۀ، وداول لهم بین القسوۀ والرأفۀ، وأمزج لهم بین التقریب والإدناء، والإبعاد والإقصاء إن شاء الله» ().
وأخرج الإربلی فی (کشف الغمۀ) عن کتاب (ابن طلحۀ) عن سودۀ بنت عمارۀ الهمدانیۀ فی حدیث دخولها علی معاویۀ قالت: «والله لقد جئته تعنی أمیر المؤمنین علیه السلام فی رجل کان قد ولاه صدقاتنا فجار علینا، فصادفته قائماً یصلی، فلما رآنی انفتل من صلاته ثم أقبل علی بلطف ورفق، ورحمۀ وتعطف وقال: الک حاجۀ؟ قلت: نعم، فأخبرته الخبر.
فبکی علیه السلام ثم قال: رافعاً طرفه إلی السماء: اللهم انت الشاهد علی وعلیهم، وإنی لم آمرهم بظلم خلقک، ولا بترک حقک.

ثم أخرج عليه السلام قطعة جلد فكتب فيها؟: بسم الله الرحمن الرحيم. قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها، ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين().؟

فإذا قرأت كتابى هذا فاحتفظ بما فى يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه. والسلام.

قالت: ثم دفع الرقعة الى، فوالله ما ختمها بطين، ولا خذمها، فجئت بالرقعة إلى صاحبه، فانصرف عنا معزولاً().

وكتب على عليه السلام إلى بعض عماله وهو زياد بن أبيه وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة كتاباً كما يلى:

«وانى أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغنى أنك خنت من فيئ المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً، لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر، ثقيل الظهر، ضئيل الأمر والسلام» ().

وأخرج العلامة المجلسى رحمة الله عليه فى البحار عن كتاب (الخرائج) قال: روى أن قصاباً كان يبيع اللحم من جارية إنسان وكان يحيف عليها، فبكت وخرجت فرأت علياً عليه السلام فشكته إليه. فمشى عليه السلام معها نحوه، ودعاه إلى الانصاف فى حقها، وأخذ يعظه ويقول له: ينبغى أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القوى فلا تظلم الجارية» () الحديث.

وأخرج ابن شهر آشوب فى المناقب عن أبى مطر البصرى قال:

إن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأصحاب التمر، فإذا هو بجارية تبكى فقال: يا جارية ما يبكيك؟

قالت: بعثنى مولاى بدراهم فابتعت من هذا تمراً، فأتيتهم به فلم يرضوه فلما أتيته به أبى أن يقبله.

فقال عليه السلام للتمار: يا عبد الله انها خادم، وليس لها أمر فاردد اليها درهمها وخذ التمر.

فقام إليه الرجل فلكزه.

فقال الناس: هذا أمير المؤمنين.

فربا الرجل يعنى أخذه الربو، وهو علة تحدث فى الرئة من شدة الخوف، فيخرج النفس بصعوبة واصفر وأخذ التمر ورد اليها درهمها

ثم قال: يا أمير المؤمنين ارض عنى!

فقال عليه السلام: ما أرضانى عنك ان أصلحت أمرك.

أو قال: ما أرضانى عنك إذا وفيت الناس حقوقهم» ().

وذكر الكوفيون: ان سعيد بن قيس الهمدانى رآه يعنى علياً عليه السلام فى شدة الحر فى فناء حائط، فقال: يا أمير المؤمنين بهذه الساعة؟ قال عليه السلام: «ما خرجت إلا لأعين مظلوماً أو أغيث ملهوفاً» ().

نظافة التعامل مع الشعوب

نظافة التعامل مع الشعوب

مسألة: من أهم ما يجب على الحاكم والحكومة الإسلامية أن تتعامل مع شعبها أفضل وأنظف تعامل إنسانى يمكن تعامله مع الشعوب، وذلك فى جميع المجالات، وبما للكلمة من معنى، علماً بأن مهمة الحاكم والحكومة فى الإسلام هو: إدارة البلاد والعباد، إدارة تؤدى إلى عمران البلاد وازدهارها، وصلاح العباد وتقدمهم تقدماً مطلوباً فى جميع مجالات الحياة، ومن ذلك يلزم على الحاكم والحكومة أن تكون انتخابية واستشارية، ومتواضعة وخدومة، وحكومة الرسول صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام خير اسوة فى ذلك.

قال على عليه السلام: «أأقنع من نفسى بأن يقال: هذا أمير المؤمنين، ولا اشاركهم فى مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم فى جشوبة العيش؟ فما خلقت ليشغلنى أكل الطيبات، كالبهيمة المربوطة، همها علفها، أو المرسلة شغلها تقممها() تكترش من أعلافها، وتلهو عما

یراد بها، أو أترک سدی، أو أهمل عابثاً، أو أجر حبل الضلالة، أو أعتسف طریق المتاهة» ().

وفی نهج البلاغة قال علیه السلام: «ان الله تعالی فرض علی أئمة العدل، أن یقدروا() أنفسهم بضعفة الناس کی لا یتبیغ بالفقیر فقره» ().

نموذج من التعامل الإسلامی

أخرج الشیخ الصدوق رحمة الله علیه عن الإمام الصادق جعفر بن محمد علیه السلام: أن رسول الله صلی الله علیه و اله حین ظهر الإسلام وعلت شوکته فی المدینة، رأی فی بعض طریقه جاریة قاعدة تبکی.

فقال لها النبی صلی الله علیه و اله: ما شأنک؟

فقالت: یا رسول الله ان أهلی أعطونی أربعة دراهم لأشتری لهم بها حاجة فضاعت فلا أجرأ أن أرجع إلیهم.

فأعطاها رسول الله صلی الله علیه و اله أربعة دراهم، وقال: اشتری بها ما أمروکِ به، وارجعی إلی أهلک.

ومضی رسول الله صلی الله علیه و اله ثم رجع وإذا بالجاریة قاعدة علی الطریق تبکی، فقال لها رسول الله صلی الله علیه و اله: ما لک لا تأتین أهلک؟

قالت: یا رسول الله إنی قد أبطأت علیهم وأخاف أن یضربونی.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: مرّی بین یدی ودلینی علی أهلک، فدلّته علیهم.

فجاء رسول الله صلی الله علیه و اله حتی وقف علی باب دارهم ثم قال: السلام علیکم یا أهل الدار.

قالوا: وعلیک السلام یا رسول الله ورحمة الله وبرکاته.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله وهو یشفع للجاریة: ان هذه الجاریة أبطأت علیکم فلا تؤاخذوها.

فقالوا: نعم، بل هی حرة لممشاک().

نموذج آخر

عن الإمام الباقر علیه السلام فی خبر أنه رجع الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام أیام حکومته فی الکوفة إلی داره فی وقت القیظ، فإذا امرأة قائمة تقول: ان زوجی ظلمنی وأخافنی وتعدی علیَّ وحلف لیضربنی.

فقال علیه السلام: یا أمة الله اصبری حتی یبرد النهار ثم أذهب معک إن شاء الله.

فقالت: یشتد غضبه وحرده علی، فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو یقول: لا والله أو یؤخذ للمظلوم حقه غیر متعتع، ثم قال: أین منزلک.

فمشت تدلّه علیه، فمضی علیه السلام معها إلی بابه فقال: السلام علیکم، فخرج شاب، فقال علی علیه السلام: یا عبد الله اتق الله فانک قد أخفتها وأخرجتها.

فقال الفتی: وما أنت وذاک والله لأحرقنها لکلامک.

فقال أمیر المؤمنین علیه السلام وقد سل سیفه تهدیداً: آمرک بالمعروف وأنهاک عن المنکر، وأنت تستقبلنی بالمنکر وتنکر المعروف.

قال: فاقبل الناس من الطرق ویقولون: سلام علیکم یا أمیر المؤمنین، فسقط الرجل فی یده، فقال لأمیر المؤمنین: أقلنی من عثرتی فوالله لأکونن لها أرضاً تطأنی.

فأغمد علی علیه السلام سیفه، وقال للمرأة: یا أمة الله أدخلی منزلک ولا تلجئی زوجک إلی مثل هذا وشبهه.

وقال للرجل:

ودع التجبر والتكبر يا أخي

إن التكبر للعبيد وبيل

وأجعل فؤادك للتواضع منزلاً

إن التواضع بالشريف جميل ()

ومن هـذا الحديث يعرف كيف كان الإمام (صـلوات الله عليه) وهو صاحب خمسين دولة حسب خارطة العالم اليوم يقوم بإدارة البلاد والعباد بمثل هذه النظافة والعدالة، والخدمة والمسؤولية.

وقد جاء في كتاب لأمير المؤمنين علي عليه السلام إلى بعض عماله:

«أمـا بعـد، فانك ممن اسـتظهر به على إقامـة الـدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأسـدّ به لهاة الثغر المخوف، فاسـتعن بالله على ما أهمك، وأخلـط الشـدة بضـغث من اللين، وارفق مـا كان الرفق أرفق، واعتزم بالشـدة حين لا تغنى عنك إلا الشـدة، واخفض للرعيـة جناحك، وابسـط لهم وجهـك، وألن لهم جانبـك، وآس بينهم في اللحظـة والنظرة، والارشـاد والتحيـة، حتى لا ـ يطمع العظماء في حيفك، ولا ييأس الضعفاء من عدلك، والسلام» ().

لا للخيانة والغلول

مسألة: يحرّم الإسـلام الخيانة والغلول حرمة شديدة، وخاصة خيانة الحكام وغلولهم بالنسبة إلى شعوبهم، فانها من أشد المحرمات كما جاء في القرآن والروايات.

قال تعالى?: ان الله لا يحب الخائنين().?

وقال سبحانه?: ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة().?

ومن كتـاب لأـمير المؤمنين علي عليه السـلام إلى زيـاد بن أبيه، وهو خليفـة عامله عبـد الله بن عباس على البصـرة وعبـد الله عامل أمير المؤمنين عليه السلام يومئذ عليها وعلى كور الأهواز وفارس وكرمان وغيرها:

«واني أقسم بالله قسماً صادقاً، لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين (مالهم من غنيمة، أو خراج) شيئاً صغيراً أو كبيراً، لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر، ثقيل الظهر، ضئيل الأمر، والسلام» ().

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله:

«أما بعـد، فقـد بلغني عنك أمر، ان كنت فعلته فقد أسـخطت ربك، وعصـيت إمامك، وأخزيت أمانتك، بلغني أنك جردت الأرض فأخذت ما تحت قدميك، وأكلت ما تحت يديك، فارفع إليّ حسابك، واعلم أن حساب الله اعظم من حساب الناس، والسلام» ().

نظافة التعامل مع العدو

نظافة التعامل مع العدو

مسألة: يجب رعاية النظافة في التعامل مع الآخرين أو يسـتحب كل بحسـبه وذلك حتى في التعامل مع الأعداء والكفار، وقد ذكرنا في بعض كتبنا: ان الإسـلام بعد الحث على وجوب أو اسـتحباب رعاية حق المؤمن والمسلم أخذ يحث ويوصى حتى بالنسبة إلى الأعداء، وهذا من كمال الإسلام وميزاته حيث أنه هو الدين الوحيد من بين الأديان الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

فإن الإنسان وان كان ممن يراعي جانب العـدل والإنصاف بالنسـبة إلى أصـدقائه أو إخوانه، إلا انه كثيرا ما يزيغ مع الأعداء، فإن العدو بما له من اصـطدام عنيف مع النفس يولد في النفوس غالباً وقعاً عدوانياً، وهو كاف للخروج عن الموازين، وعلى إثر ذلك نرى أن من

سب أحداً يقابل بأضعافه من الشتم والوقيعة، ومن ضرب رجلًا ضربة نراه يَتلقّى ضربات، وهكذا.
وعلى هذا يقرر الإسلام ما يلى:

تحجيم الردّ وتأطيره

أولاً: رد الاعتداء بمثله، لا أكثر، يعنى: تحجيم الرد بقدر الاعتداء، وتأطيره فى إطار نظيف، فإن المقدار الزائد اعتداء وظلم وهو محرم، وبهذا المعنى ورد: إن المظلوم قد يصبح ظالماً().
ويقول القرآن الحكيم?: فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم().?

أولوية العفو

ثانياً: الحث على العفو وعدم الانتقام، وقلع جذور البغضاء والعدوان عن النفس، يقول تعالى?: وان تعفوا أقرب للتقوى().?
ويقول سبحانه?: وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين().?
ويقول عزوجل?: خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين().?
وقال رسول الله: صلى الله عليه و اله: «ثلاث والذى نفسى بيده، إن كنت حالفاً لحلفت عليهن: ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا، ولا عفا رجل عن مظلمة يبتغى بها وجه الله إلا زاده الله بها عزاً يوم القيامة، ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر» ().
وقال صلى الله عليه و اله: (العفو لا يزيد صاحبه إلا عزاً، فاعفوا يعزكم الله)().
وقال صلى الله عليه و اله: (ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة؟: تصل من قطعك، وتعطى من حرمك، وتعفو عمن ظلمك)().
وقال صلى الله عليه و اله: (قال موسى: يا رب أى عبادك أعز عليك؟ قال: الذى إذا قدر عفا)().
إلى غيرها من الأحاديث والروايات التى تأمر بالعفو وحسن المعاشرة حتى مع الأعداء..!

نماذج من عفو المعصومين عليهم السلام

لقد عفى رسول الله صلى الله عليه و اله عن مثل: وحشى، قاتل عمه حمزة سيد الشهداء عليه السلام مع ما ارتكبه من عظيم الإثم وكبير الجرم().
وعفى صلى الله عليه و اله عن أهل مكة()، مع أنهم كانوا وراء كل المؤامرات التى حيكت ضدّ النبى صلى الله عليه و اله وأصحابه، من أول البعثة إلى أواخر عمره الشريف.
وعفى صلى الله عليه و اله كثيراً وعفى.
ولقد عفى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن أهل الجمل() مع عظيم ما اقترفوه ضده، وكبير ما جنوه فى حقه.
وعفى الإمام الحسن عليه السلام عمن كان يسبه بأمر مروان، حين أقدم الإمام الحسين عليه السلام على تأديبه.
وعفى الإمام الحسين عليه السلام عن الحر بن يزيد الرياحى().
وهكذا سائر الأئمة عليهم السلام: فهذا الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام يعفو عن مثل مروان، مع أن مروان كان من أعدى أعدائه وأعداء أبيه، فإنه آذى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأقام عليه حرباً شعواء، وآذى الإمام الحسن عليه السلام وسبه ورمى جنازته بالنبال، وآذى الإمام الحسين عليه السلام وشتمه، وكان شريكاً فى التضييق عليه حتى اضطر عليه السلام إلى الخروج من وطنه إلى حيث قتل، ثم فرح مروان بذلك، وآذى الإمام السجاد عليه السلام بنفسه مرات عديدة، ومع ذلك كله، نراه عليه السلام

يعفو عنه.

نعم، كان من عفو الإمام السجاد عليه السلام عن مروان: انه لما أرسل يزيد بن معاوية جيشاً لإباحة المدينة المنورة فأباحوها في يوم الحرة إذا بمروان يأتي إلى علي بن الحسين عليه السلام ويقول له: إن لي حرماً، وحرمي يكون مع حرمك، فقال الإمام عليه السلام: افعل.

فبعث مروان بامرأته، وهي عائشة ابنة عثمان بن عفان وسائر حرمه إلى الإمام علي بن الحسين، فخرج الإمام عليه السلام بحرمه وحرم مروان إلى ينبع فما أصيب حرم مروان بشيء.

وهذا الإمام الباقر عليه السلام: يعفو عن ذلك النصراني الذي قال له وبكل صلافة: أنت بقر.

فقال عليه السلام: لا، أنا باقر.

قال: أنت ابن الطباخة.

فقال عليه السلام: ذاك حرفتها.

قال: أنت ابن السوداء الزنجية البذية.

فقال عليه السلام: إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك.! فأسلم النصراني().

وهكذا كان دأب سائر أئمة أهل البيت عليهم السلام مما هو مذكور في كتب الأخبار والتواريخ، حيث قد ضربوا بذلك أروع الأمثلة، وأعطوا أجمل الصور والنماذج، في نظافة التعامل حتى مع الأعداء، فكيف بالتعامل مع الأحبة والأولياء؟.

نظافة التعامل مع غير المسلمين

مسألة: ينبغي للحاكم والحكومة الإسلامية أن تتعامل بالتي هي أحسن حتى مع غير المسلمين مما يصطلح عليهم اليوم بالاقليات، فتعاملهم أنظف تعامل عرفه البشر، ولافرق بين كون الأقليات أديانا كالنصارى، أو غير أديان كالبرهمية، وبذلك روايات كثيرة.

ففي المستدرك بإسناده أن النبي صلى الله عليه و اله عاد يهودياً في مرضه().

وقال صلى الله عليه و اله: «من آذى ذمتي فقد آذاني» ().

وقال علي عليه السلام: «الناس أما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق» ().

وروى الكليني في الكافي بسنده عن رجل من ثقيف وكان من عمال أمير المؤمنين عليه السلام قال: «استعملني علي بن أبي طالب عليه السلام على بانقيا وسواد من سواد الكوفة إلى قوله فقال لي: إذا أردت أن تتوجه إلى عملك فمر بي.

قال: فأتيته فقال لي: إياك أن تضرب مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً في درهم خراج، أو تبيع دابة عمل في درهم، فإنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو» ().

وفي (وسائل الشيعة): ان الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام كان يمشي في أزقة الكوفة، فنظر إلى رجل يستعطي الناس، فقال عليه السلام: ما هذا؟

فقالوا: انه نصراني كبر وشاخ ولم يقدر على العمل، وليس له مال يستعيش به، فيتكفف الناس.

فقال الإمام عليه السلام في غضب: استعملتموه على شبابه حتى إذا كبر تركتموه؟

ثم جعل الإمام عليه السلام لذاك النصراني من بيت مال المسلمين مرتباً خاصاً ليعيش به حتى يأتيه الموت().

ومن هذا المنطلق الإنساني، أمر الإسلام بقبول إسلام الكافر فوراً، من دون شروط مسبقة أو شك في اسلامه.

قال تعالى?: ولا تقولوا لمن القى إليكم السلام لست مؤمناً().?

وعليه: فمن قال: «أشهد أن لا اله إلا الله، وأشهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه و اله» أصبح كسائر المسلمين من دون أي فرق

وتمييز.

رعاية المعاهدات الدولية

مسألة: يجب على الحاكم والحكومة الإسلامية ان تحافظ على حسن تعاملها مع جميع الدول، سواء المجاورة منها أو البعيدة، مسلمة وغير مسلمة، وأن تراعى جميع المعاهدات الدولية التى تعقدها مع الدول الأخرى، حتى غير الإسلامية منها، فان الإسلام قد أمر باحترام كل ذلك.

قال تعالى?: لا ـ ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين ? إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون().?

فإن هذه الآية نزلت فى (خزاعة) و(بنى مدلج) حيث صالحوا الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله على أن لا يقاتلوا المسلمين، ولا يعينوا أحداً عليهم()، فعقد المسلمون معهم العهود والمواثيق، وأقاموا معهم الروابط الحسنة، وبروهم وأحسنوا إليهم، وذلك حسب قانون المعاهدات العالمية الحسنة، التى يجعلها الإسلام بين بنى الانسان، فالإنسان نظير الإنسان، كما مرّ عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «الناس إما أخ لك فى الدين، أو نظير لك فى الخلق» ()، فلم يقاطع المسلمون الذين لم يحاربوهم ولم يعملوا على إخراجهم، بل تعاملوا حتى مع من حاربهم أحسن تعامل، كما لا يخفى على من راجع التاريخ.

لا للاستبداد الدينى

مسألة: لا يجبر الإسلام أحداً على أن يسلم، فإنما هو بالإقناع والرضى، وليس بالجبر والإكراه.

قال تعالى?: لا إكراه فى الدين ().?

ومن الأدلة على ذلك: ان فى مكة المكرمة والمدينة المنورة وما حولهما من القرى والأرياف كان يعيش فيها وبكثرة اليهود، والنصارى، والمشركون، حتى وفاة الرسول صلى الله عليه و اله فلم يجبرهم الرسول صلى الله عليه و اله على الإسلام، بل تركهم وشأنهم.

وهكذا كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، والإمام المجتبى عليه السلام وبقية الأئمة من أهل البيت عليه السلام، وذلك تطبيقاً منهم عليهم السلام لما جاء فى القرآن الكريم.

قال تعالى?: ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلًا().?

وقال سبحانه?: قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلًا().?

وقال عزوجل?: انا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً().?

وقال تعالى?: الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم().?

وقال سبحانه?: وهديناه النجدين().?

وقال تعالى?: فذكر إنما أنت مذكّر ? لست عليهم بمسيطر().?

إلى غيرها من الآيات التى تدل على نفى الجبر والإكراه، والدكتاتورية والاستبداد.

ومن الأدلة على ذلك: احتجاجات الرسول صلى الله عليه و اله مع أصحاب الأديان والمبادئ كما فى كتاب الاحتجاج وافحامهم، وإيقافهم على بطلان دينهم ومبدئهم، ومع ذلك كان الرسول صلى الله عليه و اله لم يجبرهم على الإسلام.

وقصة نصارى نجران الذين نزلت فيهم آيات عديدة، وقد أمر الله رسوله صلى الله عليه و اله بمباهلتهم، ولم يأمره بإجبارهم وإكراههم على الاسلام، خير دليل على ذلك.

إصدار العفو العام

مسألة: ينبغي على الحاكم الإسلامي والحكومة الإسلامية إذا قامت، إصدار العفو العام عن كل من أجرم قبل قيام الحكم الإسلامي، كما عفى النبي صلى الله عليه و اله عن أهل مكة، وعفى أمير المؤمنين عليه السلام عن أهل البصرة، فان العفو هو الطابع العام للسياسة الإسلامية ويدل على ذلك عمومات أدلة العفو التي أشرنا إليها سابقا.

وهكذا بالنسبة إلى المجرمين بعد قيام الدولة، ولكن بالمقدار الذي لا يخل بحقوق الناس والأمن العام، كما يظهر ذلك من قصة عفوه صلى الله عليه و اله عن الفارين من الزحف مع أن الفرار من الزحف من المعاصي الكبيرة، قال تعالى?: ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير().?

ولكن مع ذلك عفى رسول الله صلى الله عليه و اله عن الذين فروا من الزحف يوم أحد وتركوا رسول الله صلى الله عليه و اله وحيداً في نفر قليل من أصحابه بين جمع من الأعداء.

وقد عفى الله تعالى عنهم بقوله عزوجل?: ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعدما أراكم ما تحبون، منكم من يريد الدنيا، ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين().?

?ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم().?

وهذا كله من النظافة بالمعنى الأعم كما لا يخفى.

وفي المناقب قال: «وبعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد بن عطارد التميمي في كلام بلغه عنه، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام في بني أسد فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلته، فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه به، وأمر أن يضرب، فقال له: نعم والله ان المقام معك لذل، وان فراقك لكفر.

فلما سمع ذلك منه قال: قد عفونا عنك، ان الله عزوجل يقول?: ادفع بالتي هي أحسن السيئة()، ?أما قولك: ان المقام معك لذل فسيئة اكتسبتها. وأما قولك: ان فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها فهذه بهذه» ().

لا لسفك الدماء

لا لسفك الدماء

مسألة: يحرم في الإسلام حرمة مغلظة دم المسلم بل دم الإنسان مطلقا الا ما خرج بالدليل وعرضه وماله، فالسياسة الإسلامية غير ملوثة بسفك الدماء والسجن والتعذيب وما أشبه، بل تمنع عن ذلك منعا باتاً إلا في أقصى موارد الضرورة كماً وكيفاً، وذلك حسب الموازين المقررة في الشريعة.

وقد عفى رسول الله صلى الله عليه و اله حتى عن قاتل عمه حمزة، وعن قاتل بنته زينب وحفيده().

وكان النبي صلى الله عليه و اله لا يقدم على قتل كل مفسد أو ضال، أو مبتدع أو جبّار، إلا إذا خرج بالسيف ضد المسلمين.

مع ذي الخويصرة

فعن أبی سعید الخدری قال: «بینا نحن عند رسول الله صلی الله علیه و اله وهو یقسم إذا أتاه ذو الخویصرة رجل من بنی تمیم فقال: یا رسول الله اعدل.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: ویلک من یعدل ان أنا لم أعدل، وقد خبت أو خسرت ان أنا لم اعدل.

فقال عمر بن الخطاب: یا رسول الله ائذن لی فیه اضرب عنقه.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: دعه فان له أصحاباً یحقر أحدکم صلاته مع صلاته، وصیامه مع صیامه، یقرءون القرآن لا یجاوز تراقیهم، یمرقون من الإسلام کما یمرق السهم من الرمیة، ینظر إلی نصله فلا یوجد فیه شیء، ثم ینظر إلی رضافه فلا یوجد فیه شیء، ثم ینظر إلی نضیه وهو قدحه فلا یوجد فیه شیء، ثم ینظر فی قذذه فلا یوجد فیه شیء، قد سبق الفرث والدم، آیتهم رجل أسود احدی عضدیه مثل ثدی المرأة، أو مثل البضعة تدردر، یخرجون علی خیر فرقة من الناس.

قال أبو سعید: فاشهد انی سمعت هذا من رسول الله صلی الله علیه و اله واشهد أن علی بن أبی طالب قاتلهم وانا معه، وأمر بذلک الرجل فالتمس فوجد فأُتی به حتی نظرت إلیه علی نعت رسول الله صلی الله علیه و اله الذی نعت» ().

وإذا کان هذا سیاسة الإسلام تجاه المجرمین، فالأمر بالنسبة إلی الأبریاء أوضح.

موقف الرسول صلی الله علیه و اله من فعل خالد

فی البحار وغیره من المصادر الأخری: أن رسول الله صلی الله علیه و اله بعث خالد بن الولید مع جماعة إلی بنی جذیمة وهم من بنی المصطلق لیدعوهم إلی الإسلام، فأوقع بهم خالد، وقتل منهم جماعة لترة کانت بینه وبینهم، فبلغ الخبر رسول الله صلی الله علیه و اله فبکی صلی الله علیه و اله وقام وصعد المنبر ورفع یدیه إلی السماء وقال ثلاثا: (اللهم أنی أبرء إلیک مما صنع خالد بن الولید).

ثم دعا النبی صلی الله علیه و اله علی بن أبی طالب علیه السلام فدفع إلیه سفطاً (صندوقاً) من الذهب وأمره أن یذهب إلی بنی جذیمة ویدفع الیهم دیات الرقاب وما ذهب من أموالهم، فجاء علی علیه السلام وقسم المال کما یلی:

۱: دفع أولاً دیات المقتولین ظلماً إلی ورثتهم عن کل واحد منهم ألف دینار ذهب ().

۲: ودفع إلیهم ثانیاً ثمن کل جنین غرة (یعنی عبداً أو أمة).

۳: ودفع إلیهم ثالثاً ثمن ما فقدوه من المبالغ والعقل ().

۴: ودفع إلیهم رابعاً ثمن ما ربما فقدوه ولم یعلموا بفقده، مما یمکن أن أخذه خالد أو من کان معه أو مما تلف أثناء القتال.

۵: ودفع إلیهم خامساً ثمناً لروعة نسائهم وفزع صبیانهم.

۶: ودفع إلیهم سادساً مقابل کل مال فقدوه مثله من المال..

۷: ودفع إلیهم سابعاً بقیّة المال لیرضوا عن رسول الله صلی الله علیه و اله.

: ودفع إلیهم ثامناً ما یفرح به عیالهم وخدمهم بقدر ما حزنوا.

ثم رجع علی علیه السلام إلی النبی صلی الله علیه و اله وأخبره بما فعل من توزیع الذهب علیهم بثمانیة أقسام قائلاً: یا رسول الله عمدت فأعطیت لکل دم دیة، ولکل جنین غرة، ولکل مال مالا، وفضلت معی فضلة فأعطیتهم لمیلغة کلابهم وحبلة رعاتهم، وفضلت معی فضلة فأعطیتهم لروعة نسائهم وفزع صبیانهم، وفضلت معی فضلة فأعطیتهم لما یعلمون وما لا یعلمون، وفضلت معی فضلة فأعطیتهم لیرضوا عنک یا رسول الله، فتهلل وجه النبی صلی الله علیه و اله وضحک حتی بدت نواجذه وقال: یا علی أعطیتهم لیرضوا عنی رضی الله عنک، ثم قال صلی الله علیه و اله: یا علی: إنما أنت منی بمنزلة هارون من موسی إلا انه لانبی بعدی().

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام فی عهده علیه السلام إلی مالک الأشتر: «إیاک والدماء وسفکها بغیر حلها، فانه لیس شیء أدنی لنقمة، ولا أعظم لتبعة، ولا أحری بزوال نعمة، وانقطاع مدة، من سفک الدماء بغیر حقها، والله سبحانه مبتدئ بالحکم بین العباد، فیما

تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوّينّ سلطانك بسفك دم حرام، فان ذلك مما يضعِفُه ويوهنه، بل يزيله وينقله» ()....

نعم، هكذا كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه و اله وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام المعبّرة عن السياسة الإسلامية، وأما ما نراه اليوم فی البلاد الإسلامية من السجن والتعذيب، والقتل وسفك الدماء، وذلك تحت عنوان القانون، وعبر تشكيل المحاكم الصورية، أو غير ذلك، فمن أشد المحرمات.

أمير المؤمنين عليه السلام والرجل الشامی

وفی المناقب عن الأصبغ بن نباتة قال: «صلينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة، فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل، فقال له علی عليه السلام: من أين؟

قال: من الشام.

قال عليه السلام: ما أقدمك؟

قال: لی حاجة.

قال عليه السلام: اخبرنی وإلا أخبرتك بقضيتك.

قال: أخبرنی بها يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: نادى معاوية يوم كذا وكذا، من شهر كذا وكذا، من سنة كذا وكذا: من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار، فوثب فلان، وقال: أنا. قال له معاوية: أنت؟ فلما انصرف إلى منزله ندم وقال: أسير إلى ابن عم رسول الله صلى الله عليه و اله وأبی ولديه فاقتله؟

ثم نادى مناديه اليوم الثانی: من يقتل علياً فله عشرون ألف دينار، فوثب آخر فقال: أنا، فقال معاوية: أنت؟ ثم انه ندم واستقال معاوية فأقاله.

ثم نادى مناديه اليوم الثالث: من يقتل علياً فله ثلاثون ألف دينار فوثبت أنت وأنت رجل من حمير.

قال: صدقت.

قال علی عليه السلام: فما رأيك؟ تمضی إلى ما أمرت به أو ماذا؟ قال الرجل: لا، ولكن انصرف.

قال عليه السلام: يا قنبر أصلح راحلته، وهيئ له زاده، وأعطه نفقته().

وهل هناك سياسة أنظف وأجمل من سياسة الإسلام هذه التی كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مطبقاً لها فی أيام حكومته؟

اكرام الوفود

مسألة: ينبغی للحاكم الإسلامی والحكومة الإسلامية اكرام الوفود وتقسيم الجوائز وتوزيع الهدايا بينهم وان لم يكونوا مسلمين، وذلك اقتداءً برسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام فانهما كانا يفعلان ذلك فی أيام حكومتهما، ويدل عليه مضافا إلى ذلك عموم أدلة إكرام الضيف وما أشبه، روايات فی هذا المجال.

فعن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «أجيزوا الوفود».

وفی التاريخ: انه جاء وفد من جانب النجاشی إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فأضافهم وأكرمهم، واحترمهم وأجلهم، حتى أنه صلى الله عليه و اله كان يحضر لهم بعض الحاجات بنفسه الكريمة، فقال له بعض الأصحاب: نحن نكفيك ذلك.

فقال صلى الله عليه و اله: انهم كانوا لأصحابنا مكرمين، وإنی أحب أن أكافئهم.

الإسلام وسياسة اللاعنف

الإسلام وسياسة اللاعنف

مسألـة: يجب على الحـاكم الإسـلامي والحكومـة الإسـلامية تطبيق سـياسة اللاعنف في الحكم، فان الإسـلام هو دين السـلم والسـلام، والصـلح والوئام، لا العنف والإرهاب، والحرب والـدمار، فالرفق واللين مسـتحب في كل الأمور، وفي خصوص الحكم واجب، والعُنف والخُرق مكروه في كل الشؤون، وفي خصوص الحكم حرام.

قال تعالى?: يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة، ولا تتبعوا خطوات الشيطان، انه لكم عدو مبين().?

وقال عزوجل?: وإن جنحوا للسلم فاجنح لها().?

وقال سبحانه?: ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً().?..

وفي عهد لأمير المؤمنين علي عليه السـلام إلى محمد بن أبي بكر، حين قلده مصر: «فاخفض لهم جناحك، وألن لهم جانبك، وأبسط لهم وجهـك، وآس بينهم في اللحظـة والنظرة، حتى لاـ يطمع العظمـاء في حيفك لهم، ولا ييأس الضـعفاء من عـدلك عليهم، فان الله تعالى ليسألكم معشر عباده عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة، والظاهرة والمستورة، فان يعذب فأنتم أظلم، وأن يعف فهو أكرم» ().

اللاعنف أبداً

وعن أبي عبـد الله عليه السـلام قـال: قـال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «مـا اصـطحب اثنـان إلاـ كـان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله عزوجل أرفقهما بصاحبه» ().

وعن أبي عبـد الله عليه السـلام قـال: قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غـداً؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: الهيّن القريب، الليّن السهل» ().

وعنه عليه السلام: «المؤمنون هينون لينون كالجمل الألف إذا قيد انقاد، وان أنيخ على صخرة استناخ» ().

وعنه عليه السلام: «من زيّ الإيمان الفقه، ومن زي الفقه الحلم، ومن زي الحلم الرفق، ومن زي الرفق اللين، ومن زي اللين السهولة» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الرفق يمن، والخرق شؤم» ().

وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ان الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف» ().

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «ان لكل شيء قفلاً، وقفل الإيمان الرفق» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «من قسم له الرفق قسم له الإيمان» ().

وعن أبي عبد الله عليه السـلام قال: «أيما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق، والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال، والرفق لا يعجز عنه شيء، والتبذير لا يبقى معه شيء، إن الله عزوجل رفيق يحب الرفق» ().

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لو كان الرفق خلقاً يرى، ما كان مما خلق الله شيء أحسن منه» ().

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «الرفق نصف العيش» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ان الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق». الحديث().

وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السـلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ان الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه» ().

وعن النبي صلى الله عليه و اله قال: «ان في الرفق الزيادة، والبركة، ومن يحرم الرفق يحرم الخير» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما زوى الرفق عن أهل بيت إلا زوى عنهم الخير» ().

وعن هشام بن أحمر، عن أبى الحسن عليه السلام قال: قال لى، وجرى بينى وبين رجل من القوم كلام، فقال لى: «ارفق بهم فان كفر احدهم فى غضبه، ولا خير فيمن كان كفره فى غضبه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ان الله رفيق يحب الرفق ويعين عليه». الحديث().

وعن أحدهما عليهما السلام قال: «ان الله رفيق يحب الرفق. الحديث» ().

وعن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من كان رفيقاً فى أمره نال ما يريد من الناس» ().

الرفق مع الجميع

هذا وقد حذر الإسلام عن العنف حتى بالنسبة إلى الميت، ففى الوسائل ومستدركاتها باب تحت عنوان استحباب رفق الغاسل بالميت وكراهة العنف به.

وذكر صاحب الوسائل باباً تحت عنوان: باب استحباب الرفق بالميت والقصد فى المشى بالجنازة().

من أخلاقيات القائد

من أخلاقيات القائد

مسألة: ينبغى للقائد الإسلامى رعاية النظافة فى سلوكه وتعامله أكثر من غيره، وذلك فى كل الشؤون، وفى مختلف الجوانب، وخاصة فى عفوه عن أعدائه وأعداء حكومته مما يعبر عنهم اليوم بالمعارضة، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته الطاهرون عليهم السلام، المثل الأعلى فى هذا المجال، كما يشهد به التاريخ، وتحدثنا به الروايات والأخبار.

مع الغورث بن الحارث

ففى الخبر: إن النبى صلى الله عليه و اله كان قد ذهب فى بعض غزواته ليستريح وينام نوم القيلولة فى وقت الضحى، وذلك فى ظل شجرة مورقة بعيداً عن أصحابه، فبصر به (غورث بن الحارث) فانتهز الفرصة لقتل النبى صلى الله عليه و اله فجاء حتى وقف عليه ورفع يده مصلتاً سيفه وقال: من يمنعك منى يا أبا القاسم؟

فقال النبى صلى الله عليه و اله: الله.

فسقط السيف من يد غورث، فبدر النبى صلى الله عليه و اله إلى السيف وأخذه ورفعه فوق رأس غورث قائلًا له: يا غورث من يمنعك منى الآن؟

فقال: عفوك، وكن خير آخذ. فتركه النبى صلى الله عليه و اله وعفا عنه، فجاء إلى قومه وقال لهم: (والله جئتكم من عند أكرم خلق الله)().

اللهم اهد قومى

وفى التاريخ: انه لما اشتد الأمر برسول الله صلى الله عليه و اله يوم أحد، حيث قتل المشركون عمه حمزة، ومثّلوا بجسده الشريف، وأخرجوا كبده، وقطعوا أصابع يديه ورجليه، وجدعوا أنفه، وصلموا أذنيه، وفعلوا به ما فعلوا، وقتلوا العشرات من المسلمين، وجرحوا رسول الله صلى الله عليه و اله، تقدم إليه صلى الله عليه و اله بعض أصحابه واقترح عليه أن يدعو عليهم ليعذبهم الله بعذاب من عنده، كما كان يعذب المشركين الأولين بدعاء أنبيائهم عليهم، فلم يقبل النبى صلى الله عليه و اله اقتراحه، وأجابه قائلًا: «إنى لم أبعث لعاناً،

ولكن بعثت داعياً ورحمة ثم رفع يديه نحو السماء وقال: اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون».

احملوا له تمراً وشعيراً

وفى الخبر: انه جاء اعرابى إلى النبى صلى الله عليه و اله وتناول بيديه أطراف ردائه صلى الله عليه و اله وجذبه جذبة شديدة أثرت أثراً بالغاً فى صفحة عنقه، وصرخ قائلاً: يا محمد، احمل لى على بعيرىّ هذين من مال الله الذى عندك، فانك لا تحمل لى من مالك ولا من مال أبيك.

فأراد أصحاب النبى صلى الله عليه و اله تأديبه، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه و اله عن ذلك.

ثم التفت النبى صلى الله عليه و اله إلى ذلك الأعرابى وقال له: المال مال الله وأنا عبده، ثم قال صلى الله عليه و اله: ويقاد منك يا اعرابى ما فعلت بى؟

قال الأعرابى: لا؟

فقال النبى صلى الله عليه و اله: ولم؟

قال: لأنك تعفو، وتصفح ولا تكافئ السيئة بالسيئة.

فضحك النبى صلى الله عليه و اله ثم أمر صلى الله عليه و اله أن يحمل له على بعير شعير، وعلى الآخر تمر».

اليوم يوم المرحمة()

وفى التاريخ: أنه عندما دخل رسول الله صلى الله عليه و اله بأصحابه مكة فاتحاً، حمل الراية سعد بن عبادة وجعل يدور بها فى طرقات مكة وينادى قائلاً: «اليوم يوم الملحمة.. اليوم تسبى الحرمة»، فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه و اله فأمر علياً عليه السلام بان يدرك سعداً ويأخذ الراية منه، ويدخل بها ادخالاً رفيقاً وينادى فى أهل مكة بلين ولطف بعكس ذلك النداء.

فأقبل على عليه السلام وأخذ الراية من سعد، وجعل يطوف بها فى طرقات مكة: وهو ينادى ويكرر النداء قائلاً: «اليوم يوم المرحمة.. اليوم تصان الحرمة»!

ثم ان النبى صلى الله عليه و اله جمع أهل مكة، فنادى فيهم: ما تقولون إنى فاعل بكم؟

قالوا: نقول خيراً ونظن خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم.

فقال صلى الله عليه و اله: أقول لكم كما قال أخى يوسف لأخوته?: لا تثريب عليكم()، ?ثم قال صلى الله عليه و اله: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» ().

فى فتح مكة

ومن كلام له صلى الله عليه و اله خاطب به أهل مكة عندما دخلها فاتحاً: «أيها الناس: من قال لا اله إلا الله فهو آمن، ومن دخل الكعبة فهو آمن، ومن أغلق بابه وكف يده فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن» ().

ودار أبى سفيان كانت بأعلى مكة، ودار حكيم بن حزام كانت بأسفل مكة، وهما من رؤوس الشرك أسلما كرهاً منهما يوم فتح مكة.

مع أبى سفيان

وفى التاريخ: انه لما دخل النبى صلى الله عليه و اله مكة المكرمة فاتحاً، رأى أبو سفيان أنه لا يستطيع أن يقاوم النبى صلى الله عليه و

اله وجیشه، ففکّر أن یستسلم کرهاً، فأقبل إلی النبی صلی الله علیه و اله مستشفعاً بعمّه العباس، فقبل النبی صلی الله علیه و اله شفاعة عمه فیه ووساطته له، مع علمه صلی الله علیه و اله بأن أبا سفیان کان وراء کل الحروب التی شنها المشرکون ضده، فانه مع ذلک کله عفی عنه، ولم یؤاخذه بما سبق منه، بل التفت إلیه وقال له بلطف ورفق: «ألم یأن لک أن تشهد أن لا اله إلا الله»؟

فقال: بأبی أنت وأمی ما أحلمک؟ وأوصلک، وأکرمک().

عفوه صلی الله علیه و اله عن الیهودیة

وفی الکافی عن الإمام الباقر علیه السلام انه قال: «ان رسول الله صلی الله علیه و اله أُتی بالیهودیة التی سمت الشاة للنبی صلی الله علیه و اله فقال لها: ما حملک علی ما صنعت؟

فقالت: قلت إن کان نبیاً لم یضره، وان کان ملکاً أرحتُ الناس منه.

قال علیه السلام: فعفا رسول الله صلی الله علیه و اله عنها» ().

احسانه صلی الله علیه و اله إلی الأعرابی

وفی الخبر: أنه وفد إعرابی علی رسول الله صلی الله علیه و اله وطلب منه شیئاً، فأعطاه النبی صلی الله علیه و اله وقال له: هل أحسنت إلیک؟

قال الإعرابی: لا ولا أجملت، قال ذلک وهو فی مجلس النبی صلی الله علیه و اله وبمحضر من أصحابه المهاجرین والأنصار، فغضب المسلمون، وشق علیهم تحمل هذه القسوة من الإعرابی، فقام إلیه بعض الصحابة لیوبخه ویؤنبه، فأشار إلیه النبی صلی الله علیه و اله بالکف عنه، ثم قام صلی الله علیه و اله ودخل منزله وأرسل علیه یطلبه، فلما جاء زاده ثم قال صلی الله علیه و اله له: هل أحسنت إلیک؟

قال الإعرابی: نعم، فجزاک الله من أهل وعشیرة خیراً، فقال له رسول الله صلی الله علیه و اله: لقد نقم علیک أصحابی حینما سمعوا مقالتک الأولی، فلو قلت مقالتک الثانیة هذه عندهم لیرضوا عنک؟

فقال الأعرابی: سمعاً وطاعة.

ثم ان النبی صلی الله علیه و اله أقبل إلی المسجد، واقبل الأعرابی معه، حتی إذا توسط المسجد التفت إلیه رسول الله صلی الله علیه و اله وقال: هل أحسنت إلیک یا أخا العرب؟

قال الأعرابی: نعم، فجزاک الله من أهل وعشیرة خیراً، ثم ودّعهم وخرج».

عندها توجه النبی صلی الله علیه و اله إلی أصحابه قائلًا: «مثلی ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت علیه، فاتبعها الناس، فلم یزدها إلا نفوراً، فناداهم صاحبها: خلوا بینی وبین ناقتی فانی أرفق بها منکم وأعلم. فتوجه لها بین یدیها، فأخذ لها من قمام الأرض، فردها حتی جائت، واستناخت، وشد رجلها واستوی علیها، وانی لو ترکتکم حیث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار».

للعفو لا للانتقام

وفی التاریخ: انه لما کذّب المشرکون رسول الله صلی الله علیه و اله وآذوه، وافتروا علیه، واتهموه بالجنون والسحر وما أشبه، وبصقوا فی وجهه الکریم، وداسوا عنقه، وقاطعوه، وقتلوا أصحابه، وعذبوهم، وشردوهم، وتتبعوهم تحت کل حجر ومدر، وفعلوا ما فعلوا به صلی الله علیه و اله طوال السنین الصعاب، نزل علیه صلی الله علیه و اله جبرئیل علیه السلام من عند الله تعالی قائلًا: «إن الله تعالی قد سمع قول قومک لک، وما ردوا علیک، وقد أمر ملک الجبال لتأمره بما شئت فیهم».

فناداه صلى الله عليه و اله ملك الجبال وسلم عليه وقال: «مرنى بما شئت، ان شئت ان اطبق عليهم الأخشبين»
فقال النبى صلى الله عليه و اله: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، ولايشرك به شيئاً».

حرية المعارضة

مسألة: ينبغى للحاكم الإسلامى والحكومة الإسلامية السماح للمعارضة بأن تعيش فى كنف الإسلام، وظلال الحكم الإسلامى، وحقوقها محفوظة ما دام لم تشهر السيف والسلاح ضد المسلمين، وهكذا كان يتعامل رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام مع أفراد المعارضة.

فقد كان ابن الكوا من قيادى المعارضة آنذاك، إذ كان كما فى التاريخ رجلًا منافقاً خارجيًا() مشاكساً أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى حكومته الواسعة، التى كانت ذلك اليوم أوسع حكومة على وجه الأرض، وكان على عليه السلام بالإضافة إلى انه إمام من عند الله تعالى وتعيين من الرسول صلى الله عليه و اله أكبر حاكم على وجه الكرة الأرضية..

فكان ابن الكوا يلقى اعتراضاته على أمير المؤمنين عليه السلام فى أوساط عامة، وبصورة شرسة، وبكل صلافة ووقاحة، فلم يمنعه عليه السلام عن شيء من ذلك إلا بالنصيحة والموعظة.

ففى البحار عن (المناقب) بسنده: «كان على عليه السلام فى صلاة الصبح فقرأ ابن الكوا من خلفه معرّضاً به?: ولقد أوُحىَ إليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين().?

فأنصت على عليه السلام تعظيماً للقرآن حتى فرغ ابن الكوا من الآية، ثم عاد عليه السلام فى قراءته، ثم أعاد ابن الكوا الآية ثانية، فأنصت على عليه السلام أيضاً حتى فرغ ابن الكوا من الآية، ثم عاد عليه السلام فى قراءته، فلما قرأ أعاد ابن الكوا الآية ثالثةً، فأنصت على عليه السلام أيضاً، حتى إذا فرغ ابن الكوا من الآية، قرأ عليه السلام قوله تعالى وكأنه يجيبه به?: فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون() ?ثم أتم السورة وركع عليه السلام» ().

نعم، وهكذا كان تعامل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع سائر معارضيه من الخوارج الذين خالفوه وعارضوه، ومن غيرهم، فانهم كانوا الأعداء الألدّاء له عليه السلام ولكنهم ماداموا لم يرفعوا السلاح، ولم يتعرض لهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بسوء، حتى أنه لم يقطع عنهم عطاءهم من بيت المال.

وفى التاريخ: «ان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عندما كان بالكوفة أيام خلافته: مرت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ان أبصار هذه الفحول طوامح، وان ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله، فإنما هى امرأة كامرأته، فقال رجل من الخوارج وكان حاضراً هناك: قاتله الله كافراً ما أفقهه.

قال: فوثب القوم ليقتلوه.

فقال لهم عليه السلام: رويدا إنما هو سب بسب، أو عفو عن ذنب» ().

من شروط الحكم والحاكم

مسألة: ينبغى للحاكم الإسلامى والحكومة الإسلامية النزاهة الكاملة من حب الدنيا وجمع الأموال، فان المال إذا كان بيد الحاكم والحكومة، أفلس الناس وعاشوا الفقر والجهل، والمرض والموت، وإذا كان بيد الناس، كان علامة على نظافة الحاكم والحكومة وأمانتها الاقتصادية.

كما أن العزوف عن الدنيا وعن جمع الأموال هو اقتداء بالرسول صلى الله عليه و اله وبأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، فان رسول الله صلى الله عليه و اله لم يورث درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا وليدة ولا شاة ولا بعيراً، ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه و اله وان درعه

مرهونة عند يهودى من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استلفها نفقة لأهله().

وعن ابن عباس: «ان رسول الله صلى الله عليه و اله توفى ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير أخذها رزقاً لعياله» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «مات رسول الله صلى الله عليه و اله وعليه دين» ().

وهكذا كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وسائر الأئمة المعصومين عليهم السلام فعن أبى جعفر عليه السلام قال: «قبض على عليه السلام، وعليه دين ثمانمأة ألف درهم» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «ان الحسين عليه السلام قتل وعليه دين، وان على بن الحسين عليه السلام باع ضيعة له بثلاثمائة ألف ليقضى دين الحسين عليه السلام وعدات كانت عليه».

وفى حديث آخر: «همّ على بن الحسين عليه السلام بدين أبيه حتى قضاه الله».

وعن أبى عبد الله عليه السلام: «قد مات رسول الله صلى الله عليه و اله وعليه دين، وقد مات على عليه السلام وعليه دين، ومات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين» ().

الزهد والحاكم الاسلامى

مسألة: ينبغى للحكومة الإسلامية والحاكم الإسلامى الزهد فى الدنيا، والعزوف عنها، وعدم التلوث بها، أو الانغماس فيها، وترك مباهجها وزخارفها، تجنّباً للوعيد الذى توعّد به الله الحكام المترفين، من النار والاغلال إذا هم لم يزهدوا فى الدنيا، واقتداءً برسول الله صلى الله عليه و اله وبأهل بيته الطاهرين عليهم السلام الذين واسوا بأنفسهم أضعف رعيتهم فى المسكن والملبس، والمأكل والمشرب.
ففى نهج البلاغة قال عليه السلام فى زهد رسول الله صلى الله عليه و اله: «قضم الدنيا قضماً، ولم يُعرها طرفاً، أهضم أهل الدنيا كشحاً، وأخمصهم من الدنيا بطناً، عُرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها ...ولقد كان صلى الله عليه و اله يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه، ويركب الحمار العارى، ويُردف خلفه، ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول: يا فلانة لإحدى زوجاته غيّبيه عنى، فانى إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها، فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها من نفسه، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه، لكيلا يتخذ منها رياشاً، ولا يعتقدها قراراً، ولا يرجوا فيها مُقاماً ...خرج من الدنيا خميصاً، وورد الآخرة سليماً، لم يضع حجراً على حجر، حتى مضى لسبيله، وأجاب داعى ربه، فما أعظم منّة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتبعه، وقائداً نطأ عقبه، والله لقد رقّعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قال لى قائل: ألا تنبذها عنك؟ فقلت اغرب عنى، فعند الصباح يحمد القوم السُّرى» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى كتابه إلى عامله على البصرة عثمان بن حنيف الأنصارى: «إلا وان لكل مأموم إماماً يقتدى به، ويستضىء بنور علمه، ألا وان إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه() ومن طعمه بقرصيه، الا وانكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينونى بورع واجتهاد، وعفة وسداد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً() ولا ادخرت من غنائمها وفراً()، ولا أعددت لبالى ثوبى طمرا، ولا حزت من أرضها شبراً، ولا أخذت منها إلا كقوت أتان دبرة()، ولهى فى عينى أوهى وأهون من عفصة مقرة» ().

وقال أيضاً عليه السلام: «ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسائج هذا القز، ولكن هيهات أن يغلبنى هواى، ويقودنى جشعى إلى تخير الأطعمة، ولعل بالحجاز أو اليمامة، من لا طمع له فى القرص، ولا عهد له بالشبع، أو أبيت مبطاناً، وحولى بطون غرثى() وأكباد حرى() أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داءاً أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد

ثم ان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لما قدم الكوفة لم يسكن القصر المعروف ب(دار الامارة) رغم طلب أشراف الكوفة منه عليه السلام أن يسكنها، وإنما كانت هناك داراً متواضعة لأحد أقربائه فاستأجرها وسكنها، زهداً منه عليه السلام في الدنيا، واعراضاً عن زينتها وزخارفها.

القائد والأخلاق الاجتماعية

مسألة: ينبغي للحاكم والقائد الإسلامي أن يكون في أعلا درجات النظافة في حياته الشخصية والاجتماعية، وذلك كما كان رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرون عليهم السلام حيث أنهم كانوا المثل الأعلى في النظافة في كل حياتهم الشخصية والاجتماعية.

قال الله تعالى في حق نبيه الكريم?: وانك لعلى خلق عظيم().?

وقال سبحانه في صفة رسوله المصطفى?: عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم().?

وروى عن سلمان الفارسي انه قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه و اله وهو متكئ على وسادة فألقاها الي، ثم قال صلى الله عليه و اله: يا سلمان ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقى له الوسادة إكراماً له إلا غفر الله له» ().

وروى عن جرير قال: «ان النبي صلى الله عليه و اله دخل بعض بيوته فامتلأ البيت يعني: لم يبق مجال لشخص آخر لازدحام البيت بالمسلمين أو ببعض عوائله ودخل جرير فقعد خارج البيت فأبصره النبي صلى الله عليه و اله فأخذ ثوبه فلفه فرمى به إليه وقال: اجلس على هذا، فأخذه جرير فوضعه على وجهه فقبله» ().

وعن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويحتلب الشاة ويجيب دعوة المملوك» ().

وعن أبي ذر انه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب فلا يدرى أيهم هو حتى يسأل» ().

وعن ابن مسعود انه قال: «أتى النبي صلى الله عليه و اله رجل يكلمه فأرعد، فقال صلى الله عليه و اله: هون عليك، فلست بملك، إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القد» (). والقد: هو القديد، وهو اللحم المجفف في الشمس.

وروى عن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله يعود المريض، ويتبع الجنازة، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، وكان يوم خيبر، ويوم قريظة، والنضير، على حمار مخطوم بحبل من ليف، تحته أكاف من ليف».

وكان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا مر على جماعة بدأهم بالسلام، حتى قال بعض أصحابه: انه كلما أراد أن يبدأ النبي صلى الله عليه و اله بالسلام إذا التقى به فإذا النبي صلى الله عليه و اله يسبقه ويسلم عليه().

وروى عن أنس: ان النبي صلى الله عليه و اله أدركه أعرابي فأخذ بردائه، فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه و اله وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال له: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك. فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه و اله فضحك وأمر له بعطاء().

اجتماعيات رسول الله صلى الله عليه و اله

وروى عن أمير المؤمنين علي صلى الله عليه و اله انه قال: «ما صافح رسول الله صلى الله عليه و اله أحداً قط فنزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده.

وما فاوضه أحد في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف.

وما نازعه الحديث حتى يكون هو الذي يسكت.

وما رأی مقدماً رجلیه بین یدی جلیس له قط.

ولا عرض له قط أمران إلا أخذ بأشدهما.

وما انتصر لنفسه من مظلمة حتی ینتهک محارم الله فیکون حینئذ غضبه لله تبارک وتعالی.

وما أکل متکئاً قط حتی فارق الدنیا.

وما سئل شیئاً قط فقال: لا.

وما رد سائلًا حاجة إلا بها أو بمیسور من القول.

وکان أخف الناس صلاة فی تمام.

وکان أقصر الناس خطبة وأقله هذراً.

وکان یعرف بالریح الطیب إذا أقبل.

وکان إذا أکل مع القوم کان أول من یبدء وآخر من یرفع یده.

وکان إذا أکل أکل مما یلیه فإذا کان الرطب والتمر جالت یده.

وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس.

وکان یمص الماء مصاً ولا یعبه عباً.

وکان یمینه لطعامه وشرابه وأخذه وإعطائه.

کان لا یأخذ إلا بیمینه ولا یعطی إلا بیمینه.

وکان شماله لما سوی ذلک من بدنه.

وکان یحب التیمن فی کل أموره، فی لبسه وتنعله وترجله.

وکان إذا دعا دعا ثلاثا.

وإذا تکلم تکلم وتراً.

وإذا استأذن استأذن ثلاثاً.

وکان کلامه فصلًا یتبینه کل من سمعه.

وإذا تکلم رأی کالنور یخرج من بین ثنایاه.

وإذا رأیته قلت: أفلج الثنیتین ولیس بافلج.

وکان نظره اللحظ بعینه.

وکان لا یکلم أحداً بشیء یکرهه.

وکان إذا مشی ینحط من صبب.

وکان یقول: ان خیارکم أحسنکم أخلاقاً.

وکان لا یذم ذواقاً ولا یمدحه.

ولا یتنازع أصحابه الحدیث عنده.

وکان المحدث عنه یقول: لم أر بعینی مثله قبله ولا بعده صلی الله علیه و اله().

من أخلاق أمیر المؤمنین علیه السلام

من أخلاق أمیر المؤمنین علیه السلام

مسألة: يجب على الحكومة الإسلامية والحاكم الإسلامى أن يتأسى برسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى النزاهة والأمانة أيام إدارة الحكم.

ففى بحار الأنوار، عن المناقب عن الإمام محمد الباقر عليه السلام انه قال: «ولقد ولى على عليه السلام خمس سنين وما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا اقطع قطيعاً، ولا أورث بيضاء، ولا حمراء» ().

وقال على عليه السلام: «دخلت بلادكم بأسمالى هذه، ورحلى وراحلتى‌ها هى، فان أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فاننى من الخائنين» ().

وعن على عليه السلام: «ما كان لنا إلا أهاب كبش أبيت مع فاطمة بالليل عليها، ونعلف عليها الناضح بالنهار» ().

و «رئى على عليه السلام إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم، ورئى عليه إزار مرقوع فقيل له فى ذلك فقال عليه السلام: يقتدى به المؤمنون، ويخشع له القلب، وتذل به النفس، ويقصد به المبالغ، وفى رواية أشبه بشعار الصالحين إلى قوله وأجدر أن يقتدى به المسلم» ().

وورد: «أن على بن أبى طالب عليه السلام نظر إلى فقير انخرق كم ثوبه، فخرق كم قميصه وألقاه إليه» ().

ما عندى غيرها

وفى كشف الغمة: قال هارون بن عنترة حدثنى أبى قال: دخلت على على بن أبى طالب عليه السلام بالخورنق (وهى موضع بالكوفة آنذاك والآن بظاهر الحيرة) وهو يرعد تحت سمل قطيفة (أى: الثوب الخلق البالى).

فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى جعل لك ولأهل بيتك فى هذا المال ما يعم وأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟.

فقال عليه السلام: «والله ما أرزأكم من أموالكم شيئاً وان هذا لقطيفتى التى خرجت بها من منزلى من المدينة ما عندى غيرها» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «كان على بن أبى طالب عليه السلام ليطعم الناس خبز البر واللحم، وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير، والزيت والخل» ().

ولم يُنخل له طعام

وعن سويد بن غفلة قال: «دخلت على على بن أبى طالب عليه السلام العصر، فوجدته جالساً بين يديه صحيفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته، وفى يده رغيف أرى قشار الشعير فى وجهه، وهو يكسره بيده أحياناً، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه.

فقال عليه السلام: ادن فأصب من طعامنا هذا إلى أن قال: فقلت لجاريته وهى قائمة بقرب منه: ويحك يا فضة ألا تتقين الله فى هذا الشيخ؟ ألا تنخلون له طعاماً مما أرى فيه من النخالة.

قال على عليه السلام لى: ما قلت لها؟

قال: فأخبرته.

فقال عليه السلام: بأبى وأمى من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عزوجل» () ويقصد به رسول الله صلى الله عليه و اله.

وفى العام مرّة

وقال على عليه السلام: «واعلم إن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه() لسدّ فورة جوعه بقرصيه() لا يطعم الفلذة() فى حوله إلا فى ستة أضحيته» ().

وقد قال عليه السلام: «والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم» ().

اقتسموا هذا المال

وروى ابن شهر آشوب رحمة الله عليه في كتاب مناقب آل أبي طالب عن سالم الجحدري قال: «شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام أتي بمال عند المساء فقال: اقتسموا هذا المال.

فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخره إلى غد.

فقال لهم: تقبلون لي أن أعيش إلى غد؟

قالوا: ماذا بأيدينا؟

فقال: لا تؤخروه حتى تقسموه» ().

التسوية في العطاء

وعن أمير المؤمنين عليه السلام انه أمر عمار بن ياسر وعبد الله بن أبي رافع وأبا الهيثم بن التيهان، ان يقسموا فيئاً بين المسلمين، وقال لهم:

«_أعدلوا بينهم ولا تفضلوا أحداً على أحد، فحسبوا فوجدوا الذي يصيب كل رجل من المسلمين ثلاثة دنانير، فأعطوا الناس.

فأقبل عليهم طلحة والزبير ومع كل واحد منهما ابنه، فدفعوا إلى كل واحد منهم ثلاثة دنانير، فقال طلحة والزبير، ليس هكذا كان يعطينا عمر، فهذا منكم أو عن أمر صاحبكم؟

قالوا: بل هكذا أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام.

فمضيا إليه عليه السلام، فوجداه في بعض أحواله قائما في الشمس على أجير له يعمل بين يديه، فقالا له: ترى أن ترتفع معنا إلى الظل؟

قال: نعم.

فقالا له: انا أتينا إلى عمالك على قسمة هذا الفيء، فأعطوا كل واحد منا مثل ما أعطوا سائر الناس.

قال: وما تريدان؟

قالا: ليس كذلك كان يعطينا عمر.

قال عليه السلام: فما كان رسول الله صلى الله عليه و اله يعطيكما؟

فسكتا.

فقال عليه السلام: أليس كان النبي صلى الله عليه و اله يقسم بين المسلمين بالسوية من غير زيادة؟

قالا: نعم.

قال: أفسنة رسول الله صلى الله عليه و اله أولى بالاتباع عندكما، أم سنة عمر؟

قالا: سنة رسول الله صلى الله عليه و اله، ولكن يا أمير المؤمنين لنا سابقة وعناء وقرابة، فان رأيت أن لا تسوينا بالناس، فافعل.

قال: سابقتكما أسبق أم سابقتي؟

قالا: سابقتك، قال: فقرابتكما أقرب أم قرابتي؟

قالا: قرابتك.

قال: فعناؤكما أعظم أم عنائي؟

قالا: بل أنت يا أمير المؤمنين أعظم عناءاً.

قال: فوالله ما أنا وأجيرى هذا فى المال، إلا بمنزلة واحدة، وأومى بيده الى الأجير الذى بين يديه» (). الخبر.

أمين بيت المال

وأخرج ابن شهر آشوب (قده) فى المناقب «انه عليه السلام كان يأتى عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشترى بها إزاراً، وما يحتاج اليه، ثم يقسم كل ما فى بيت المال على الناس ثم يصلى فيه فيقول: «الحمد لله الذى أخرجنى منه كما دخلته» ().

فى سوق الكوفة

وفى البحار عن المناقب، عن أبى الجيش البلخى قال: «ان على بن أبى طالب عليه السلام اجتاز بسوق الكوفة فتعلق به كرسى فتخرق قميصه، فأخذه بيده، ثم جاء به إلى الخياطين فقال: خيطوا لى ذا بارك الله فيكم» ().

قميص من كرابيس

وعن الأشعث العبدى قال: «رأيت علياً عليه السلام اغتسل فى الفرات يوم جمعة، ثم ابتاع قميصاً كرابيس بثلاثة دراهم، فصلى بالناس الجمعة وما خيط جربانه بعد» ().

وعن الزمخشرى قال: «ان علياً اشترى قميصاً فقطع ما فضل عن أصابعه ثم قال للرجل حصه». أى: خط كفافه().

وعن أبى رجاء قال أخرج على عليه السلام سيفاً إلى السوق فقال: «من يشترى منى هذا، فوالذى نفس على بيده لو كان عندى ثمن أزار ما بعته. فقلت له: أنا أبيعك أزاراً، وأنسئك ثمنه إلى عطائك. فدفعت إليه أزاراً إلى عطائه، فلما قبض عطائه دفع الى ثمن الأزار» ().

هدايا خاصة وعامة

وقال حكيم بن أوس: «أتُى إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأحمال فاكهة فأمر ببيعها، وأن يطرح ثمنها فى بيت المال» ().

وعن عاصم بن ميثم قال: «انه أهدى إلى على عليه السلام سلال خبيص له خاصة، فدعا بسفرة، فنثره عليه ثم جلسوا حلقتين يأكلون».

وعن أبى حريز قال: ان المجوس أهدوا إلى على عليه السلام يوم النيروز جامات من فضة فيها سكر، فقسم عليه السلام السكر بين أصحابه وحسبها من جزيتهم.

قال: وبعث دهقان إلى على عليه السلام بثوب منسوج بالذهب، فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء» ()، أى وضعه فى بيت المال.

أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و اله

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (كان على عليه السلام أشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه و اله وكان يأكل الخبز والزيت، ويطعم الناس الخبز واللحم، وكان عليه السلام: يستقى ويحتطب(). وكان يرقع مدرعته بنفسه. وكان يخيط ثوبه بنفسه، وكان يخصف نعله بنفسه)().

مع طارق الليل

وقال على عليه السلام فى بعض خطبه بعد ما ذكر قصة عقيل ورده عليه السلام له: «واعجب من ذلك أى: من رجاء عقيل أن أعطيه

زائدا على سائر المسلمين طارق طرقنا بملفوفةٍ() في وعائها، ومعجونة شنئتها () كانما عجنت بريق حية أو قيئها. فقلت: أصلة، أم زكاة، أم صدقة؟ فذلك محرم علينا أهل البيت.

فقال: لا ذا، ولا ذاك، ولكنها هدية.

فقلت: هبلتك الهبول()، أعن دين الله أتيت لتخدعني؟ أمختبط أنت؟ أم ذو جنة؟ أم تهجر. والله! لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله في نملة أسلبها جلب شعيرة() ما فعلته، وان دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها» ().

ولما وُليّ على عليه السلام

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لما ولى على عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما إني والله لا ارزئكم من فيئكم هذا درهماً ما قام لي عذق بيثرب، فلتصدقكم أنفسكم، أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم؟

قال: فقام إليه عقيل كرم الله وجهه فقال له: أتجعلني وأسود في المدينة سواء!!

فقال عليه السلام: اجلس ما كان ههنا أحد يتكلم غيرك؟ وما فضلك عليه إلا بسابقة أو بتقوى» ().

حتى يخرج عطائي

أخرج ابن شهر آشوب في المناقب عن جمل أنساب الأشراف قال: «قدم عقيل على على عليه السلام فقال للحسن عليه السلام: اكس عمك، فكساه قميصاً من قميصه، ورداءاً من أرديته.

فلما حضر العشاء فإذا هو خبز وملح، فقال عقيل: ليس إلا ما أرى؟

فقال على عليه السلام: أو ليس هذا من نعمة الله وله الحمد كثيراً؟

فقال عقيل: أعطنى ما أقضى به دينى، وعجل سراحى حتى أرحل عنك،

قال عليه السلام: فكم دينك يا أبا يزيد؟

قال: مائة ألف درهم.

قال عليه السلام: لا والله ما هي عندى ولا أملكها، ولكن اصبر حتى يخرج عطائي فأواسيكه، ولولا انه لا بد للعيال من شيء لأعطيتك كله.

فقال عقيل: بيت المال في يدك وأنت تسوفنى إلى عطائك؟ وما عساه يكون، ولو أعطيتنيه كله؟

فقال عليه السلام: ما أنا وأنت فيه إلا بمنزلة رجل من المسلمين وكانا يتكلمان في مكان يشرف على صناديق أهل السوق فقال له على عليه السلام: إن أبيت يا أبا يزيد ما أقول فانزل إلى بعض هذه الصناديق فاكسر أقفاله وخذ ما فيه.

فقال: وما في هذه الصناديق؟

قال: فيها أموال التجار.

قال: أتأمرني أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله وجعلوا فيها أموالهم؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمرني أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم وقد توكلوا على الله وأقفلوا عليها.

ثم قال له على عليه السلام في صيغة استثارة لإيمانه وتديّنه: وان شئت أخذت سيفك وأخذت سيفي وخرجنا جميعاً إلى الحيرة فان بها تجاراً مياسير، فدخلنا على بعضهم وأخذنا ماله!

فقال عقيل: أو سارقاً جئت؟

قال: تسرق من واحد خير من أن تسرق عن المسلمين جميعاً().

ثكلتك الثواكل

وفی نهج البلاغة: «والله لقد رأیت عقیلاً ـ وقد أملق حتی استماحنی من برکم صاعا، ورأیت صبیانه شعث الشعور، غبر الألوان من فقرهم، کأنما سودت وجوههم بالعظلم، وعاودنی مؤکداً، وکرر علی القول مردداً. فأصغیت إلیه سمعی، فظن أنی أبیعه دینی، واتبع قیاده مفارقاً طریقتی، فأحمیت له حدیدة ثم أدنیتها من جسمه لیعتبر بها، فضج ضجیج ذی دنف من ألمها، وکاد أن یحترق من میسمها فقلت له: ثکلتک الثواکل یا عقیل أتئن من حدیدة أحماها انسانها للعبه، وتجرنی إلی نار سجرها جبارها لغضبه؟ أتئن من الأذی، ولا ائن من لظی؟».

لا تفاضل فی العطاء

وأخرج الشیخ المفید رحمة الله علیه فی الاختصاص حدیثاً جاء فیه: «ثم ترک یعنی: أمیر المؤمنین علیه السلام التفضیل لنفسه وولده علی أحد من أهل الإسلام. دخلت علیه أخته أم هانی بنت أبی طالب فدفع إلیها عشرین درهماً، فسألت أم هانی مولاتها العجمیة فقالت: کم دفع إلیک أمیر المؤمنین؟

فقالت: عشرین درهماً، فانصرفت مسخطة، فقال لها علی علیه السلام: انصرفی رحمک الله ما وجدنا فی کتاب الله فضلاً لإسماعیل علی إسحاق» ().

أدخله بیت المال

وروی المؤرخون: «انه بعث إلی أمیر المؤمنین علیه السلام من البصرة من غوص البحر بتحفة لا ـ یدری ما قیمته، فقالت له ابنته أم کلثوم: یا أمیر المؤمنین أتجمل به ویکون فی عنقی؟

فقال علی علیه السلام لخازن بیت المال أبی رافع: یا أبا رافع أدخله إلی بیت المال، ثم قال لابنته: لیس إلی ذلک سبیل حتی لا تبقی امرأة من المسلمین إلا ولها مثل مالک» ().

حتی یأتی حظّنا منه

وأخرج المناقب عن أم عثمان أم ولد أمیر المؤمنین علیه السلام قالت: جئت علیاً علیه السلام وبین یدیه قرنفل مکتوب فی الرحبة، فقلت: یا أمیر المؤمنین هب لابنتی من هذا القرنفل قلادة، فقال علیه السلام: هاك ذا، ونفذ بیده إلی درهماً، ثم قال علیه السلام: فانما هذا للمسلمین أولاً، فاصبری حتی یأتینا حظنا منه فنهب لابنتک قلادة» ().

ما أجد لک شیئاً

وعبد الله بن جعفر الطیار، لما ضاقت علیه الدنیا ذات مرة جاء إلی عمه أمیر المؤمنین علیه السلام وقال: یا أمیر المؤمنین لو أمرت لی بمعونة أو نفقة فوالله مالی نفقة إلا ـ أن أبیع دابتی. فقال علیه السلام له: لا ـ والله ما أجد لک شیئاً إلا ـ أن تأمر عمک أن یسرق فیعطیک().

المشی خلف الراکب

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «خرج أمیر المؤمنین علیه السلام علی أصحابه وهو راکب، فمشوا خلفه فالتفت إلیهم فقال: لکم

حاجة؟

فقالوا: لا يا أمير المؤمنين، ولكننا نحب أن نمشى معك.

فقال لهم: انصرفوا فان مشيَ الماشى مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي».

قال: وركب مرة أخرى فمشوا خلفه فقال عليه السلام: «انصرفوا، فان خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى» () أى الحمقى.

العاقبة للمتقين

وأخرج المناقب عن زاذان: ان علياً عليه السلام كان يمشى فى الأسواق وحده وهو إذ ذاك يرشد الضال، ويعين الضعيف، ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرء?: تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين().?

ليلة فى بيت المال

وعن ابن مردويه قال: «وسمعت مذاكرة انه عليه السلام دخل عليه عمرو بن العاص ليلة وهو فى بيت المال، فطفئ السراج، وجلس فى ضوء القمر، ولم يستحل أن يجلس فى الضوء من غير استحقاق» ().

علىَّ بالعرفاء

وفى المناقب: «ان قنبراً قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام جامات من ذهب وفضة فى الرحبة وقال: انك لا تترك شيئاً إلا قسمته فخبأت لك هذا.

فسل سيفه وقال: ويحك لقد أحببت أن تدخل بيتى ناراً؟ ثم استعرضها بسيفه فضربها حتى انتثرت من بين إناء مقطوع بضعة وثلاثين وقال: على بالعرفاء. فجاءوا، فقال عليه السلام: هذا بالحصص» ().

لا فرق بين العرب والموالى

وروى: «إن امرأتين أتتا علياً عليه السلام إحداهما من العرب والأخرى من الموالى فسألتاه، فدفع إليهما دراهم وطعاماً بالسواء، فقالت إحداهما: إنى امرأة من العرب وهذه من العجم. فقال عليه السلام: إنى والله لا- أجد لبنى إسماعيل فى هذا الفيء فضلاً على بنى إسحاق» ().

نظافة الحرب

مسألة: الحرب فى الإسلام هى خلاف الأصل، ولذا يقتصر فيها على أقصى موارد الضرورة، وقد راعى الإسلام فى الحرب نظافة لم تر البشرية مثلها قط رغم كثرة المنظمات الدولية اليوم التى تدعى بأنها تراقب الحروب، وتندد بالانتهاكات التى تتكرر فيها.

ولا بأس هنا بذكر بعض ما جاء من وصايا رسول الله صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام وذكر بعض المسائل الشرعية والنماذج العملية من سيرة النبى الكريم صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام فى هذا الخصوص.

ففى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا أراد أن يبعث سرية، دعاهم فأجلسهم بين يديه، ثم يقول: سيروا بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله ...لا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا صبياً، ولا امرأة، ولا تقلعوا شجراً، إلا أن تضطروا إليها، وأيما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين، فهو جار حتى

يسمع كلام الله، فان تبعكم فأخوكم فى الدين، وان أبى فأبلغوه مأمنه، واستعينوا بالله عليه» ().

وفى هذه الوصية أجمل منشور لحقوق الإنسان عرض على العالم فى مجال الحرب والعسكر، فانه لم يسبق له مثيل، ولم يأت له نظير، فهل هناك من يوصى جيشه بأن يكون حربه لله وفى سبيل الله، وأن لا يغل ولا يختلس شيئا من الأموال والغنائم لأن الله تعالى يقول: ?ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة() ?وان لا يمثّل بقتيل، لأن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور» ()، وأن لا يجهز على جريح، وإلى آخر ما فى الوصية من بنود أخلاقية ومواد إنسانية؟

المستثنى قتلهم فى الحرب

المستثنى قتلهم فى الحرب

ثم إن الإسلام قد استثنى من قتل الأعداء المتواجدين فى ساحة القتال والحرب، قتل عشر طوائف من الكفار المحاربين أو أربع عشرة طائفة على قول بعض آخر من الفقهاء فانهم لا يقتلون ولا يصابون بأذى رغم تواجدهم فى المعركة، وهذا من ميزات الإسلام التى لا توجد فى غيره.

وهؤلاء هم:

۱ الشيخ الفانى الذى لا يقدر على حمل السلاح.

۲ المرأة التى لا تشترك فى الحرب، وان كانت تسعف الجرحى والمحاربين وتساعدهم فى المأكل والملبس ونحو ذلك.

۳ الطفل قبل بلوغه البلوغ الشرعى، وهو إكمال خمس عشرة سنة غالباً.

۴ من به الشلل والزمن وكل مقعد لا يقوم على رجليه.

۵ الأعمى.

۶ كل مريض أقعده المرض.

۷ الرسول الذى يأتى برسالة من الكفار المحاربين إلى المسلمين.

۸ الراهب المنشغل بعبادته، وان كان مع المحاربين، ويدعو لهم بالنصر ولكنه لايشترك فى الحرب عملياً.

۹ المجنون.

۱۰ كل من لا مصلحة انتصارية فى قتله.

وأضاف عدد من الفقهاء أربع طوائف أخر لا يقتلون أيضاً وهم:

۱۱ الفلاح والمزارع الذى يعمر الأرض بالزرع.

۱۲ أصحاب الصناعات، كالمهندسين، والمخترعين، ونحوهم.

۱۳ أصحاب الحرف كالنجار، والصائغ، ونحوهم.

۱۴ الخنثى.

من نصوص الاستثناء

ويدل على ذلك نصوص مذكورة فى المفصلات، نشير إلى بعضها:

روى عن الإمام الصادق عليه السلام انه سئل عن النساء كيف سقطت الجزية عنهن ورفعت عنهن؟ قال: فقال: «لأن رسول الله صلى الله عليه و اله نهى عن قتل النساء والولدان فى دار الحرب، إلا ان يقاتلن، فان قاتلت أيضاً، فأمسك عنها ما أمكنك ولم تخف خللا.

فلما نهی عن قتلهن فی دار الحرب کان فی دار الإسلام أولی.
ولو امتنعت أن تؤدی الجزیة لم یمکن قتلها، فلما لم یمکن قتلها رفعت الجزیة عنها.
ولو امتنع الرجال أن یؤدوا الجزیة کانوا ناقضین للعهد، وحلت دماؤهم وقتلهم، لأن قتل الرجال (المحاربین) مباح فی دار الشرک.
وکذلک المقعد من أهل الذمة، والأعمی، والشیخ الفانی، والمرأة، والولدان، فی أرض الحرب، فمن أجل ذلک رفعت عنهم الجزیة» ().

عدم البدء بالقتال

ومن سیاسة الإسلام الإنسانیة فی الحرب: انه لم یبدأ بحرب قط، فجمیع الحروب والغزوات التی وقعت فی حیاة الرسول العظیم صلی الله علیه و اله والإمام أمیر المؤمنین علیه السلام وبقیة الأئمة الطاهرین من مثل الإمام الحسین علیه السلام کانت دفاعیة، فلم یکن الإسلام یوماً ما یذهب إلی الکفار لیشن علیهم الحرب جزافاً واعتباطاً، وقد فصلنا ذلک فی بعض کتبنا.
کما أن من آداب الحرب فی الإسلام انه لم یبدأ بالحرب إلا بعد الصبح، حتی ان فی غزوة (ذات السلاسل) حینما تمکن المسلمون من الکفار لیلاً لم یهجموا علیهم، لأن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام أبی أن یهاجمهم لیلاً ولذلک نزلت الآیة المبارکة: ?والعادیات ضبحاً ? فالموریات قدحاً ? فالمغیرات صبحا()» ().?
وفی وصیة للإمام أمیر المؤمنین علیه السلام أوصی بها عسکره قبل لقاء العدو قائلا:
«لاتقاتلوهم حتی یبدأوکم، فانکم بحمد الله علی حجة، وترککم إیاهم حتی یبدأوکم حجة أخری لکم علیهم، فإذا کانت الهزیمة بإذن الله، فلا تقتلوا مدبرا، ولا تصیبوا معورا، ولا تجهزوا علی جریح، ولا تهیجوا النساء بأذی، وان شتمن أعراضکم، وسببن أمراءکم، فانهن ضعیفات القوی والأنفس والعقول، انا کنا لنؤمر بالکف عنهن وانهن مشرکات، وان کان الرجل لیتناول المرأة فی الجاهلیة بالفهر أو الهراوة فیعیّر بها وعقبه من بعده» ().
نعم، التعرض للنساء بأذی کان عاراً حتی عند بعض الجاهلیین، لکنه ومع الأسف الشدید، أصبح العالم فی جاهلیة ثانیة أشد من الأولی، حیث ان کثیراً من الحکومات یتعرضون الیوم للنساء بالأذی من سجن وضرب، وتعذیب وقتل، ولیس هناک منظمات دولیة قویة تنکر علیهم، وتعیّرهم بها، وتؤاخذهم وتحاسبهم علیها.
وفی کتاب کتبه أمیر المؤمنین علیه السلام إلی زیاد بن النضر حین أنفذه علی مقدمته إلی صفین:
«اعلم أن مقدمة القوم عیونهم، وعیون المقدمة طلائعهم إلی أن قال: وعلیک بالتأنی فی حربک، وإیاک والعجلة إلا أن تمکنک فرصة، وإیاک أن تقاتل الا أن یبدؤوک، أو یأتیک أمری، والسلام علیک ورحمة الله» ().

الامان لأهل الحرب

ومن سیاسة الإسلام الانسانیة فی الحرب، احترام الأمان الذی یعطیه المسلم لأحد الکفار أو لمجموعة منهم، وذلک حسب ما ذکر فی کتاب الجهاد وما جاء فی الروایات، فعن الإمام الصادق علیه السلام قال: «ان علیاً علیه السلام أجاز أمان عبد مملوک لأهل حصن من الحصون وقال علیه السلام: هو من المؤمنین» ().
وعن أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه)، انه قال: خطب رسول الله صلی الله علیه و اله فی مسجد الخیف فقال: «رحم الله امرءاً سمع مقالتی فوعاها، وبلغها إلی من لم یسمعها ...فإذا آمن أحد من المسلمین أحداً من المشرکین، لم یجب أن تخفر ذمته» ().

تلویث المیاه والأجواء

ومن سیاسة الإسلام الانسانیة فی الحرب، عدم تلویث أجواء أو میاه العدو بالسم، ولا قطع الماء عنهم، ولا الغدر بمواثیق الصلح وما أشبه، وبذلک روایات کثیرة:

فعن أمیر المؤمنین علیه السلام انه قال: «نهی رسول الله صلی الله علیه و اله أن یلقی السم فی بلاد المشرکین» ().

کما نهی صلی الله علیه و اله عن إلقاء السم فی میاههم.

وکذلک نهی عن قطع الماء علی العدو، فإن فی غزوة خیبر اقترح البعض علی قطع الماء الذی کان یدخل حصون خیبر، قال عن ذلک: بأنه أقرب الطرق لاستسلام یهود خیبر وفتح قلاعهم، فأبی رسول الله صلی الله علیه و اله ذلک.

لغدر بمعاهدات الصلح

واما بالنسبة إلی النهی عن الغدر بمعاهدات الصلح وما أشبه، فانه قد وردت روایات بذلک.

فعن طلحة بن زید عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن قریتین من أهل الحرب، لکل واحدة منهما ملک علی حدة اقتتلوا ثم اصطلحوا، ثم أن أحدا من الملکین غدر بصاحبه، فجاء إلی المسلمین فصالحهم علی أن یغزوا تلک المدینة، فقال أبو عبدالله صلی الله علیه و اله: «لا ینبغی للمسلمین أن یغدروا، ولا یأمروا بالغدر، ولا یقاتلوا مع الذین غدروا، ولکنهم یقاتلون المشرکین حیث وجدوهم، ولا یجوز علیهم ما عاهد علیه الکفار» ().

نظافة التعامل مع الأسری

نظافة التعامل مع الأسری

مسألة: ینبغی للقائد المسلم والجیش الإسلامی حسن التعامل مع أسری الحرب، فإن التعامل مع الأسری فی الإسلام هو أنظف تعامل عرفته البشریة إلی الیوم، وذلک ما أکدت علیه النصوص والروایات الشریفة:

فعن أبی جعفر علیه السلام قال: «کان علی علیه السلام إذا أخذ أسیراً فی حروب الشام أخذ سلاحه ودابته واستحلفه أن لا یعین علیه» ().

وفی البحار عن (المناقب) قال: «وأسر مالک الأشتر یوم الجمل مروان بن الحکم فلم یزد الإمام علیه السلام علی معاتبته وأطلقه» ().

ولما انتصر علی علیه السلام فی حرب الجمل، قالت عائشة: «ملکت فاسجح» یعنی: اعف بفضلک. قال فی البحار: فعفی عنها أمیر المؤمنین علیه السلام ثم جهزها أحسن الجهاز، وبعث معها بتسعین امرأة أو سبعین یرافقنها وهن فی ملابس الرجال حفاظاً علیها من البصرة إلی المدینة().

کما عفی أمیر المؤمنین علیه السلام عن أهل البصرة، وعن المشترکین فی الحرب، والمساهمین فیها، وحتی عن رؤوس أصحاب الجمل، مثل عبد الله بن الزبیر وغیره، ففی البحار عن المناقب: ان عائشة بعثت أخاها محمد بن أبی بکر إلی أمیر المؤمنین علیه السلام تطلب منه الامان والعفو لعبد الله بن الزبیر. فآمنه أمیر المؤمنین علیه السلام وآمن معه سائر الناس ممن اشترکوا فی حرب الجمل().

وفی المناقب: «لما قتل علی علیه السلام أصحاب النهر جاء بما کان فی عسکرهم، فمن کان یعرف شیئاً أخذه، حتی بقیت قدر ثم رأیتها بعد قد أخذت» ().

اکرموا کریم القوم

وفی العدد القویة، عن محمد بن جریر الطبری قال: لما ورد سبی الفرس إلی المدینة، أراد عمر بن الخطاب بیع النساء وأن یجعل

الرجال عبيداً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: أكرموا كريم كل قوم.

فقال عمر: قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه، وان خالفكم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السلم، ورغبوا فى الإسلام، ولا بد من أن يكون لى فيهم ذرية، وأنا أشهد الله وأشهدكم، إنى قد أعتقت نصيبى منهم، لوجه الله.

فقال: جميع بنى هاشم قد وهبنا حقنا لك أيضاً، فقال: اللهم اشهد أنى قد أعتقت ما وهبوا لى لوجه الله، فقال المهاجرون والأنصار: وقد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقال: اللهم اشهد أنهم قد وهبوا لى حقهم وقبلته، وأشهدك إنى قد أعتقتهم لوجهك.

فقال عمر: لم نقضت على عزمى فى الأعاجم، وما الذى رغبك عن رأيى فيهم؟ فأعاد عليه ما قاله رسول الله صلى الله عليه و اله فى اكرام الكرماء.

فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن، ما يخصنى وسائر ما لم يوهب لك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم أشهد على ما قاله، وعلى عتقى إياهم، فرغب جماعة من قريش أن يستنكحوا النساء فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء لا يكرهن على ذلك ولكن يخيرن، فما اخترنه عمل به» () الخبر.

نظافة القانون ونظافة التطبيق

نظافة القانون ونظافة التطبيق

مسألة: إن القانون فى الإسلام من أنظف ما يكون، كما شهد به الخبراء وعلماء القانون، مضافاً إلى الواقع الخارجي والتاريخ الماضي والمعاصر.

ومن ثم يجب أن يكون تطبيق هذا القانون أيضا من أنظف ما يكون، علماً بأن تشريع القوانين خاص بالشارع المقدس، وليس لغيره سوى التطبيق.

وقد شهد التاريخ واعترف المحققون بأمانة التنفيذ، ونظافة التطبيق للقوانين الإسلامية التى طبقها الرسول صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الطاهرون عليهم السلام نظافة جذبت اليها النفوس، واستهوت لها القلوب، حتى دخل الناس فى دين الله أفواجا، وآمنوا به زرافات زرافات.

وكذلك يجب على كل من يتصدى لإدارة البلاد والعباد فى الإسلام، ويأخذ على عاتقه تطبيق قوانين الإسلام، أن يسعى جاهداً فى ظل شورى المراجع لأن تكون إدارته وتطبيقه فى أعلى درجات النظافة والنزاهة، والا كان عليه وزر تشويه سمعة الإسلام، وإثم تمويه قوانينه العادلة، كما يفعله أولئك الذين يطبقون من الإسلام قانون عقوباته فقط ومن دون رعاية لشرائط العقوبات الكثيرة التى اشترطها الإسلام فى اجراء الحدود الشرعية، وتفصيل الكلام فى كتاب «فقه القانون».

نماذج من نظافة التطبيق

فى التاريخ: انه عندما أراد رسول الله صلى الله عليه و اله تطبيق قانون؟ وانذر عشيرتك الأقربين () ?أخذ يدعو أقرباءه وعشيرته إلى طعام استضافهم به، فسقاهم وأطعمهم، ثلاثة أيام ثم عرض عليهم الإسلام بأمانة ونظافة وبدون أى التواء وختل().

وعندما أراد صلى الله عليه و اله تطبيق قانون الإنذار العام وإبلاغ الإسلام إلى الجميع، صعد على الصفا ونادى فى الناس قائلا: كيف محلى عندكم؟

فأجابوا: إنك الصادق الأمين.

عندها قال: فلو أخبرتكم بأن وراء هذا الجبل جيشا جاهزاً، وأنذرتكم بأنه يريد الإغارة عليكم، والقتل والنهب فيكم، فهل تصدقونى؟ فلما أجابوه بنعم، قال: فإنى نذير لكم بين يدى الساعة.. قولوا: لا اله الا الله تفلحوا().

وعندما أراد تطبيق قانون الهجرة، مهّد لهجرته المباركة باللقاء مع شبان المدينة. وزرع الإيمان في قلوبهم، ونشر الإسلام في ربوعهم، ثم في ليلة الهجرة أمر عليا عليه السلام بالمبيت مكانه، والنوم على فراشه، ثم خرج صلى الله عليه و اله نحو المدينة بعد أن وصى علياً عليه السلام برد الودائع والأمانات التي أودعت عنده صلى الله عليه و اله وقضاء ما عليه من ديون، فخرج من مكة بأمانة ونظافة ودخل المدينة بنزاهة وطهارة، فأحبه الناس لطهارته صلى الله عليه و اله وأمانته، والتف حوله احتفاءاً بنزاهته وقداسته().

وهكذا كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حيث طبق قوانين الإسلام بكل أمانة ونظافة، وقدسية وطهارة.

فمثلًا بالنسبة إلى قانون وجوب حفظ بيضة الإسلام نرى حسن تطبيقه عليه السلام له فى موقفه تجاه خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه و اله فانه لما رأى ان الناس نكثوا بيعتهم له، احتج عليهم بالتي هى أحسن، وأثبت بالدليل والبرهان حقانيته بالخلافة، وعدم شرعيتها لغيره، من دون أن يحاربهم ويخرج عليهم بالسيف، مع أنه كان من حقه ذلك، وإنما لم يفعل ذلك لأنه عليه السلام رأى أن قوى الكفر والشرك قد أحاطوا بالمسلمين من كل جانب، وبقوا يتربصون بالمسلمين بعد ارتحال نبيهم، ويتحينون فرصة انشغالهم بحرب داخلية حتى ينقضّوا عليهم ويقضوا على الإسلام بالمرة.

وفى قصة ما أسموه بالشورى لما عرضوا عليه عليه السلام الخلافة بشرط تطبيق سيرة الشيخين، لم يقبل بالشرط وأعرض عن الخلافة، وغيره قبل بالشرط ولم يعمل به، وكان بمقدور الإمام عليه السلام أن يفعل كما فعل غيره، لكنه عليه السلام لم يفعل حفاظا على قانون الصدق والأمانة، والنظافة والطهارة، وحفاظاً على الإسلام وعلى سيرة رسول الله صلى الله عليه و اله هذا والحق كان مع على وعلى مع الحق().

وهكذا لم يقدم عليه السلام على قتل قاتله ابن ملجم وكان يعلم بأنه قاتله وقد أخبر بذلك أصحابه ومنعهم عن قتلهم له لما أرادوا ذلك، رعاية لقانون (لا قصاص قبل الجناية)، وإلى غير ذلك.

لا للجواز ولا الجنسية

مسألة: ليس فى الإسلام جواز ولا جنسية ولا إقامة ولا هوية ولا ما أشبه مما ابتدعه الاستعمار، فان الإسلام يحرّم كل القيود والأغلال التى تعرقل تقدم الإنسان، وتثقل كاهله، وتحد من حرياته، وما جاء به الغرب فى بلادنا وفرضه علينا هو تحقير للإنسان وتثقيل لكاهله وتقييد لحرياته وتكبيل ليديه ورجليه حتى لا يستطيع التقدم والتحضر والنمو والازدهار، فيتقدم عليه غيره ممن أخذوا يرفضون هذه البدع ولم يخضعوا لها.

قال تعالى?: ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم().?

وقال صلى الله عليه و اله: «الناس مسلطون على أموالهم» () وكذلك على أنفسهم.

وقال عليه السلام: «لا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حرا» ().

وحيث ان أمثال هذه الأمور: الجنسية والجواز وما أشبه تنافى حرية الإنسان المسلم، أخذ يحاربها العلماء فقد نقل عن العالم الكبير (الميرزا صادق آقا التبريزى رحمة الله عليه)، انه لما حدث قانون الجنسية والجواز والهوية والاقامة فى إيران، عارضه وأفتى بتحريم الخضوع له، حتى نقل انه أفتى بعدم جواز الحج إلى بيت الله الحرام إذا توقف الحج على الخضوع للجواز والجنسية، باعتباره محرماً أشد ومزاحماً أعظم لوجوب الحج.

لا للحدود الجغرافية

مسألة: الحدود الجغرافية المصطنعة بين بلاد الإسلام من المحرمات الشرعية، فإنها توجب تبديد شمل المسلمين وتفريق جمعهم وهى مضادة لوحدتهم التى صرح بها القرآن الحكيم فى أكثر من آية وصرحت بها الأحاديث الشريفة العديدة.

قال تعالى ?: إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم().?

وقال سبحانه?: إنما المؤمنون إخوة().?

وقال تعالى?: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا().?

وقال سبحانه?: ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم().?

وقال تعالى?: ولا تكونوا من المشركين ? من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون().?

وقال سبحانه?: ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات().?

وقال صلى الله عليه و اله: «يد الله مع الجماعة» ().

وقال عليه السلام: «إياكم والفرقة» ().

نعم، انهم عبر هذه الحدود المصطنعة وغيرها بددوا شملنا وفرقوا جمعنا، وزرعوا الخلاف بيننا وأحيوا فينا العنصريات والقوميات، ورسخوا ذلك فى نفوسنا، حتى إذا أحس كل بلد منا انه خاص لنفسه ولا يمسه نفع البلد الآخر وضره، استضعفونا واستحقرونا، فنهبوا ثرواتنا وسلبوا خيراتنا، وسلطوا الحرب علينا وفيما بيننا!، فقتلونا وأزهقوا ارواحنا أو أماتونا جوعا، كما يحدث ذلك باستمرار فى بلادنا، فى العراق وفى إيران، وفى الحبشة والسودان، وفى لبنان والشيشان، وغيرها وغيرها.

ولا مفر من ذلك كله الا بالغاء هذه الحدود المصطنعة، والرجوع إلى الأمة الواحدة والبلد الواحد الذى أراده الله لنا، وما ذلك على الله بعزيز.

فصل فى النظافة الاقتصادية

النظافة من الفقر

مسألة: ينبغى للحاكم الإسلامى والحكومة الإسلامية العمل على توفير الفىء، ونفى الفقر والحرمان، ومكافحة الجهل والمرض، وذلك بتطبيق النظام الاقتصادى الذى جاء به الإسلام، فإن الاقتصاد الإسلامى أنظف اقتصاد عرفه البشر، وقد فصلنا ذلك فى كتبنا الاقتصادية().

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يبيّن حقوق الشعب على الحكومة والحاكم، وحقوق الحاكم والحكومة على الشعب: «أيها الناس ان لى عليكم حقاً، ولكم علىّ حق، فأما حقكم علىّ: فالنصيحة لكم، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كيلا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا» ()....

علماً بأن سلامة الاقتصاد فى الحياة، له ارتباط وثيق بسلامة دين الشعب، وصلاح دنياهم وآخرتهم، فان: «الفقر سواد الوجه فى الدارين» () وانه «كاد الفقر أن يكون كفراً» وانه «من لا معاش له لا معاد له» كما ورد فى الحديث الشريف.

هذا ولا يخفى أن الاستقلال الاقتصادى، والاكتفاء الذاتى، ونفى الفقر والحرمان، وحرية رؤوس الأموال، وحرية التجارة والصناعة وما أشبه، وعدم الضرائب غير الشرعية، وعدم الجمارك والمكوس، وقلة الموظفين، والقضاء على البطالة، ورعاية البساطة فى الأمور وخاصة لدى الحكومة والحاكم، وتوفير الحاجات الأساسية، وأمانة بيت المال، وزهد الحكام، وتزهيد الناس فى الجرائم، وترغيبهم على الخير، وحرمة أكل أموال الناس بالباطل، وحرمة السرقة، وحرمة الاحتكار فى الجملة، وحرمة الغش، وما أشبه، كلها من النظافة

الاقتصادية التى أمر بها الاسلام.

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يصف عوائد ما طبقه، وثمار ما حققه من الاقتصاد الإسلامى بين الناس، ويعرب عن تقرير اقتصادى، ومرسوم مالى فى ظل حكومته العادلة: «إنه ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعماً، إن أدناهم منزلة ليأكل البر، ويجلس فى الظل، ويشرب من ماء الفرات» ().

وتوفير هذه الأمور الثلاثة: الرزق، والسكن، والماء، على جميع الناس، وكل أفراد الشعب، من أصعب الأمور وأشدها فى يومنا هذا، فانها التى قد عجز عن توفيرها أقوى الدول، وأدق الأنظمة الاقتصادية، بينما الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قد وفّره لجميع أهل الكوفة التى كان يسكنها الملايين، تحت ظلال النظام الاقتصادى العادل فى الإسلام.

ويؤيد صحة هذه التقرير الاقتصادى ما مر سابقاً من حديث رؤية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى أسواق الكوفة نصرانياً يستجدى الناس، وتعجبّه من وجود رؤية فقير واحد فى حكومته حيث قال عليه السلام لمن حوله متسائلاً: ما هذا؟ ولم يقل من هذا، فان تعجبه عليه السلام واتيانه بكلمة (ما) بدل (من) دليل غياب الفقر فى ظل حكمه العادل ثم أمر له براتب من بيت مال المسلمين().

الحرية الاقتصادية

مسألة: يجب على الحاكم الإسلامى والحكومة الإسلامية، إعطاء الحرية الاقتصادية التى قررها الإسلام لكل الناس، وذلك بأن تسمح لهم، بل وتساعدهم فى إنتاج وتصنيع كل ما يحتاجونه أو يريدونه من مواد غذائية وإنشائية وخدماتية، وفى مجال الزراعة، وفى مجال الصناعة، وفى مجال الفنون والتقنيات اللازمة، فتفتح عليهم أبواب العلوم، والحِرف، والمهن، والكسب، والاكتساب، والتصدير والاستيراد، وغير ذلك.

ولعل من أهم القواعد الفقهية الدالة على ذلك، هى قاعدة السلطنة والتسلط أى «الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم» وقد فصلناه فى الفقه().

وكان رسول الله صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسائر أئمة أهل البيت عليهم السلام قد منحوا الحرية الاقتصادية التى قررها الإسلام للناس، وبذلك توفّر عليهم الفىء، وانعدم عنهم الفقر، وتقلّص بينهم الجهل والمرض، وانتعشت حالتهم الاقتصادية، وازدهرت أمورهم المالية، وتقدّموا فى كل شىء.

كما أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يشجّع المسلمين على الاكتفاء الذاتى، وكان يبعث أفراداً أقوياء وأذكياء من المسلمين إلى البلاد غير الإسلامية التى تمتاز بإنتاج وصناعة بعض ما يحتاجه المسلمون فى أمورهم العادية، أو غير العادية، ليتعلموا كيفية إنتاجه وصنع ذلك الشىء، ثم يأتون إلى بلادهم ويقومون بصنعه وانتاجه، وذلك كما فى قصة صنع المرآة التى كانت تصنع فى الحبشة، وصنع بعض المعدّات والأسلحة الحربية، التى كانت من الأمور الدفاعية وغير ذلك.

كما كان النبى صلى الله عليه و اله يشجع المسلمين على تطوير الصنعة وتحسينها، ويقول: «رحم الله امرءاً عمل عملاً فأتقنه» ().

اضافة إلى تشجيعه صلى الله عليه و اله المسلمين بالاكتفاء الذاتى فى مجال اللحوم والألبان، والطعام والفاكهة، وما إلى ذلك، حتى قال الإمام الصادق عليه السلام: «من وجد ماءً وتراباً ثم افتقر، فأبعده الله» ()، وغير ذلك مما يدل على أن الحرية الاقتصادية فى الإسلام هى من أنظف الحريات التى شهدها الاقتصاد فى الأنظمة المختلفة، وعلى مدى الأجيال والزمان.

الملكية الشخصية

مسألة: يقر الإسلام الملكية الشخصية بشكل نظيف ونزيه، ويحترم أموال الناس كما يحترم أعراضهم ودماءهم، ولا يسمح لأحد ولا لجهة بالتصرف فيها إلا ـ عن تراض حاصل بين الطرفين، أو عن طيب نفس من المالك، وذلك لما فى تقرير هذه الملكية من منافع

يتوقف عليها تقدم المجتمع ورقيّه، اضافة إلى ما فيه من احترام للإنسان واحترام لما يرتبط به.

قال الله تعالى?: لها ما اكتسبت().?

وقال سبحانه?: فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون().?

وقال تعالى?: يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم().?

وقال سبحانه?: للرجال نصيب مما اكتسبوا، وللنساء نصيب مما اكتسبن().?

وقال تعالى?: فادفعوا إليهم أموالهم().?

وقال عليه السلام: «لا يحل لأحد أن يتصرف فى مال غيره بغير اذنه» ().

وقال عليه السلام أيضاً: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة نفسه» ().

وقال عليه السلام: «لا يتوى حق امرئ مسلم» ().

إلى غيرها وغيرها.

المسؤول عن ديون الشعب

المسؤول عن ديون الشعب

مسألـة: يجب على الحاكم الإسـلامى والحكومة الإسـلامية تسديد ديون المغرمين المثقلين، فانه هو المسؤول عن ديون الشـعب إذا لم يقدروا على الأداء، وبذلك روايات كثيرة.

فقـد روى أبـو عبـد الله عليه السـلام عن جـده رسول الله صـلى الله عليه و اله انه قـال: «من تـرك دينـاً أو ضـياعاً فعلى، ومن تـرك مـالاً فلورثته» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: «من مات وترك ديناً، فعلينا دينه، وإلينا عياله، ومن مات وترك مالاً، فلورثته» ().

وعن أمير المؤمنين على عليه السـلام قـال: مـا كان رسول الله ينزل من منبره إلا قال: «من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضـياعاً، فعلى» ().

قانون الضمان الاجتماعى

روى عن جـابر بن عبـد الله الأنصـارى (رضوان الله عليه) قال: ان النبى صـلى الله عليه و اله كان لايصـلى على رجل يموت وعليه دين، فأتى بجنازة، فقال صلى الله عليه و اله: هل على صاحبكم دين؟

فقالوا: نعم، ديناران.

فقال صلى الله عليه و اله: صلوا على صاحبكم.

فقال أبو قتادة: هما علىَّ يا رسول الله.

قال: فصلى عليه.

فلما فتح الله على رسوله، قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ديناً فعلى» ().

ثم قال صـلى الله عليه و اله: «ما من غريم ذهب بغريمه إلى وال من ولاة المسـلمين واسـتبان للوالى عسرته إلا برأ هذا المعسر من دينه، وصار دينه على والى المسلمين فيما فى يديه من أموال المسلمين» ().

قال الإمام الصادق عليه السـلام بعد نقل هذا الحديث عن رسول الله صـلى الله عليه و اله: «وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد

هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و اله وأنهم أمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم» ().

على الإمام قضاء الديون

وعن أبن الحسن الكاظم عليه السلام انه قال: «من طلب هذا الرزق من حله، ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد فى سبيل الله، فان غلب عليه، فليستدن على الله وعلى رسوله ما يقوت به عياله، فان مات ولم يقضه كان على الإمام قضاؤه، فان لم يقضه كان عليه وزره» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: «الإمام يقضى عن المؤمنين الديون» الحديث().

كفالة الرسول صلى الله عليه و اله ديون الناس

وعن أبى جعفر عليه السلام: انه قال له (عطاء): جعلت فداك، ان على ديناً إذا ذكرته فسد على ما أنا فيه، فقال عليه السلام: «سبحان الله! وما بلغك ان رسول الله صلى الله عليه و اله كان يقول فى خطبته: من ترك ضياعاً فعليَّ ضياعه، ومن ترك ديناً فعلى دينه، ومن ترك مالا فلأهله، فكفالة رسول الله صلى الله عليه و اله ميتاً ككفالته حياً، وكفالته حياً ككفالته ميتاً».

فقال الرجل: نفّست عنى جعلنى الله فداك().

وقال العياشى فى تفسيره عن عمر بن سليمان، عن رجل من أهل الحويزة، قال: سأل الإمام أبى الحسن الرضا عليه السلام رجل فقال له: جعلت فداك ان الله تبارك وتعالى يقول?: فنظرة إلى ميسرة ()، ?..فأخبرنى عن هذه (النظرة) التى ذكرها الله، لها حد يعرف إذا صار هذا المعسر لابد له من أن ينظر وقد أخذ مال هذا الرجل وانفق على عياله، وليس له غلة ينتظر إدراكها، ولا دين ينتظر محله، ولا مال غائب ينتظر قدومه. قال عليه السلام: «نعم، ينتظر بقدر ما ينتهى خبره إلى الامام، فيقضى عنه ما عليه من سهم الغارمين» () الحديث.

من أسباب الأولوية

وعن أبى الحسن الرضا عليه السلام، قال: «صعد النبى صلى الله عليه و اله المنبر، فقال: من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى والى، ومن ترك مالا فلورثته، فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم، وصاروا أولى بهم منهم بأنفسهم وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده، جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه و اله» ().

على الإمام ما ضمنه الرسول صلى الله عليه و اله

وعن أبى عبد الله عليه السلام: «صعد رسول الله صلى الله عليه و اله المنبر، فتغيرت وجنتاه والتمع لونه، ثم أقبل بوجهه، فقال: يا معشر المسلمين! إنما بعثت أنا والساعة كهاتين إلى أن قال: أيها الناس من ترك مالا فلأهله وورثته، ومن ترك كلأ أو ضياعاً، فعلى والى» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام: «ومن كان له على رجل مال أخذه ولم ينفقه فى إسراف أو فى معصية، فعسر عليه أن يقضيه، فعلى من له المال أن ينظره حتى يرزقه الله فيقضيه، وإذا كان الإمام العادل قائماً، فعليه أن يقضى عنه دينه، لقول رسول الله صلى الله عليه و اله: من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضياعاً، فعلى والى وعلى الإمام ما ضمنه الرسول صلى الله عليه و اله» ().

بيت المال

مسألة: يجب على الحكومة الإسلامية والحاكم الإسلامى أن يكون أميناً على بيت مال المسلمين، وأن يراعى سلامة بيت المال ونظافته

بكل جهده ووسعه، فان بيت المال المقرّر فى الشرع الإسلامى هو من أنظف المؤسسات الاقتصادية فى العالم، مما لم يوجد مثله فى النظافة والنزاهة فى سائر الأديان والمبادئ، إذ بيت المال فى الإسلام ليس فقط مما يجب مراعاة النظافة فى مصارفه، بل يجب مراعاة النظافة فى موارده ومداخله أيضاً، حيث يجب تطهير موارده من الربا، ومن الغش، ومن الغصب، ومن المصادرة، ومن الاجحاف، ومن الضرائب غير الشرعية، ومن غير ذلك مما حرّمه الإسلام.

كما يجب تطهير مصروفه من الاختلاس والخيانة، ومن الزيادة والنقصان، للحاكم نفسه، ولغير الحاكم، حيث ان على الحكومة والحاكم أن لا يأخذه لنفسه ما لايستحقه، ولا يتصرف عدواناً حتى فى فلس واحد منه، ولا يهب شيئاً منه بلا استحقاق لأحد من ذويه ولا لأحد من الناس.

كما ان عليه أن يصرف حتى الفلس الأخير منه فى الموارد التى قرر الشارع أن يصرفه فيها، فان من موارده: إسعاف الفقراء، وقضاء ديون المديونين، وتزويج العزّاب، ومنح رأس مال للعاملين، وتشغيل العاطلين، وعمران البلاد، والترفيه على العباد، وتثقيف الناس وغير ذلك مما يساعد على تقدم البلاد والعباد كما دلت عليه الروايات.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام فى كتابه إلى مالك الأشتر يقول: «ثم الله الله فى الطبقة السفلى، من الذين لا حيلة لهم، من المساكين والمحتاجين، وأهل البؤس والزمنى، فان فى هذه الطبقة قانعاً ومعتراً، واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلات صوافى الإسلام فى كل بلد، فان للأقصى منهم مثل الذى للأدنى» ()....

إلى غير ذلك من النصوص الإسلامية الدالة على نظافة بيت المال فى الإسلام ونزاهته، وقيامه بسدّ كل عوز اقتصادى، وترميم كل المهام الاقتصادية، التى تغنى الناس، وترفع عنهم الفقر، وتبعدهم من الجهل والمرض، وتكسبهم التقدم والرشد، والانتصار والازدهار.

الجمارک

مسألة: يحرّم الإسلام كل أمر يتنافى مع ما شرّعه من قانون السلطنة القائل: «الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم» والجمارك والمكوس من أبرز مصاديق المنافيات لهذا القانون، اضافة إلى ما تستعقبه من تبعات مالية واقتصادية، مضافاً إلى النصوص الواردة فيها بلفظ «العشار» وما أشبه، ولذلك فهى من أشد المحرمات فى الإسلام، رغم انها قد راجت اليوم فى البلاد الإسلامية وغيرها.

فعن رسول الله صلى الله عليه و اله انه قال: «لا يدخل الجنة عشرة» وعدّ صلى الله عليه و اله منهم: «العشار» ().

وعن نوف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا نوف إياك أن تكون عشاراً» ().

النظافة من المكر والغش والخيانة

مسألة: يحرم الغش والتدليس، والمكر والخيانة مطلقاً، وخاصة فى المعاملات.

فعن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

«من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع فانى سمعت جبرئيل يقول: ان المكر والخديعة فى النار، ثم قال: ليس منا من غش مسلماً، وليس منا من خان مسلماً» ().

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ليس منا من ماكر مسلماً» ().

ومن المعلوم أن مضمون هذين الحديثين يعم البيع وغير البيع، ويشمل حتى مثل مكر الحكام مع شعوبهم، وخيانتهم فى بيت المال، وغشهم للمسلمين، مما اشرنا اليه سابقا.

وعن هشام بن الحكم قال: كنت أبيع السابرى فى الظلال، فمر بى أبو الحسن الأول عليه السلام راكباً، فقال لى: «يا هشام إن البيع فى الظلال غش، والغش لا يحل» ().

وذلك لأن تحت الظلال والسقف يقلّ النور فيه عادة، فلا يرى المتاع جيداً.

لا تحلف فی معاملتک

مسألة: يكره الحلف فی المعاملة، أما الكذب منها فلا يجوز، وقد ورد أنه قام أمير المؤمنين عليه السلام على دار ابن أبی معيط وكان يقام فيها الإبل، فقال: «يا معشر السماسرة أقلّوا الإيمان، فانها منفقة للسلعة، ممحقة للربح» ().

وعن أبی الحسن موسى عليه السلام قال: «ثلاثة لا ينظر الله تعالى إليهم أحدهم: رجل اتخذ الله بضاعة لا يشترى إلا بيمين، ولا يبيع إلا بيمين» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إياكم والحلف فانه ينفق السلعة، ويمحق البركة» ().

النظافة من الاحتكار

مسألة: لا يجوز الاحتكار فی موارده المحرمة، ويكره فی غير ذلک، وقد وردت فيه روايات عديدة.

فعن أبی عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الجالب مرزوق والمحتكر ملعون» ().

وعن أبی جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أيما رجل اشترى طعاما فكبسه أربعين صباحاً يريد به غلاء المسلمين ثم باعه فتصدق بثمنه لم يكن كفارة لما صنع» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا يحتكر الطعام إلا خاطئ» ().

من مستحبات البيع والشراء

مسألة: يستحب أن يتحلى الإنسان المسلم بالسهولة فی معاملاته، فيكون سهل البيع والشراء، وسهل القضاء والاقتضاء وبذلک روايات كثيرة.

فعن أبی عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: بارک الله على سهل البيع سهل الشراء، سهل القضاء سهل الاقتضاء» ().

وعنه صلى الله عليه و اله: «ان الله تبارک وتعالى يحب العبد ان يكون سهل البيع، سهل الشراء، سهل القضاء، سهل الاقتضاء» ().

وعنه صلى الله عليه و اله: «غفر الله لرجل كان قبلكم كان سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلا إذا قضى، سهلاً إذا استقضى» ().

نظافة النفقات والصدقات

مسألة: من آداب الصدقة أن تكون نظيفة عن المن، فانه يهدم الصنيعة، كما دلت عليه النصوص الشرعية، والروايات الإسلامية.

قال تعالى?: الذين ينفقون أموالهم فی سبيل الله، ثم لا يتبعون ما أنفقوا منّاً ولاأذى، لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون().?

وقال سبحانه?: قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى().?

وقال تعالى?: يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى().?

وعن أبی عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ان الله كره لی ست خصال وكرهتها للأوصياء من ولدی وأتباعهم من بعدی، منها: المن بعد الصدقة» ().

وعن أبی عبد الله عليه السلام: «المن يهدم الصنيعة» ().

وعن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله (فى حديث المناهى) قال: «ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فامتن به أحبط الله عمله، وثبت وزره، ولم يشكر له سعيه، ثم قال عليه السلام: يقول الله عزوجل: حرمت الجنة على المنان، والبخيل، والقتات وهو النمام، ألا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة، ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء» ().

وعن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان الله كره لكم أيتها الأمة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها، وعدَّ منها المنّ بعد الصدقة» ().

فصل فى النظافة الاجتماعية

العشرة الاجتماعية

مسألة: هناك آداب كثيرة فى خصوص المعاشرة مع الناس والعشرة الاجتماعية وردت فى الروايات، وقد خصّص لها العلماء كتبا تحت عنوان (العشرة)، وقد بينا بعض ذلك فى كتاب (الآداب والسنن) () وما أشبه()، وكلها من النظافة بالمعنى الأعم كما هو واضح.

قال الله تعالى?: والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان، ولا تجعل فى قلوبنا غلًا للذين آمنوا? ().

وقال سبحانه?: ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة().?

وقال تعالى?: وإذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها، أو ردّوها().?

وقال سبحانه?: ادفع بالتى هى أحسن، فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم().?

وقال تعالى?: ولا تنسوا الفضل بينكم().?

وقال سبحانه?: وليعفوا وليصفحوا().?

وقال تعالى?: والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين().?

وقال سبحانه?: وإذا ما غضبوا هم يغفرون().?

وقال تعالى?: قل لعبادى يقولوا التى هى أحسن().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «خير المؤمنين ما كان مألفه للمؤمنين ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف» ().

من آداب دخول المجتمعات

مسألة: يكره دخول من فى فيه رائحة سيئة المسجد والاجتماعات وما أشبه ذلك، لمتواتر الروايات، فعن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: «سألته عن أكل الثوم، فقال: انما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه و اله لريحه فقال: من أكل هذه البقلة الخبيثة فلا يقرب مسجدنا، فأما من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس» ().

وعن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام: «انه سئل عن أكل الثوم والبصل والكراث فقال: لا بأس بأكله نياً وفى القدور ولا بأس بأن يتداوى بالثوم ولكن إذا أكل ذلك فلايخرج إلى المسجد» ().

وعن الحسن الزيات قال: «لما أن قضيت نسكى مررت بالمدينة، فسألت عن أبى جعفر عليه السلام فقالوا هو بينبع، فأتيت ينبع، فقال لى: يا حسن أتيتنى إلى ههنا، قلت: نعم كرهت ان أخرج ولا أراك، فقال: إنى أكلت من هذه البقلة يعنى الثوم فأردت أن أتنحى عن

مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله» ().

وفى رواية يونس: «كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الكراث وكان إذا أراد أن يأكله خرج من المدينة إلى العريض» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله من أكل من هذا الطعام فلايدخل مسجدنا يعنى الثوم» ().

وعن الصادق عليه السلام: «انه سئل عن أكل الثوم والبصل والكراث نياً ومطبوخاً، قال: لا بأس بذلك ولكن من أكله نياً فلا يدخل المسجد فيؤذى برائحته» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال: «من أكل هذه البقلة المنتنة الثوم والبصل فلا يغشانا فى مجالسنا، فان الملائكة لتتأذى بما يتأذى به المسلم» ().

وعن على عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا على كل الثوم فلولا إنى أناجى الملك لأكلته» ().

وعن على عليه السلام أيضاً قال: «لا يصلح أكل الثوم إلا مطبوخاً» ().

أقول: لوضوح أن المطبوخ أقل رائحة من النّى.

وعن الصادق عليه السلام انه: «سئل عن أكل البصل، فقال: لا بأس به توابلًا بالقدر ولا بأس أن تتداوى بالثوم ولكن إذا أكلت ذلك فلا تخرج فى المسجد» ().

أقول: التوابل هو ما يطيب به الأكل من فلفل وغيره.

وعنه صلى الله عليه و اله انه قال: «من أكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد» ().

وقد ذهب الإسلام فى رعاية الأمور الاجتماعية غايته حتى انه جعل من المستحب للإنسان إذا أكل الثوم أن يعيد الصلاة وقد ذهب ريحه، فقد سئل أحدهما عليهما السلام عن ذلك يعنى الثوم، فقال: «أعد كل صلاة صليتها مادمت تأكله» ().

النظافة فى الصداقة

مسألة: الصداقة بحاجة إلى النظافة بالمعنى الأعم، فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لاتكون الصداقة إلا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه إلى الصداقة، ومن لم يكن فيه شيء منها لا تنسبه إلى شيء من الصداقة.

فأولها: أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة.

والثانى: أن يرى زينك زينه وشينك شينه.

والثالثة: أن لا يغيره عليك ولاية ولا مال.

والرابعة: أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته.

والخامسة: وهى تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: «ينبغى للمسلم أن يتجنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن الفاجر، والأحمق، والكذاب.

فأما الماجن الفاجر: فيزين لك فعله ويحب أن تكون مثله، ولاـ يعينك على أمر دينك ومعادك، ومقاربته جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عار عليك.

وأما الأحمق: فانه لا يشير عليك بخير، ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه، وربما أراد منفعتك فضرك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه.

وأما الكذاب: فانه لاـ يهنئك معه عيش، ينقل حديثك، وينقل إليك الحديث، كلما أفنى أحدوثة مطرها بأخرى مثلها، حتى انه يحدث بالصدق فما يصدق، ويفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم فى الصدور، فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا ينبغي للمسلم أن يؤاخي الفاجر، ولا الأحمق، ولا الكذاب» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «إياك ومصادقة الأحمق فانك أسرّ ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مسائتك» ().

لا تجالس هؤلاء

مسألة: المجالسة مع الأفراد تؤثر في نفس الإنسان، سلباً وايجاباً، فان من عاشر قوماً أربعين يوماً صار منهم، ولذلك فاللازم أن ينظر الإنسان إلى من يجالسه؟ ويتجنب عن مجالسة من يلوث قلبه وروحه، فعن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: الجلوس مع الأنذال، والحديث مع النساء، والجلوس مع الأغنياء» ().

أقول: الحديث مع النساء فيما إذا اتخذ ذلك دأبا له.

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام انه قال لرجل: «يا فلان لا تجالس الأغنياء،س فان العبد يجالسهم وهو يرى ان لله عليه نعمة، فما يقوم حتى يرى أن ليس لله عليه نعمة» ().

أقول: وهذا فيما إذا كانت مجالستهم تذكّر الدنيا، وتبعد الإنسان عن الله كما ورد في الحديث.

وفي وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: «وإياك ومواطن التهمة، والمجلس المظنون به السوء، فان قرين السوء يغر جليسه» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لا تصحبوا أهل البدع، ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: المرء على دين خليله وقرينه» ().

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه و اله لعلي عليه السلام قال: «يا علي من لم تنتفع بدينه ولا دنياه فلا خير لك في مجالسته، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة» ().

عن محمد بن أحمد بن يحيى باسناده رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه و اله ان يسلّم على أربعة: على السكران في سكره، وعلى من يعمل التماثيل، وعلى من يلعب بالنرد، وعلى من يلعب بالأربعة عشر، وأنا أزيدكم الخامسة: أنهاكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «خمسة يجتنبون على كل حال: المجذوم، والأبرص، والمجنون، وولد الزنا، والاعرابي» ().

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: «ستة لا يسلم عليهم: اليهودي، والنصراني، والرجل على غائطه، وعلى موائد الخمر، وعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات، وعلى المتفكهين بسب الأمهات» ().

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: «لا تسلموا على اليهود ولا النصارى، ولا على المجوس ولا على عبدة الأوثان، ولا على شارب الخمر، ولا على صاحب الشطرنج والنرد، ولا على المخنث، ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات، ولا على المصلي وذلك أن المصلي لا يستطيع أن يرد السلام، لأن التسليم من المسلم تطوع والرد فريضة، ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذي في الحمام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه» ().

نظافة المشورة

مسألة: مما ورد في النصوص الإسلامية التأكيد عليه كثيراً هو: التشاور والمشورة، وذلك لعظيم فائدتها، وجليل عوائدها، وطيب ثمارها، وجميل نتاجها في حياة الفرد والمجتمع، وتختلف في التأثير بحسب مواردها شدة وضعفاً، ولذا فهي بين واجب ومستحب كما فصلناه في بعض كتبنا، وقد وردت روايات في كيفيتها وآدابها ونظافتها بالمعنى الأعم ذكرنا شطرا منها في كتاب (الشورى في الإسلام)().

فعن أبي الحسن الرضا عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا علي لا تشاورن جباناً فانه يضيق عليك المخرج، ولا تشاورن بخيلاً فانه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاورن حريصاً فانه يزين لك شرها، واعلم أن الجبن والبخل والحرص غريزة يجمعها سوء الظن» ().

وعن عمار الساباطي قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام قال: يا عمار إن كنت تحب أن تستتب لك النعمة، وتكمل لك المودة، وتصلح لك المعيشة، فلا تستشر العبيد والسفلة في أمرك، فانك إن ائتمنتهم خانوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن نكبت خذلوك، وإن وعدوك موعداً لم يصدقوك» ().

رعاية حقوق الاخوان

مسألة: يستحب النظافة في تعامل المؤمن مع أخيه، وقد يجب، كل بحسبه، وهناك روايات كثيرة في حقوق المؤمن نذكر بعضها.

فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يخونه، ويجب على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف، والمواساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض، حتى تكونوا كما أمركم الله عزوجل، رحماء بينكم، متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله» ().

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «ان من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته، ويواري عورته، ويفرج عنه كربته، فإذا مات خلفه في أهله وولده» ().

من حقوق المسلم

مسألة: هناك حقوق للمسلم على أخيه المسلم وهي بين واجبة ومستحبة، وهي من النظافة بالمعنى الأعم، وفي ذلك روايات كثيرة.

فعن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له: ما حق المسلم على المسلم؟

قال: له سبع حقوق واجبات، ما منهن حق إلا وهو عليه واجب ان ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته، ولم يكن لله فيه نصيب.

قلت له: جعلت فداك وما هي؟

قال: يا معلى إني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل،

قلت: لا قوة إلا بالله.

قال: أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك.

والحق الثاني: أن تجتنب سخطه، وتتبع مرضاته، وتطيع أمره.

والحق الثالث: أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك.

والحق الرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته.

والحق الخامس: أن لا تشبع ويجوع، ولا تروى ويظمأ، ولا تلبس ويعرى.

والحق السادس: أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم، فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه، ويصنع طعامه، ويمهد فراشه.

والحق السابع: أن تبر قسمه، وتجيب دعوته، وتعود مريضه، وتشهد جنازته، وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها، ولا تلجئه إلى أن يسألكها، ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك» ().

وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو: يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقيل عثرته، ويقبل معذرته، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميتته ويجيب دعوته، ويقبل هديته، ويكافئ صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حليلته، ويقضي حاجته، ويشفع

مسألته، ويسمت عطسته، ويرشد ضالته، ويرد سلامه ويطيب كلامه، ويبر أنعامه، ويصدق أقسامه، ويوالى وليه ولا يعاديه، وينصره ظالماً ومظلوماً، فأما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه، وأما نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه، ولا يسلمه ولا يخذله، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه، ثم قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له وعليه» ().

إلى غيرها من الروايات.

حرمة إيذاء المؤمن

مسألة: يحرم إيذاء المؤمن حرمة شديدة، وفى ذلك نصوص شرعية وروايات إسلامية كثيرة.

قال الله تعالى?: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا، فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً().?

وعن هشام بن سالم قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزوجل: ليأذن بحرب منى من آذى عبدى المؤمن، وليأمن غضبى من أكرم عبدى المؤمن» ().

وعن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من استذل مؤمناً أو حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيامة» ().

وعن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله فى الدنيا والآخرة» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من حقر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين لم يزل الله عزوجل حاقراً له ماقتاً حتى يرجع عن محقرته إياه» ().

النظافة من الغيبة

مسألة: لا ـ تجوز غيبة المؤمن ولا يجوز الاستماع إليها، فان الغيبة بمثابة أكل الإنسان لحم أخيه ميتاً، وهو ما يكرهه الإنسان كما قال تعالى?: ولا ـ يغتب بعضكم بعضاً، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً، فكرهتموه() ?وذكرنا تفصيل حكمها فى (المكاسب المحرمة)().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة» ().

وفى حديث قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الجلوس فى المسجد انتظاراً للصلاة عبادة ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله صلى الله عليه و اله وما يحدث؟ قال: الاغتياب» ().

وعن زيد بن على، عن آبائه، عن النبى صلى الله عليه و اله قال: «تحرم الجنة على ثلاثة: على المنان، وعلى المغتاب، وعلى مدمن الخمر» ().

البهتان والنظافة منه

مسألة: لا يجوز بهت المؤمن، ولا اتهامه، ولا الافتراء عليه، فان البهتان من أشد المحرمات، قال سبحانه?: ومن يكسب خطيئة أو اثماً ثم يرم به بريئاً، فقد احتمل بهتاناً واثما مبيناً().?

وعن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله فى طينة خبال حتى يخرج مما قال.

قلت: وما طينة خبال؟

قال: صديد يخرج من فروج المومسات» ().

وعن الرضا، عن آبائه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه، أقامه الله يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا اتهم المؤمن أخاه انماث الايمان فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء» ().

استحباب الزينة والتزيّن

مسألة: يستحب للمسلم أن يتزين لأخيه المسلم إذا خرج إليه، كما ويستحب فى عموم الخروج إلى المسجد والمراكز العامة، واللقاء بالاخوان، وفى ذلك نصوص إسلامية كثيرة.

قال الله تعالى?: يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد().?

وقال سبحانه?: قل من حرّم زينة الله التى أخرج لعباده().?

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ليتزين أحدكم لأخيه المسلم كما يتزين للغريب الذى يحب أن يراه فى أحسن الهيئة» ().

وفى (مكارم الأخلاق) عن النبى صلى الله عليه و اله: «انه كان ينظر فى المرآة ويرجل جمته ويمتشط، وربما نظر فى الماء وسوى جمته فيه ولقد كان يتجمل لأصحابه فضلاً على تجمله لأهله، وقال: إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل» ().

نظافة التعامل مع الضيف

مسألة: يستحب إكرام الضيف ولو كان كافرا()، وهناك روايات كثيرة فى هذا الباب.

فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا أتاك أخوك فاته بما عندك، وإذا دعوته فتكلف له» ().

أقول: أى بما تقدر عليه، أو بقدر حق الضيافة.

وقد ورد إن رجلاً أتى النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله بأبى أنت وأمى، إنى أحسن الوضوء، وأقيم الصلاة، وأؤتى الزكاة فى وقتها، وأقرئ الضيف طيبة بها نفسى، فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: بخ بخ بخ ما لجهنم عليك سبيل، ان الله قد برأك من الشح ان كنت كذلك، ثم نهى عن التكلف للضيف ما لا يقدر عليه إلا بمشقة، وما من ضيف حل بقوم إلا ورزقه معه» ().

وعن ابن أبى يعفور قال: «رأيت لأبى عبد الله عليه السلام ضيفاً فقام يوماً فى بعض الحوائج فنهاه عن ذلك، وقام بنفسه إلى تلك الحاجة وقال: نهى رسول الله صلى الله عليه و اله عن أن يستخدم الضيف» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «مما علم رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمة عليها السلام ان قال لها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» ().

النجوى من الشيطان

مسألة: يكره عند اجتماع ثلاثة أو أكثر أن يتناجى منهم اثنان، وذلك على ما جاء فى النصوص الإسلامية المباركة.

قال الله تعالى?: انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا باذن الله().?

وقال سبحانه?: ما يكون نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما، فان فى ذلك مما يحزنه ويؤذيه» ().

وعن أبى الحسن الأول عليه السلام قال: «إذا كان ثلاثة فى بيت فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك مما يغمه» ().

وهذا من مصاديق النظافة فى التعامل مع الآخرين بالمعنى الأعم كما لا يخفى.

الجار ونظافة التعامل معه

مسألة: قد ورد فى النصوص والروايات التأكيد الكثير على رعاية حق الجار وحسن التعامل معه، فانه بين واجب ومستحب.

قال الله تعالى?: وبالوالدين احساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين، والجار ذى القربى والجار الجنب().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه و اله أتاه رجل من الأنصار فقال: «إنى اشتريت داراً فى بنى فلان، وان أقرب جيرانى منى جواراً من لا ـ أرجو خيره ولا ـ آمن شره، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله علياً وسلمان وأباذر ونسيت آخر وأظنه المقداد أن ينادوا فى المسجد بأعلى أصواتهم بأنه لا ايمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثاً، ثم أومأ بيده إلى كل أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله» ().

وعن أبى عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: «قرأت فى كتاب على عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه و اله كتب بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب: أن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه» ().

وعن الصادق، عن آبائه، عن على عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث المناهى قال: «من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيع حق جاره فليس منا، ومازال جبرائيل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه» ().

وعن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «من كف أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن عف بطنه وفرجه كان فى الجنة ملكاً محبوراً، ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً فى الجنة» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله انه قال: «ما آمن بى من أمسى شبعاناً وأمسى جاره جائعاً» ().

حسن التعامل مع المملوك

مسألة: أكد الإسلام على حسن التعامل مع المملوك والخادم تأكيداً بالغاً، وحبذ للمولى أن يدعو مملوكه: يا فتاى لو كان رجلاً، ويا فتاتى لو كانت امرأة.

قال الله تعالى?: وإذ قال موسى لفتاه().?

وقال سبحانه?: فلما جاوزا قال لفتاه: آتنا غداءنا، لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا().?

وقال تعالى فى قصة يوسف عليه السلام?: وقال لفتيانه: اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم().?

وفى حديث عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «ومازال يوصينى (أى: جبرئيل عن الله تبارك وتعالى) بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له أجلاً يعتق فيه» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «من أعتق رقبة فهى فداؤه من النار» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «من أعتق مسلما أعتق الله عزوجل بكل عضو منه عضواً من النار» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً فى الجنة»» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث حول على بن الحسين عليه السلام قال: «وما من سنة الا وكان يعتق فيها فى آخر ليلة من شهر

رمضان ما بين العشرين رأسا إلى أقل أو أكثر، وكان يقول: ان لله عزوجل فى كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار سبعين الف الف عتيق من النار كل قد استوجب النار ... وإنى لأحب أن يرانى الله وقد أعتقت رقابا فى ملكى فى دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتى من النار، وما ان استخدم خادماً فوق حول، كان إذا ملك عبداً فى أول السنة أو فى وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق واستبدل سواهم فى الحول الثانى، ثم اعتق كذلك كان يفعل حتى لحق بالله، ولقد كان يشترى السودان وما به اليهم من حاجة، يأتى بهم عرفات فيسد بهم تلك الفوج والخلال فإذا أفاض أمر بعتق رقابهم وجوائز لهم من المال»» ().

وفى الحديث عن أبى جعفر عليه السلام فى أمير المؤمنين على عليه السلام قال: «ولقد أعتق من ماله ألف مملوك فى طلب وجه الله تعالى» ().

عيادة المرضى طهارة اجتماعية

مسألة: يستحب على ما جاء فى الروايات عيادة المريض وأخذ الهدايا إليه، حتى وان لم يكن مسلما.

ففى الحديث إن النبى صلى الله عليه و اله عاد يهودياً فى مرضه().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من عاد مريضاً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يرجع إلى منزله» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أيما مؤمن عاد مؤمناً فى الله عزوجل فى مرضه وكل الله به ملكاً من العواد يعوده فى قبره ويستغفر له إلى يوم القيامة» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «كان فيما ناجى به موسى عليه السلام ربه أن قال: يا رب أعلمنى ما بلغ من عيادة المريض من الأجر، قال عزوجل: أوكل به ملكا يعوده فى قبره إلى محشره» ().

وفى الحديث عن البراء: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه و اله باتباع الجنائز وعيادة المريض» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام: «أيما مؤمن عاد مؤمنا خاض الرحمة خوضاً» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «من قام على مريض يوما وليلة بعثه الله مع إبراهيم خليل الرحمان فجاز على الصراط كالبرق اللامع» ().

وهناك أدعية يستحب قراءتها للمريض عند عيادته مذكورة فى المفصلات().

اذكروا موتاكم بالخير والخيرات

مسألة: يستحب كما فى الروايات رعاية النظافة بالنسبة إلى الأموات، وأحياناً يجب رعايته فى حقهم، كل فى مورده.

ومن مصاديق ذلك ما ورد من قوله عليه السلام: «اذكروا محاسن موتاكم» ().

كما ان من مصاديقه أيضاً ما ورد من استحباب عمل الخير للميت، ففى الحديث قال عليه السلام: «يدخل على الميت فى قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء، ويكتب أجره للذى يفعله وللميت» ().

وقال عليه السلام: «من عمل من المسلمين عن ميت عملاً صالحاً أضعف الله له أجره ونفع الله به الميت» ().

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده على بن الحسين، عن أبيه، عن على عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما أهدى إلى الميت هدية، ولا أتحف تحفة أفضل من الاستغفار» ().

وفى لب اللباب قال: «قال النبى صلى الله عليه و اله: لا تنسوا موتاكم فى قبورهم، وموتاكم يرجون إحسانكم، وموتاكم محبوسون يرغبون فى أعمالكم البر وهم لا يقدرون، اهدوا إلى موتاكم الصدقة والدعاء» ().

وعنه صلى الله عليه و اله أن رجلاً قال: «يا رسول الله هل بقى من البر بعد موت الأبوين شىء، قال: نعم، الصلاة عليهما، أو الاستغفار لهما، والوفاء بعهدهما، وإكرام صديقهما، وصلة رحمهما» ().

فصل فی نظافهٔ الأسرهٔ

نظافهٔ النکاح

نظافهٔ النکاح

مسألهٔ: یجب أو یستحب کل فی مورده رعایهٔ النظافهٔ فی باب النکاح، وقد ورد فی مجال انتخاب الصالحات، واختیار الطیبات نصوص وروایات کثیرهٔ نشیر إلی بعضها:

قال الله تعالی?: والطیّبات للطیبین، والطیبون للطیبات().?

وقال سبحانه?: وأنکحوا الأیامی منکم والصالحین من عبادکم وإمائکم().?

وعن إبراهیم الکرخی قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: ان صاحبتی هلکت وکانت لی موافقهٔ، وقد هممت أن أتزوج، فقال لی: «أنظر أین تضع نفسک، ومن تشرکه فی مالک، وتطلعه علی دینک وسرک، فان کنت لابد فاعلًا فبکراً تنسب إلی الخیر والی حسن الخلق، واعلم أنهن کما قال:

ألا أن النساء خلقن شتی

فمنهن الغنیمهٔ والغرام

ومنهن الهلال إذا تجلی

لصاحبه ومنهن الظلام

فمن یظفر بصالحهن یسعد

ومن یغبن فلیس له انتقام

وهن ثلاث: فامرأهٔ ولود ودود تعین زوجها علی دهره لدنیاه وآخرته ولا تعین الدهر علیه، وامرأهٔ عقیم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعین زوجها علی خیر، وامرأهٔ صخابهٔ ولاجهٔ همازهٔ، تستقل الکثیر ولا تقبل الیسیر» ().

النساء خیرهن وشرهن

عن جابر بن عبد الله قال: کنا عند النبی صلی الله علیه و اله فقال: «ان خیر نسائکم الولود الودود، العفیفهٔ العزیزهٔ فی أهلها، الذلیلهٔ مع بعلها، المتبرجهٔ مع زوجها، الحصان علی غیره، التی تسمع قوله، وتطیع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما یرید منها ولم تبذل کتبذل الرجل» ().

وقال أبو عبد الله علیه السلام: «خیر نسائکم الطیبهٔ الریح، الطیبهٔ الطبیخ، التی إذا أنفقت أنفقت بمعروف، وان أمسکت أمسکت بمعروف، فتلک عامل من عمال الله، وعامل الله لا یخیب ولا یندم» ().

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «ألا اخبرکم بشرار نسائکم؟ الذلیلهٔ فی أهلها، العزیزهٔ مع بعلها، العقیم الحقود، التی لا تتورع من قبیح، المتبرجهٔ إذا غاب عنها بعلها، الحصان معه إذا حضر، لا تسمع قوله ولا تطیع أمره، وإذا خلا بها بعلها تمنعت منه کما تمنع الصعبهٔ عن رکوبها، ولا تقبل منه عذراً ولا تغفر له ذنباً» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «شرار نساءکم المقفرهٔ الدنسهٔ، اللجوجهٔ العاصیهٔ، الذلیلهٔ فی قومها، العزیزهٔ فی نفسها، الحصان علی زوجها، الهلوک علی غیره» ().

وقال علیه السلام: «إذا أراد أحدکم أن یتزوج فلیسأل عن شعرها کما یسأل عن وجهها فان الشعر أحد الجمالین» ().

وعن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه، فان فعالهم أحرى أن يكون حسناً» ().

لا للعزوبة

قال صلى الله عليه و اله: «شرار موتاكم العزاب» ().

وقال عليه السلام: «ركعتان يصليهما متزوج افضل من سبعين ركعة يصليها أعزب» ()

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه و اله النساء أن يتبتلن ويعطلن أنفسهم من الازواج» ().

وعن عبد الصمد بن بشير قال: «دخلت امرأة على أبى عبد الله عليه السلام فقالت: أصلحك الله انى امرأة متبتلة فقال: وما التبتل عندك؟ قالت: لا أتزوج، قال: ولمَ؟ قالت: ألتمس بذلك الفضل، فقال: انصرفى فلو كان ذلك فضلًا لكانت فاطمة عليها السلام أحق به منك، انه ليس أحد يسبقها إلى الفضل» ().

إلى غير ذلك من الروايات والأحكام الشرعية.

الزواج المبكر

مسألة: يحرّض الإسلام تحريضاً شديداً على النكاح والزواج ابان بلوغ البنين والبنات البلوغ الشرعى، وبذلك اغلق أبواب الفساد على الشباب والشابات، اضافة إلى ما فى الزواج المبكّر من الفوائد الصحية والجسمية، وسلامة الروح والبدن حسب اعتراف علم الطب والأطباء، وفى ذلك روايات كثيرة.

قال عليه السلام: «من سعادة المرء، أن لا تطمث أى لا تحيض ابنته فى بيته» ().

فمن جهة حرّض الإسلام كما فى هذه الرواية على الزواج المبكّر، ومن جهة أخرى رفع القيود التى وضعت فى الزواج، وحبذ اتخاذ النكاح بسيطاً يقدر عليه كل فرد، فأكد على حذف الزوائد والتشريفات، وعلى أن يكون المهر قليلًا.

قال عليه السلام: «خير نسائكم أصبحهن وجهاً، وأقلهن مهراً» ().

كما وحبذ أن لا يُرد المؤمن إذا طلب التزويج وان كان فقيراً، فالله تعالى يقول?: ان يكونوا فقراء، يغنهم الله من فضله().?

وقد أفتى بعض العلماء بحرمة رد المؤمن القادر على النفقة، قال العلامة المجلسى رحمة الله عليه: «ويجب إجابة المؤمن القادر على النفقة» ()..

نظافة الفرج وعفته

مسألة: يجب أن يعف الإنسان فرجه عن الحرام وينظفه عما لا يحل، وفى ذلك نصوص كريمة، وروايات شريفة.

قال الله تعالى فى صفات المؤمنين?: والذين هم لفروجهم حافظون ? إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ?فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون().?

وقال سبحانه فى صفات عباد الرحمان?: ولا يزنون().?

وقال تعالى?: وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله().?

وقال سبحانه?: ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلًا().?

وعن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «من كف أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن عف بطنه وفرجه كان فى الجنة ملكاً محبوراً، ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً فى الجنة» ().

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «ما عبادة أفضل عند الله من عفة بطن وفرج» ().

وقال أبو جعفر علیه السلام: «أفضل العبادة عفة البطن والفرج» ().

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «ما عبد الله بشیء افضل من عفة بطن وفرج» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: کان أمیر المؤمنین علیه السلام یقول: «أفضل العبادة العفاف» ().

من آداب الزفاف ونظافته

من آداب الزفاف ونظافته

مسألـة: هناک آداب خاصـة فی لیلـة الزفاف، وآداب للمقاربـة والجماع، وکلها من مصادیق النظافة بالمعنی الأخص أو الأعم، ولهـذه الآداب تأثیر کبیر فی توثیق علاقـة الزوجین، وتشدیـد الألفـة والمحبة بینهما، اضافة إلی ما لها من بالغ التأثیر فی تکوین الولد وسـلامة جسمه وعقله، بل وسعادته فی دنیاه وآخرته.

فعن أبی سعید الخدری قال: أوصی رسول الله صلی الله علیه و اله علی بن أبی طالب علیه السلام فقال:

«یـا علی إذا دخلت العروس بیتـک، فـاخلع خفیها حین تجلس، واغسل رجلیها، وصب الماء من باب دارک إلی أقصـی دارک، فانک إذا فعلت ذلک، أخرج الله من بیتک سبعین ألف لون من الفقر، وأدخل فیه سبعین ألف لون من البرکة، وأنزل علیه سبعین ألف رحمة ترفرف علی رأس العروس حتی تنـال برکتهـا کـل زاویـة فی بیتـک، وتأمن العروس من الجنون والجـذام والبرص أن یصـیبها مادامت تلک الدار». (الحدیث)().

المقاربة وآدابها

وعن أبی سعید الخدری فی وصیة النبی صلی الله علیه و اله لعلی علیه السلام أنه قال:

«یا علی لا تجامع امرأتک بعد الظهر فانه ان قضـی بینکما ولد فی ذلک الوقت یکون أحول، والشـیطان یفرح بالحول فی الإنسان، إلی أن قال:

یا علی لا تجامع امرأتک فی لیلة الفطر، فانه إن قضی بینکما ولد فیکبر ذلک الولد ولا یصیب ولداً إلا علی کبر السن.

یا علی لا تجامع امرأتک فی لیلة الأضحی فانه ان قضی بینکما ولد یکون له ست أصابع أو أربع أصابع.

یا علی لا تجامع امرأتک تحت شجرة مثمرة فانه ان قضی بینکما ولد یکون جلاداً قتالاً أو عریفاً.

یـا علی لا تجامع امرأتک فی وجه الشـمس وتلألئها إلا أن ترخی ستراً فیسترکما فانه ان قضـی بینکما ولـد لا یزال فی بؤس وفقر حتی یموت.

یا علی لا تجامع امرأتک بین الأذان والإقامة فانه إن قضی بینکما ولد یکون حریصاً علی اهراق الدماء.

یا علی لا تجامع أهلک فی النصف من شعبان فانه ان قضی بینکما ولد یکون مشؤوماً ذا شامة فی وجهه» ().

وقائیات

وعن أبی سـعید الخدری فی وصـیة النبی صـلی الله علیه و اله لعلی علیه السـلام أنه قال: «یا علی لاتجامع امرأتک بشهوة امرأة غیرک، فانی أخشی أن قضی بینکما ولد أن یکون مخنثاً مخبلاً.

یا علی من کان جنباً فی الفراش مع امرأته فلا یقرأ القرآن، فانی أخشـی أن تنزل علیهما نار من السماء فتحرقهما. (قال ابن بابویه: یعنی

به قراءة العزائم دون غيرها).

إلى أن قال صلى الله عليه و اله: يا على لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة، ومع أهلك خرقة، ولا تمسها بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فان ذلك يعقب العداوة بينكما، ثم يؤديكما إلى الفرقة والطلاق.

يا على لا تجامع امرأتك من قيام، فان ذلك من فعل الحمير، فان قضى بينكما ولد كان بوالاً فى الفراش كالحمير البوالة فى كل مكان.

إلى أن قال صلى الله عليه و اله: يا على إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء فانه ان قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد.

إلى أن قال صلى الله عليه و اله: يا على لا تجامع امرأتك على سقوف البنيان، فانه ان قضى بينكما ولد يكون منافقاً مرائياً مبتدعاً.

يا على إذا خرجت فى سفر فلا تجامع أهلك من تلك الليلة، فانه ان قضى بينكما ولد ينفق ماله فى غير حق، وقرأ صلى الله عليه و اله: ?ان المبذرين كانوا أخوان الشياطين().?

يا على لا تجامع امرأتك إذا خرجت إلى سفر مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن، فانه ان قضى بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم عليك.

إلى أن قال صلى الله عليه و اله: لا تجامع أهلك فى أول ساعة من الليل، فأنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً موثراً للدنيا على الآخرة.

يا على احفظ وصيتى كما حفظتها عن جبرئيل عليه السلام» ().

نظافة العين

مسألة: يجب نظافة العين عما لا يحل النظر إليه، فان النظر إلى ما لا يحل سهم مسموم من سهام إبليس، يسمّم الروح، ويعكّر صفاء القلب، ويرهق النفس، ويمرض الجسم، كما ثبت ذلك علمياً أيضاً، وقد دلت عليه الآيات والروايات.

قال الله تعالى?: قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم، ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم، ان الله خبير بما يصنعون().?

وقال سبحانه?: وقل للمؤمنات يغضضن أبصارهن، ويحفظن فروجهن، ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ()، ?الآية.

وقال عليه السلام: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس من تركها لله لا لغيره أعقبه الله إيماناً يجد طعمه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: «كان المسيح عليه السلام يقول لأصحابه ...: وإياكم والنظرة فانها تزرع فى قلب صاحبها الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت فى سبيل الله، وعين فاضت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله» ().

الاختلاط المحرّم والنظافة منه

مسألة: لا يجوز الاختلاط المحرم بين الرجال والنساء، فان ذلك مفسدة للاجتماع، وممرضة للقلوب والأجسام، ومهزلة للعقول والأفكار، كما ثبت فى علم النفس الاجتماعى، وأثبتته التجربة التاريخية والعملية، وقد حذّر الإسلام منها منذ بزوغ شمسه وطلوع فجره، فى القرآن والسيرة المباركة.

قال الله تعالى?: وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب().?

وقال سبحانه?: يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يُدنين عليهن من جلابيبهن().?

وقال عزوجل?: ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى().?

وقال تعالى?: ولا يبدين زينتهن()....?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا أهل العراق نبئت أن نسائكم يدافعن الرجال فى الطريق، أما تستحيون» ().

ورواه البرقى فى (المحاسن) وزاد: وقال: «لعن الله من لا يغار» ().

وفى حديث آخر إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أما تستحيون ولا تغارون؟ نساؤكم يخرجن إلى الأسواق ويزاحمن العلوج» ().

وفى رواية عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «من طيّبت من النساء فلا تخرج ولا تشهد الصلاة فى المسجد» ()، وقد ذكر الحاج النورى فى تفسير هذا الحديث قوله: «يعنى لئلاـ يشم رائحة الطيب منها من يقرب منها من الرجال، فيكون ذلك داعية إلى وساوس الشيطان» ().

النساء والتجميل

مسألة: أكد الإسلام تأكيداً كبيراً حسب النصوص والروايات على أن تزين المرأة نفسها لزوجها، وكره لها حتى للمرأة العجوز أن تعطّل نفسها من الزينة لبعلها، وذلك من مصاديق النظافة والزينة والجمال.

فعن أبى جعفر عليه السلام قال: «لا ينبغى للمرأة ان تعطل نفسها ولو أن تعلق فى عنقها قلادة ولا ينبغى أن تدع يدها من الخضاب ولو أن تمسحها مسحاً بالحناء وان كانت مسنة» ().

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «رخص رسول الله صلى الله عليه و اله للمرأة أن تخضب رأسها بالسواد، قال: وأمر رسول الله صلى الله عليه و اله النساء بالخضاب ذات البعل وغير ذات البعل، أما ذات البعل فتزين لزوجها، وأما غير ذات البعل فلا تشبه يدها يد الرجال» ().

وعن على عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله انه قال: «طيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه، وطيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه» ()، والظاهر ان المراد من هذه الرواية هو: فيما إذا كانت المرأة بين الرجال أو ما أشبه ذلك، لا ما إذا كانت بين النساء، وإلاـ فالاستحباب لها أيضاً، كما انه إذا كان خفيف الريح بحيث لاـ يستشمه الرجال من وراء الستر والحجاب لا بأس به ويشمله الاستحباب.

نظافة التعامل مع المرأة

مسألة: هناك نصوص وروايات كثيرة تؤكد على لزوم احترام المرأة كاحترام الرجل لاشتراكهما فى الإنسانية، وفى جميع الأحكام إلا ما خرج بالدليل لحكمة رآها الشارع، وتوصى بحسن التعامل معها مطلقاً، زوجة أو أماً أو بنتاً أو أختاً أو خالة أو عمة أو ما أشبه.

قال الله تعالى?: يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءاً().?

وقال سبحانه?: إنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى().?

وقال عزوجل?: من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيبة().?

وقال تعالى?: وعاشروهن بالمعروف().?

وقال سبحانه?: وبراً بوالديه().?

وقال تعالى?: وبراً بوالدتى().?

وقال سبحانه?: وبوالدين احساناً().?

وقال تعالى?: وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض()، ?بلا فرق بين النساء والرجال، وكذلك قوله سبحانه?: واتقوا الله الذى تسألون به والأرحام().?

وقـال سـبحانه?: اسـكنوهن من حيث سـكنتم من وجـدكم، ولاـ تضـاروهن لتضـيّقوا عليهن وان كن أولاـت حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن، فان ارضعن لكم فآتوهن أجورهن، وأتمروا بينكم بمعروف().?

وروى الصدوق عنه صلى الله عليه و اله فى حديث: «ومازال يوصينى بالمرأة حتى ظننت أنه لاينبغى طلاقها» ().

بـل زاد الإسـلام رعايـة المرأة على الرجـل فى بعض الموارد، حيث انه رفع عنهـا الجهـاد فى ساحات الحرب، ورفع عنها كلفـة الأنفاق وجعلها فى كفالة الرجل، وقدّمها فى الأسرة على الولد عندما يريد الأب أن يقسم هديته وتحفته على أولاده، وغير ذلك.

قال صلى الله عليه و اله: «من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله ...ليبدأ بالإناث قبل الذكور» ().

التوسعة على العيال

مسألة: يستحب التوسعة على العيال، وذلك حسب النصوص والروايات الشريفة.

قال الله تعالى?: لينفق ذو سعة من سعته().?

وقال سبحانه?: اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم().?

وقال عزوجل?: ومتّعوهن على الموسع قدره().?

وقال تعالى?: ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى().?

وعن أبى الحسن عليه السـلام قـال: «ينبغى للرجـل أن يوسع على عيـاله كيلا يتمنوا موته، وتلا هـذه الآيـة?: ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً() ?وقال: الأسير عيال الرجل ينبغى إذا زيد فى النعمة أن يزيد اسراءه فى السعة عليهم». (الحديث)().

وعن على بن الحسين عليهما السلام قال: «أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعوله» ().

شراء التحف للأهل والأولاد

مسألة: يستحب كما فى الروايات شراء التحف والهدايا للعيال والأهل والأولاد.

فعن ابن عباس قال: قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «من دخل السوق فاشترى تحفـة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقـة إلى قوم محاويـج، وليبدأ بالاناث قبل الذكور فان من فرح إبنة فكأنما اعتق رقبة من ولد إسـماعيل مؤمنة فى سبيل الله ومن أقر بعين ابن فكأنما بكى من خشية الله عزوجل، ومن بكى من خشية الله عزوجل أدخله الله جنات النعيم» ().

تربية الأولاد وتعليمهم

مسألة: يسـتحب أو يجب كل فى مورده الاهتمام بتربية الأولاد، وحسن كفالتهم، وتعليمهم، وتربيتهم تربية صالحة نظيفة وهناك الكثير من النصوص والروايات فى هذا الباب.

قال الله تعالى?: وأنبتها نباتاً حسناً، وكفّلها زكريا().?

وقال سبحانه?: وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم().?

وقال عزوجل?: إذ تمشى اختك فتقول: هل أدلكم على من يكفله().?

وقال تعالى?: فقالت: هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون().?

وعن الإمـام أمير المؤمنين على عليه السـلام فى حـديث الأربعمائـة قال: «علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به حتى لا تتغلب عليهم المرجئة برأيها» ().

وعن النبی صلی الله علیه و اله انه قال: «من کان عنده صبی فلیتصاب له» (). إلی غیر ذلک.

نظافة الاسم

مسألة: یستحب للإنسان علی ما جاء فی النصوص والروایات الکثیرة، أن یختار الأسماء الحسنة لنفسه ولأولاده، قال الله تعالی?: هو سمّاکم المسلمین من قبل، وفی هذا().?

وقال سبحانه?: ومبشراً برسول یأتی من بعدی اسمه أحمد().?

وقال عزوجل?: وانی سمّیتها مریم().?

وقال تعالی?: ان الله یبشرک بکلمة منه اسمه المسیح عیسی بن مریم().?

وقال سبحانه?: یا زکریا انا نبشرک بغلام اسمه یحیی().?

وفی الحدیث: «خیر الأسماء ما عبّد وحمّد».

وقال صلی الله علیه و اله: «أصدق الأسماء ما سمی بالعبودیة وأفضلها أسماء الأنبیاء» ().

وعن أبی الحسن علیه السلام قال: «أول ما یبر الرجل ولده أن یسمیه باسم حسن، فلیحسن أحدکم اسم ولده» ().

وعن أبیه عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «استحسنوا أسماءکم فانکم تدعون بها یوم القیامة، قم یا فلان بن فلان إلی نورک، وقم یا فلان بن فلان لا نور لک» ().

وعن جعفر، عن آبائه علیهم السلام: «ان رسول الله صلی الله علیه و اله کان یغیر الأسماء القبیحة فی الرجال والبلدان» ().

وقال رجل: یا رسول الله ما حق ابنی هذا؟ قال: «تحسن اسمه وأدبه وتضعه موضعاً حسناً» ().

المولود وسُنن ولادته

مسألة: یستحب کما فی الروایات الشریفة حلق رأس المولود فی الیوم السابع من ولادته وهو نظافة للرأس، کما یستحب التصدق بوزن شعره فضة، والعقیقه عنه، وهما نظافة للروح وسلامة للنفس.

فعن أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام فی المولود قال: «یسمی فی الیوم السابع، ویعق عنه، ویحلق رأسه ویتصدق بوزن شعره فضة، ویبعث إلی القابلة بالرجل مع الورک، ویطعم منه ویتصدق» ().

وعن جمیل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن العقیقة والحلق والتسمیة بأیها یبدأ؟.

قال: «یصنع ذلک کله فی ساعة واحدة یحلق ویذبح ویسمی، ثم ذکر ما صنعت فاطمة لولدها علیهما السلام، ثم قال: یوزن الشعر ویتصدق بوزنه فضة» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «کان ناس یلطخون رأس الصبی فی دم العقیقة، وکان أبی یقول: ذلک شرک» ().

أقول: لأنه عمل الجاهلیین فهو شرک عملی، لا انه شرک عقیدی بمعنی الاشراک بالله تعالی، وفی روایة: انه صلی الله علیه و اله جاء ببدیل لذلک، وهو انه صلی الله علیه و اله أمر بأن یلطخوا رأس الصبی بالخلوق وهو نوع من الطیب معظم أجزائه من الزعفران یصبغ الرأس بالحمرة.

النظافة فی الرضاع

مسألة: یستحب رعایة النظافة فی رضاع الأولاد فان اللبن یُعدی وینقل صفات المرضعة إلی الولد کما ثبت ذلک علمیاً أیضاً، وبذلک أکد الإسلام علی نظافة الرضاع مادیاً ومعنویاً.

فعن على بن جعفر عن أخيه أبى الحسن عليه السلام قال: «سألته عن امرأة ولدت من زنا هل يصلح أن يسترضع بلبنها؟ قال: لا يصلح ولا لبن ابنتها التى ولدت من الزنا» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لا تسترضع للصبى المجوسية، وتسترضع اليهودية والنصرانية، ولا يشربن الخمر ويمنعن من ذلك» ().

وعن الفضيل بن يسار قال: قال لى جعفر بن محمد عليه السلام: «هذا رضاع اليهودية والنصرانية خير من رضاع الناصبية» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «انظروا من ترضع أولادكم فان الولد يشب عليه» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا تسترضعوا الحمقاء فان اللبن يعدى، وان الغلام ينزع إلى اللبن، يعنى: إلى الظئر فى الرعونة والحمق» ().

وعن جعفر، عن أبيه أن علياً عليه السلام كان يقول: «تخيروا للرضاع كما تخيرون للنكاح، فان الرضاع يغير الطباع» ().

وعن محمد بن مروان قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: «استرضع لولدك بلبن الحسان وإياك والقباح فان اللبن قد يعدى» ().

ختان الأولاد من النظافة

مسألة: الأحوط وجوباً لولى الطفل أن يختن الطفل قبل بلوغه، ولو لم يختنه حتى بلغ وجب على الطفل نفسه، وهو نظافة قد صرح به العلم الحديث أيضا، وقد مر بعض الروايات فى هذا الباب، والتى كان منها: ان الختان من السنن التى سنّها النبىّ إبراهيم الخليل عليه السلام وتسمى بالحنيفية وقد أمر بها رسول الله صلى الله عليه و اله أيضاً وجعلها من سنن الولادة وجندها فى اليوم السابع من عمر المولود.

نظافة التعامل مع الوالدين

مسألة: من الواجبات الشرعية والأخلاقية معاً هو: بر الوالدين فى الجملة، ويحرم عقوقهما، قال تعالى?: وبالوالدين احسانا().?

وقال سبحانه?: واخفض لهما جناح الذل من الرحمة().?

وقال عزوجل?: فلا تقل لهما أف().?

وقال تعالى?: وصاحبهما فى الدنيا معروفاً().?

وعن معمر بن خلاد قال: قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام: «أدعو لوالدى إذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال: ادع لهما وتصدق عنهما، وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ان الله بعثنى بالرحمة لا بالعقوق» ().

وعن منصور بن حازم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قلت أى الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، والجهاد فى سبيل الله» ().

وعن زكريا بن إبراهيم فى حديث انه قال لأبى عبد الله عليه السلام: «إنى كنت نصرانياً فأسلمت إلى قوله وإن أبى وأمى على النصرانية وأهل بيتى وأمى مكفوفة البصر فأكون معهم وآكل فى آنيتهم؟ قال: يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت: لا ولا يمسونه، فقال: لا بأس، فانظر أمك فبرها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك» ()، ثم ذكر أنه زاد فى برها على ما كان يفعله وهو نصرانى، فسألته السبب؟ فأخبرها أن الإمام الصادق عليه السلام أمره بذلك، فأسلمت.

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «كن باراً واقتصر على الجنة، وإن كنت عاقاً فظاً فأقتصر على النار» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من نظر إلى أبويه نظر ماقت لهما وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة» ().

وعن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام فيما كتب إليه من جواب مسائله: «وحرم الله تبارك وتعالى عقوق الوالدين لما فيه: من

الخروج من التوقير لله عزوجل، والتوقير للوالـدين، وكفران النعمة، وإبطال الشكر، وما يدعو من ذلك إلى قلة النسل وانقطاعه، لما فى العقوق من قلـة توقير الوالـدين، والعرفان بحقهما، وقطع الأرحام، والزهـد من الوالدين فى الولد، وترك التربية لعلة ترك الولد برهما» ().

فصل فى نظافة العقوبات ونظافات أخرى غيرها

قانون العقوبات ونظافة المجتمع

مسألـة: أكـد الإسـلام على نظافـة العقوبات ونزاهـة قوانينه الجزائيـة، وبيّن ان من حكمتها نظافـة المجتمع من المفاسـد، وقد اشترط فى إجرائها عشرات الشروط، مما جعلها متعسرة التطبيق والاجراء عادة، وربما متعذرة فى بعض الأحيان، وقد ذكرنا فى الفقه لحد السرقة أكثر من أربعين شرطا().

ثم إن الإسـلام ببرامجه الوقائية قبل العلاجية ضمن نظافة المجتمع عن الجرائم، كما يدل عليه التاريخ الإسلامى الطويل، حيث تقلصت الجرائم فيه وانعدمت مما أدى إلى أن يختلف العلماء فى تحديد قطع يد السارق.

ففى عهـد المعتصم العباسـى، جاءوا بسارق ثبت عليه الإدانـة بالسـرقة، وبعـد ما تم الثبوت الشـرعى لـدى المعتصم بشأن إدانته بجريمة السـرقة، تـوجه إلى الفقهـاء المحـدقين به يستفسـرهم عن حكم (السـارق)، فـأجمع الكـل على أن حكمه أن تقطع يـده لقـوله تعـالى: ?والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما، جزاءً بما كسبا()، ?لكنهم اختلفوا فى أن اليد من أين تقطع؟

فقال بعض الفقهاء، ومنهم أبو داود: تقطع يده من الكرسوع أى: الزند، لقوله تعالى فى آية التيمم?: فامسـحوا بوجوهكم وأيديكم()،? حيث أطلق القرآن كلمة (الأيدى) وأراد بها من الزند.

وقال آخرون من الفقهاء: بل تقطع يـده من المرفق لقوله تعالى فى آيـة الوضوء?: فاغسـلوا وجوهكم وأيـديكم إلى المرافق(). ?حيث أطلق القرآن كلمة (الأيدى) وأراد بها من المرفق.

هـذا كلـه والإمـام محمـد بـن على الجـواد عليـه السـلام كـان حاضـراً، ولكنه لم يتكلم بشـىء، ولم يؤيـد شـيئاً من هـذه الآـراء، فتطلع (المعتصم) إلى رأى ثالث عند الإمام، حيث لم يؤيد هذه الأقوال وتوجه إلى الإمام قائلًا: ماذا تقول أنت يا ابن العم؟!.

فقال الإمام عليه السلام: قالوا: وسمعت.

فقال المعتصم: لابد أن تقول رأيك، أى شيء عندك؟

فقـال الإمـام عليه السـلام: إن كـان لابـد من ذلك، فانهـم أخطئوا فيه السـنة، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع، بان تقطع الأصابع الأربعة فقط ويترك له الكف والابهام.

فقال المعتصم: ولم؟.

قـال الإمـام: لقول رسول الله صـلى الله عليه و اله: «السـجود على سـبعة أعضـاء، الوجه، واليـدين، والركبتين، وإبهامى الرجلين» ()، فإذا قطعت يـده من الكرسوع، أو المرفق، لم تبق له يـد يسـجد عليهـا، وقـال الله تبارك وتعالى?: وان المساجـد لله ?يعنى به هـذه الأعضاء السبعة? فلا تدعوا مع الله أحداً() ?وما كان لله لم يقطع.

فأعجب المعتصم ذلك، فأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف والابهام» ()

ويظهر من هـذه القصـة أنه رغم مضـى أكثر من مائتى سـنة من تاريخ الإسـلام لم يعرف بعدُ حكم قطع يد السارق تفصـيلا، ولم يكن ذلك إلا لانعدام الجريمة وتقلّص السرقة وقلة الابتلاء بهذا الحكم.

نظافة تطبيق العقوبات

مسألـة: الظـاهر ان فی مثـل هـذا الزمـان الـذی لم يطبق الإسـلام بكـامله، لا تجری الحـدود، ولا ينفّـذ شـیء من هـذه القوانين الجزائية والعقوبـات فی المجتمع، وذلـک كمـا فصـلناه فی بعض كتبنـا، والـذی يبـدو للنظر وان كـان اللازم فی هـذا الباب الرجوع إلی شوری الفقهاء المراجع أن علی الدولـة الإسـلامية أن ترجئ العقوبات إلی التأديب بالسـجن ونحوه مما يصـلح أن يكون رادعا، لعدة سـنوات، إلی ان يطبق الإسـلام فی كافـة جوانبه الاقتصاديـة والاجتماعيـة والسياسـية وغيرهـا، فـان رسول الله صـلی الله عليه و اله لم يطبق قـانون العقوبات إلا بعد تطبيقه الإسلام فی المدينة المنورة كاملاً، وبعد ما قلع أسباب الفساد.

هذا وقد قال تعالی?: ولا تفسدوا فی الأرض بعد إصلاحها().?

وقبـل التطبيق الكامل للإسـلام لا يكون ذلک إصـلاحاً، مضافاً إلی قانون الأهم والمهم، ولكی لا تشوه سـمعة الإسـلام، إلی غير ذلک من الأدلة، ومع الشک فإن الحدود تدرأ بالشبهات().

وعليه: فلا تطبق العقوبات ما لم تطبق قوانين الإسلام الأخری كاملة، وما لم تتوفّر كل مستلزمات الحياة السليمة والصحيحة التی يحققها الإسلام للناس.

توبة المرتد الفطری

مسألة: توبة المرتد الفطری مقبولة، علماً بأن المرتد علی قسمين:

۱ ملیّ: وهو الذی دخل فی الإسـلام باختياره ولم يكن أحد من أبويه مسـلماً، وهذا قال الفقهاء جميعاً بقبول توبته لو ارتد عن الإسـلام ثم رجع وتاب.

۲ فطری: وهو الـذی كـان أحـد أبويه أو كليهما مسـلمين، فانه ما دام صـغيراً يتبع من كان مسـلماً من أبويه، فإذا بلغ مسـلماً وارتـد بعد اسـلامه، سـمی بالمرتـد الفطری، وهذا قد اختلف الفقهاء فيه، وقد اخترنا حسب الأدلة قبول توبته أيضاً لو ارتد ثم رجع وتاب، وذلک علی ما فصلناه فی الفقه.

درء الحدود بالشبهات

مسألة: الحدود تدرأ بالشبهات، موضوعية أو حكمية أو غير ذلک علی ما فصلناه فی الفقه، وهذا من ميزات الإسلام ومن عظيم اهتمامه بنظافـة المجتمع الإسـلامی، وشدة حرصه علی إعفائه عن إجراء الحدود، وتطبيق قانون العقوبات عليه، ولذلک جعل الشـبهة واحتمالها أيـة شـبهة كانت فی حق المتهم، ذريعـة إلی رفع الحدّ عنه، ووسـيلة إلی عفوه عن تنفيذ القانون فی حقه، وكان اطراد هذا الحكم إلی درجة بحيث أصبح قاعدة فقهية معروفة علی ما فی الروايات: «الحدود تدرأ بالشبهات» ().

لا قصاص قبل الجناية

مسألـة: لاـ يجوز القصـاص قبل الجنايـة، وهـذا أصل متسالم عليه فی الإسـلام، وقـد وردت به نصوص وروايات كثيرة، وهو من ميزات الإسلام الدال علی شدة طهارة قوانينه ونظافتها.

قال الله تعالی?: قلنا: يا ذا القرنين إما أن تعـذّب، وإما أن تتخذ فيهم حسـناً ?قال: أما من ظلم فسوف نعذّبه() (?أی: فلا عذاب قبل أن يصدر منه ظلم).

وقال سبحانه?: يقولون لئن رجعنا إلی المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الاذل ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون().?

وكـان صـاحب هـذا القول (ابن أبی) فانه كان ينوی ذلک وصـرح ما ينويه بلسانه وأخبر القرآن الرسول صـلی الله عليه و اله به، ولكن

الرسول صلى الله عليه و اله حيث لم يطبق (ابن أبى) جنايته لم يؤاخذه على مقالته.

وقد ورد أيضاً عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام انه كان يقول لعبد الرحمن بن ملجم: أنت قاتلى، وكان يكرر عليه هذا البيت:

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

فيقول له ابن ملجم: يا أمير المؤمنين إذا عرفت ذلك منى فاقتلنى.

فيجيبه عليه السلام: انه لا قصاص قبل جناية.

فسمع أصحاب الإمام ذلك فجردوا سيوفهم وقالوا: يا أمير المؤمنين من هذا الذى تخاطبه بمثل هذا الخطاب مراراً وأنت أمامنا وولينا، وابن عم نبينا؟ فمرنا بقتله.

فقال لهم: اغمدوا سيوفكم، أترون إنى أقتل رجلًا لم يقتل بعدُ أحداً؟

ومثله ما رواه المستدرك عن دعائم الإسلام:

«إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى برجل سمع وهو يتواعده بالقتل فقال عليه السلام: دعوه، فان قتلنى فالحكم فيه لولى الدم» ().

نظافة القضاء

مسألة: القضاء الإسلامى أنظف قضاء عرفته البشرية حتى اليوم، وأبسطه وأسرعه، وهذا ليس مجرد ادعاء، بل قد أثبت صحته الواقع الخارجى، وهو واضح على من راجع كتاب القضاء من الفقه، أو نظر فى قضاء على أمير المؤمنين عليه السلام، مضافاً إلى حرمة أخذ القاضى الرشوة، وحتى الهدية فى الجملة، ولزوم ان يحكم بينهما بالعدل، إلى غير ذلك.

ففى مستدرك الوسائل: «إن أمير المؤمنين عليه السلام ولّى أبا الأسود الدئلى القضاء ثم عزله. فقال أبو الأسود له: لم عزلتنى وما خنت ولا جنيت؟ فقال عليه السلام: «إنى رأيت كلامك يعلو كلام خصمك» ().

وفى الحديث: ان قاضيا كان يقضى بالحق فى بنى إسرائيل، فلما مات جعلت دودة تقرب من منخره لأنه جاء أخو زوجته يوما اليه مع خصمه يتخاصمان اليه، قال القاضى فى نفسه: اللهم اجعل الحق له، فلما اختصما كان الحق له، ففرح القاضى بذلك().

وقال عليه السلام: «القضاة أربعة، ثلاثة فى النار وواحد فى الجنة، رجل قضى بجور وهو يعلم فهو فى النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو فى النار، ورجل قضى بحق وهو لا يعلم فهو فى النار، ورجل قضى بحق وهو يعلم فهو فى الجنة» ().

نظافة البيئة ()

مسألة: لقد أكدّ الإسلام على نظافة البيئة تأكيداً كبيراً، وذلك عبر الروايات الكثيرة الواردة فى المياه والهواء وما أشبه.

منها: ما ورد فى باب منزوحات البئر، فقد جعل مقداراً معيناً للنزح فى وقوع شىء من النجاسات والقاذورات فيها، وهو مذكور فى الكتب المفصلة من الفقه والحديث.

ومنها: أن الشارع أمر بابتعاد البئر عن البالوعة بقدر مذكور فى الفقه، لأن البالوعة تسرى إلى البئر عادة.

ومنها: أن الماء إذا تغير بالنجاسة وكان بئراً أو نهراً أو ما أشبه، فيجب تطهير البئر بالنزح منها حتى ينتهى التغيير، وعدم استعمال ماء النهر أو ما أشبه إلا بعد زوال التغير، وإذا كان الماء كرا فتغير طعمه أو لونه أو ريحه بالنجاسة، كان اللازم اجتنابه، كذا يلزم اجتناب الماء إذا لم يكن كراً ولاقى نجساً وان لم يتغير، وماء الكر على قول ثلاثة أشبار فى ثلاثة أشبار فى ثلاثة أشبار.

ومنها: أن الشارع نهى عن استعمال الماء المضاف إذا لاقى النجس ولو كان كثيراً.

ومنها: ان الشارع أمر بصب كف من الماء فى أطراف الماء القليل حين يريد غسل الجنابة حتى لا يرجع ماء الغسل إلى ذلك الماء القليل فيوجب وساخته أو نجاسته.

فعن على بن جعفر عن أبى الحسن الأول عليه السلام قال: «سألته عن الرجل يصيب الماء فى ساقية أو مستنقع أيغتسل فيه للجنابة، أو يتوضأ منه للصلاة، إذا كان لا يجد غيره والماء لا يبلغ صاعاً للجنابة ولا مداً للوضوء وهو متفرق؟ فكيف يصنع وهو يتخوف ان يكون السباع قد شربت منه؟

فقال عليه السلام: إذا كانت يده نظيفة فليأخذ كفاً من الماء بيد واحدة فلينضحه خلفه، وكفا عن أمامه، وكفاً عن يمينه، وكفاً عن شماله، فان خشى أن لا يكفيه غسل رأسه ثلاث مرات ثم مسح جلده بيده فان ذلك يجزيه، وان كان الوضوء غسل وجهه ومسح يده على ذراعيه ورأسه ورجليه، وان كان الماء متفرقاً فقدر أن يجمعه وإلا اغتسل من هذا ومن هذا، وان كان فى مكان واحد وهو قليل لا يكفيه لغسله فلا عليه أن يغتسل ويرجع الماء فيه فان ذلك يجزيه» ().

وعن الصادق عليه السلام انه «سئل عن الرجل ينتهى إلى الماء القليل فى الطريق، فيريد أن يغتسل وليس معه إناء والماء فى وهدة، فان هو اغتسل رجع غسله فى الماء كيف يصنع؟ قال: ينضح بكف بين يديه، وكف من خلفه، وكف عن يمينه، وكف عن شماله ثم يغتسل» ().

وعن الكاهلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا أتيت ماءاً فيه قلة، فانضح عن يمينك وعن يسارك وبين يديك وتوضأ» ().

لا لتلويث البيئة

مسألة: لقد نهى الإسلام نهياً بالغاً عن تلويث البيئة بشكل عام، كما ورد النهى عن تلويث الطرق والساحات والبساتين وما أشبه ذلك فى روايات كثيرة.

ففى الخبر: انه قال رجل لعلى بن الحسين عليهما السلام: «أين يتوضأ الغرباء، قال: يتقى شطوط الأنهار، والطرق النافذة، وتحت الأشجار المثمرة، ومواضع اللعن، فقيل له وأين مواضع اللعن، قال: أبواب الدور» ().

وفى حديث قال: «خرج أبو حنيفة من عند أبى عبد الله عليه السلام وأبو الحسن موسى عليه السلام قائم وهو غلام، فقال له أبو حنيفة: يا غلام أين يضع الغريب ببلدكم؟ فقال: اجتنب أفنية المساجد، وشطوط الأنهار، ومساقط الثمار، ومنازل النزال، ولاتستقبل القبلة بغائط ولا بول، وارفع ثوبك وضع حيث شئت» ()، وقوله عليه السلام: «وارفع ثوبك» حتى لا يتلوث كما هو واضح.

وفى حديث عن النبى صلى الله عليه و اله انه قال: «نهى أن يتغوط على شفير بئر ماء يستعذب منها، أو نهر يستعذب، أو تحت شجرة فيها ثمرتها» ().

وفى حديث عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ثلاث من فعلهن ملعون: المتغوط فى ظل النزال، والمانع الماء المنتاب، وسادّ الطريق المسلوك» ().

وفى حديث آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه و اله أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق» ().

وفى حديث آخر عن الإمام الصادق عن آبائه (صلوات الله عليهم): «ان النبى صلى الله عليه و اله نهى ان يتغوط الرجل على شفير بئر يستعذب منها، أو على شفير نهر يستعذب منه، أو تحت شجرة فيها ثمرها» ().

وفى حديث آخر قال عليه السلام: «يتوارى خلف الجدار، ويتوقى أعين الجار، وشطوط الأنهار، ومساقط الثمار، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها، فحينئذ يضع حيث شاء» ().

وعن على عليه السلام قال: «لا تبل على المحجة ولا تتغوط عليها» ().

ومن الواضح أن كل ذلك خلاف النظافة أو خلاف النزاهة والطهارة وهى بين واجب ومستحب كل فى مورده.

الطرق ورعاية نظافتها

الطرق ورعاية نظافتها

مسألة: من ملحقات نظافة البيئة وما أشبه ذلك نظافة الطرق عن كل ما يزاحمها، فقد جاء عن جماعة من علمائنا كالعلامة والشهيد وصاحب الجواهر رحمة الله عليه وغيرهم من قولهم: انه لا ـ بأس باخراج الرواشن والأجنحة إلى الطرق النافذة إذا كانت لا ـ تضر بالطريق، مستدلين عليه بوجوده في جميع الأعصار والأمصار من غير نكير، وسقيفة بني ساعدة، وبني النجار أشهر من الشمس في رابعة النهار، فقد كانتا بالمدينة في زمن النبي صلى الله عليه و اله.

أقول: هذا بالإضافة إلى أنه لا دليل على الحرمة فالأصل الاباحة. الا انه ورد في الأحاديث انه: «إذا قام القائم (صلوات الله عليه) سار إلى الكوفة وهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماً، ووسع الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنيف والميازيب إلى الطرقات، فلا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة لا أقامها» ().

وهذا يدل على لزوم تنحية الأذى عن الطريق، فان الكنيف الذي على الطريق، والميازيب المسلطة عليها، توجب الوساخة والأذى للمسلمين، أما إذا كانت موجبة للمضرة فهي محرمة ويجب إزالتها وهدمها فانه: «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» ().

أما المساجد التي يهدمها الإمام عليه السلام فهي مساجد بنيت لأجل الشر، حالها حال (مسجد ضرار) التي أمر رسول الله صلى الله عليه و اله بهدمها().

ولعل وجه إزالة الشرُف أنها زينة، والمساجد لا ينبغي تزيينها بشكل تصرف الإنسان عن الله سبحانه وتعالى، ولذا قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا، عريش كعريش موسى» بالنسبة إلى مسجده، إلى غير ذلك مما يذكر في باب المساجد.

وروى القطب الراوندي: «إن الفرات مد على عهد علي عليه السلام فقال الناس: نخاف الغرق، فركب وصلى على الفرات، فمر بمجلس ثقيف فغمز عليه بعض شبانهم، فالتفت إليهم وقال: يا بقية ثمود، يا صغار الخدود، هل أنتم إلا طغام اللئام، من لي بهؤلاء الأعبد، فقال مشايخ منهم: إن هؤلاء شباب جهال فلا تأخذنا بهم وأعف عنا، قال عليه السلام: لا أعف عنكم إلّا على أن أرجع وقد هدمتهم هذه المجالس، وسددتم كل كوة، وقلعتم كل ميزاب، وطممتم كل بالوعة على الطريق، فان هذا كله في طريق المسلمين، وفيه أذى لهم، فقالوا: نفعل، ومضى وتركهم ففعلوا ذلك كله» ().

أقول: لعل المراد بصغار الخدود الكناية عن خستهم لأن البعض قال إن صغير الخد يكون عادة إنساناً ملتوياً، و «بقية ثمود» أي أنهم مثلهم في الانحراف عن الله تعالى، وقوله عليه السلام: «من لي بهؤلاء الأعبد» يدل على ان الإمام المعصوم (صلوات الله عليه) له حق أن يجعل العبد حراً، كما له الحق بأن يجعل الحر عبداً، وقد حرر رسول الله صلى الله عليه و اله عبيد الطائفة في قصة مشهورة.

وعلى كل فالخبر يدل على لزوم نظافة الطرق من أمثال هذه الأمور، ومنه يعرف الملاك بالنسبة إلى سائر الأمور المؤذية، بالإضافة إلى العمومات مثل: «النظافة من الايمان» () وشبهه.

وعن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: «من أراد أن يحول باب داره عن موضعه، أو يفتح معه باباً غيره في شارع مسلوك النافذة، فذلك له، إلا أن يتبين ان في ذلك ضرراً بيناً، وان كان في رائقه سكة غير نافذة، لم يفتح فيها باباً ولم ينقله عن مكان إلا برضى أهل الرائقة» ().

هذا بالنسبة إلى النوافذ والأبواب والشرفات، وأما بالنسبة إلى الجدر في طرقات المسلمين قال: «من أخرج جدار داره إلى طريق ليس له، فان عليه رده إلى موضعه، وكيف يزيد إلى داره ما ليس له! ولمن يترك ذلك، وهل يُترك فيها، بل يرحل عن قريب عنها ويقدم على من لا يعذره، ويدعها لمن لا يحمده ولا ينفعه» () الحديث.

وفي حديث رواه أبو بصير عنه عليه السلام قال: «إذا قام القائم عليه السلام دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها

ويصيرها عريشاً كعريش موسى عليه السلام، فتكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، ويهدم كل مسجد على الطريق، وكل جناح وكنيف وميزاب على الطريق» ().

وعن على عليه السلام: «ان رسول الله صلى الله عليه و اله أمر مناديه فنادى: من ضيق طريقنا فلا جهاد له» ().

إذا نظّفت الطريق

اذن نظافة الطريق من المزاحمات مما اهتم به الإسلام، وذلك حسب الأدلة العامة والخاصة التى سبقت، بالإضافة إلى ان ذلك يوجب الأجر الجزيل، والثواب الكبير.

فعن رسول الله صلى الله عليه و اله انه قال: «الايمان بضعة وسبعون بابا، أكبرها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها اماطة الأذى عن الطريق» ().

وفى حديث ثانٍ عنه صلى الله عليه و اله انه عدّ فى جملة آداب المسلم: «المميط أذى عن الطرق» ().

وفى حديث ثالث قال: «بينما رجل فى طريق وجد غصن شوك فأخذه، فنظر الله له فغفر له» ().

وعن القطب الراوندى فى دعواته عن النبى صلى الله عليه و اله انه قال: «إن على كل مسلم فى كل يوم صدقة، قيل من يطيق ذلك قال صلى الله عليه و اله: إماطتك الأذى عن الطريق صدقة، وإرشادك الضال إلى الطريق صدقة، وعيادتك المريض وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة وردك السلام صدقة» ().

أقول: فان الصدقة مأخوذة من الصدق، والذى يفعل هذه الأمور يكون مصدقاً لله سبحانه وتعالى ولثوابه، وكلها نوع نظافة وجمال، والله نظيف وجميل ويثيب عليهما.

النظافة فى الطب

مسألة: يجب على الطبيب الدقة اللازمة فى تشخيصه للمرض ووصفه للدواء، وهناك روايات تدل على ضمان الطبيب والبيطار إن أخطأ فى تشخيص المرض أو فى وصف الدواء، وقد أفتى الفقهاء بذلك، وهذا الضمان فيما لو دقق واخطأ، فضلاً عن انه لو تساهل أو تعمد، فان حكمه حينئذ أشق من ذلك.

فعن الإمام الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من تطبب أو تبيطر فليأخذ البرائة من وليه، وإلا فهو له ضامن()».

وعن أبى جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «إن علياً عليه السلام ضمن ختاناً قطع حشفة غلام» ().

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام انه قال: «ان علياً عليه السلام ضمّن ختانة ختنت جارية فنزفت الدم فماتت، فقال لها على عليه السلام: ويلاً لامك أفلا أبقيت، فضمّنها على عليه السلام دية الجارية وجعل الدية على عاقلة الختانة» ().

هذا مضافا إلى القوانين الطبية التى سنها الإسلام من واجبات ومستحبات ومحرمات ومكروهات، وقاية وعلاجاً()، وبعض التفصيل مذكور فى طب النبى صلى الله عليه و اله وطب الأئمة عليهم السلام وما أشبه.

من حقوق البهائم والبقاع

مسألة: لا تختص نظافة التعامل بالإنسان مع نفسه أو بنى نوعه فحسب، بل انها تشمل حتى البهائم والبقاع، وقد جاء ذلك فى نصوص وروايات كثيرة.

ففى بعض خطب الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام التى خطبها أوائل خلافته ورد ما يلى: «اتقوا الله فى عباده وبلاده، فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم» ().

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «ان الله تبارک وتعالی یحب إبراد الکبد الحرّی، ومن سقی کبداً حری من بهیمة وغیرها أظله الله یوم لا ظل إلا ظله» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله بالنسبة إلی الغنم: «نظفوا مرابضها وامسحوا رغامها» ().

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه علیهم السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: للدابة علی صاحبها خصال: یبدأ بعلفها إذا نزل، ویعرض علیها الماء إذا مر به». (الحدیث)().

وفی نهج البلاغة: «ولا تنفرن بهیمة ولا تفزعنها، ولا تسوءن صاحبها فیها ...إلی أن قال علیه السلام:

«ثم احدر إلینا ما اجتمع عندک، نصیّره حیث أمر الله به، فإذا أخذها أمینک فأوعز إلیه: ألا یحول بین ناقة وبین فصیلها، ولا یمصر لبنها فیضر ذلک بولدها، ولایجهدنها رکوباً، ولیعدل بین صواحباتها فی ذلک وبینها ...ولیرفه علی اللاغب، ولیستأن بالنقب والضالع، ولیوردها ما تمر به من الغُدُر، ولا یعدل بها عن نبت الأرض إلی جواد الطرق، ولیروّحها فی الساعات، ولیمهلها عند النطاف() والأعشاب، حتی تأتینا بإذن الله بدنا منقیات غیر متعبات ولا مجهودات، لنقسمها علی کتاب الله وسنة نبیه صلی الله علیه و اله فان ذلک أعظم لأجرک، وأقرب لرشدک، إن شاء الله».

وکان رسول الله صلی الله علیه و اله یوصی بالحیوانات ویقول: «ان الله کتب الإحسان فی کل شیء» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «فإذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «وإذا قتلتم فأحسنوا القتلة» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «ولیحد أحدکم شفرته، ولیرح ذبیحته» ().

إلی غیر ذلک من الروایات الکثیرة التی وردت فی باب حقوق الحیوان.

فصل فی النظافة النفسیة

الخوف من الله وتنظیف النفس

مسألة: من أهم ما یؤثر فی نظافة النفس ونظافة المجتمع من الذنوب والآثام الفردیة والاجتماعیة: الخوف من الله تبارک وتعالی، وقد ورد فی النصوص والروایات التأکید الکبیر علی ذلک.

قال الله تعالی علی لسان هابیل علیه السلام?: لئن بسطت إلی یدک لتقتلنی ما أنا بباسط یدی إلیک لأقتلک إنی أخاف الله رب العالمین().?

وقال سبحانه?: وأما من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی المأوی().?

وقال عزوجل?: قل إنی أخاف ان عصیت ربی عذاب یوم عظیم().?

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من عرف الله خافه، ومن خاف الله حثه الخوف من الله علی العمل بطاعته والأخذ بتأدیبه، فبشر المطیعین المتأدبین بأدب الله، والآخذین عن الله، إنه حق علی الله أن ینجیهم من مضلات الفتن» ().

أقول: لا یخفی أن الخوف انما هو من عدل الله عزوجل، لانا مهما بذلنا جهدنا فی طاعة الله وعبادته، نکون مقصرین فی قبال نعمه وأیادیه، فلو لم یعاملنا بفضله لکنا من الهالکین، وذلک کما ورد فی الأحادیث وإلا فهذا الخوف لیس کالخوف من أسد أو نار أو حیّة أو ما أشبه.

وعن أبی ذر قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «یا أباذر یقول الله تعالی: لا أجمع علی عبدی خوفین، ولا أجمع له أمنین، فإذا أمننی أخفته یوم القیامة وإذا خافنی آمنته یوم القیامة» الحدیث().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «رأس الحكمة مخافة الله» ().

أقول: الحكمة عبارة عن وضع الأشياء مواضعها سواء بالنسبة إلى الموضوعات أو الأحكام.

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «المؤمن لا يخاف غير الله ولا يقول عليه إلا الحق» ().

أقول: يعنى خوفاً واقعياً، فان الخوف من الأشياء الدنيوية أقسام من الخوف المجازى، وانما الخوف الحقيقى من الله سبحانه وتعالى.

وفى حديث عنه عليه السلام قال: «خف الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك» ().

وعنه عليه السلام قال: «من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء» ().

أقول: وجه ذلك واضح لأن الذى يخاف الله سبحانه وتعالى يتفضل الله عليه بقوة وهيبة تسبب خوف كل شيء منه، أما من لم يخف الله فان الله سبحانه وتعالى يجعل نفسه عادية والنفس العادية تخاف من كل شيء كما قال سبحانه?: يحسبون كل صيحة عليهم().?

وعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: «إن الله إذا جمع الناس يوم القيامة نادى فيهم مناد: أيها الناس إن أقربكم اليوم من الله أشدكم منه خوفا، وإن أحبكم إلى الله أحسنكم عملاً، وإن أفضلكم عنده منصباً أعملكم فيما عنده رغبة، وإن أكرمكم عليه أتقاكم» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال: «إن الله يعاتب عبداً يوم القيامة ويقول عبدى خفت من النار وما خفت منى أما لتستحيى؟ فيطرق العبد رأسه حياء من الله» ().

التحلى والتجمّل بالرجاء

مسألة: يجب أن يكون الخوف فى الإنسان ممزوجاً مع الرجاء، فان المؤمن يكون دائماً وأبداً بين الخوف والرجاء، وفى ذلك نصوص وروايات كثيرة.

قال الله تعالى?: ويدعوننا رغباً ورهباً().?

وعن الإمام الكاظم عليه السلام انه قال لهشام بن الحكم: «يا هشام لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عالماً لما يخاف ويرجو» ().

وعن الصادق عليه السلام قال: «الخوف رفيق القلب والرجاء شفيع النفس، ومن كان بالله عارفاً كان من الله خائفاً وإليه راجياً، وهما جناحا الإيمان يطير بهما العبد المحقق إلى رضوان الله، وعينا عقله يبصر بهما إلى وعد الله تعالى ووعيده، والخوف طالع عدل الله باتقاء وعيده، والرجاء داعى فضل الله وهو يحى القلب، والخوف يميت النفس» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «المؤمن بين خوفين: خوف ما مضى وخوف ما بقى، وبموت النفس تكون حياة القلب، وبحياة القلب البلوغ بالاستقامة، ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء لا يضل ويصل إلى مأموله، وكيف لا يخاف العبد وهو غير عالم بما يختم صحيفته، ولا له عمل يتوسل به استحقاقاً، ولا قدرة له على شيء ولامفر وكيف لا يرجو وهو يعرف نفسه بالعجز، وهو غريق فى بحر آلاء الله ونعمائه من حيث لا تحصى ولا تعد والمحب يعبد ربه على الرجاء بمشاهدة أحواله بعين سهر، والزاهد يعبد على الخوف» ().

وفى حديث عن الصادق عليه السلام قال: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو» ().

النظافة عن مطلق الرذائل

النظافة عن مطلق الرذائل

مسألة: يلزم تنظيف النفس عن الصفات المذمومة العالقة بها، وأدران الملكات السيئة والتمنيات الفاسدة والانحرافات المشينة.

قـال تعـالى?: ونفس وما سواها ? فألهما فجورها وتقواها ? قـد أفلـح من زكاها ? وقـد خاب من دساها ()، ?ومرادنا باللزوم الأعم من الواجب والمستحب، كل في موضعه.

فعن أبي بصير قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: «أصول الكفر ثلاثة: الحرص، والاستكبار، والحسد» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه و اله: «أركان الكفر أربعة: الرغبة، والرهبة، والسخط، والغضب» ().

أقول: المراد بكل ذلك ما كان فيه الجهة المخالفة لله سبحانه وتعالى وأحكامه.

وعن أبي عبد الله عليه السـلام قال: قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «إن أول ما عصـى الله به سـتة: حب الدنيا، وحب الرئاسة، وحب الطعام، وحب النوم، وحب الراحة، وحب النساء» ().

وعن الصادق عليه السـلام قال: قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «ثلاث من كن فيه كان منافقاً وان صام وصـلى وزعم انه مسـلم، من إذا ائتمن خـان، وإذا حـدث كـذب، وإذا وعـد أخلف، إن الله عزوجل قال في كتابه?: ان الله لا يحب الخائنين()، ?وقال?: ان لعنـة الله عليه ان كان من الكاذبين() ?وقال?: واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً()» ().?

صفات الأشرار والنزاهة منها

في الخبر عن الإمـام الصـادق عليه السـلام قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «ألا أخبركم بشـرار رجالكم، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: شرار رجالكم البهّات، الجريء، الفحاش، الآكل وحده، والمانع رفده، والضارب عبده، والملجيء عياله إلى غيره» ().

وعن يزيـد الصائغ قال: قلت لأبي عبـد الله عليه السـلام: «رجل على هـذا الأمر إن حـدث كـذب وإن وعـد أخلف، وإن ائتمن خان، ما منزلته؟ قال: هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر» ().

وعن البـاقر عليه السـلام قـال: «خطب رسول الله صـلى الله عليه و اله النـاس فقـال: ألا أخبركم بشـراركم، قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: الـذي يمنع رفـده، ويضـرب عبـده، ويتزود وحده، فظنوا أن الله لم يخلق خلقاً هو شـر من هذا، ثم قال صـلى الله عليه و اله: ألا أخبركم بمن هو شـر من ذلك، قالوا: بلى يا رسول الله قال: الذي لا يرجى خيره، ولا يؤمن شـره، فظنوا أن الله لم يخلق هو شـر من هذا، ثم قال صلى الله عليه و اله: ألا- أخبركم بمن هو شـر من ذلـك، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المتفحش اللعان، الـذي إن ذكر عنـده المؤمنون لعنهم، وإذا ذكروه لعنوه» ().

وعن الصـادق عليه السـلام قـال: قـال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «ألا- أخبـركم مني بأبعـدكم شـبهاً، قـالوا: بلى يـا رسول الله، قـال: الفاحش، المتفحش، البـذيء، البخيل، المختال، الحقود، الحسود، القاسـي القلب، البعيـد من كل خير يرجى، غير المأمون من كل شر يتقى» ().

وعن الباقر عليه السـلام قال: قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب، الزائد في كتاب الله، والتارك لسـنتي، والمكذب بقدر الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والمستأثر بالفيء المستحل له» ().

إياك ودعائم الكفر والنفاق

عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «بني الكفر على أربع دعائم: الفسق، والغلو، والشك، والشبهة.

والفسق على أربع شعب: على الجفاء، والعمى، والغفلة، والعتو.

والغلو على أربع شعب: على التعمق بالرأي، والتنازع فيه، والزيغ، والشقاق.

والشك على أربع شعب: على المرية، والهوى، والتردد، والاستسلام.

والشبهة على أربع شعب: إعجاب بالزينة، وتسويل النفس، وتأول العوج، ولبس الحق بالباطل.

والنفاق على أربع دعائم: على الهوى، والهوينا، والحفيظة، والطمع.

والهوى على أربع شعب: على البغى، والعدوان، والشهوة، والطغيان.

والهوينا على أربع شعب: على الغرة، والأمل، والهينة، والمماطلة.

والحفيظة على أربع شعب: على الكبر، والفخر، والحمية، والعصبية.

والطمع على أربع شعب: الفرح، والمرح، واللجاجة، والتكاثر» () الحديث.

ولا يخفى أن هذا الحديث يحتاج إلى بعض الشرح لكن الكتاب لم يوضع لمثل ذلك، كما ان فى هذا الحديث جاء ذكر بعض الأمور العملية لكن الغالب الأمور النفسية التى تسبب شين الإنسان وانحرافه مثل الغلو والشك والشبهة والعمى والغفلة وما أشبه ذلك، فيلزم على الإنسان أن يطهر نفسه وينظفها من هذه الادران التى تسبب شر الدنيا والآخرة، فان الكون بنى على الاستقامة، فلا يعقل بقاء انحراف فيه، ولذا قال على عليه السلام: «من صارع الحق صرعه» ().

من سنن الكون

ومن الواضح: إن إضاعة أحكام الله سبحانه وتعالى واتباع شهوات الدنيا، توجب التقهقر والسقوط، والخراب والفساد فى العباد والبلاد، وكل من يسير اليوم فى العراق من بابل إلى سامراء يرى الخراب فيهما وبينهما، وفى الكوفة أيضاً، وذلك لترك قوانين الإسلام، وإذا كان الإنسان يعيش فى عصر ازدهار هذه البلاد كان يعلم بالخراب الذى سيحصل فيها بعد حين.

ألم تخرب بابل بحاكم مستبد طغى فى البلاد، وأكثر فيها الفساد، بانحرافه عن الواقع، فانه كان يستبد بالأمر فى أموره العملية، ويدعى الألوهية فى الاعتقاد.

والكوفة كانت كذلك فقد تنازع فيها المنهج الأموى المنحرف بكل الانحراف، مع المنهج العلوى المستقيم بكل الاستقامة فى القول والعمل، وحيث انه كان لدعاة المنهج الأموى السوط والسيف، ويسومون بها أصحاب المنهج العلوى سوء العذاب، تغلب المنهج الأموى وأدى إلى خراب الكوفة.

وكذلك كانت سامراء، فانه كان يحكم فيها خلفاء لم يكن همهم وهم حاشيتهم إلا شهوات الدنيا على طول الخط، فبيت الخليفة أى بحسب ادعائه انه خليفة محل الفجور بأربعة آلاف جارية جميلة وسبعة آلاف شاب باسم حفظ الخليفة وحفظ حاشيته، إلى غير ذلك مما هو خلاف القوانين الإسلامية بحيث أدى إلى خراب سامراء وسقوطها.

وبعد كل ذلك ألا يحق للرسول صلى الله عليه و اله الذى جاء بالحق والحقيقة، والصدق والواقع، ألا وهو الإسلام، ان يقول حتى مع قطع النظر عن الوحى ما ذكره القرآن الحكيم?: ليظهره على الدين كله()؟.?

فان من اكتشف الكهرباء يحق له أن يقول: الكهرباء تغلب النفطيات، ومن اكتشف السيارة يحق له أن يقول: إن السيارة تغلب الخيل والبغال والحمير، وهذا هو شأن الكون.

وعليه: فالدين الإسلامى من شأنه أن يظهر على الدين كله، وسيظهر بأذنه تعالى، ولكن لو خالف المسلمون قوانين السماء فالإشكال منهم لا من الإسلام.

الناس إذا تركوا الإسلام

نعم، إن الرسول صلى الله عليه و اله يتمكن من التحديد الدقيق كما قال سبحانه?: فى بضع سنين() ?بينما غيره من العقلاء إنما يعلمون الواقع على صورة ضبابية مجملة، فعن النبى صلى الله عليه و اله فى وصية طويلة قال: «سيأتى من بعدى أقوام يأكلون طيب الطعام

وألوانها، ويركبون الـدواب، ويتزينون بزينـة المرأة لزوجها، ويتبرجون تبرج النساء، وزيهن مثل زى الملوك الجبابرة، وهم منافقوا هذه الأمـة فى آخر الزمـان، شـاربون القهوات (الخمور) لاـعبون بالكعـاب، راكبون الشـهوات، تـاركون الجماعـات، راقـدون عن العتمات، مفرطون فى العدوات، يقول الله تعالى?: فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً()» ().?

أقول: هذه الأمور كلها شأن الأمم إذا طال بهم الزمن وتركوا قوانين السماء.

وفى حديث آخر عن الصادق عليه السـلام عن آبائه عليهم السـلام فى وصـيهٔ النبى صـلى الله عليه و اله لعلى عليه السـلام قال: «يا على خلق الله عزوجل الجنهٔ لبنتين: لبنهٔ من ذهب ولبنهٔ من فضهٔ إلى أن قال: فقال الله جل جلاله: وعزتى وجلالى لا يدخلها مدمن خمر، ولا نمام، ولاديوث، ولا شـرطى، ولا مخنث، ولا نباش، ولا عشار، ولا قاطع رحم، ولاقـدرى، يا على كفر بالله العظيم من هذه الأمهٔ عشـرهٔ: القتات، والساحر، والـديوث، والناكـح المرأهٔ حراماً فى دبرها، وناكح البهيمهٔ، ومن نكح ذات محرم، والساعى فى الفتنهٔ، وبائع السـلاح من أهل الحرب، ومانع الزكاهٔ، ومن وجد سعهٔ فمات ولم يحج» ()

أقول: من الواضـح ان هـذه أمور عمليـهٔ وترتبـط بـالجوارح، لكنهـا انما تنبعث عن القلب المنحرف والملكـهٔ المشـينهٔ، غير النظيفـهٔ ولا السـليمهٔ، أما ناكـح امرأهٔ حراماً فى دبرها فالسـبب هو أن الفتيات الباكرات عادهٔ لا يرضـين بالقبل عنـد الزنا وذلك خوفاً من الفضـيحهٔ وحفاظاً على ماء وجههن فيكون النكاح فى الدبر.

إلى غيرها من الروايات.

نظافهٔ القلب من سوء الظن

مسألهٔ: يجب كما فى الروايات والنصوص تنظيف القلب من سوء الظن بالله تعالى، كما ويجب شحنه بحسن الظن به عزوجل.

قال الله تعالى?: الظانين بالله ظنّ السوء عليهم دائرهٔ السوء().?

وقال سبحانه?: وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً().?

وقال عزوجل?: وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم ().?..

وعن داود عليه السلام قال: «يا رب ما آمن بك من عرفك ولم يحسن الظن بك» ().

وفى الحـديث: «ان آخر عبـد يؤمر به إلى النـار فليتفت فيقول: يا رب لم يكن هـذا ظنى بك، فيقول: ما كان ظنك بى، قال: كان ظنى بـك ان تغفر لى خطيئتى وتسـكننى جنتـك، فيقول الله جـل وعز: يا ملائكتى وعزتى وجلالى وجودى وكرمى وارتفاعى فى علوى ما ظن بى عبدى خيراً ساعهٔ قط، ولو ظن بى ساعهٔ خيراً ما روعته بالنار، أجيزوا كذبه وأدخلوه الجنهٔ» ().

وعن الرضوى عليه السلام: «ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام فلانهٔ بنت فلانهٔ معك فى الجنهٔ فى درجتك، فسار اليها فسألهـا عن عملهـا، فخبرته فوجـده مثـل سـائر أعمـال الناس، فسألها عن نيتها فقالت: ما كنت فى حالـهٔ فنقلنى منها إلى غيرها إلا كنت بالحالهٔ التى نقلنى اليها أسر منى بالحالهٔ التى كنت فيها فقال: حسن ظنك بالله عزوجل» ().

وعن النبى صـلى الله عليه و اله قال: «رأيت رجلًا من أمتى على الصـراط يرتعـد كما ترتعد السـعفهٔ فى يوم ريح عاصف، فجاءه حسـن ظنه بالله فمسكت رعدته» ().

تنظيف النفس عن الغرور

مسألـهٔ: يلزم على ما فى النصوص والروايات تنظيف النفس من الغرور، لأن الغرور يصدّ عن العروج فى سـلّم الكمال، ويهوى بالإنسان إلى درك الهوان والسقوط.

قال الله تعالى?: يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم().?

وقال سبحانه?: ان الكافرون إلا فى غرور().?

وقال عزوجل?: فلا تغرّنكم الحياة الدنيا ولا يغرّنكم بالله الغرور().?

وعن الحسن بن الجهم قال: «سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن رجلًا فى بنى إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قرَّب قرباناً فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت إلا منك وما الذنب إلا لك، قال: فأوحى الله عزوجل إليه ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة» ().

أقول: فاللازم على الإنسان أن ينظف نفسه عن الاعتلاء والترفع الكاذب.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام كما فى (نهج البلاغة) انه قال: «يا أسرى الرغبة أقصروا، فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان، أيها الناس تولوا عن أنفسكم تأديبها واعدلوا بها عن ضراوة عادتها» ().

أقول: المراد العادات السيئة التى مبعثها النفس.

وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من مقت نفسه دون مقت الناس، آمنه الله من فزع يوم القيامة» ().

التحلى بالزهد

التحلى بالزهد

مسألة: يلزم التحلى بالزهد، وتنظيف النفس من حب الدنيا ومن الرغبة إليها والتعلق بها، كما جاء فى النصوص والروايات الكثيرة.

قال الله تعالى?: لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم().?

وقد شرط الله على المعصومين عليهم السلام الزهد فى درجات هذه الدنيا الدنية وزخرفها وزبرجها فشرطوا (عليهم الصلاة والسلام) له ذلك، وعلم منهم الوفاء به فقبلهم وقربهم() فلما كان هذا حال المعصومين عليه السلام فكيف حال غيرهم؟

وعن أبى ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا أباذر إذا أراد الله عزوجل بعبد خيراً فقهه فى الدين، وزهده فى الدنيا، وبصره بعيوب نفسه.

يا أباذر ما زهد عبد فى الدنيا إلا أثبت الله الحكمة فى قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصَّره عيوب الدنيا، وداءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام.

يا أباذر إذا رأيت أخاك قد زهد فى الدنيا فاستمع منه، فإنه يلقى إليك الحكمة.

فقلت: يا رسول الله من أزهد الناس؟

قال: من لم ينس المقابر والبلى، فترك فضل زينة الدنيا، وآثر ما يبقى على ما يفنى، ولم يعدّ غداً من أيامه، وعدّ نفسه فى الموتى» ().

أقول: هذا لا ينافى أن يهيّئ الإنسان لغده ما يكفيه كما فى الحديث عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً» (). فمعنى قوله صلى الله عليه و اله: «ولم يعدّ غداً من أيامه» هو ما ذكره الإمام عليه السلام فى الجملة الثانية من حديثه.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إن من أعوان الأخلاق على الدين الزهد فى الدنيا» ().

وعن على بن الحسين عليهما السلام فى حديث: «إلا ـ وان الزهد فى آية من كتاب الله? لكى لاتأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم()» ().?

الزهد ومعناه

فی الخبر عن الإمـام الصـادق علیه السـلام انه قال: «لیس الزهـد فی الـدنیا بإضاعـهٔ المال ولابتحریـم الحلال، بل الزهـد فی الـدنیا أن لا تکون بما فی یدک أوثق منک بما فی ید الله» ().

وعن علی علیه السلام قال: «إن علامهٔ الراغب فی ثواب الآخرهٔ زهده فی عاجل زهرهٔ الدنیا، أما إن زهد الزاهد فی هذه الدنیا لا ینقصه بما قسم الله له فیها، وإن حرص الحریص علی عاجل زهرهٔ الدنیا لا یزیده فیها وان حرص، فالمغبون من حرم حظه من الآخرهٔ» ().

من فوائد الزهد

وعن أبی عبد الله علیه السـلام قال: «من زهد فی الدنیا أثبت الله الحکمهٔ فی قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصـره عیوب الدنیا داءها ودواءها، وأخرجه فی الدنیا سالما إلی دار السلام» ().

وعنه علیه السـلام قال: «إذا أراد الله تبارک وتعالی بعبد خیراً زهده فی الدنیا، وفقهه فی الدین، وبصره عیوبه، ومن اوتی هذا فقد اوتی خیر الدنیا والآخرهٔ» ().

وقال علیه السلام: «لم یطلب أحد الحق بباب أفضل من الزهد فی الدنیا، وهو ضد ما طلب أعداء الحق.

قلت: جعلت فداک مماذا؟

قال: من الرغبـهٔ فیها وقال: ألا من صـبّار کریم وإنما هی أیام قلائل، ألا انه حرام علیکم أن تجدوا طعم الإیمان حتی تزهدوا فی الدنیا» ().

الزهد وعلامات الزاهدین

وعن النبی صلی الله علیه و اله قال: «لیس الزهد فی الدنیا لبس الخشن وأکل الجشب، ولکن الزهد فی الدنیا قصر الأمل» ().

وقال صـلی الله علیه و اله لعلی علیه السـلام: «إن الله زینک بزینـهٔ لم یزین العباد بشـیءٍ أحب إلی الله منها ولا أبلغ عنده منها، الزهد فی الدنیا قد أعطاک ذلک، وجعل الدنیا لا تنال منک شیئاً، وجعل لک سیماء تعرف بها» ().

وعن علی علیه السـلام قال: «الزاهد عندنا من علم فعمل، ومن أیقن فحذر، وان أمسـی علی عسـر حمد الله، وان أصـبح علی یسر شکر الله، فهو الزاهد» ().

وقـال علیه السـلام: «الزاهـد فی الـدنیا من وعـظ فاتعـظ، ومن علم فعمـل، ومن أیقن فحـذر، فالزاهـدون فی الـدنیا قوم وعظوا فاتعظوا، وأیقنوا فحذروا، وعلموا فعملوا ان أصابهم یسر شکروا وان أصابهم عسر صبروا» ().

مفتاح باب الآخرهٔ

فی خبر عن الإمام الصادق علیه السـلام قال: «الزهد مفتاح باب الآخرهٔ، والبراءهٔ من النار، وهو ترکک کل شـیء یشغلک عن الله تعالی من غیر تـأسف علی فوتهـا، ولاـ إعجـاب فی ترکها، ولا انتظار فرج منها، ولا طلب محمـدهٔ علیها، ولا عوض لها، بل تری فوتها راحـهٔ، وکونها آفهٔ، وتکون أبداً هارباً من الآفهٔ، معتصماً بالراحهٔ، والزاهد الذی یختار الآخرهٔ علی الدنیا، والذل علی العز، والجهد علی الراحهٔ، والجوع علی الشبع، وعافیهٔ الآجل علی محنهٔ العاجل، والذکر علی الغفلهٔ، وتکون نفسه فی الدنیا وقلبه فی الآخرهٔ، قال رسول الله صلی الله علیه و اله: حب الـدنیا رأس کـل خطیئـهٔ، ألا تری کیف أحب ما أبغضه الله وأی خطیئـهٔ أشـد جرماً من هـذا؟ قال بعض أهل البیت علیهم السـلام: لو کـانت الـدنیا بأجمعهـا لقمـهٔ فی فم طفل لرحمناه کیف حال من نبـذ حـدود الله وراء ظهره فی طلبها والحرص علیها والدنیا دار لو حسنت سکناها لما رحمتک ولما أحبتک وأحسنت وداعک، قال رسول الله صلی الله علیه و اله: لما خلق الله تعالی الدنیا أمرها بطاعته فأطاعت ربها، فقال لها: خالفی من طلبک، ووافقی من خالفک، وهی علی ما عهد الله إلیها وطبعها بها» ().

انتهى حديث الإمام الصادق (عليه الصلاة والسلام).

أقول: المراد بقوله عليه السلام: «الذل على العز» أى الذل فى تحصيل الآخرة على العز فى الدنيا بلا آخرة.

أفضل الزهد

فى الخبر عن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام قال: «الزهد ثروة، والورع جنة، وأفضل الزهد إخفاء الزهد، الدهر يخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويقرب المنية، ويباعد الأمنية، من ظفر به نصب، ومن فاته تعب، ولا كرم كالتقوى، ولا تجارة كالعمل الصالح، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا ـ زهد كالزهد فى الحرام، الزهد كله بين كلمتين قال الله تعالى?: لكى لا ـ تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم()، ?فمن لم يأس على الماضى، ومن لم يفرح بالآتى، فقد أخذ الزهد بطرفيه، أيها الناس الزهادة: قصر الأمل، والشكر عند النعم، والورع عند المحارم، فان عرف ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم، فقد أعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة، وكتب بارزة العذر واضحة» ().

ومن الواضح ان الزهد عبارة عن ملكة فى القلب تبعث الجوارح على العمل على طبقها، فاللازم أن يغسل الإنسان حب الدنيا من قلبه وفى ذلك نظافته وطهارته، وإذا طهر القلب طهرت الأعضاء ونظفت الجوارح، فقد بيّنه على عليه السلام بقوله: «طوبى للراغبين فى الآخرة، الزاهدين فى الدنيا، أولئك قوم اتخذوا مساجد الله بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طهوراً، والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً، ثم قبضوا الدنيا على منهاج عيسى عليه السلام» ().

أقول: قوله «قبضوا الدنيا» أى قبضهم بالدنيا على نحو قبض المسيح لها لاالانكباب عليها.

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة فان «حب الدنيا رأس كل خطيئة» ().

تنظيف النفس من حب الدنيا

تنظيف النفس من حب الدنيا

مسألة: ينبغى تنزيه النفس وتنظيفها من الصفات الذميمة العالقة بها، والتى فى رأسها حب الدنيا، وما يرتبط بالدنيا.

قال الله تعالى?: قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها، أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله، فتربصوا حتى يأتى الله بأمره، والله لا يهدى القوم الفاسقين().?

وقال سبحانه?: زيّن للناس حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضّة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث، ذلك متاع الحياة الدنيا، والله عنده حسن المآب().?

وعن الصادق عليه السلام قال: «رأس كل خطيئة حب الدنيا» ().

وسئل على بن الحسين عليه السلام «أى الأعمال أفضل، قال: ما من عمل بعد معرفة الله ومعرفة رسول الله صلى الله عليه و اله أفضل من بغض الدنيا، فان لذلك شعباً كثيرة وللمعاصى شعباً، فأول ما عصى الله به الكبر إلى أن قال: ثم الحرص، ثم الحسد، وهى معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك حب النساء، وحب الدنيا، وحب الرئاسة، وحب الراحة، وحب الكلام، وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن فى حب الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئة، والدنيا دنياوان: دنيا بلاغ، ودنيا ملعونة» ().

أقول: المراد من «دنيا بلاغ» هو: ان الإنسان يبلغ بسببها إلى الآخرة المحمودة، والدنيا الملعونة ما ليست هكذا وإنما ما تتخذ لنفسها كبراً وعلواً.

وعن الصادق عليه السلام قال: «حب الدنيا رأس كل خطيئة» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أحب دنياه أضر بآخرته» ().

أقول: المراد بها الدنيا الملعونة كما هو واضح، وإلا فالميزان ما ذكره سبحانه بقوله?: ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ? أولئك لهم نصيب مما كسبوا().?

الدنيا وخلاصة القول فيها

وجملة القول: ان على الإنسان ان يتخذ من الدنيا بقدر الضرورة لا أكثر من ذلك مباهاة وكبراً واستعلاءً، فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «مالى وللدنيا انما مثلى كراكب رفعت له شجرة فى يوم صائف فقال تحتها ثم راح وتركها» ().

أقول: «قال» من القيلولة.

وفى رواية أخرى عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «فى طلب الدنيا إضرار بالآخرة، وفى طلب الآخرة إضرار بالدنيا، فاضروا بالدنيا فإنها أحق بالإضرار» ().

وعن الصادق عليه السلام: «إن فى كتاب على عليه السلام إنما مثل الدنيا كمثل الحية، ما ألين مسها وفى جوفها السم الناقع، يحذرها الرجل العاقل، ويهوى إليها الصبى الجاهل» ().

وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام فى وصية النبى صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام قال: «يا على إن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، يا على أوحى الله إلى الدنيا أخدمى من خدمنى وأتعبى من خدمك، يا على إن الدنيا لو عدلت عند الله جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء، يا على ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوتاً» ().

أقول: المراد بالقوت أعم من الملبس والمسكن والمأكل والمشرب والمنكح بقدر الضرورة كما هو واضح. أما (اخدمى من خدمنى وأتعبى من خدمك) فواضح بأن من يخدم الله يواكب حركة الكون فيكون الكون معيناً له فى حركته وتقدمه وذلك كمن يسبح على وفق جريان الماء، أما من يخدم الدنيا فهو منصرف عن الله سبحانه وتعالى وسنته فلا يواكبه الكون وبذلك يرتطم به ويصطدم معه.

حب المال والجاه

حب المال والجاه

عن أبى عبد الله صلى الله عليه و اله قال: «إن الشيطان يدير ابن آدم فى كل شىء فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته» ().

وعن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ما ذئبان ضاريان فى غنم قد غاب عنها رعاؤها أحدهما فى أولها والآخر فى آخرها بأضر فيها من حب المال والشرف فى دين المسلم» ().

أقول: وقد تقدم وجهه فإن الإنسان الذى يحب المال يكون مع المال وأهل المال، سواء كان المال عند أهل الحق أم كان عند أهل الباطل، وكذلك الذى يحب الشرف ولايعتنى بأوامر الله ولا بالطريق الصحيح مما تنادى به الفطرة.

وعن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى خبر المعراج قال: قال الله تبارك وتعالى: «يا أحمد لو صلى العبد صلاة أهل السماء والأرض، ويصوم صيام أهل السماء والأرض، ويطوى عن الطعام مثل الملائكة، ولبس لباس العابدين، ثم أرى فى قلبه من حب الدنيا ذرة أو سمعتها أو رئاستها أو صيتها أو زينتها لا ـ يجاورنى فى دارى، ولأنزعن من قلبه محبتى، ولأظلمن قلبه حتى ينسانى، ولا

أذيقه حلاوة محبتي» ().

وعنه صلى الله عليه و اله انه قال: «ما من عمل أفضل عند الله بعد معرفة الله ومعرفة رسوله وأهل بيته من بغض الدنيا» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من ازداد في الله علماً وازداد للدنيا حباً، إزداد من الله بعداً وازداد الله عليه غضباً» ().

صورة الدنيا

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «الدنيا بمنزلة الصورة: رأسها الكبر، وعينها الحرص، وأذنها الطمع، ولسانها الرياء، ويدها الشهوة، ورجلها العجب، وقلبها الغفلة، وكونها الفناء، وحاصلها الزوال، فمن أحبها أورثته الكبر، فمن استحسنها أورثته الحرص، ومن طلبها أوردته الى الطمع، ومن مدحها ألبسته الرياء، ومن أرادها مكنته من العجب، ومن اطمأن إليها أولته الغفلة، ومن أعجبه متاعها أفنته، ومن جمعها وبخل بها ردته إلى مستقرها وهي النار» ().

وعن النبي صلى الله عليه و اله قال: «الدنيا ملعونة، ملعون من فيها، ملعون من طلبها وأحبها ونصب لها، وتصديق ذلك في كتاب الله ?كل من عليها فان ? ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام(). ?وقوله?: كل شيء هالك إلا وجهه()» ().?

ولا يخفى ان قوله صلى الله عليه و اله: «ملعون من فيها» أي: من توغل فيها، أو مفسر بما ورد عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال:

«يا أبا ذر الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا من ابتغى به وجه الله، وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من الدنيا، خلقها ثم أعرض عنها، فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة» ().

أقول: معنى قوله صلى الله عليه و اله: «فلم ينظر إليها» أي: نظراً يجعلها هدفاً ومقصداً، وإلا فالله سبحانه وتعالى ناظر لكل شيء.

وعن عيسى عليه السلام قال: «قسوة القلوب من جفوة العيون، وجفوة العيون من كثرة الذنوب، وكثرة الذنوب من حب الدنيا، وحب الدنيا رأس كل خطيئة» ().

وفي حديث: «أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إن كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك، فإن حبي وحبها لا يجتمعان في قلب» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «حب الدنيا يعمي ويصم» ().

وعن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «أعظم الخطايا حب الدنيا» ().

وعنه صلى الله عليه و اله إنه قال: «من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما آتى الله عبداً علماً فازداد للدنيا حباً إلا ازداد الله عليه غضباً» ().

حب الرئاسة وتنظيف القلب منها

مسألة: من الأوساخ التي يلزم تنظيف القلب منها حب المقام والرئاسة، وذلك لأن حب الرئاسة ينتهي إلى الطلب، والطالب الذي يكون هدفه الرئاسة بما هي هي، لاالحق والواقع، ينتهي إلى الانحراف، وإلى العلوّ في الأرض والفساد والافساد فيها، وقد قال الله تعالى?: تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولافساداً().?

وعن معمر بن خلاد عن أبي الحسن عليه السلام انه: «ذكر رجل فقال: إنه يحب الرئاسة، فقال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم من الرئاسة» ().

أقول: وانما قال: (ذئبان) لأنهما يحيطان بالغنم فكلما فر غنم من جانب وجد أمامه ذئباً يفترسه.

وعن الصادق عليه السلام قال: «من طلب الرئاسة هلك» ().

وعن أبی مسکان قال: «سمعت أبا عبد الله یقول: إیاکم وهؤلاء الرؤساء الذین یترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف الرجل إلا هلک وأهلک» ()

أقول: «هلک وأهلک» فیمن یطلب الرئاسة، ویحب خفق النعال خلفه، إذ یتلازم الأمران عادة، ولذا کان أمیر المؤمنین علی علیه السلام إذا رأی أحداً یمشی خلفه یصرفه إذا لم یکن له حاجة().

فعن جویرة بن مسهر قال: «اشتددت خلف أمیر المؤمنین علیه السلام، فقال: یا جویریة انه لم یهلک هؤلاء الحمقی إلا بخفق النعال خلفهم» ().

وعن أبی الربیع عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال لی: «ویحک یا أبا الربیع لا تطلبن الرئاسة، ولا تکن ذئباً، ولا تأکل بنا الناس فیفقرک الله» ()

أقول: ان الذئب أیضاً یکون متطلب الرئاسة ولو بالنسبة، حیث تراه یتحکم فی قطیع الغنم نهشاً وفتکاً، ولم یقنع بما یکفیه منها. وأکل الناس بهم: أن ینتسب إلیهم ویهتف باسمهم وهو بعید عنهم، ومن الواضح ان أمثال هؤلاء ینتهی أمرهم علی الأغلب إلی المطاردة والانقلاب علیهم.

وعن هشام عن الإمام موسی بن جعفر علیهما السلام فی حدیث انه قال: «یا هشام الصبر علی الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنیا والراغبین فیها، ورغب فیما عند الله، وکان الله أنسه فی الوحشة، وصاحبه فی الوحدة، وغناه فی العیلة، ومعزه من غیر عشیرة» ().

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «ان الله عزوجل یقول: ویل للذین یختلون الدنیا بالدین، وویل للذین یقتلون الذین یأمرون بالقسط من الناس، وویل للذین یسیر المؤمن فیهم بالتقیة، أبی یغترون؟ أم علی یجترؤون؟ فبی حلفت لأتیحن فتنة تترک الحلیم منهم حیران» ().

تنظیف النفس والقلب من الحسد

تنظیف النفس والقلب من الحسد

مسألة: یلزم علی الإنسان تنظیف قلبه وتطهیر نفسه من الحسد، فان الحسد داء عضال، ومرض روحی وبیء، یؤدی بصحة الإنسان وسلامته، ویفسد علیه دنیاه وآخرته.

قال الله تعالی?: أم یحسدون الناس علی ما آتاهم الله من فضله، فقد آتینا آل إبراهیم الکتاب والحکمة، وآتیناهم ملکاً عظیماً().?

وقال سبحانه?: ومن شر حاسد إذا حسد().?

وعن الإمام الباقر علیه السلام: «إن رجلا لیأتی بأدنی بادرة فیکفر، وإن الحسد لیأکل الإیمان کما تأکل النار الحطب» ().

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «کاد الفقر أن یکون کفراً، وکاد الحسد أن یغلب القدر» ().

أقول: لعل المعنی إن الحسود یهتم ویعمل بإزالة نعمة المحسود. فالمقدر الأول کأنه کان فی وجود النعمة له ولکن یزول بسبب عمل الحاسد.

وعن الإمام الصادق علیه السلام عن رسول الله صلی الله علیه و اله: قال: «قال الله عزوجل لموسی بن عمران علیه السلام یا بن عمران لا تحسدن الناس علی ما آتیتهم من فضلی، ولا تمدن عینیک إلی ذلک، ولا تتبعه نفسک، فان الحاسد ساخط لنعمتی، صاد لقسمی الذی قسمت بین عبادی، ومن یک کذلک فلست منه ولیس منی» ().

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال: «إن المؤمن یغبط ولا یحسد، والمنافق یحسد ولایغبط» ().

أقول: الفرق بين الحسد والغبطة هو: ان الأول طلب زوال نعمة المحسود، أو الاهتمام بجرِّها منه إلى نفسه وزوالها عنه، بينما الثانى هو طلب أن يكون المغتبط كالمغبوط فى النعمة، أو الاهتمام بأن يكون مثله فيها مع إرادته بقاءها له.

وعن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام فى وصية النبى صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام قال: «يا على أنهاك عن ثلاث خصال، الحسد والحرص والكبر» ().

الحسد من أصول الكفر

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد» ().

وعن أبى الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «دبّ اليكم داء الأمم قبلكم: البغضاء والحسد» ().

أقول: التحاسد ينتهى إلى التباغض، ومعنى كون ذلك داء الأمم السابقة أى: الداء الذى سبب زوال النعم عنهم.

وعن على عليه السلام قال: «صحة الجسد من قلة الحسد» ()،

أقول: وذلك واضح لأن الحسد محله النفس، والنفس المريضة تسبب مرض الجسد، كما ان الجسد المريض يسبب مرض النفس، فان كليهما يعمل فى الآخر، وقد أشرنا إلى ذلك فيما سبق.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «بينما موسى بن عمران يناجى ربه ويكلمه إذا رأى رجلًا تحت ظل عرش الله فقال: يا رب من هذا الذى أظله عرشك، فقال: يا موسى هذا من لم يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله» ().

لا تحسدوا علياً عليه السلام

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى خطبة يوم الغدير: «معاشر الناس ان إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه يعنى علياً عليه السلام فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فان آدم أهبط إلى الأرض لخطيئة واحدة وهو صفوة الله عزوجل وكيف بكم وأنتم أنتم؟» ().

وعن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ان النبى صلى الله عليه و اله قال: «لا تتحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب اليابس» ().

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد، نفس دائم، وقلب هائم، وحزن لازم» ().

وقال عليه السلام: «الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له إليه، بخيل بما لا يملكه» ().

وقال عليه السلام: «الحسد آفة الدين، وحسب الحاسد ما يلقى» ().

وقال عليه السلام: «لا مروة لكذوب، ولا راحة لحسود» ().

وقال عليه السلام: «يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك» ().

وقال عليه السلام: «الحسود سريع الوثبة، بطىء العطفة» ().

وقال عليه السلام: «الحسود مغموم، واللئيم مذموم» ().

وقال عليه السلام: «لا غنى مع فجور، ولا راحة لحسود ولا مودة لملول» ().

وقال عليه السلام: «الحسد لا يجلب إلا مضرة وغيضاً، يوهن قلبك ويمرض جسمك وشر ما استشعر قلب المرء الحسد» ().

الحسد والإيمان لا يجتمعان

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا يجتمع الحسد والإيمان فى قلب امرئ» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الحسد يميث الإيمان فى القلب كما يميث الماء الثلج» ().

وعن أبى جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أقل الناس لذة الحسود» ().

وعن الكاظم عليه السلام قال «ـ: يا هشام أفضل ما تقرب به العبد إلى الله بعد المعرفة به: الصلاة، وبر الوالدين، وترك الحسد، والعجب، والفخر» ().

وعن الصادق عليه السلام قال: «أن أبغضكم إلىّ الله المترئسون، المشاؤون بالنمائم، الحسدة لإخوانهم، ليسوا منى ولا أنا منهم إلى ان قال: والله لو قدم أحدكم ملء الأرض ذهباً على الله ثم حسد مؤمناً، لكان ذلك الذهب مما يكوى به فى النار» ().

وعن على عليه السلام قال: «لا يكون العبد عالماً حتى لا يحسد من فوقه، ولا يحقر من هو دونه» ().

وعنه عليه السلام قال: «يقول إبليس لجنده: القوا بينهم البغى والحسد، فانهما يعدلان قريباً من الشرك» ().

وعن أبى الحسن الثالث عليه السلام قال: «إياك والحسد، فإنه يبين فيك ولا يعمل فى عدوك» ().

وعن على بن الحسين عليهم السلام قال: «الحسود لا ـ ينال شرفاً، والحقود يموت كمداً، واللئيم يأكل ماله الأعداء، والذى خبث لا يخرج إلا نكداً» ().

الكبر وتنظيف النفس منه

الكبر وتنظيف النفس منه

مسألة: يلزم تطهير النفس وتنظيفها من الكبر والتكبر ومن الخُيلاء والكبرياء، فان الكبرياء كما فى الروايات رداء الله ولا يليق بأحد غير الله، وقد لعن الله من نازعه رداءه، وأذله وأخزاه.

قال الله تعالى?: قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبّر فيها().?

وقال سبحانه?: سأصرف عن آياتى الذى يتكبّرون فى الأرض().?

وقال عزوجل?: فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض().?

وقال تعالى?: ان الله لا يحب كل مختال فخور().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الكبر أدنى الإلحاد» ().

عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: قال أبو جعفر: «العز رداء الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبه الله فى جهنم» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ان فى جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر، شكى إلى الله عزوجل شدة حره وسأله عزوجل أن يأذن له أن يتنفس، فتنفس فأحرق جهنم» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ما من عبد إلا وفى رأسه حَكَمة، وملك يمسكها، فإذا تكبر قال له: إتضع وضعك الله، فلا يزال أعظم الناس فى نفسه وأصغر الناس فى أعين الناس، وإذا تواضع رفعه الله عزوجل ثم قال له: انتعش نعشك الله، فلايزال أصغر الناس فى نفسه وأرفع الناس فى أعين الناس» ().

أقول: والأمر فى الخارج هكذا فانا نرى عدم اعتناء الناس للمتكبرين واحترامهم للمتواضعين، أما ان ذلك بيد الملك فهو واضح لأن المسببات لا تكون إلا بأسباب وان كنا لا نرى السبب.

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن لإبليس كحلاً ولعوقاً وسعوطاً، فكحله النعاس، ولعوقه الكذب، وسعوطه الكبر» ().

أقول: كحله النعاس لأن مركزه العين، ولعوقه الكذب لأن مركزه اللسان، وسعوطه الكبر لأن مركزه ومظهره الأنف.

المتكبرون فى القيامة

عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «يحشر المتكبرون يوم القيامة فى خلق الذر فى صور الناس، يوطئون حتى يفرغ الله من حساب خلقه، ثم يسلك بهم إلى النار، يسقون من طينة خبال من عصارة أهل النار» ().

وفى حديث آخر عنه صلى الله عليه و اله قال: «أكثر أهل جهنم المتكبرون» ().

أقول: إما تكبراً عن الحق عقيدة، أو تكبراً عن الحق عملاً.

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «الكبر مطايا النار» ().

وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن أحبكم الى، أقربكم منى يوم القيامة مجلساً: أحسنكم خلقاً، وأشدكم تواضعاً، وان أبعدكم منى يوم القيامة الثرثارون وهم المستكبرون» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال حبة من كبر» ().

وعن على عليه السلام قال: «اقبل رجل إلى النبى صلى الله عليه و اله وقال: يا رسول الله انا فلان ابن فلان حتى عد تسعة آباء، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أما انك عاشرهم فى النار» ().

وعن أبى ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا أبا ذر أكثر من يدخل النار المتكبرون.

فقال: رجل وهل ينجو من الكبر أحد؟

قال صلى الله عليه و اله: نعم من لبس الصوف، وركب الحمار، وحلب العنز، وجالس المساكين، يا أبا ذر من حمل بضاعته فقد برء من الكبر يعنى من السوء، يا أبا ذر من رفع ذيله، وخصف نعله، وعفر وجهه، فقد برء من الكبر» ().

أقول: هذه أمثلة من باب المصاديق وإلا فان ما يبعد من الكبر ليس خاصاً بهذه الأمور كما هو واضح.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «الجهل فى ثلاث: الكبر، وشدة المراء، والجهل بالله، فأولئك هم الخاسرون» ().

وعن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «يا هشام إياك والكبر فانه لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من كبر، والكبر رداء الله فمن نازعه رداءه أكبه الله فى النار على وجهه إلى أن قال: يا هشام إياك والكبر على أوليائى، والاستطالة بعلمك، فيمقتك الله فلاتنفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك، وكن فى الدنيا كساكن دار ليست له، إنما ينتظر الرحيل» ().

وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ألا أخبركم بشيء أمر به نوح عليه السلام ابنه إلى أن قال: قال يا بنى وأنهاك عن أمرين: لا تشرك بالله فانه من أشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة، وأنهاك عن الكبر فان أحداً لا يدخل الجنة وفى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر» ().

تنظيف النفس عن الكسل والضجر

مسألة: من الصفات الذميمة التى يجب تنظيف النفس وتطهيرها منها الضجر والكسل، فانه كما فى النصوص والروايات بين مكروه ومحرم كل فى مورده.

قال الله تعالى فى وصف المنافقين?: وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى().?

وقال سبحانه فيهم أيضاً?: ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى().?

وقال عزوجل?: ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله().?

وقال تعالى?: يسبّحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون().?

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من کسل عن طهوره وصلاته فلیس فیه خیر لأمر آخرته، ومن کسل عما یصلح به أمر معیشته فلیس فیه خیر لأمر دنیاه» ().

وعن أبی الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام انه قال فی وصیته لبعض ولده: «وإیاک والکسل والضجر، فانهما یمنعانک حظک من الدنیا والآخرة» ().

وعن الإمام أمیر المؤمنین علی علیه السلام ان النبی صلی الله علیه و اله قال: «علامة الصابر فی ثلاث: أولها أن لا یکسل، والثانیة أن لا یضجر، والثالثة أن لا یشکو من ربه عزوجل، لأنه إذا کسل فقد ضیع الحقوق، وإذا ضجر لم یؤد الشکر، وإذا شکا من ربه عزوجل فقد عصاه» ().

وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: «العجز مهانة» ().

وقال علیه السلام فی وصیته للحسن علیه السلام: «إیاک والاتکال علی المُنی، فانها بضائع النوکی» ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام: «ان کان الثواب من الله، فالکسل لماذا؟» ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام: «اتقوا الله ولا تملّوا من الخیر، ولا تکسلوا، فان الله عزوجل ورسوله صلی الله علیه و اله غنیّان عنکم وعن أعمالکم، وأنتم الفقراء إلی الله عزوجل، وإنما أراد الله عزوجل بلطفه سبباً یدخلکم به الجنّة» ().

وعن أبی عبد الله صلی الله علیه و اله قال: «إیاک وخصلتین: الضجر والکسل، فانک ان ضجرت لم تصبر علی حق، وان کسلت لم تؤد حقاً» ().

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال لقمان: «یا بنی إیاک والضجر، وسوء الخلق، وقلة الصبر، فلا یستقیم علی هذه الخصال صاحب» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «عدو العمل الکسل» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «لا تستعن بکسلان، ولا تستشیرن عاجزاً» ().

الطمع وتطهیر النفس منه

الطمع وتطهیر النفس منه

مسألة: من الصفات الذمیمة التی تتلوث النفس بها الطمع، فاللازم تنظیفها منه وتطهیرها عنه.

ففی الخبر عن الإمام الباقر علیه السلام قال: «بئس العبد عبد له طمع یقوده، وبئس العبد عبد له رغبة تذله» ().

وعن علی بن الحسین علیه السلام قال: «رأیت الخیر کله قد اجتمع فی قطع الطمع عما فی أیدی الناس» ().

وسئل الإمام الصادق علیه السلام قال قلت: «ما الذی یثبت الإیمان فی العبد، قال: الورع، والذی یخرجه منه الطمع» ().

وعن الإمام الباقر علیه السلام قال: «أتی رجل رسول الله صلی الله علیه و اله فقال: علمنی یا رسول الله شیئاً، فقال صلی الله علیه و اله: علیک بالیأس مما فی أیدی الناس فانه الغنی الحاضر، قال: زدنی یا رسول الله، قال: إیاک والطمع فانه الفقر الحاضر» ().

وعن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «أکثر مصارع العقول تحت بروق المطامع» ().

وعن الإمام الرضا عن آبائه علیهم السلام عن علی علیه السلام قال: «جاء خالد إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فقال: «یا رسول الله أوصنی واقله لعلیِّ أحفظ.

فقال: أوصیک بخمس: بالیأس مما فی أیدی الناس فانه الغنی الحاضر، وإیاک والطمع فانه الفقر الحاضر، وصل صلاة مودّع، وإیاک وما تعتذر منه، وأحب لأخیک ما تحب لنفسک» ().

أقول: صلاة المودّع لأنه يكون بتوجّه أكثر وانقطاع أكبر إلى الله تعالى، اضافة إلى أنه ربما لا يبقى الإنسان حياً إلى الصلاة الأخرى كما هو المشاهد.

وقال الإمام أمير المؤمنين علی علیه السلام: «أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضی بالذل من کشف عن ضره» ().

وقال عليه السلام: «الطمع رق مؤبد» ().

وقال عليه السلام: «الطامع فی وثاق الذل» ().

وقال عليه السلام: «الطامع مورد غير مصدر وضامن غير وفی» ().

وفی وصيته عليه السلام لولده الحسن عليه السلام قال: «وإياک أن توجف بک مطايا الطمع، وإن استطعت أن لا يكون بينک وبين الله ذو نعمة فافعل» ().

الطماع: أفقر الناس

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أفقر الناس الطماع» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أردت أن تقر عينک وتنال خير الدنيا والآخرة، فاقطع الطمع عما فی أيدی الناس، وعدّ نفسک فی الموتی» ().

وعن أبی عبد الله عليه السلام: «ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله» ()

وعن الإمام الكاظم عليه السلام فی وصيته لهشام: «يا هشام إياک والطمع، وعليک باليأس مما فی أيدی الناس، وأمت الطمع من المخلوقين، فان الطمع مفتاح الذل، واختلاس العقل، واختلاف المروات. وتدنيس العرض. والذهاب بالعلم، وعليک بالاعتصام بربک والتوكل عليه» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: قال لقمان لابنه: «فإن أردت أن تجمع عز الدنيا فاقطع طمعک عما فی أيدی الناس، فما بلغ الأنبياء والصديقون ما بلغوا إلا بقطع طمعهم» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله انه قال فی حديث: «إياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص، ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا، وهو مفتاح كل سيئة، ورأس كل خطيئة، وسبب إحباط كل حسنة» ().

وعن الإمام أمير المؤمنين علی عليه السلام قال: «الحر عبد ما طمع، والعبد حر إذا قنع» ().

وفی رواية أخرى عنه عليه السلام: «اليأس حر والرجاء عبد» ().

تنظيف النفس من الخرق

مسألة: ينبغی تخلية النفس وتطهيرها من الخُرق، كما ينبغی تحلية النفس وتطبيعها على الرفق، فان الخُرق والرفق صفتان متقابلتان، والخرق أولاً وبالذات حالة نفسية ثم تجری آثارها على الجوارح.

فعن أبی جعفر عليه السلام قال: «من قسم له الخرق حجب عنه الإيمان» ().

وفی رواية عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لو كان الخرق خلقاً يرى، ما كان شیء مما خلق الله أقبح منه» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله انه قال: «ما كان الرفق فی شیء قط إلا زانه، ولا كان الخرق فی شیء قط إلا شانه» ().

وعن الإمام أمير المؤمنين علی عليه السلام أنه قال لولده الحسين عليه السلام: «يا بنی رأس العلم الرفق وآفته الخرق» ().

وعنه عليه السلام قال: «الخرق شين الخلق» ().

وقال عليه السلام: «الخرق شر خلق» ().

وقال عليه السلام: «من كثر خرقه استرذل» ().

وقال عليه السلام: «الخرق: مناواة الأمراء، ومعاداة من يقدر على الضراء» ().

التعصب الأعمى والنظافة منه

مسألة: الحميّة والتعصب على غير الحق بين مكروه وحرام، وعلى الإنسان أن يطهر نفسه منه ويجنّبها عنه، كما أن عليه أن يجمّلها بالسكينة ويزيّنها بها، وبذلك نصوص وروايات كثيرة.

قال الله تعالى?: إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميّة، حميّة الجاهلية، فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين().?

وقال سبحانه?: واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم().?

وقال عزوجل?: فبشّر عباد ? الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه().?

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربقة الإيمان من عنقه» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من تعصب عصبه الله بعصابة من نار» ().

وقال عليه السلام: «من تعصب حشره الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية» ().

النظافة من المراء والخصومة

النظافة من المراء والخصومة

مسألة: من مصاديق النظافة النفسية، نظافتها من المراء والخصومة، فان النفس المتلوثة بها تصاب بعاهات فردية واجتماعية، ودنيوية وأخروية، كما جاء في النصوص والروايات.

قال الله تعالى?: فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهراً().?

وقال سبحانه?: افتمارونه على ما يرى().?

وقال عزوجل?: ألا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد().?

وقال تعالى?: ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر().?

وقال سبحانه?: ما ضربوه لك إلّا جدلاً، بل هم قوم خصمون().?

وقال عزوجل?: خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين().?

وقال تعالى?: وهو ألدّ الخصام().?

وعن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إياكم والمراء والخصومة، فانهما يمرضان القلوب على الاخوان، وينبت عليهما النفاق» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياكم والخصومة، فإنها تشغل القلب، وتورث النفاق، وتكسب الضغائن» ().

اتّق الشحناء والمعاداة

مسألة: يستحب النظافة من الشحناء والمعاداة وقد يجب ذلك، وبه نصوص وروايات كثيرة.

قال الله تعالى?: واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءاً فألف بين قلوبكم().?

وقال سبحانه?: إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء().?

وقال عزوجل?: لتجدنّ أشد الناس عداوة للذين آمنوا، اليهود والذين أشركوا().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما كاد جبرئيل يأتينى إلا قال: يا محمد اتق شحناء الرجال وعداوتهم» ().

وعن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما عهد إلى جبرئيل فى شىء ما عهده إلى فى معاداة الرجال» ().

نظف قلبك من التفرقة

مسألة: يحرم الانطباع على كل ما يدعو إلى التفرق والتشتت بين المسلمين، من التمييز العنصرى واللغوى والقومى والطائفى والبلدى، وما أشبه ذلك، ويجب تطهير النفس منها، وفيه روايات ونصوص كثيرة.

قال الله تعالى?: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا().?

وقال سبحانه?: ان هذه أمتكم أمة واحدة().?

وقال تعالى?: انما المؤمنون أخوة().?

وقال عزوجل?: وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، ان أكرمكم عند الله أتقاكم().?

وقال سبحانه?: ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا().?

وقال تعالى?: أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه().?

وقال سبحانه?: ان الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شيء().?

وقال تعالى?: ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً().?

وقال سبحانه?: ولا تّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله().?

وقال تعالى?: ولا تنازعوا فتفشلوا، وتذهب ريحكم().?

وفى تفسير القمى فى قوله تعالى?: واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم (): «?انها نزلت فى الأوس والخزرج، كان الحرب بينهم مائة سنة لايضعون السلاح بالليل ولا بالنهار حتى ولد عليه الأولاد، فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه و اله أصلح بينهم فدخلوا فى الإسلام وذهبت العداوة من قلوبهم برسول الله صلى الله عليه و اله وصاروا إخوانا» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى احتجاجه على الناكثين: «فهل نقمتم منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل علينا، ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد أنذرتكم ودعوتكم» ().

وقال عليه السلام: «انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وإن المبيدة الحالقة للدين فساد ذات البين» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «انما المؤمنون إخوة، بنو أب وأم، وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون» ().

احذر قسوة القلب

مسألة: من الصفات الذميمة التى يلزم على الإنسان اجتنابها وتطهير النفس منها قسوة القلب، علماً بأن قسوة القلب انما تكون نتيجة المعاصى والذنوب، وعدم الانقياد لله تعالى، وعدم الطاعة للرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام ونتيجة الانهماك فى الدنيا، والغفلة عن الموت والآخرة، والجنة والنار.

قال الله تعالى فى المعاندين من اليهود?: ثم قست قلوبكم من بعد ذلك، فهى كالحجارة أو أشد قسوة().?

وقال سبحانه فيهم أيضاً?: فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية().?

وقال عزوجل?: ولكن قست قلوبهم().?

وقال تعالى?: فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله().?

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لمتان: لمة من الشيطان، ولمة من الملك، فلمة الملك الرقة والفهم، ولمة الشيطان السهو والقسوة» ().

أقول: المراد من الفهم هو: التفهُّم، لا أنه إذا كان بليداً لوضوح ان البلادة ليست بيد الإنسان، كما ان المراد بالسهو هو: ان لا يبالى الإنسان حتى يسهو، لا ما لو كان خارجاً عن اختياره.

وفى الحديث: ان مما ناجى الله به موسى عليه السلام انه قال له: «يا موسى لا تطول فى الدنيا أملك فيقسو قلبك، والقاسى القلب منى بعيد» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه فى وصية النبى صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام: «يا على أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل، وحب البقاء» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب» ().

الرضا بالظلم وتطهير النفس منه

مسألة: من الصفات الذميمة التى يجب تنظيف النفس منها وتطهير القلب عنها، الرضا بالظلم، وفيه روايات ونصوص كثيرة.

قال الله تعالى بالنسبة إلى قوم ثمود الراضين بعقر الناقة مع أن العاقر كان واحدا منهم?: فعقروها، فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوّاها? ().

وقال سبحانه بالنسبة إلى أصحاب السبت والناهى لهم والمعترضين عليهم?: وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً، قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون ? فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «العامل بالظلم والمعين له والراضى به شركاء ثلاثتهم» ().

وفى رواية عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من عذر ظالماً بظلمه سلط الله عليه من يظلمه، فان دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته» ().

وعن أبى عبد الله فى وصيته لأصحابه قال: «وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعوا عليكم فيستجاب له فيكم، فان أبانا رسول الله صلى الله عليه و اله كان يقول: إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة، وليعن بعضكم بعضا فان أبانا رسول الله صلى الله عليه و اله كان يقول: إن معونة المسلم خير وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه فى المسجد الحرام» ().

وفى الزيارات: «ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به» ().

وقد ذكرنا فى «الأصول» وجه الجمع بين أمثال هذه النصوص وبين ما ورد من أن نية السوء لا تكتب.

وقال سماعة: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «فى قول الله?: قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين(): ?وقد علم أن هؤلاء لم يقتلوا ولكن قد كان هواهم مع الذين قتلوا فسماهم الله قاتلين، لمتابعة هواهم ورضاهم بذلك» ().

وعن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام قال: «أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم

الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه?: فعقروها فأصبحوا نادمين() ?فما كان إلا ان خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة» ().

أقول: السكة الحديدة التي تحرق الأرض، والأرض الخوارة الأرض السهلة اللينة.

تنظيف النفس من الذنوب والمعاصي

مسألة: من الأمور التي يجب تنظيف الباطن منها: الذنوب والمعاصي، وذلك بالتوبة والاستغفار، والانابة إلى الله تعالى منها، وبذلك نصوص وروايات كثيرة.

قال الله تعالى?: وتوبوا إلى الله جميعاً().?

وقال سبحانه?: وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون().?

وقال عزوجل?: وأنيبوا إلى ربكم().?

ثم انه لا ـ يخفى أن التوبة يجب أن تكون توبة نصوحاً كما قال الله تعالى، ومن معاني ذلك أن يكون باطنه كظاهره بل أفضل من ذلك، فعن ابن هلال قال: «سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام عن التوبة النصوح ما هي، فكتب عليه السلام: أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهرة وأفضل» ().

وفي رواية: «ان التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب وينوي أن لا يعود إليه أبداً» ().

تطهير القلب من الرياء والسمعة

تطهير القلب من الرياء والسمعة

مسألة: يجب تطهير الإنسان قلبه من الرياء والسمعة في أعماله وعبادته، كما يجب عليه تزيين قلبه بالاخلاص والاخبات لله تعالى، وفيه روايات ونصوص كثيرة.

قال الله تعالى في ذم المنافقين?: يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلًا().?

وقال سبحانه?: ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس().?

وقال عزوجل?: وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء().?

وقال تعالى?: ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة().?

وقال سبحانه?: وبشر المخبتين ? الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم().?

وعن محمد بن عرفة، قال: قال لي الإمام الرضا عليه السلام: «ويحك يا ابن عرفة، اعملوا لغير رياء، ولا سمعة، فانه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل، ويحك ما عمل أحد عملًا إلا رداه الله، ان خيراً فخير، وان شراً فشر» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «كل رياء شرك، انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله» ().

لا تحب الشر لغيرك

مسألة: مما يجب تنظيف النفس منه وتطهير القلب عنه: حبّ الشر للغير، فان الإسلام يؤكد على الإنسان أن يحب لغيره ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها، بل أكثر من ذلك، فان الإسلام يحبّذ الايثار والمواساة.

قال الله تعالى?: ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة().?

وعن أبى جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته للحسن عليه السلام قال: «يا بنى فتفهم وصيتى، واجعل نفسك ميزاناً فى ما بينك وبين غيرك، وأحب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها، لا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك، وارض من الناس ما ترضى لهم منك» ().

وفى حديث آخر: «أرض للناس ما ترضى لنفسك، وائت إلى الناس ما تحب أن يؤتى إليك» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه و اله وهو يريد بعض غزواته فأخذ بغرز راحلته فقال: يا رسول الله علمنى شيئاً أدخل الجنة به، فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم، خلِّ سبيل الراحلة» ().

إلى غير ذلك من الروايات.

الخيانة والطهارة منها

مسألة: يجب على الإنسان أن يطهّر قلبه وينظف صدره وعينه، وجوارحه وأعضاءه، من الخيانة، فان الخيانة من المحرمات الشديدة فى الإسلام كما فى الروايات والنصوص الكثيرة.

قال الله تعالى?: يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون().?

وقال سبحانه?: ان الله لا يحب الخائنين().?

وقال عزوجل?: وان الله لا يهدى كيد الخائنين().?

وقال تعالى?: يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور().?

وفى الحديث انه «نهى رسول الله صلى الله عليه و اله عن الخيانة» ().

وقال على عليه السلام: «الكذب والخيانة ليسا من أخلاق الكرام» ().

وقال عليه السلام: «لا تجتمع الخيانة والأخوة» ().

تنظيف النفس من الحرص

مسألة: ومن الصفات الذميمة التى يجب على الإنسان أن ينظف نفسه منها الحرص.

قال الله تعالى فى ذم المعاندين من اليهود?: ولتجدنهم أحرص الناس على حياة().?

وعن النبى صلى الله عليه و اله: «يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر» ().

وسئل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «أى ذل أذل؟ قال: الحرص على الدنيا» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «تبع حكيم حكيماً سبعمائة فرسخ فى سبع كلمات فلما لحق به قال: يا هذا ما أرفع من السماء، وأوسع من الأرض، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر، وأشد حرارة من النار، وأشد برداً من الزمهرير، وأثقل من الجبال الراسيات؟. فقال له: يا هذا، الحق أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والحريص الجشع أشد حرارة من النار، واليأس من روح الله أشد برداً من الزمهرير، والبهتان على البرىء أثقل من الجبال الراسيات» ().

وقال على بن محمد عليه السلام: «ما استراح ذو الحرص» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الحرص مطية التعب، والرغبة مفتاح النصب» ().

وقال عليه السلام «الحرص ذميم المغبة» ().

وقال عليه السلام: «الحريص منصوب فيما يضره» ().

وقال عليه السلام: «القناعة عز وغنى، والحرص ذل وعناء» ().

وقال عليه السلام: «الحريص عبد المطامع» ().

وقال عليه السلام: «الحرص علامة الأشقياء» ().

وقال عليه السلام: «الحرص يفسد الإيقان» ().

وقال عليه السلام: «الحرص يزرى بالمرؤة» ().

وقال عليه السلام: «الحرص موقع فى كبير الذنوب» ().

وقال عليه السلام: «الحرص ينقص قدر الرجل ولا يزيد فى رزقه» ().

وقال عليه السلام: «الحرص ذل ومهانة لمن يستشعره» ().

وقال عليه السلام: «الحرص لا يزيد فى الرزق ولكن يذل القدر» ().

وقال عليه السلام: «انتقم من حرصك بالقنوع كما تنتقم من عدوك بالقصاص» ().

إلى غيرها من الروايات الواردة فى هذا الباب، فاللازم تنظيف النفس عن الحرص وأن يكون الإنسان راضياً بما قسم الله وقدّر له.

تنظيف النفس من الأهواء

مسألة: يجب أو يستحب كل فى مورده تنظيف النفس عن الأهواء المختلفة الباطلة.

قال الله تعالى?: ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله().?

وقال سبحانه?: فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا().?

وقال عزوجل?: لكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه().?

وقال تعالى?: ومن أضل ممن اتبع هواه().?

وقال سبحانه?: ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن().?

وقال تعالى?: فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم().?

وقال سبحانه?: بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم().?

وعن أنس قال: «دخلت على النبى صلى الله عليه و اله وهو نائم على حصير قد أثر فى جنبه قال: أمعك أحد غيرك؟

قلت: لا.

قال: اعلم انه قد اقترب أجلى، وطال شوقى إلى لقاء ربى، وإلى لقاء أخوانى الأنبياء قبلى، ثم قال: ليس شىء أحب إلى من الموت، وليس للمؤمن راحة من دون لقاء الله، ثم بكى.

قلت: لم تبكى؟

قال: وكيف لا أبكى وأنا أعلم ما ينزل بأمتى من بعدى.

قلت: وما ينزل من بعدك يا رسول الله؟

قال: الأهواء المختلفة، وقطيعة الرحم، وحب المال والشرف، وإظهار البدع» ().

إياك وحب المال

مسألة: ينبغى للإنسان تطهير قلبه، وتنظيف نفسه من حب الدينار والدرهم، فان حبهما بالمقدار غير المشروع يدعو إلى منع حقوق الله وحقوق الناس فيهما، ويحرض على جمعهما وتكديسهما، والحصول عليهما ولو من الحرام.

قال الله تعالى?: وتحبون المال حباً جماً().?

وقال عزوجل?: ويل لكل همزة لمزة ? الذى جمع مالاً وعدّده ? يحسب أن ماله أخلده().?

وقال سبحانه?: والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ? يوم يُحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون().?

وقال عزوجل?: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون().?

وقال تعالى?: والذين فى أموالهم حق معلوم ? للسائل والمحروم().?

وقال سبحانه?: ومما رزقناهم ينفقون().?

وعن ابن عباس قال: «إن أول درهم ودينار ضربا فى الأرض نظر اليهما ابليس، فلما عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه ثم ضمهما إلى صدره ثم صرخ صرخة ثم ضمهما إلى صدره ثم قال: أنتما قرة عينى، وثمرة فؤادى، ما أبالى من بنى آدم إذا أحبوكما ان لا يعبدوا وثناً، وحسبى من بنى آدم ان يحبوكما» ().

النظافة من كثرة النوم والفراغ

مسألة: يكره كثرة النوم، كما يكره أيضاً الفراغ والبطالة، وربما كان حراما، وعلى الإنسان أن ينظف نفسه منها، ويحذر الابتلاء بها والتورط فيها.

قال الله تعالى فى بيان صفات المؤمنين?: تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً().?

وقال سبحانه?: ومن الليل فتهجّد به نافلة لك().?

وقال عزوجل?: إن ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك().?

وقال تعالى?: والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً().?

وقال سبحانه?: لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة، وكلّاً وعد الله الحسنى، وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً().?

وقال تعالى?: والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال «¬: ان الله عزوجل يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا» ().

وعن بشير الدهان قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: «ان الله عزوجل يبغض العبد النوام الفارغ» ().

وعن أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «ان الله تعالى ليبغض العبد النوام، ان الله ليبغض العبد الفارغ» ().

لا تكن سبّاباً فاحشاً

مسألة: ينبغى للإنسان أن يطهر جنانه وينظف لسانه من الفحش والتفاحش، ومن السبّ والشتم، وبذلك نصوص وروايات كثيرة.

قال الله تعالى?: قل لعبادى يقولوا التى هى أحسن().?

وقال سبحانه?: وهدوا إلى الطيب من القول().?

وقال عزوجل?: وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً().?

وقال تعالى?: فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً().?

وقال سبحانه?: وقولوا للناس حسناً().?

وقال تعالى ?: وقلن قولاً معروفاً().?

وقال سبحانه?: فقولا له قولاً ليّناً().?

وقال تعالى ?: فلا تقل لهما أف، ولا تنهرهما، وقل لهما قولاً كريماً().?

وقال سبحانه?: ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم().?

وعن ابن مسعود قال: «جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام، فقال: يا ابنة رسول الله هل ترك رسول الله صلى الله عليه و اله عندك شيئاً فطوقينيه، فقالت: يا جارية، هات تلك الجريدة ...فإذا فيها قال محمد النبى صلى الله عليه و اله: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت، إن الله يحب الخيّر الحليم المتعفّف، ويبغض الفاحش البذاء السائل الملحف، ان الحياء من الإيمان والإيمان فى الجنة، وان الفحش من البذاء والبذاء فى النار» ().

فى حديث آخر عن النبى صلى الله عليه و اله: «ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام «فى قوله تعالى?: وقولوا للناس حسناً () ?قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فان الله يبغض اللعان السباب، الطعان على المؤمنين، المتفحش السائل الملحف» ().

وعن الإمام الكاظم عليه السلام انه قال: «ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه، وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد السنتهم» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن الله يبغض الفاحش البذىء، والسائل الملحف» ().

وفى الحديث: «الجفاء والبذاء من النار، والحياء والسخاء من الجنة» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن من أشر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «البذاء من الجفاء، والجفاء فى النار» ().

وعن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام انه قال: «أسفه السفهاء المتبجّح بفحش الكلام» ().

وقال عليه السلام: «الفحش والتفاحش ليسا من الإسلام» ().

وقال عليه السلام: «احذر فحش القول والكذب، فانهما يزريان بالقائل» ().

وعن الإمام الكاظم عليه السلام: «ان الله حرم الجنة على كل فاحش بذىء قليل الحياء، لا يبالى ما قال ولا ما قيل فيه» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: «إذا رأيت المرء لا يستحى مما قال ولا مما قيل له، فاعلموا أنه لغيّة أو لشرك من شيطان» ().

والمراد من «لغيّة»: انه من حرام، ومن «شرك شيطان»: انه اشترك الشيطان مع أبويه فى المواقعة كما فى الأحاديث()، قال تعالى: ?وشاركهم فى الأموال والأولاد().?

وعن الإمام الصادق عليه السلام انه قال لبعض أصحابه: «ما فعل غريمك؟

قال: ذاك ابن الفاعلة.

فنظر إليه أبو عبد الله عليه السلام نظراً شديدا.

فقلت: جعلت فداك انه مجوسى نكح أخته.

قال: أو ليس ذلك من دينهم نكاحاً؟» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من علامات شرك الشيطان الذى لا يشك فيه: أن يكون فحاشاً لا يبالى ما قال ولا ما قيل فيه» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «ان رجلاً ـ من تميم أتى النبى صلى الله عليه و اله فقال: أوصنى، فكان فيما أوصاه أن قال: لا تسبوا الناس فتكسبوا العداوة لهم» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: سباب المؤمن کالمشرف علی الهلکة» ().

النظافة من الکذب

النظافة من الکذب

مسألة: یجب النظافة فؤاداً ولساناً من الکذب، إلا فی مستثنیاته، وبذلک نصوص وروایات کثیرة.

قال الله تعالی?: ما کذب الفؤاد ما رأی().?

وقال سبحانه?: انظر کیف کذبوا علی أنفسهم().?

وقال عزوجل?: ولهم عذاب ألیم بما کانوا یکذبون().?

وقال تعالی?: فاعقبهم نفاقاً فی قلوبهم إلی یوم یلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه، وبما کانوا یکذبون().?

وقال سبحانه?: والله یشهد أن المنافقین لکاذبون().?

وقال تعالی?: ان الله لا یهدی من هو کاذب کفار().?

وقال سبحانه?: ویحلفون علی الکذب وهم یعلمون ? اعدّ الله لهم عذاباً شدیداً().?

وقال تعالی?: وما هم بحاملین من خطایاهم من شیء انهم لکاذبون().?

وعن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر علیه السلام قال: «ان الله عزوجل جعل للشر أقفالا، وجعل مفاتیح تلک الأقفال الشراب، والکذب شر من الشراب» ().

وقال علیه السلام: «لا سوء أسوء من الکذب» ().

وقال علی علیه السلام: «الکذب شین الأخلاق» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «آفة الحدیث الکذب» ().

الکذب علی الله ورسوله والأئمة علیهم السلام

مسألة: لا یجوز الکذب علی الله ورسوله والأئمة، ویجب علی الإنسان أن ینظف قلبه ولسانه منه، فانه أشد حرمة وأکثر عقاباً.

قال الله تعالی?: ویوم القیامة تری الذین کذبوا علی الله وجوههم مسودّة().?

وقال سبحانه?: فمن أظلم ممن کذب علی الله().?

وقال تعالی?: ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی الکاذبین().?

وقال سبحانه?: ولا تقولوا لما تصف ألسنتکم الکذب هذا حلال وهذا حرام().?

وقال تعالی?: ان الذین یفترون علی الله الکذب لا یفلحون().?

وقال سبحانه?: ومن أظلم ممن افتری علی الله کذباً، أو قال أوحی إلی ولم یوح إلیه شیء().?

وقال تعالی?: فمن أظلم ممن افتری علی الله کذباً لیضلّ الناس بغیر علم() ?وهذا من مصادیق البدعة التی قال عنها رسول الله صلی الله علیه و اله: «کل بدعة ضلالة، وکل ضلالة فی النار» ().

وعن أبی النعمان قال: قال أبو جعفر علیه السلام: «یا أبا النعمان لا تکذب علینا کذبة فتسلب الحنیفیة، ولا تطلبن أن تکون رأسا فتکون ذنباً، ولا تستأکل الناس بنا فتفتقر، فإنک موقوف لا محالة ومسؤول، فإن صدقت صدقناک، وإن کذبت کذبناک» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام (فی حدیث) انه قال لرجل من أهل الشام: «یا أخا أهل الشام اسمع حدیثنا ولا تکذب علینا فانه من

كذب علينا في شيء فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه و اله، ومن كذب على رسول الله صلى الله عليه و اله فقد كذب على الله ومن كذب على الله عذبه الله عزوجل» ().

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه و اله لعلي عليه السلام: «يا علي من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» ().

المحافظة على نظافة اللسان

المحافظة على نظافة اللسان

مسألة: يجب تنظيف اللسان عن معاصيه، فان له عشرات المعاصي كما ذكروه في كتب الأخلاق، وينبغي تطييبه بذكر الله، وتزيينه بحسن القول وطيب الكلام.

قال الله تعالى?: فاذكروني أذكركم، واشكروا لي ولا تكفرون().?

وقال سبحانه?: واذكر ربك كثيراً، وسبّح بالعشي والابكار().?

وقال عزوجل?: فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام().?

وقال تعالى?: واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون().?

وقال سبحانه?: يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ? وسبحوه بكرة وأصيلًا().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «فتنة اللسان أشد من ضرب السيف» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «راحة الإنسان في حبس اللسان» ().

وقال علي بن الحسين عليه السلام: «حق اللسان الزامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها والبر بالناس وحسن القول فيهم» ().

النظافة من لعن من لا يستحق

مسألة: لا يجوز لعن من لا يستحق اللعن، أما المستحق له فيستحب كما ورد في لعن من لعنه الله والرسول صلى الله عليه و اله واللاعنون.

قال الله تعالى?: ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة().?

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «ان اللعنة إذا خرجت من صاحبها ترددت بينها وبين الذي يلعن، فان وجدت مساغاً وإلا عادت إلى صاحبها وكان أحق بها، فاحذروا أن تلعنوا مؤمناً فيحل لكم» ().

لا تكن ذا وجهين ولسانين

مسألة: يحرم أن يكون الإنسان ذا وجهين ولسانين في الجملة ويلزم التنظيف منها والتنزه عنها.

قال الله تعالى?: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم إنما نحن مستهزئون()?

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار» ().

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطرى أخاه شاهداً، ويأكله غائباً، إن أعطي حسده، وان ابتلي خذله» ().

ستر الذنوب نظافة ظاهرية

مسألة: يستحب للإنسان ستر الذنوب وتغطيتها، وذلك حفاظاً على النظافة الظاهرية، فان الإسلام يؤكد على نظافة ظاهر الفرد والمجتمع كما يؤكد على نظافة باطنهما، وقد يجب الستر فيما إذا صدق على الاباحة بها إشاعة الفاحشة، قال الله تعالى?: ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة().?

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «المذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بالسيئة مغفور له» ().

التوبة والندم طهارة روحية

مسألة: يجب التوبة من الذنوب والآثام الصادرة من الإنسان كما يلزم الندم عليها، وهى نظافة للروح، وطهارة للقلب، وانطلاق للعقل وتحرر للإنسان.

قال الله عزوجل?: كل امرئ بما كسب رهين().?

وقال تعالى?: كل نفس بما كسبت رهينة().?

وقال سبحانه?: كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم().?

وقال تعالى?: أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه، والله غفور رحيم().?

وقال سبحانه?: غافر الذنب وقابل التوب().?

وقال تعالى?: لا تقنطوا من رحمة الله، ان الله يغفر الذنوب جميعاً، انه هو الغفور الرحيم().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «لا خير فى الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد فى كل يوم إحسانا، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة» ().

وعنه صلى الله عليه و اله: «اعترفوا بنعمة الله ربكم عزوجل، وتوبوا إليه من جميع ذنوبكم، فإن الله يحب الشاكرين من عباده» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا أبا ذر ان العبد ليذنب الذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة.

قلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟

قال: يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه فاراً إلى الله حتى يدخل الجنة» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «لا شفيع أنجح من التوبة» ().

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى عهده إلى أهل مصر قال: قال النبى صلى الله عليه و اله: «من سرته حسناته وساءته سيئاته، فذلك المؤمن حقاً» ().

وقال عليه السلام: «الندم على الخطيئة استغفار» ().

وقال عليه السلام: «الندم على الذنب يمنع عن معاودته» ()

وقال عليه السلام: «الندم أحد التوبتين» ().

وقال عليه السلام: «إذا فارقت ذنباً فكن عليه ندما» ().

وقال عليه السلام: «طوبى لكل نادم على زلته، مستدرك فارط عثرته» ().

وقال عليه السلام: «من ندم فقد تاب» ().

وقال عليه السلام: «ندم القلب يكفر الذنب» ().

التزيّن بالتقوى والورع

مسألة: يجب التحلّى بالتقوى، والتزين بالورع عن المحرمات واجتنابها وعدم التلوث بها، كما يستحب ذلك فى الشبهات وما أشبه، نعم فى الشبهة التى عليها العلم الإجمالى يجب الاجتناب كما ذكر فى الأصول، وقد دل على لزوم التقوى نصوص وأخبار كثيرة.

قال الله تعالى?: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقاته().?

وقال سبحانه?: انما يتقبل الله من المتقين().?

وقال عزوجل?: ان الله يحب المتقين().?

وقال تعالى?: وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين().?

وقال سبحانه?: فاصبر ان العاقبة للمتقين().?

وقال تعالى?: وازلفت الجنة للمتقين().?

وقال سبحانه?: ان المتقين فى جنات وعيون().?

وقال تعالى?: يوم نحشر المتقين إلى الرحمان وفداً().?

وقال سبحانه?: إن للمتقين مفازاً().?

وقال تعالى?: الاخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين().?

وقال سبحانه?: ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إنا لا نعد الرجل مؤمناً حتى يكون بجميع أمرنا متبعاً مريداً، ألا وإن من اتباع أمرنا وإرادته الورع، فتزينوا به يرحمكم الله، وكيدوا أعداءنا به ينعشكم الله» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «إن أشد العبادة الورع» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من قال لا اله إلا الله مخلصاً دخل الجنة، وإخلاصه أن يحجزه لا اله إلا الله عما حرم الله» ().

وعن جعفر بن محمد عليه السلام: «من أقام فرائض الله، واجتنب محارم الله، وأحسن الولاية لأهل بيتى، وتبرأ من أعداء الله، فليدخل من أى أبواب الجنة الثمانية شاء» ().

وعن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفى، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام أوصنى قال: «أوصيك بتقوى الله، والورع، والاجتهاد، واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه» ().

وعن حفص بن غياث قال: سالت أبا عبد الله عليه السلام عن الورع من الناس فقال: «الذى يتورع عن محارم الله عزوجل» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «قال الله عزوجل: إذا عصانى من خلقى من يعرفنى، سلطت عليه من خلقى من لا يعرفنى» ().

وعن ابن أبى عمير، عمن سمع أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «ما أحب الله من عصاه» ثم تمثل:

تعصى الإله وأنت تظهر حبه

هذا لعمرك فى الفعال بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته

إن المحب لمن يحب مطيع ()

احذر الشهوات المحرمة

مسألة: لا يجوز ارتكاب الشهوات المحرمة ويجب الابتعاد منها والنزاهة عنها، وقد أكد على ذلك كثير من النصوص والروايات.

قال الله تعالى?: فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة، واتبعوا الشهوات، فسوف يلقون غياً().?

وقال سبحانه?: ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً().?

وقال تعالى ?: انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء، بل أنتم قوم مسرفون().?

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره فى الدنيا دخل الجنة، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات، فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة، وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً، والموت فضح الدنيا فلم يترك لذى لب فرحاً» ().

النظافة من الكبائر

مسألة: لا يجوز ارتكاب المعاصى صغيرة أو كبيرة ولكن الكبائر أشد حرمة فيجب على الإنسان اجتنابها والابتعاد عنها.

قال سبحانه فى وصف المؤمنين ?: والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش().?

وقال تعالى ?: ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيئاتكم().?

وقال سبحانه ?: ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ? الذين يجتبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم، ان ربك واسع المغفرة().?

وهناك آيات تشير إلى بعض الكبائر منها قوله قال الله تعالى ?: والذى تولّى كبره منهم له عذاب عظيم().?

وقوله سبحانه ?: ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم انه كان حوباً كبيراً().?

وقوله عزوجل ?: ان قتلهم كان خطئاً كبيراً().?

وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: حدثنى أبو جعفر الثانى عليه السلام قال: سمعت أبى يقول: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: «دخل عمرو بن عبيد البصرى على أبى عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس تلا هذه الآية ?: الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش() ?ثم أمسك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام ما أسكتك؟

قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عزوجل.

فقال: نعم يا عمرو، أكبر الكبائر الإشراك بالله، يقول الله ?: ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ().?

وبعده الاياس من روح الله لأن الله عزوجل يقول ?: إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون().?

ثم الأمن لمكر الله لأن الله عزوجل يقول ?: فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون().?

ومنها: عقوق الوالدين لأن الله سبحانه جعل العاق جباراً شقياً.

وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق لأن الله عزوجل يقول ?: فجزاؤه جهنم خالداً فيها() ?إلى آخر الآية.

وقذف المحصنة لأن الله عزوجل يقول ?: لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم().?

وأكل مال اليتيم لأن الله عزوجل يقول ?: إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً().?

والفرار من الزحف لأن الله عزوجل يقول ?: ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير().?

وأكل الربا لأن الله عزوجل يقول ?: الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس().?

والسحر لأن الله عزوجل يقول ?: ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق().?

والزنا لأن الله عزوجل يقول ?: ومن يفعل ذلك يلق أثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا().?

واليمين الغموس الفاجرة لأن الله عزوجل يقول ?: الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لأخلاق لهم فى الآخرة().?

والغلول لأن الله عزوجل يقول ?: ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة().?

ومنع الزكاة المفروضة لأن الله عزوجل يقول?: فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم().?

وشهادة الزور وكتمان الشهادة لأن الله عزوجل يقول?: ومن يكتمها فانه آثم قلبه().?

وشرب الخمر لأن الله عزوجل نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان.

وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما فرض الله عزوجل لأن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «من ترك الصلاة متعمداً فقد برء من ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه و اله».

ونقض العهد وقطيعة الرحم لأن الله عزوجل يقول?: لهم اللعنة ولهم سوء الدار().?

قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه، ونازعكم فى الفضل والعلم» ().

النظافة من الصغائر

مسألة: كما انه يجب ترك الكبائر من الذنوب وقد مرّ بعض الكلام حوله فكذلك يجب ترك الصغائر من الذنوب أيضاً، وخاصة الإصرار عليها، فإن الإصرار على الصغيرة يقلبها إلى كبيرة.

قال الله تعالى?: وكل صغير وكبير مستطر() ?أى: مسطور ومكتوب.

وقال سبحانه?: يا ويلتنا مالِ هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ووجدوا ما عملوا حاضراً، ولا يظلم ربك أحداً().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة، وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً، والموت فضح الدنيا فلم يترك لذى لب فرحاً» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر.

قلت: وما المحقرات؟

قال: الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لى لو لم يكن لى غير ذلك» ().

وقال عليه السلام: «ان رسول الله صلى الله عليه و اله نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه: ائتوا بحطب.

فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب.

فقال صلى الله عليه و اله: فليأت كل إنسان بما قدر عليه.

فجاؤوا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال: إياكم والمحقرات من الذنوب، فان لكل شيء طالباً، ألا وان طالبها يكتب? ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه فى إمام مبين()» ().?

وقال صلى الله عليه و اله: «لا تنظروا إلى صغير الذنب ولكن انظروا إلى ما اجترأتم» ().

الرضا بقضاء الله

مسألة: يلزم تطبيع النفس على الرضا بقضاء الله وقدره، كما يلزم تنظيفها عن الكراهة لقضائه عزوجل وقدره، وبذلك نصوص وروايات كثيرة.

قال الله تعالى?: وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً().?

وقال سبحانه?: وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبوالدين إحساناً().?

وقال عزوجل?: ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليماً().?

وقال تعالى?: وخلق كل شيء فقدّره تقديراً().?

وقال سبحانه?: انا کل شیء خلقناه بقدر().?

وقال تعالی?: وکان أمر الله قدراً مقدوراً().?

وقال سبحانه?: ذلک تقدیر العزیز العلیم().?

وقال تعالی?: قل لن یصیبنا إلا ما کتب الله لنا().?

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «بینا رسول الله صلی الله علیه و اله فی بعض أسفاره اذ لقیه رکب فقالوا: السلام علیک یا رسول الله.

فقال: ما أنتم؟

فقالوا: نحن مؤمنون یا رسول الله.

فقال: فما حقیقة إیمانکم؟

فقالوا: الرضا بقضاء الله، والتفویض إلی الله، والتسلیم لأمر الله.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: علماء حکماء کادوا أن یکون من الحکمة أنبیاء، فان کنتم صادقین فلا تبنوا ما لا تسکنون، ولا تجمعوا ما لا تأکلون، واتقوا الله الذی إلیه تحشرون» ().

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «أوحی الله تعالی إلی داود: یا داود ترید وأرید، ولا یکون إلا ما أرید، فان أسلمت لما أرید أعطیتک ما ترید، وان لم تسلم لما أرید أتعبتک فیما ترید، ثم لا یکون إلا ما أرید» ().

وروی: «ما قضی الله علی عبده قضاءً فرضی به إلا جعل الخیر فیه» ().

وعن الإمام الصادق علیه السلام: «ان الله بعدله وحکمته وعلمه، جعل الروح والفرج فی الیقین والرضا عن الله تعالی، وجعل الهم والحزن فی الشک والسخط، فارضوا من الله، وسلّموا لأمره» ().

النظافة من الشکوی

مسألة: یکره أن یشکو الإنسان ربه وربما کانت محرمة، فیلزم علی الإنسان أن ینظف قلبه من ذلک، ویتحلی بطابع الشکوی إلی ربه.

قال الله تعالی عن لسان یعقوب?: انما أشکو بثّی وحزنی إلی الله().?

وقال سبحانه?: قد سمع الله قول التی تجادلک فی زوجها، وتشتکی إلی الله().?

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: یأتی علی الناس زمان یشکون فیه ربهم.

قلت: وکیف یشکون فیه ربهم؟

قال: یقول الرجل والله ما ربحت شیئاً منذ کذا وکذا، ولا آکل ولا أشرب إلا من رأس مالی، ویحک وهل أصل مالک وذروته إلا من ربک» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام: «عجبت للمرء المسلم لا یقضی الله عزوجل له قضاءاً إلا کان خیراً له، وان قرض بالمقاریض کان خیراً له، وان ملک مشارق الأرض ومغاربها کان خیرا له» ().

تنظیف القلب عما سوی الله

مسألة: یلزم تنزیه القلب وتنظیفه عن کل ما سوی الله، فیکون القلب مشتغلاً بالله سبحانه وتعالی ومنشغلاً عن غیره، حیث ان القلب إذا اشتغل بغیر الله سبحانه وتعالی قذُر معنویاً کما یقذر البدن مادیاً، فیکون تطهیره بالاستغفار والرجوع الیه عزوجل.

قال الله تعالی?: ألا بذکر الله تطمئن القلوب().?

وقال سبحانه?: یوم لا ینفع مال ولا بنون إلا من أتی الله بقلب سلیم().?

وقال عزوجل?: ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب().?

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إعراب القلوب على أربعة أنواع: رفع وفتح وخفض ووقف، فرفع القلب فى ذكر الله تعالى، وفتح القلب فى الرضى عن الله، وخفض القلب فى الاشتغال بغير الله، ووقف القلب فى الغفلة عن الله تعالى، ألا ـ ترى أن العبد إذ ذكر الله بالتعظيم خالصاً ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله تعالى من قبل ذلك، فإذا انقاد القلب لمورد قضاء الله بشرط الرضى عنه كيف ينفتح بالسرور بالروح والراحة وإذا اشتغل قلبه بشيء من أسباب الدنيا كيف تجده إذا ذكر الله بعد ذلك وأناب منخفضاً مظلماً خراب خاو ليس فيه عمران ولا ـ مؤنس، وإذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفاً ومحجوبا قد قسا وأظلم منذ فارق نور التعظيم، فعلامة الرفع ثلاثة أشياء: وجود الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق، وعلامة الفتح ثلاثة أشياء: التوكل والصدق واليقين، وعلامة الخفض ثلاثة أشياء: العجب والرياء والحرص، وعلامة الوقف ثلاثة أشياء: زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس علم الحلال والحرام» ().

النظافة من قسوة القلب وجمود العين

النظافة من قسوة القلب وجمود العين

مسألة: ينبغي تنظيف القلب من القسوة، والعين من الجمود، بل ينبغي تزيين القلب باللين والرقة، والعين بالدمع والعبرة، وبذلك روايات ونصوص كثيرة.

قال الله تعالى فى وصف الخاشعين?: ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله().?

وقال سبحانه?: وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة().?

وقال عزوجل?: وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع().?

وقال تعالى?: تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألّا يجدوا ما ينفقون().?

وعن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: «ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب» ().

وعن الباقر عليه السلام انه قال لجابر: «وإياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب» ()

وعن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال فى حديث: «إن أبعد الناس من الله القاسى القلب» ().

من علامات الشقاء

وعن الإمام على عليه السلام: «أربعة من علامة الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص لطلب الدنيا، والاصرار على الذنب» ().

وعنه صلى الله عليه و اله انه قال: «من كثر طمعه سقم بدنه، وقسى قلبه» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «وليس شيء أضر لقلب المؤمن من كثرة الأكل، وهى مورثة قسوة القلب، وهيجان الشهوة» ().

وقال عيسى بن مريم عليه السلام: «ما مرض قلب بأشد من القسوة» ().

وعن بعضهم عليهم السلام: «إياكم وفضول المطعم فإنه يسم القلب بالقسوة» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله: فى حديث وعظ به أباذر، قال: «يا أباذر إن القلب القاسى بعيد من الله ولكن لا يشعرون» ().

وعن على بن الحسين عليه السلام انه قال: «والذنوب التى تحبس غيث السماء جور الحكام فى القضاء إلى أن قال عليه السلام: وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: «ان الله عزوجل لا يستجيب دعاءً بظهر قلب قاس» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ان الله تبارك وتعالى جعل الرحمة فى قلوب رحماء خلقه فاطلبوا الحوائج منهم ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم، فان الله تبارك وتعالى أحل غضبه بهم» ().

وعن عيسى عليه السلام قال: «قسوة القلوب من جفوة العيون وجفوة العيون من كثرة الذنوب، وكثرة الذنوب من حب الدنيا، وحب الدنيا رأس كل خطيئة» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام: «ضادوا القسوة بالرقة» ().

وقال عليه السلام: «من أعظم الشقاوة القساوة» ().

التحلى بالصبر

التحلى بالصبر

مسألة: يستحب التحلى بالصبر وقد يجب، وفى ذلك نصوص وروايات كثيرة.

قال الله تعالى?: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا().?

وقال سبحانه?: واستعينوا بالصبر والصلاة().?

وقال عزوجل?: فاصبر صبراً جميلًا().?

وقال تعالى?: إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب().?

وقال سبحانه?: واصبروا ان الله مع الصابرين().?

وقال تعالى?: اولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا().?

وقال سبحانه?: انا وجدناه صابراً نعم العبد انه أوّاب().?

وقال تعالى?: والله يحب الصابرين().?

وقال سبحانه?: ولنجزينّ الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون().?

وقال تعالى?: وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا().?

وقال سبحانه?: وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً().?

وقال تعالى?: ولئن صبرتم لهو خير للصابرين().?

الصبر والصابرون

وعن جعفر بن محمد عن آبائه عن على (صلوات الله عليهم أجمعين) انه قال فى حديث: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الصبر خير مركب» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «أربع من أعطيهن فقد أعطى خير الدنيا والآخرة: بدناً صابراً، ولساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وزوجة صالحة» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ان قوماً يأتون يوم القيامة يتخللون رقاب الناس حتى يضربوا باب الجنة قبل الحساب، فيقولون لهم: بم تستحقون الدخول إلى الجنة قبل الحساب؟

فيقولون: كنا من الصابرين فى الدنيا» ().

وعن النبی صلی الله علیه و اله انه قال: «الإیمان شطران: شطر صبر، وشطر شکر» ().

ولا یخفی ان الصبر غیر الحلم، فیکون غالباً فی النفس، صبراً علی الطاعهٔ أو عن المعصیهٔ أو عن الشهوات، أو علی المصائب.

التزیّن بالحلم

مسألهٔ: یستحب التحلی بالحلم، وقد یجب، کل فی مورده، وبذلک نصوص کثیرهٔ.

قال الله تعالی?: ان إبراهیم لحلیم أوّاه منیب().?

وقال سبحانه?: فبشرناه بغلام حلیم().?

وقال عزوجل?: والکاظمین الغیظ، والعافین عن الناس، والله یحب المحسنین().?

وقال سبحانه?: ولمن صبر وغفر ان ذلک لمن عزم الأمور().?

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «کان علی بن الحسین علیهما السلام یقول: انه لیعجبنی الرجل ان یدرکه حلمه عند غضبه» ().

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: ان الله یحب الحیی الحلیم، العفیف المتعفف» ().

وعنه علیه السلام قال: «ان الله یحب الحیی الحلیم» ().

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه علیهم السلام (فی وصیهٔ النبی صلی الله علیه و اله لعلی علیه السلام) قال: «ألا أخبرکم بأشبهکم بی خلقاً؟

قالوا: بلی یا رسول الله.

قال: أحسنکم خلقاً، وأعظمکم حلماً، وأبرکم بقرابته، وأشدکم من نفسه انصافاً» ().

النظافهٔ من سوء الخلق

النظافهٔ من سوء الخلق

مسألهٔ: ینبغی للإنسان أن یُطهّر نفسه من سوء الخلق، وأن ینظفها من التلوث به، فإنه بین محرم ومکروه، مضافاً إلی ما فیه من شقاء روحی، وعذاب جسمی، وخسارهٔ للدنیا والآخرهٔ، فان سوء الخلق کما فی الروایات فی النار لا محالهٔ.

عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «ان سوء الخلق لیفسد الإیمان کما یفسد الخل العسل» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من ساء خلقه عذب نفسه» ().

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه علیهم السلام (فی وصیهٔ النبی صلی الله علیه و اله) قال: «یا علی لکل ذنب توبهٔ إلا سوء الخلق، فان صاحبه کلما خرج من ذنب دخل فی ذنب» ().

البغی والحذر من التلوث به

مسألهٔ: یحرم البغی وهو الظلم، مطلقاً، وعلی الإنسان أن یبتعد منه ویحذر التلوث به، فانه یدع الدیار بلاقع، ویکون أسرع شیء علی الإنسان عقوبهٔ، وفی ذلک نصوص وروایات کثیرهٔ.

قال الله تعالی?: ذلک ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغی علیه، لینصرنّه الله().?

وقال سبحانه?: فان بغت احداهما علی الأخری، فقاتلوا التی تبغی حتی تفیء إلی أمر الله().?

وقال عزوجل?: قل انما حرّم ربی الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغی بغیر الحق().?

وقال تعالى?: وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى().?

وقال سبحانه?: يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم().?

وقال تعالى?: ذلک جزيناهم ببغيهم().?

وعن أبی عبد الله عليه السلام قال: «يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغی، فإنهما يعدلان عند الله الشرک» ().

وعن أبی عبد الله عليه السلام: قال: قال رسول الله صلی الله عليه و اله: «ان أعجل الشر عقوبة البغی» ().

وعن أبی جعفر عليه السلام قال: «ان أسرع الخير ثواباً البر، وان أسرع الشر عقوبة البغی، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، أو يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه، أو يؤذی جليسه بما لا يعنيه» ().

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال النبی صلی الله عليه و اله: لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغی منهما دكاً» ().

اجتنب التبجّح والتفاخر

مسألة: ينبغی أن ينظف الإنسان نفسه عن كل ما فيه شائبة التبجّح والافتخار، والنخوة والتكبر، وقد ندّدت به النصوص والروايات الكريمة.

قال الله تعالى?: سأصرف عن آياتی الذين يتكبرون فی الأرض بغير الحق().?

وقال سبحانه?: فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين().?

وقال عزوجل?: كذلک يطبع الله على كل قلب متكبر جبار().?

وقال تعالى?: ان الله لا يحب كل مختال فخور().?

وقال سبحانه?: الهاكم التكاثر ? حتى زرتم المقابر().?

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام قال بعد تلاوة? الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر: «?يا له مراماً ما أبعده، وزوراً ما أغفله، وخطراً ما أفزعه؟ أفبمصارع آبائهم يفتخرون، أم بعديد الهلكى يتكاثرون؟ يرتجعون فيهم أجساداً خوت، وحركات سكنت، ولأن يكونوا عبراً أحق من أن يكونوا مفتخراً، ولأن يهبطوا بهم جناب ذلّة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزّة» ().

وعن أبی جعفر عليه السلام قال: «لما كان يوم فتح مكة قام رسول الله صلی الله عليه و اله فی الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ليبلّغ الشاهد الغائب، ان الله تبارک وتعالى قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهلية، والتفاخر بآبائها وعشائرها، أيها الناس: انكم من آدم، وآدم من طين، ألا وأن خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم وأطوعكم له» ().

وعن أبی حمزة الثمالی قال: قال علی بن الحسين عليه السلام: «عجباً للمتكبر الفخور الذی كان بالأمس نطفة، ثم هو غدا جيفة» ().

وعن أبی عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله عليه و اله: آفة الحسب الافتخار والعجب» ().

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه فی وصية النبی صلی الله عليه و اله لعلی عليه السلام قال: «يا علی آفة الحسب الافتخار، ثم قال: يا علی إن الله أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها، ألا إن الناس من آدم، وآدم من تراب، وأكرمهم عند الله أتقاهم» ().

التحلی بالجود والسخاء

مسألة: يستحب التحلی بالجود والسخاء والتخلّی عن الشح والبخل، وتنظيف النفس عن التلوث به.

قال الله تعالى?: ومن يوق شحّ نفسه فأولئک هم المفلحون().?

وقال سبحانه?: فأما من أعطى واتقى ? وصدّق بالحسنى ? فسنُيسّره لليسرى ? وأما من بخل واستغنى ? وكذّب بالحسنى ? فسنيسّره

للعسری().?

وقال عزوجل?: سیطوّقون ما بخلوا به یوم القیامة().?

وقال تعالی?: ومن یبخل فانما یبخل عن نفسه والله الغنی وأنتم الفقراء().?

وقال سبحانه?: فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولّوا وهم معرضون().?

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «أتی رجل إلی النبی صلی الله علیه و اله فقال: یا رسول الله أی الناس أفضل ایماناً؟ قال: أبسطهم کفاً» ().

وعن الحسن بن علی الوشاء قال: سمعت أبا الحسن علیه السلام یقول: «السخی قریب من الله، قریب من الجنة، قریب من الناس، وسمعته یقول: السخاء شجرة فی الجنة، من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «الأیدی ثلاثة: سائلة ومنفقة وممسکة، وخیر الأیدی المنفقة» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من یضمن لی أربعة بأربعة أبیات فی الجنة: أنفق ولا ـ تخف فقراً، وأنصف الناس من نفسک، وأفش السلام فی العالم، واترک المراء وان کنت محقاً» ().

النظافة من العجب

مسألة: یلزم تنظیف النفس من العجب وتطهیر القلب من هذا الداء الروحی، وللعجب درجات وهی مهلکة لدنیا الإنسان وآخرته، وفی ذلک روایات کثیرة.

فعن أبی عبیدة عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: قال الله عزوجل: «ان من عبادی المؤمنین لمن یجتهد فی عبادتی، فیقوم من رقاده، ولذیذ وساده، فیجتهد لی اللیالی، فیتعب نفسه فی عبادتی، فأضرب به بالنعاس اللیلة واللیلتین نظراً منی له، وإبقاءً علیه فینام حتی یصبح، فیقوم وهو ماقت لنفسه، زاریء علیها، ولو أخلی بینه وبین ما یرید من عبادتی لدخله العجب من ذلک، فیصیّره العجب إلی الفتنة بأعماله، فیأتیه من ذلک ما فیه هلاکه، لعجبه بأعماله، ورضاه عن نفسه، حتی یظن انه قد فاق العابدین، وجاز فی عبادته حد التقصیر، فیتباعد منی عند ذلک وهو یظن انه یتقرب إلی» (). الحدیث.

وعن علی بن سوید، عن أبی الحسن علیه السلام قال: «سألته عن العجب الذی یفسد العمل؟ فقال: العجب درجات:

منها: أن یزین للعبد سوء عمله فیراه حسناً، فیعجبه ویحسب انه یحسن صنعاً.

ومنها: أن یؤمن العبد بربه فیمن علی الله عزوجل، ولله علیه فیه المن» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من دخله العجب هلک» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله فی حدیث: «ثلاث منجیات إلی قوله قالوا: فما المهلکات؟

قال صلی الله علیه و اله: هوی متبع، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه» ().

وقال علیه السلام: «الاعجاب یمنع الازدیاد» ().

وقال علیه السلام: «عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله» ().

خاتمة

النظافة فی کل شیء

النظافة فی کل شیء

مسألة: قد تبين مما سبق انه على الإنسان ان يراعى النظافة فى كل الأمور.

مثل: عدم التدخين مطلقا، وخاصة فى الأماكن العامة، وخصوصاً المغلقة منها.

وعدم إطالة الأظافر، واتخاذ الشعر الطويل غير المألوف، كما نجد ذلك فى الهيبيين ومرتاضى الهند ومن إليهم.

وعدم الخروج إلى الطرقات بملابس النوم، أو بملابس غير محتشمة، فان رعاية الآداب من النظافة كما لا يخفى.

كما يلزم عدم رمى أقشار الفواكه وفضلات الطعام وما أشبه ذلك فى الطرقات، ولا رمى القمامة من الشرفات وما أشبه، مما يسبب قذارة الطرق وتعفنها.

كما يستحب غسل اليدين بعد الاستنجاء، وبعد النوم، وقبل الأكل وبعده، وقبل الوضوء والغُسل.

وعدم البول فى مياه الأنهار والسواقى والغدران وما أشبه، وفى الطرقات والأماكن غير المحددة لذلك.

وعدم التخلى فى المواضع التى تلوث البيئة وتوجب الأرياح الكريهة والمزعجة، وقد تقدم جملة منها.

كما يلزم عدم اهمال نظافة اليدين وغسلهما بعد تلوثهما بأى ملوث.

ويلزم الاهتمام بنظافة الثوب وكل ما يتعلق بالإنسان.

كما ويلزم رعاية نظافة الرأس والوجه، واليدين والرجلين، وما أشبه ذلك من أعضائه وجوارحه.

ويلزم عدم وضع القمامة على قارعة الطريق، أو أمام المنازل، أو الدكاكين، أو الفنادق، أو المحلات العامة والخاصة وما أشبه ذلك.

وهكذا يلزم عدم إلقاء الأوساخ والفضلات وحتى بقايا السجاير وعلبها، فى الحدائق العامة، وجداول المياه، وشطوط الأنهار.

وهكذا من غير الصحيح أكل الثمار والخضر دون غسلها غسلاً جيداً، أو الأكل فى الطريق العام، أو أمام الناس ممن يوجب له تمنياً أو تشهياً، أو ما أشبه ذلك من الفقراء والمساكين.

وكذا من غير الصحيح بيع الحلويات وما أشبه فى الطرقات بشكل تكون معرضة للغبار والأوساخ، وهكذا بالنسبة إلى سائر الأشياء التى تباع فى الطرقات العامة.

وكذا من غير الصحيح أن يكون عمال المطاعم وبائعو الأطعمة والحلويات والمرطبات وبائعو اللحوم والأسماك والألبان، وما أشبه ذلك غير نظيفى الملابس واليدين وما أشبه ذلك.

وهكذا من غير الصحيح إهمال نظافة الأسنان حتى تبدوا آثاره عليها، أو أكل الثوم والبصل والكراث ومقابلة الناس برائحتها فى المساجد والحسينيات والمشاهد المشرفة، بل وفى كل أماكن تجمعهم أو حتى فى أماكن لا يتجمعون وإنما هناك زوجة أو أولاد أو والدان أو من أشبه.

وهكذا من غير الصحيح إملاء المعدة بالماء والطعام ثم الذهاب إلى صلاة الجماعة وما أشبه، والتجشؤ أثناء الصلاة أو قبلها أو بعدها، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه و اله عن التجشأ أمام الناس().

وهكذا من غير الصحيح ترك إصلاح السيارة وما أشبه ذلك من وسائل النقل أو الماكنات والآلات التى تبث الدخان الكثير وتلوّث البيئة وتوجب أذى الناس.

وكذلك من غير الصحيح القدوم إلى المساجد للصلاة أو الاجتماعات، أو الزيارات فى المراقد المقدسة بملابس العمل القذرة الملوثة بالزيوت والشحوم ونحو ذلك، والركوب فى الحافلات العامة بملابس العمل الوسخة والتى تؤذى الآخرين.

وكذا من غير الصحيح إهمال شعر الرأس واللحية والشارب، وعدم رعاية نظافتها وجمالها، أو العبث بها، وهكذا اهمال أظافر اليدين والرجلين، وسائر شعر البدن.

وكذا من غير الصحيح مرور أو عبور الشاحنات المحملة بالتراب والرمل والجص وما أشبه بسرعة أو غيرها دون وضع الغطاء المناسب، مما يوجب تلويث الطريق وتأذى المارة وما أشبه ذلك.

ومن غير الصحيح أيضاً إهمال نظافة البيت والغرفة والساحة وفناء الدار، واهمال نظافة المراكز العامة من المساجد والمدارس والمكتبات والحدائق والشوارع وما أشبه ذلك.

وكذا من غير الصحيح حمل الحذاء المتوسخ وتخطى رقاب المسلمين به فى الاجتماعات العامة والخاصة، وفى المجالس والمساجد وغير ذلك.

وكذا من غير الصحيح أيضاً العبث بالأشجار فى الطرقات والحدائق العامة، أو العبث بالنباتات والزهور المزروعة على حافتى الطرق والشوارع أو وسطها للزينة.

ثم لا ـ يخفى انه من الواجب على الزوجة ان لا ـ تهمل زينتها لزوجها، كما أن من الواجب على الزوج أن يتهيأ لزوجته، وفيها روايات كثيرة تؤكد على ذلك تأكيداً كبيراً، علماً بأنها مما يساعد على تماسك الأسرة وترابطها، ونظافتها من الانحراف، وطهارتها من الاختلاف والنزاع المؤدى إلى التشاجر والفراق.

كما يلزم عدم تغليظ الشارب وتركه بحيث يغطى الشفتين، مما يجعل الطعام أو الشراب يعلق به، فان ذلك مكروه أشد الكراهة.

ويلزم عدم ترك البيت وأثاثه فوضى متناثراً فيه الملابس وغيرها هنا وهناك.

وكذا يلزم عدم فتح الفم عند التثاؤب، أو عند التجشأ، أو عند العطاس خصوصاً إذا كان أمامه إنسان.

وهكذا يلزم عدم التخنع أو القاء البصاق وماء الأنف فى الطرقات وأمام الناس.

إلى غير ذلك من الآداب الكثيرة والسنن المأثورة فى الأكل والشرب ولبس اللباس وغيرها، مما ذكرنا جملة منها فى هذا الكتاب وفى كتاب: (الآداب والسنن) من الفقه.

هذا وعن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام انه قال: «الطهر نصف الإيمان» ()، وفى حديث عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «الطهور نصف الإيمان» ()، ومن الواضح ان الطهر والطهور أعم من كل ذلك.

الإسلام وتأكيده على النظافة

ثم إن من الأدلة العامة والخاصة يعرف التأكيد على النظافة بكل أقسامها، سواء ما ذكرناها أو ما لم نذكرها، حتى ان التشجير واحياء الأرض بالزرع والنبات مما أكد عليه الإسلام فانه نظافة وجمال، اضافة إلى أنه ثمر وتصفية هواء، إلى غير ذلك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ان قامت الساعة وبيد أحدكم فسيل فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليفعل».ـــ

والغربيون انما تقدموا فى بعض المجالات، لأنهم تعلموا شيئاً من النظافة الإسلامية بالمعنى الأعم وطبقوها فى حياتهم، كما دل على ذلك الكتب المعنية بهذا الأمر.

نعم بقى عندهم فى الحال الحاضر أمور كثيرة رفضها الإسلام لقذارتها وعدم نظافتها، لكنهم لم يرفضوها بعد، ولذلك نجد فى بلادهم التلوث بوساخات الكلب والخمر، والخلاعة والزنا وما أشبه.

وقد وردت فى بعض المجلات() تصريحات بذلك، قالوا فى الحديث عن تلوث البيئة والمحيط: «وهذا ما يقوم به الفرنسيون بوساخة كلابهم المدللة، التى يزيد عددها على ثمانية ملايين ونصف المليون كلب، منها نصف مليون كلب فى باريس وحدها، وهذه الكلاب الباريسية ترمى خمسين طناً من الفضلات ومائتى ألف ليتراً من الفضلات السائلة فى الحدائق والشوارع والأرصفة بباريس، مما يؤدى إلى تلوث المكان والهواء، ويسبب ازعاجاً للآخرين، وهذه المشكلة لا تقتصر على الفرنسيين فقط، بل هى شائعة فى عالم الغرب».

إلى غير ذلك مما هو واضح، فاللازم على الغرب أيضاً ان يتزين بالنظافة الشاملة التى بينها الإسلام وأمر بها، ان اراد تقدما وازدهارا.

كما يجب على المسلمين وحكامهم ان يهتموا بالنظافة الإسلامية فى كافة مجالات الحياة: الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية وغيرها، حتى يعود إليهم مجدهم وسؤددهم، وما ذلك على الله بعزيز.

وهذا آخر ما أردنا إيراده فی هذا الكتاب والله الموفق للصواب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازی

من مصادر التهميش

?القرآن الكريم

?نهج البلاغة

?إعلام الورى

?إلى حكم الإسلام / للإمام الشيرازی

?أمالی الشيخ الصدوق رحمة الله عليه

?أمالی الشيخ المفيد رحمة الله عليه

?أنفقوا لكی تتقدموا / للإمام الشيرازی

?ارشاد القلوب

?اكمال الدين

?الاختصاص

?الاخلاق الإسلامية / للإمام الشيرازی

?الاستبصار

?الاقبال

?الاقتصاد الإسلامی المقارن / للإمام الشيرازی

?الاقتصاد الإسلامی فی خمسين سؤالا وجوابا / للإمام الشيرازی

?الاقتصاد الإسلامی فی سطور / للإمام الشيرازی

?الاقتصاد عصب الحياة / للإمام الشيرازی

?الاقتصاد للجميع / للإمام الشيرازی

?التبيان فی تفسير القرآن

?الجعفريات

?الحكومة الإسلامية فی عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / للإمام الشيرازی

?الخصال

?دعوات الراوندی

?الرسالة الذهبية للإمام الرضا عليه السلام

?السرائر

?الفصول المختارة

?الفضائل والأضداد / للإمام الشيرازی

?الفضيلة الإسلامية / للإمام الشيرازى

?الفقه: آداب المال / للإمام الشيرازى

?الفقه: الآداب والسنن/ للإمام الشيرازى

?الفقه: الاقتصاد / للإمام الشيرازى

?الفقه: البيئة / للإمام الشيرازى

?الفقه: البيع / للإمام الشيرازى

?الفقه: التجارة / للإمام الشيرازى

?الفقه: الخمس / للإمام الشيرازى

?الفقه: الخيارات / للإمام الشيرازى

?الفقه: الزكاة / للإمام الشيرازى

?الفقه: الطهارة/ للإمام الشيرازى

?الفقه: القانون/ للإمام الشيرازى

?الفقه: القواعد الفقهية/ للإمام الشيرازى

?الفقه: المستحبات والمكروهات / للإمام الشيرازى

?الفقه: المكاسب المحرمة/ للإمام الشيرازى

?الفقه: علم النفس / للإمام الشيرازى

?القاموس المحيط

?الكافى

?الكسب النزيه / للإمام الشيرازى

?المحاسن

?المقنعة

?المناقب

?المنجد فى اللغة

?الوسائل ومستدركاتها / للإمام الشيرازى

?بحار الأنوار

?تبصرة المتعلمين

?تحف العقول

?تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام

?تفسير العياشى

?تفسير القمى

?تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان/ للإمام الشيرازى

?تفسير مجمع البيان

?تفسير نور الثقلين

?تنبيه الخواطر

?تهذيب الأحكام

?ثواب الأعمال

?جامع الأخبار

?حل المشكلة الاقتصادية على ضوء القوانين الإسلامية / للإمام الشيرازى

?دعائم الإسلام

?ديوان الإمام على عليه السلام

?رجال النجاشى

?روضة الواعظين

?سفينة البحار

?شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد

?طب الأئمة

?عدة الداعى

?علل الشرائع

?عيون أخبار الرضا عليه السلام

?غرر الحكم ودرر الكلم

?غوالى اللئالى

?فضائل الأشهر الثلاثة

?فقه الإمام الرضا عليه السلام

?فقه القرآن

?فلاح السائل

?قرب الأسناد

?كشف الغمة

?كنز الفوائد

?كيف يمكن علاج الغلاء / للإمام الشيرازى

?لسان العرب

?لمحة عن البنك الإسلامى / للإمام الشيرازى

?متى جمع القرآن / للإمام الشيرازى

?مثير الأحزان

?محاسبة النفس

?مستدرك وسائل الشيعة

?مستطرفات السرائر

?مشكاة الأنوار

?مصباح المتهجد

?معدن الجواهر

?مفاتيح الجنان

?مكارم الأخلاق

?ممارسة التغيير لانقاذ المسلمين / للإمام الشيرازى

?من لا يحضره الفقيه

?منية المريد

?مهج الدعوات

?نقد نظريات فرويد / للإمام الشيرازى

?وسائل الشيعة

?ولأول مرة فى تاريخ العالم / للإمام الشيرازى

پی نوشتها

() مستدرك وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۳۱۹ ب۹۲ ح۲۰۰۱۶، ط الإسلامية.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۴۶۰ ب۱۵ ح۲.

() هو الخطيب الشهير الشيخ عبد الزهراء بن الشيخ فلاح بن الشيخ عباس وادى الكعبى، ولد فى سنة ۱۳۲۷ه فى مدينة كربلاء المقدسة، أخذ الخطابة على الخطيبين الشهيرين الشيخ محسن أبو الحب والشيخ محمد مهدى الواعظ، له ديوان شعر (دموع الأسى) إضافة إلى مخطوطات أخرى، ابتكر الشيخ عبد الزهراء الكعبى قراءة (مقتل الحسين عليه السلام) بالطريقة المعروفة واشتهر بقراءته صبيحة يوم عاشوراء أمام حشد هائل من الناس، توفى سنة ۱۳۹۴ه مسموماً على أيدى طغاة العراق. راجع (معجم خطباء كربلاء): ص۱۷۲.

() سورة الأحزاب: ۳۳.

() سورة البقرة: ۱۲۵.

() سورة البقرة: ۲۲۲.

() سورة الفرقان: ۴۸.

() سورة الإنسان: ۲۱.

() سورة الأنفال: ۱۱.

() سورة محمد: ۱۵.

() سورة التوبة: ۱۰۸.

() سورة الأحزاب: ۵۳.

() سورة البقرة: ۲۵.

() سورة البقرة: ۵۷.

() سورة البقرة: ۱۶۸.

() سورة آل عمران: ۱۷۹.

() سورة النساء: ۲.

() سورة المائدة: ۴.

() سرة المائدة: ۸۷.

() سورة الأعراف: ۳۲.

() سورة النحل: ۵ و۶.

() سورة النحل: ۸.

() سورة الحجر: ۱۶.

() سورة ق: ۶.

() سورة النور: ۳۱.

() سورة فاطر: ۱۲.

() سورة فاطر: ۳۳.

() سورة المطففين: ۲۵ ۲۶.

() سورة الحجر: ۸۵.

() سورة المعارج: ۵.

() سورة الحج: ۳۰.

() سورة النساء: ۴۳.

() سورة الشورى: ۳۷.

() المستدرك على الوسائل: ج۱۶ ص۳۱۹ ب۹۲ ح۲۰۰۱۶.

() كنز الفوائد: ج۲ ص۱۸۵.

() كنز الفوائد: ج۲ ص۱۸۵.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۶۶ ب۲ ح۱، وعلل الشرائع: ص ۲۸۱ ح۱۹۵.

() الكافي: ج۶ ص ۴۴۴ ح۱۴.

() الكافي: ج۶ ص۵۴۴ ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۷۳۲ ب۴ ح۱.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۹۲ ب۱۳ ح۲۰.

() من لا يحضره الفقيه: ص۱۴۶ ح۴۱۰.

() وسائل الشيعة: ج۴ ص۱۰۰۲ ب۱۳ ح۴.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۸۵ ب۱۲ ح۱۱۹.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۲۴۳ ح۷۳۰.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۱۰۹۶ ب۷۵ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۳۳ ب۴۵ ح۲.

() تهذيب الأحكام: ج۲ ص۱۵۷ ب۵۳ ح۷۵.

() سورة التوبة: ۱۰۸.

() بحار الأنوار: ج۷۷ ص۲۰۵ ب۳ ح۱۴.

() الكافی: ج۳ ص۹۸ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۵۷ ب۷ ح۱.

() فقه الإمام الرضا عليه السلام: ص۳۵۴ ح۹۵.

() موسوعة الفقه: ج۹۴-۹۷ كتاب الآداب والسنن.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۳۷۴ ب۱۳ ح۲.

() الدعوات للراوندی: ص۱۱۶ ح۲۶۶.

() كنز الفوائد: ج۲ ص۱۸۲.

() وسائل الشيعة: ص۳۷۵ ب۳۰ ح۱۰.

() الخصال: ص۲۵۸ ح۱۳۴.

() محاسبة النفس: ص۲۹.

() فقه الإمام الرضا عليه السلام: ص۳۴۵.

() ثواب الأعمال: ص۷۷.

() روضة الواعظين: ص۱۵۵.

() مكارم الأخلاق: ص۱۶۹.

() الخصال: ص۴۹۷ باب فی الخضاب أربع عشرة خصلة.

() فضائل الأشهر الثلاثة: ص۳۵.

() فلاح السائل: ص۲۸۵.

() مصباح المتهجد: ص۳۲۴.

() أمالی الشيخ الصدوق: ص۳۹۱ المجلس الحادی والستون.

() أمالی الشيخ المفيد: ص۲۶۷ المجلس الحادی والثلاثون.

() الاختصاص: ص۱۳۲ أحاديث وصايا النبی صلی الله عليه و اله لعلی عليه السلام.

() تحف العقول: ص۴۹۰.

() المحاسن: ص۵۵۶ ح۹۱۳.

() دعائم الإسلام: ج۱ ص۱۲۳.

() المحاسن: ص۴۲۵.

() مكارم الأخلاق: ص۵۵ فصل ۱.

() مكارم الأخلاق: ص۶۱ فصل ۵.

() المقنعة: ص۱۵۸.

() الكافی: ج۴ ص۸۷ ح۳.

() سورة التوبة: ۱۰۳.

() سورة النحل: ۱۲۵.

() بحار الأنوار: ج۳۳ ص۵۹۹ ب۳ ح۷۴۴، ونهج البلاغة فی عهده عليه السلام إلی مالك الأشتر.

() سورة المائدة: ٨.

() سورة البقرة: ۲۶۴.

() سورة البقرة: ۲۲۹.

() راجع بحار الأنوار: ج ۷۱ ص ۲ ب ۱۰ ح ۱، عن أبی حمزة الثمالی قال: «هذه رسالة علی بن الحسین علیه السلام» الحدیث.

() سورة النساء: ۲۹.

() راجع بحار الأنوار: ج ۷۳ ص ۳۴۸ ب ۶۷ ح ۱۳، وفیه عن رسول الله صلی الله علیه و اله: «ولیس لعربی علی عجمی فضل إلا بالتقوی» الحدیث.

() راجع الکافی: ج ۳ ص ۴۶۳ ح ۲. عن رسول الله صلی الله علیه و اله: «وضع عن أمتی تسع خصال الخطأ والنسیان وما لا یعلمون»... الحدیث.

() انظر (فقه القانون) للإمام الشیرازی.

() وسائل الشیعة: ج ۱ ص ۳۵۴ ب ۳ ح ۴.

() سورة الشعراء: ۸۰.

() سورة النحل: ۶۹.

() سورة المائدة: ۶.

() سورة المائدة: ۶.

() سورة التوبة: ۱۴.

() سورة یونس: ۵۷.

() فروید (۱۸۵۶-۱۹۳۹م) طبیب أمراض عصبیة، نمساوی، أکد علی اثر اللاوعی والغریزة الجنسیة فی تکوین الشخصیة، أصیب بالسرطان ومات به، أشهر آثاره: (دراسات فی الهستیریا) stu bien ber hysteyie عام ۱۸۹۵م و(تأویل الاحلام) dile tyaumdeutung عام ۱۸۹۹م. للتفصیل راجع کتاب (نقد نظریات فروید) للإمام الشیرازی دام ظله.

() سورة الإسراء: ۷۰.

() بالمعنی الذی ورد فی الشعر المنسوب للإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: وتحسب أنک جرم صغیر وفیک انطوی العالم الأکبر.راجع دیوان الإمام علی علیه السلام: ص ۱۷۵.

() بحار الأنوار: ج ۵۸ ص ۲۳ ب ۴۲، وغوالی اللئالی: ج ۴ ص ۷ ح ۸.

() سورة الشعراء: ۸۹.

() وإلیک بعض الإحصاءات:

?۸۵۰۰ شخص جدید یصابون بالایدز کل یوم بینهم ۱۰۰۰ طفل تحت سن ۱۵ عاماً.

?اکثر من ۸ ملایین طفل فقدوا أمهاتهم بسبب الإصابة بالإیدز.

مجلة (المجلة) العدد ۹۰۵، القسم الملحق)

?تتجاوز الحالات الجدیدة المسجلة سنویا للأمراض المنقولة جنسیا ۲۳۳ ملیون إصابة بین الرجال والنساء وتنقل ما بین ۳۰٪ و ۷۰٪ من النساء المصابات هذه الأمراض إلی أطفالهن وتذکر الأکادیمیة الأمریکیة للعلوم من جهة ثانیة أن هناک ۲۲ ملیون شخص فی العالم یحملون فیروس الإیدز ویعیش ۱۴ ملیونا منهم فی إفریقیا کما یسجل المرض انتشاراً متسارعاً فی جنوب شرق آسیا.

مجلة (المجلة) العدد ۹۴۸، القسم الملحق ص ۶

?الايدز داء العصر، وهو يعد أخطر عدوى فيروسية فى تاريخ البشرية قاطبة، حيث يصيب هذا المرض الفتاك حالياً ما لا يقل عن ۳۰ مليون شخص عبر العالم، أبرزهم فى دول أفريقيا السوداء والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وآسيا.

مجلة (المجلة) العدد ۹۸۲ ص ۱۸-۲۵ تاريخ ۶/۱۲/۱۹۹۸م

() سورة الاسراء: ۳۲.

() سورة (المؤمنون): ۵ ۶.

() راجع موسوعة الفقه، كتاب (علم النفس).

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۸۳ ب ۲۶ ح ۶.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۸۳ ب ۲۶ ح ۶.

() راجع نهج البلاغة: الخطبة ۲۰۹.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۳۸ ح ۱، وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۳۶۲ ب ۱۹ ح ۴.

() سورة الأعراف: ۳۲.

() راجع الكافى: ج ۶ ص ۴۴۲ ح ۷.

() الجعفريات: ص ۱۵۶ باب السنة فى ملف الشعر.

() غوالى اللئالى: ج ۴ ص ۱۴ ح ۳۱.

() قرب الإسناد: ص ۳۲.

() الكافى: ج ۴ ص ۱۵ ح ۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۱۷۸ ب ۴ ح ۱۲۶۸۶.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۱۸۷ ب ۱۹ ح ۲.

() الكافى: ج ۲ ص ۹۱ ح ۱۴.

() تحف العقول: ص ۸۴.

() بحار الأنوار: ج ۷۵ ص ۴۸ ب ۱۶ ح ۶۴.

() بحار الأنوار: ج ۷۵ ص ۵۵ ب ۱۶ ح ۱۱۰.

() سورة الأعراف: ۳۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۳ ص ۲۲۶ ب ۳۶ ح ۳۴۳۸.

() بحار الأنوار: ج ۸۷ ص ۱۷۱ ب ۹ ح ۱۹.

() بحار الأنوار: ج ۹۴ ص ۳۷۰ ب ۳ ح ۱.

() بحار الأنوار: ج ۵۸ ص ۱۲۹ ب ۴۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۱۳۱ ب ۹۳ ح ۱۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۷ ص ۱۳۱ ب ۹۳ ح ۱۲.

() راجع مستدرك الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۳۵ ب ۲۳ ح ۱۷۷۷۲، وفيه عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «أطعموا حبالاكم السفرجل فأنه يحسن أخلاق أولادكم».

() بحار الأنوار: ج ۶۸ ص ۳۹۳ ب ۹۲ ح ۶۱.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۱۲۴ ح ۲۸۸.

() بحار الأنوار: ج۷۴ ص۲۸۲ ب۱۴ ح۱.

() الكافي: ج۸ ص۱۹ ح۴.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۹۵ ب۱ ح۲۷.

() بحار الأنوار: ج۸۴ ص۲۰۳ ب۱۲ ح۱۱.

() أمالي الشيخ الصدوق: ص۲۲۸ ح۹.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۲۴ ح۲۸۷.

() الاقبال: ص۶۲۹، الدعاء بعد أول ليلة من شهر رجب.

() بحار الأنوار: ج۹۱ ص۱۵۰ ب۳۲ ح۲۱.

() بحار الأنوار: ج۷۳ ص۱۱۶ ب۱۴ ح۱۷.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۲۳۴.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۳۴۱ ب۱ ح۸.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۳۴۰ ب۱ ح۲.وفيه عن أبي بصير.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۳۴۰ ب۱ ح۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۴۰۷ ب۴۱ ح۱۰۰۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۱۷۵ ب۴ ح۱۲۶۷۷.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۳۷۷ ب۲۹ ح۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۱۶۲ ب۸ ح۸.

() اشارة إلى قوله صلى الله عليه و اله: «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه». مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۱۴۲ ب۱ ح۲۰۹۸۵.

() الكافي: ج۳ ص۵۹ ح۶.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۷۲ ب۱۲ ح۸۸.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۵۶۵ ب۱۵ ح ۲۷۴۰.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۵۶۶ ب۱۵ ح ۲۷۴۱.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۵۶۸ ب۱۹ ح ۲۷۴۷.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۵۶۸ ب۱۹ ح۲۷۴۸.

() الكافي: ج۳ ص۱۸ ح۱۲.

() موسوعة الفقه: ج۹۸ وانظر أيضا (ولأول مرة في تاريخ العالم، ج۲) و(متى جمع القرآن) للإمام الشيرازي.

() سورة فصلت: ۴۲.

() سورة الحجر: ۹.

() غوالي اللئالي ج۲ ص۱۶۷ وباب الطهارة.

() سورة الواقعة: ۷۹.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۱۲۷ ب۶ ح۳۵.

()وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۵۷ ب۷ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۵۸ ب۷ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۳۵۸ ب ۷ ح ۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۶ ص ۳۱۹ ب ۹۲ ح ۲۰۰۱۶.

() الكافي: ج ۳ ص ۴۰ ح ۲.

() الكافي: ج ۳ ص ۱۵۶ ح ۳.

() الكافي: ج ۳ ص ۱۵۶ ح ۲.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۴۳۶ ب ۲۳ ح ۵۰.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۴۵۰ ب ۲۳ ح ۱۰۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۶ ص ۱۹۴ ب ۲۸ ح ۱۷۸۳.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۳۲۰ ب ۱۳ ح ۹۹.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۸۵۹ ب ۳۲ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۸۵۹ ب ۳۲ ح ۴.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۷۳۱ ب ۱۱ ح ۶.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۸۵۹ ب ۳۲ ح ۲.

() وأيضاً: وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۸۵۹ ب ۳۲ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۸۶۰ ب ۳۲ ح ۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۳۳۶ ب ۳۰ ح ۲۱۲۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۳۳۶ ب ۳۰ ح ۲۱۲۵.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۳۳۷ ب ۳۰ ح ۲۱۲۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۳۳۷ ب ۳۰ ح ۲۱۲۷.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۳۳۷ ب ۳۰ ح ۲۱۲۸.

() راجع (آداب المائدة) في هذا الكتاب.

() تهذيب الأحكام: ج ۴ ص ۹۲ ب ۵۷ ح ۲.

() الكافي: ج ۵ ص ۲۹۳ ح ۶.

() الكافي: ج ۵ ص ۲۹۴ ح ۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۶ ص ۳۱۹ ب ۹۲ ح ۲۰۰۱۶.

() مكارم الأخلاق: ص ۴۲.

() مكارم الأخلاق: ص ۴۱.

() مكارم الأخلاق: ص ۴۲.

() مكارم الأخلاق: ص ۴۳.

() غوالي اللئالي: ج ۱ ص ۱۰۱ ح ۱۶.

() سورة البقرة: ۲۲۲.

() راجع تفسير تقريب القرآن: ج ۲ ص ۷۶.

() راجع الكافي: ج ۱ ص ۷۰ ح ۹.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۳۵۶ ب ۱۵ ح ۲۷.

()سورة البقرة: ۱۸۵.

() سورة المائدة: ۶.

() سورة المائدة: ۶.

() سورة المائدة: ۶.

() سورة الأنفال: ۱۱.

() سورة البقرة: ۲۲۲.

() سورة الشعراء: ۸۸ ۸۹.

() بحار الأنوار: ج ۶۷ ص ۲۴۸ ب ۲۱ ح ۵۴.

() سورة الأنعام: ۹۱.

() إشارة إلى قوله تعالى?: وهو بكل شيء عليم. ?سورة البقرة: ۲۹.

() إشارة إلى قوله عزوجل?: إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. ?سورة آل عمران: ۵.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۳۹ ح ۶.

() سورة الاعراف: ۳۲.

() قرب الأسناد: ص ۱۵۷.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۳۴۱ ب ۱ ح ۹.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۴۰ ح ۱۵.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۴۱ ح ۳.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۴۱ ح ۱.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۴۴ ح ۱۴.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۳۴۶ ب ۶ ح ۴.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۷۵۰ ب ۱۹ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۳۵۶ ب ۱۴ ح ۵.

() الكافي: ج ۸ ص ۳۰۴ ب ۸ ح ۴۶۹.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۷۸ ح ۳.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۶۲ ح ۱.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۶۲ ح ۲

() الكافي: ج ۶ ص ۴۶۲ ح ۳.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۶۷ ح ۴.

() الكافي: ج ۶ ص ۵۳۴ ح ۸.

() الكافي: ج ۶ ص ۵۳۴ ح ۱۰.

() تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۵۲ ب ۱۶ ح ۳۷.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۶۸ ح ۳.

() الكافي: ج۶ ص ۴۷۰ ح ۱.

() الكافي: ج۶ ص ۴۷۰ ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص ۴۰۰ ب ۵۱ ح ۹.

() الكافي: ج۶ ص ۴۷۱ ح۸.

() الكافي: ج۶ ص ۴۷۱ ح ۱.

() الكافي: ج۶ ص ۴۷۱ ح۵.

() الكافي: ج۶ ص ۴۷۱ ح۳.

() الكافي: ج۶ ص ۴۷۲ ح ۱.

() راجع موسوعة الفقه: ج۲-۱۶ كتاب الطهارة.

() الكافي: ج۳ ص ۱ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص ۱۰۱ ح۹.

() الكافي: ج۳ ص ۵ ح ۲.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص ۲۲۹ ب ۱۰ ح۴۵.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص ۳۷ ب ۳ ح۳۸.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص ۳۷ ب ۳ ح۳۹.

() الاستبصار: ج۱ ص ۲۱ ب ۱۰ ح۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص ۲۴۴ ح ۷۳۲، وفي وسائل الشيعة: ج۲ ص ۱۰۴۲ ب ۲۹ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص ۱۰۴۲ ب ۲۹ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص ۱۰۴۲ ب ۲۹ ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص ۱۰۴۲ ب ۲۹ ح۴.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص ۱۰۴۳ ب ۲۹ ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص ۱۰۴۳ ب ۲۹ ح۶.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص ۵۷۳ ب ۲۲ ح ۲۷۵۹.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص ۵۷۳ ب ۲۲ ح ۲۷۶۰.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص ۵۷۴ ب ۲۲ ح ۲۷۶۲.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص ۵۷۴ ب ۲۲ ح ۲۷۶۳.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص ۵۷۴ ب ۲۲ ح ۲۷۶۴.

() الكافي: ج۳ ص ۳۸ ح ۱.

() الكافي: ج۳ ص ۳۸ ح ۲.

() الكافي: ج۳ ص ۳۹ ح۵.

() الكافي: ج۳ ص ۳۸ ح ۳.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص ۲۷۴ ب ۱۲ ح ۹۵.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص ۲۷۵ ب ۱۲ ح ۹۶.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۱۰۴۸ ب ۳۲ ح ۹.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۴۶ ب ۳۰ ح ۳.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۷۶ ب ۲۵ ح ۲۷۷۱.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۷۶ ب ۲۵ ح ۲۷۷۱.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۷۶ ب ۲۵ ح ۲۷۶۹.

() تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۴۱۳ ب ۲۱ ح ۲۲.

() راجع موسوعة الفقه: ج ۲-۱۶ کتاب الطهارة.

() مستدرک الوسائل: ج ۱ ص ۲۱۱ ب ۳ ح ۳۸۳.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۷۸ ب ۲۷ ح ۳۷۷۶.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۷۸ ب ۲۷ ح ۲۷۷۷.

() مستدرک الوسائل: ج ۱ ص ۲۱۱ ب ۳ ح ۳۸۷.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۷۸ ب ۲۷ ح ۲۷۷۹.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۷۸ ب ۲۷ ح ۲۷۷۹.

() مستدرک الوسائل: ج ۱ ص ۱۸۹ ب ۳ ح ۳۱۳.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۷۹ ب ۲۷ ح ۲۷۸۰.

() تهذیب الأحکام: ج ۹ ص ۸۶ ب ۴ ح ۱۰۰.

() مستدرک الوسائل: ج ۱ ص ۲۱۱ ب ۳ ح ۳۸۳.

() تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۲۲۹ ب ۱۰ ح ۴۶.

() تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۲۸۴ ب ۱۱۹ ح ۱۱۹.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۴ ص ۳ ب ۲ ح ۴۹۶۸، ووسائل الشیعة: ج ۱ ص ۱۷۲ ب ۹ ح ۷.

() مستدرک الوسائل: ج ۱ ص ۲۱۹ ب ۱ ح ۴۰۵.

() وسائل الشیعة: ج ۲ ص ۱۰۰۸ ب ۸ ح ۶.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۸۳ ب ۳۱ ح ۲۷۹۷.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۸۴ ب ۳۱ ح ۲۷۹۸.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۸۵ ب ۳۱ ح ۲۸۰۰، والکافی: ج ۳ ص ۴۰۷ ح ۱۵.

() تهذیب الأحکام: ج ۲ ص ۳۶۱ ب ۱۳ ح ۲۶.

() تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۲۷۸ ب ۱۲ ح ۱۰۵، ووسائل الشیعة: ج ۲ ص ۱۰۵۵ ب ۳۸ ح ۲.

() وسائل الشیعة: ج ۲ ص ۱۰۵۶ ب ۳۸ ح ۶.

() وسائل الشیعة: ج ۲ ص ۱۰۵۶ ب ۳۸ ح ۷.

() وسائل الشیعة: ج ۲ ص ۱۰۵۶ ب ۳۸ ح ۸.

() مستدرک الوسائل: ج ۱ ص ۲۵۸ ب ۸ ح ۵۳۳.

() وسائل الشیعة: ج ۱ ص ۲۳۹ ح ۲۳ ح ۳.

() مستدرک الوسائل: ج ۱ ص ۲۶۹ ب ۱۸ ح ۵۶۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۲۷۰ ب ۱۸ ح ۵۶۶.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۱۰۰۱ ب ۱ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۱۰۰۱ ب ۱ ح ۲.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۲۴۹ ب ۱۱ ح ۳.

() الكافي: ج ۳ ص ۲۰ ح ۷.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۴۳ ب ۲۶ ح ۹.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۱۰۰۲ ب ۱ ح ۷.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۱۰۰۲ ب ۷ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۱۰۰۴ ب ۵ ح ۳.

() انظر موسوعة الفقه: كتاب الطهارة.

() الكافي: ج ۳ ص ۵۶ ح ۶.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۲۵۱ ب ۱۱ ح ۱۰.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۱۰۰۷ ب ۸ ح ۱.

() الكافي: ج ۳ ص ۵۷ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۱۰۱۰ ب ۹ ح ۵.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۱۰۰۶ ب ۷ ح ۶.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۴۲۲ ب ۲۱ ح ۱۰.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۱۰۱۲ ب ۹ ح ۱۶.

() الكافي: ج ۱ ص ۴۹ ب ۳ ح ۸۳. وتهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۴۹ ب ۳ ح ۸۳.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۵۰ ب ۳ ح ۸۴. ووسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۲۲ ب ۹ ح ۲.

() الكافي: ج ۳ ص ۱۸ ح ۱۲. ووسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۲۲ ب ۹ ح ۳.

() تهذيب الأحكام: ج؟؟؟ ص ۵۰ ب ۳ ح ۸۶.

() دعائم الإسلام: ج ۱ ص ۱۰۶، وراجع مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۲۵۹.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۴۷ ب ۳ ح ۷۳.

() الكافي: ج ۳ ص ۱۷ ح ۹.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۲۵۸ ب ۸ ح ۵۳۰.

() دعائم الاسلام: ج ۱ ص ۱۰۷.

() دعائم الإسلام: ج ۱ ص ۱۰۵ باب ذكر آداب الوضوء.

() الجعفريات: ص ۱۲ باب الاستبراء.

() لسان العرب: ج ۱۳ ص ۲۷۸ مادة (عجن)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي: ص ۱۵۶۷ مادة (عجنة).

() الكافي: ج ۳ ص ۱۵ ح ۲. ووسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۲۸ ب ۱۵ ح ۱.

() الجعفريات: ص ۱۵ باب النهي عن التغوط على شفير البئر. ووسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۲۸ ب ۱۵ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۲۹ ب ۱۵ ح ۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۲۶۱ ح ۵۴۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۳۵۷ ب ۲ ح ۵۷۶۲.

() الخصال: ص ۶۳۵.

() بحار الأنوار: ج ۷۷ ص ۱۹۵ ب ۲ ح ۵۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۲۶۴ ب ۱۳ ح ۵۵۱.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۳۳ ب ۳ ح ۲۶.

() دعائم الإسلام: ج ۱ ص ۱۰۴.

() غوالي اللئالي: ج ۲ ص ۱۸۷.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۲۷۱ ب ۱۹ ح ۵۷۱.

() غوالي اللئالي: ج ۲ ص ۱۸۱.

() أعلام الدين: ص ۳۰۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۳۱ ب ۱۶ ح ۱.

() الكافي: ج ۶ ص ۵۳۴ ح ۱۰.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۳۷۴ ح ۱۸ ح ۷.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۳۷۳ ب ۱۸ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۳۶۴ ب ۳ ح ۵.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۳۶۵ ب ۵ ح ۱.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۳۷۳ ب ۱۸ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۱۰۰۶ ب ۷ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۱۰۰۶ ب ۷ ح ۴.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۲۵۲ ب ۱۱ ح ۱۷.

() ومن هنا يلزم غسل البول بالماء القليل مرتين.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۲۵۲ ب ۱۱ ح ۱۵.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۶۳ ب ۱۲ ح ۲۷۳۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۶۳ ب ۱۲ ح ۲۷۳۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۶۳ ب ۱۲ ح ۲۷۳۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۶۴ ب ۱۲ ح ۲۷۳۵.

() أي للصلاة وما أشبه.

() الكافي: ج ۶ ص ۲۵۰ ح ۱. وتهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۲۶۷ ب ۱۲ ح ۷۱.

() الكافي: ج ۶ ص ۲۵۱ ح ۲.

() بحار الأنوار: ج ۶۲ ص ۲۴۹ ب ۶ ح ۸، وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام

() راجع مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۶۸.

() دعائم الإسلام: ج ۱ ص ۱۱۷.

() الكافى: ج۳ ص۵۸ ح۲.

() الكافى: ج۳ ص۶۰ ح۹.

() الكافى: ج۳ ص۴۰۳ ح۲۵.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۶۱ ب۱۲ ح۴۶.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۱۰۱۵ ب۱۲ ح۲.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۲۵ ب۱۰ ح۲۷.

() الكافى: ج۳ ص۶۰ح۲.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۲۵ ب۱۰ ح۲۸.

() الكافى: ج۶ ص۵۵۳ ح۱۲.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۱۰۱۶ ب۱۲ ح۱۱.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۱۰۱۷ ب۱۳ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۱۰۱۷ ب۱۳ ح۲.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۵۶۱ ب۸ ح۲۷۲۵.

() غوالى اللئالى: ج۱ ص۶۲.

() الكافى: ج۶ ص۲۵۵ ح۲.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۴۲۹ ب۲۳ ح۱۴.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۵۹۵ ب۴۰ ح۲۸۲۹.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۴۵ ب۱۱ ح۳۸.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۴۱ ب۱۱ ح۲۷.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۴۲ ب۱۱ ح۳۰.

() الكافى: ج۳ ص۷ ح۲.

() وسائل الشيعة: ۱ ص۱۴۹ ب۵ ح۱.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۴۲۰ ب۲۱ ح۴۶.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۶۷ ب۱۲ ح۷۱.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۵۳ ب۱۱ ح۲۰.

() الكافى: ج۲ ص۶۵۰ ح۱۱.

() الكافى: ج۶ ص۴۳۷ ح۱۵.

() الكافى: ج۳ ص۶۰ ح۳.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۵۷۷ ب۲۶ ح۲۷۷۲.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۱۰۳۴ ب۲۶.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۶۱ ب۱۲ ح۴۶.

() الكافى: ج۳ ص۶۰ ح۱.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۶۰ ب۱۲ ح۴۴.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۴۲۴ ب ۲۱ ح ۲۰.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۲۷۷ ح ۱۰۲.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۲۶۰ ب ۱۲ ح ۴۳.

() مكارم الأخلاق: ص ۳۴۶.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۱۸۸ ب ۸ ح ۱۴.

() سورة المائدة: ۶.

() وسائل الشيعة: ج ۶ ص ۳۳۹ ب ۵۱ ح ۱.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۳۵۹ ب ۶ ح ۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۲۶۶ ح ۸۲۰.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۲۹۳ ب ۶ ح ۶۴۹.

() موسوعة الفقه: ج ۹۴-۹۷، كتاب الآداب والسنن.

() سورة المائدة: ۶.

() الجعفريات: ص ۱۷ باب فضل الوضوء.

() فقه القرآن: ج ۱ ص ۱۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۴۱ ح ۸۲.

() المحاسن: ص ۴۷ باب ثواب الطهر على الطهر.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۲۹۵ ب ۸ ح ۶۵۸.

() دعائم الإسلام: ج ۱ ص ۱۰۰.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۳۹ ح ۸۰.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۶۵ ب ۸ ح ۹.

() الكافي: ج ۳ ص ۷۰ ح ۵.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۶۴ ب ۸ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۶۴ ب ۸ ح ۷.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۶۵ ب ۸ ح ۸.

() الكافي: ج ۳ ص ۴۶۸ ح ۵. ووسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۶۵ ب ۹ ح ۱.

() تهذيب الأحكام: ج ۲ ص ۱۱۶ ب ۲۳ ح ۲۰۲. ووسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۶۵ ب ۹ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۶۶ ب ۹ ح ۳. وأمالي الشيخ الصدوق: ص ۳۳.

() بحار الأنوار: ج ۱۰ ص ۹۱ ب ۷ ح ۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۲۹۶ ب ۹ ح ۶۶۰.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۶۶ ب ۱۰ ح ۱. وتهذيب الأحكام: ج ۳ ص ۲۶۳ ب ۱۳ ح ۶۳.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۶۷ ب ۱۰ ح ۲. وبحار الأنوار: ج ۷۷ ص ۳۰۸ ب ۴ ح ۱۷. وأمالي الشيخ الصدوق: ص ۳۵۹ المجلس ۵۷.

() مستدرك الوسائل: ج ۳ ص ۳۵۹ ب ۳ ح ۳۷۷۹، وفي ثواب الأعمال: ص ۲۸ باب ثواب من توضأ.

() أمالي الشيخ المفيد: ص ۶۰ المجلس السابع.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۵۵۳ ب۲ ح۴۸۹۹.

() الكافي: ج۳ ص۱۰۱ ح۴.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۸۵۷ ب۳۱ ح۷.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۸۷۷ ب۵۳ ح۲.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۳۶۱ ب۴۴ ح۲۱۹۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۲۳۸ ب۱۰ ح۴۶۶.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۰۵ ب۳۰ ح۱۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۲۹۳ ب۵ ح۶۳۸.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۵۳ ح۱۱۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۵۵ ح۱۲۳.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۰۴ ب۲۹ ح۱۱.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۰۳ ب۲۹ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۴۵ ص۲۳۳ ب۳ ح۱، وراجع كشف الغمة: ح۱ ص۲۵.

() الخصال: ص۶۱۱.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۴۹۷ ب۱ ح۲۵۵۱.

() الكافي: ج۶ ص۵۰۳ ح۳۸.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۹ ح۲۵.

() كتاب المحاسن: ص۵۷۹.

() أي وان كان وجوبه لأجل الصلاة وما أشبه.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۱۰۹ ب۵ ح۱۷.

() راجع تهذيب الأحكام: ج۱ ص۱۳۵ ب۶ ح۶۴، وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من ترك شعرة من الجنابة متعمداً فهو في النار».

() الكافي: ج۳ ص۴۰ ح۲.

() الكافي: ج۳ ص۴۷ ح۵.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۰ ب۱ ح۴۸.

() تهذيب الأحكام: ج۷ ص۴۱۴ ب۳۶ ح۳۰.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۷۸ ح۱۷۶.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۳۹۳ ب۹ ح۳۶.

() دعائم الإسلام: ج۱ ص۱۲۸.

() فقه الإمام الرضا عليه السلام: ص۱۹۲ باب الحيض والاستحاضة. ومستدرك الوسائل: ج۲ ص۵ ب۱ ح۱۲۴۶.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۶ ب۱ ح۱۲۵۰.

() موسوعة الفقه: ج۹۴-۹۷ كتاب الآداب والسنن.

() راجع ارشاد القلوب: ص۴۳۳، وفيه: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا ـ يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا كافر شقي ولد

زنية أو حيضة».

() الكافى: ج۳ ص۵۹ ح۶.

() الكافى: ج۳ ص ۸۰ ح۲.

() الكافى: ج۳ ص ۹۰ ح۶.

() الكافى: ج۳ ص۸۹ ح۳.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص ۴۰۱ ب۱۹ ح۷۷.

() الكافى: ج۳ ص۸۹ ح۴.

() تهذيب الأحكام: ج۵ ص ۴۰۰ ب۱۶ ح۳۶.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۸ ب۵ ح۱۲۵۷.

() الكافى: ج۳ ص۸۹ ح۳.

() الكافى: ج۳ ص۸۹ ح۳.

() الكافى: ج۳ ص۹۹ ح۵.

() الكافى: ج۳ ص ۴۰ ح۲.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۳۲۴ ب۱۳ ح۱۱۵، ووسائل الشيعة: ج۲ ص۷۵۴ ب۲۵ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۷۵۴ ب۲۵ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۹۲۹ ب۱ ح۱۱.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۹۲۹ ب۱ ح۱۲.

() الكافى: ج۳ ص ۱۶۱ ح۸.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۴۴۷ ب۲۳ ح۹۱.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۱۷۴، باب غسل الميت.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۱۷۱، باب غسل الميت.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۸۱، باب الغسل.

() تحف العقول: ص۱۰۸.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۹۲۹ ب۱ ح۱۳.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۹۲۷ ب۱ ح۱.

() الكافى: ج۳ ص ۱۶۰ ح۲.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۴۲۹ ب۱۱ ح۱۱، ومثله فى وسائل الشيعة: ج۲ ص۹۲۷ ب۱ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۹۲۸ ب۱ ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۹۲۸ ب۱ ح۴.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۴۲۹ ب۲۳ ح۱۳.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۹۲۸ ب۱ ح۷.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص ۴۶۲ ب۱ ح۳.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص ۴۹۱ ب۱ ح۲۵۳۸.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۴۲۹ ب ۲۳ ح ۱۴.

() كاختيار الرحم الطاهر وما أشبه.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ۲ ص ۸۹.

() الكافي: ج ۳ ص ۴۰ ح ۲.

() الكافي: ج ۳ ص ۱۳۹ ح ۲.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۳۰۱ ب ۱۳ ح ۴۵.

() الكافي: ج ۳ ص ۱۴۰ ح ۳.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۳۰۲ ب ۱۳ ح ۴۷.

() الاستبصار: ج ۱ ص ۲۰۶ ب ۱۲۰ ح ۱.

() الكافي: ج ۳ ص ۲۱۴ ح ۱.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۳۲۹ ب ۱۳ ح ۱۳۰.

() الكافي: ج ۳ ص ۲۰۶ ح ۱.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۴۴۸ ب ۲۳ ح ۹۴.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۲۹۲ ب ۱۳ ح ۲۰.

() الكافي: ج ۳ ص ۱۴۸ ح ۴.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۴۴۹ ب ۲۳ ح ۹۸. ووسائل الشيعة: ج ۲ ص ۷۵۰ ب ۱۸ ح ۷.

() الكافي: ج ۳ ص ۱۴۸ ح ۱. ووسائل الشيعة: ج ۲ ص ۷۴۹ ب ۱۸ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۷۴۹ ب ۱۸ ح ۴.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۴۳۴ ب ۲۳ ح ۳۵.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۷۵۰ ب ۱۹ ح ۱. والكافي: ج ۶ ص ۴۴۵ ح ۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۲۲۳ ب ۱۶ ح ۱۸۵۰.

() الكافي: ج ۳ ص ۱۴۳ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۷۴۶ ب ۱۵ ح ۲.

() الكافي: ج ۳ ص ۱۵۶ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۷۵۳ ب ۲۴ ح ۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۱۹۴ ب ۲۸ ب ۱۷۸۳.

() الكافي: ج ۳ ص ۱۷۹ ح ۵.

() تهذيب الأحكام: ج ۳ ص ۲۰۴ ب ۱۳ ح ۲۸.

() مكارم الأخلاق: ص ۳۳۹.

() الكافي: ج ۳ ص ۴۰ ح ۱.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۱۰۴ ب ۵ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۳۷ ب ۱ ح ۴.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ۲ ص ۱۲۳.

() راجع مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۴۹۷ ب ۱ ح ۲۵۵۱.

() راجع المقنعة: ص ۵۱، باب الأغسال المفترضات والمسنونات.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۱۱۲ ح ۲۲۹.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۰۱ ب ۳ ح ۲۵۶۰.

() الكافي: ج ۳ ص ۴۱۷ ح ۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۰۴ ب ۳ ح ۲۵۶۸.

() سورة الجمعة: ۹.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۰۴ ب ۳ ح ۲۵۶۹.

() علل الشرايع: ص ۲۸۵.

() الكافي: ج ۳ ص ۴۱۷ ح ۴.

() الكافي: ج ۳ ص ۴۱۷ ح ۴.

() سورة الحج: ۳۶.

() تهذيب الأحكام: ج ۳ ص ۲۳۷ ب ۱۳ ح ۱۱.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۴۶ ب ۶ ح ۲۱.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۴۸ ب ۷ ح ۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۰۷ ب ۵ ح ۲۵۷۷.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۳۶۵ ب ۱۷ ح ۲.

() الكافي: ج ۳ ص ۴۲ ح ۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۰۷ ب ۶ ح ۲۵۷۸.

() الكافي: ج ۳ ص ۴۳ ح ۷.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۱۱۳ ب ۵ ح ۳۳.

() الاقبال: ص ۶۲۸.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۱۱۷ ب ۵ ح ۴۰.

() الإقبال: ص ۱۴ الباب الرابع.

() الإقبال: ص ۸۶ الباب الخامس.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۳۶ ب ۱ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۵۴ ب ۱۴ ح ۱۲.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۵۴ ب ۱۴ ح ۱۴.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۴۲ ب ۵ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۴۲ ب ۵ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۵۴ ب ۱۵ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۵۴ ب ۱۵ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۵۳ ب ۱۴ ح ۱۰.

() الإقبال: ص ۲۷۱، الباب السادس والثلاثون.

() الإقبال: ص ۲۷۹، الباب السابع والثلاثون. ووسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۵۵ ب ۱۵ ح ۳.

() الاقبال: ص ۲۷۹، الباب السابع والثلاثون. ووسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۵۵ ب ۱۵ ح ۴.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۵۶ ب ۱۷ ح ۱.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۱۱۲ ب ۵ ح ۲۷.

() الاستبصار: ج ۱ ص ۴۵۱ ب ۲۸ ح ۱.

() تهذيب الأحكام: ج ۳ ص ۲۸۵ ب ۱۳ ح ۶.

() تهذيب الأحكام: ج ۳ ص ۱۴۳ ب ۱۳ ح ۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۶ ص ۲۷۶ ب ۳ ح ۶۸۴۱.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۶۰ ب ۲۴ ح ۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۲۲ ب ۲۳ ح ۲۶۲۰.

() راجع مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۲۲ ب ۲۳ ح ۲۶۲۰.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۲۳ ب ۲۳ ح ۲۶۲۱.

() سورة الاسراء: ۳۶.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۳۲ ح ۱۰.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۱۲ ب ۱۲ ح ۲۵۹۵

() غوالى اللئالى: ج ۱ ص ۲۲۷.

() أعلام الورى: ص ۵۸.

() الكافى: ج ۳ ص ۴۷۶ ح ۱.

() الكافى: ج ۳ ص ۴۷۷ ح ۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۱۶ ب ۱۴ ح ۲۶۰۲.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۱۱۷ ب ۵ ح ۳۹.

() راجع بحار الأنوار: ج ۸۸ ص ۲۲۵ ب ۱ ح ۴، ووسائل الشيعة: ج ۴ ص ۸۷۵ ب ۳۸ ح ۲.

() الكافى: ج ۳ ص ۴۰ ح ۲.

() الكافى: ج ۴ ص ۳۲۶ ح ۱.

() الكافى: ج ۴ ص ۵۷۲ ح ۱.

() الكافى: ج ۳ ص ۴۰ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۹۳۸ ب ۱ ح ۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۲۱ ب ۲۳ ح ۲۶۱۷.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۵۲۱ ب ۲۳ ح ۲۶۱۸.

() تهذيب الأحكام: ج ۳ ص ۱۵۷ ب ۱۳ ح ۹.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۱۱۷ ب ۵ ح ۴۰.

() راجع الصفحة ۵۵ من هذا الكتاب، تحت عنوان (النظافة فى ساعة الولادة).

() الكافی: ج۳ ص ۴۰ ح ۲.

() وسائل الشیعة: ج ۲ ص ۹۶۱ ب ۲۷ ح ۱.

() وسائل الشیعة: ج ۱۶ ص ۵۷۸ ب ۵۳ ح ۳.

() وسائل الشیعة: ج ۲ ص ۹۶۱ ب ۲۷ ح ۱.

() الکافی: ج ۵ ص ۵۰۷ ح ۲.

() الکافی: ج ۸ ص ۲۳۲ ب ۸ ح ۳۰۵.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۷۷ ح ۱۷۴.

() وسائل الشیعة: ج ۲ ص ۹۵۸ ح ۲.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۵۰۷ ح ۱۴۶۳.

() تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۱۹۶ ب ۸ ح ۴۰.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۲۵ ب ۱ ح ۲۶۲۳، وفی دعائم الإسلام: ج ۱ ص ۱۲۱.

() تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۱۹۴ ب ۸ ح ۳۵.

() تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۱۹۷ ب ۸ ح ۴۵.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۲۹ ب ۵ ح ۲۶۳۴.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۲۹ ب ۵ ح ۲۶۳۵.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۲۹ ب ۲۳ ح ۲۶۳۶.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۳۱ ب ۵ ح ۲۶۴۱.

() انظر کتاب (ولأول مرة فی تاریخ العالم: ج: ۱و ۲) للامام المؤلف.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۳۱ ب ۵ ح ۲۶۴۳.

() تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۲۰۰ ب ۸ ح ۵۵.

() تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۱۹۴ ب ۸ ح ۳۵.

() سورة التوبة: ۸۰.

() الاستبصار: ج ۱ ص ۱۸۱ ب ۱۰۹ ح ۴.

() تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۴۹ ب ۳ ح ۸۳ عن أبی جعفر الباقر علیه السلام.

() وسائل الشیعة: ج ۲ ص ۱۰۷۰ ب ۴۹ ح ۱.

() وسائل الشیعة: ج ۲ ص ۱۰۱۷ ب ۴۹ ح ۲.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۸۹ ب ۳۵ ح ۲۸۱۳.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۹۲ ب ۳۹ ح ۲۸۲۳.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۹۲ ب ۳۹ ح ۲۸۲۰.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۹۲ ب ۳۹ ح ۲۸۲۲.

() مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۵۹۴ ب ۳۹ ح ۲۸۲۸.

() وسائل الشیعة: ج ۶ ص ۱۰۶۸ ب ۴۶ ح ۱.

() تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۴۰۶ ب ۲۰ ح ۱۶.

() الكافى: ج۳ ص۵۷ ح۴.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۶۵ ب۱۲ ح۶۲.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۶۶ ب۱۲ ح۶۷.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۴۲۲ ب۲۱ ح۱۰.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۱۰۱۲ ب۹ ح۱۹.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۱۰۱۲ ب۹ ح۲۱.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۶۶ ب۱۲ ح۶۹.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۶۵ ب۱۲ ح۶۴.

() الكافى: ج۳ ص۵۸ ح۹.

() الكافى: ج۳ ص۲۲ ح۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۳۶۵ ب۳ ح۸۶۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۳۶۵ ب۳ ح۸۶۹.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۱۸۵ ب۸ ح۳۳۱۳.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۳۷۶ ب۱۵ ح۳۸۲۰.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۳۷۶ ب۱۵ ح۳۸۲۱.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۳۷۶ ب۱۵ ح۳۸۲۳.

() تهذيب الأحكام: ج۳ ص۲۵۶ ب۱۳ ح۳۲.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۴۹۹ ب۱۹ ح۶.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۴۹۹ ب۱۹ ح۷.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۵۰۰ ب۲۰ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۵۰۰ ب۲۰ ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۵۰۰ ب۲۰ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۵۰۰ ب۲۰ ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۵۰۱ ب۲۲ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۱۷۰ ب۱۲۸ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۱۷۰ ب۱۲۸ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۵۰۳ ب۲۲ ح۹.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۳۷۸ ب۱۵ ح۳۸۲۸.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۳۷۸ ب۱۵ ح۳۸۲۹.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۵۰۳ ب۲۳ ح۹، وفى الكافى: ج۶ ص۵۱۷ ح۵.

() تهذيب الأحكام: ج۳ ص۲۵۵ ب۱۳ ح۲۹.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۵۰۴ ب۲۴ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۵۱۱ ب۳۲ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۵۱۱ ب۳۲ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۵۱۳ ب۳۴ ح۱.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۳۸۵ ب۲۴ ح۳۸۴۷.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۳۸۵ ب۲۵ ح۳۸۴۸.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۳۸۶ ب۲۷ ح۳۸۵۱.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۳۸۱ ب۲۰ ح۳۸۳۶.

() راجع الجعفريات: ص۱۵۶ وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «من كان له شعر فليحسن إليه»، وقال صلى الله عليه و اله: «الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه». مكارم الأخلاق: ص۷۰ الفصل الثالث.

() راجع مكارم الأخلاق: ص۳۳.

() راجع مكارم الأخلاق: ص۴۱ وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «أربع من سنن المرسلين السواك والحناء والطيب والنساء»، وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «الحناء يذهب بالسهك ويزيد فى ماء الوجه ويطيب النكهة ويحسن الولد». الكافى: ج۶ ص۴۸۴ ح۵.

() راجع الكافى: ج۶ ص۴۸۷ ح۱۱ وفيه عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «لا يطولن أحدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به».

() الخصال: ص۶۱۰.

() الاستبصار: ج۱ ص۶۳ ب۳۶ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۲۸۵ ب۱۸ ح۳.

() الكافى: ج۶ ص۴۹۶ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۶۱ ب۱ ح۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۲۶ ح۲۹۹.

() الكافى: ج۶ ص۴۹۷ ح۴.

() الكافى: ج۶ ص۴۹۹ ح۱۱.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۶۳ ب۲ ح۴.

() الكافى: ج۶ ص۴۹۷ ح۷.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۳۷۸ ب۱۸ ح۲۵.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۶۲ ب۱ ح۷.

() الكافى: ج۶ ص۵۰۶ ح۷.

() الكافى: ج۶ ص۵۰۵ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۸۷ ب۲۸ ح۴. ومستطرفات السرائر: ص۵۷۵.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۳۸۷ ب۱۷.

() الكافى: ج۶ ص۵۰۶ ح۱۱.

() الرسالة الذهبية طلب الإمام الرضا عليه السلام: ص۳۳.

() الكافى: ج۶ ص۵۰۵ ح۳.

() الكافي: ج۶ ص۵۰۸ ح۵.

() الكافي: ج۶ ص۵۰۶ ح۸.

() الخصال: ص۵۰۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۳۱ ح۳۴۱.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۲۲ ب۶۶ ح۸.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۳۶ ب۸۴ ح۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۲۰ ح۲۶۴.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۳۸ ب۸۵ ح۱۰.

() الكافي: ج۶ ص۵۰۸ ح۵.

() الكافي: ج۶ ص۵۰۸ ح۷.

() وسائل الشيعة: ج۶ ص۵۰۶ ح۱۱.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۳۹ ب۸۶ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۳۹ ب۸۶ ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۴۰ ب۸۷ ح۱.

() الكافي: ج۵ ص۳۲۰ ح۳.

() الكافي: ج۶ ص۵۰۹ ح۱.

() الكافي: ج۶ ص۵۰۹ ح۱.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۳۷۶ ب۱۸ ح۱۹.

() موسوعة الفقه: ج۹۴-۹۷ كتاب الآداب والسنن.

() الكافي: ج۶ ص۵۰۹ ح۳.

()من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۲۱ ح۲۶۹.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۲۱ ح۲۷۰.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۹۳ ب۳۵ ح۷.

() الكافي: ج۶ ص۴۸۱ ح۸.

() الكافي: ج۶ ص۴۸۱ ح۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۲۲ ح۲۷۷.

() الكافي: ج۶ ص۴۸۲ ح۱۲.

() سورة النور: ۳۱.

() أمالي الشيخ الصدوق: ص۳۹۶ المجلس الثاني والستون.

() مكارم الأخلاق: ص۸۲.

() مكارم الأخلاق: ص۸۲.

() الخصال: ۵۸۷، آداب النساء.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۶۲ ب۵ ح۲۴.

() بحار الأنوار: ج۴۵ ص۲۰۶ ب ۴۰ ح۱۳.

() راجع لسان العرب: ج۱۱ ص ۲۷۰ مادة (رجل).

() الكافى: ج۶ ص۴۹۴ ح۵.

() الكافى: ج۶ ص۴۹۴ ح۶.

() مكارم الأخلاق: ص۴۶ فى التكحل والتدهين.

() الكافى: ج۶ ص۴۹۴ ح۱۰.

() الوسائل: ج۱ ص۴۱۱ ب۵۴ ح۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۵۴ ح۱۲۰.

() الكافى: ج۶ ص۴۹۵ ح۱۲.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۱۳ ب۵۷ ح۴.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۱۳ ب۵۷ ح۵.

() موسوعة الفقه: ج۹۴-۹۷ كتاب الآداب والسنن.

() راجع ديوان الإمام على عليه السلام: ص۴۹.

() الكافى: ج۶ ص۴۸۵ ح۶.

() الكافى: ج۶ ص۵۰۴ ح۳، وراجع بحار الأنوار: ج۱۶ ص۲۴۷ ب۹ ح۳۵.

() الكافى: ج۵ ص۳۲۰ ح۳.

() السرائر: ص۴۶۹، ووسائل الشيعة: ج۱ ص۴۱۶ ب ۶۰ ح۹.

() الكافى: ج۶ ص۴۸۴ ح۲.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۳۷۶ ب۱۸ ح۱۶.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۳۴۶ ب۱۴ ح۵.

() الكافى: ج۶ ص۴۰ ح۱.

() الكافى: ج۶ ص۴۰ ح۳.

() الكافى: ج۶ ص۴۰ ح۲.

() دعائم الإسلام: ج۱ ص۱۲۵.

() فقه الإمام الرضا عليه السلام: ص۶۶.

() سورة النساء: ۱۲۵، راجع التبيان فى تفسير القرآن للطبرسى: ج۱ ص۱۹۱.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۵۳ ح۱۱۷.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۱ ص۳۱۶ ما جاء فى صفة النبى صلى الله عليه و اله.

() بحار الأنوار: ج۹۶ ص۳۰۱ ب۵۲ ح۴۰.

() راجع بحار الأنوار: ج۷۳ ص۸۳ ب۴ ح۱.

() الكافى: ج۶ ص۴۸۸ ح۲.

() الكافى: ج۶ ص۴۸۹ ح۹.

() الكافى: ج۶ ص۱۲۹ ح۳۲۳. ومن لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۲۹ ح۳۲۳.

() راجع المنجد فی اللغة: ص۸۸۴ مادة (وبأ).

() سورة الأعراف: ۳۱.

() الخصال: ص۲۶۸.

() سورة الأعراف: ۳۱.

() وسائل الشیعة: ج۱ ص۴۲۶ ب۷۱ ح۵.

() مکارم الأخلاق: ص۷۲.

() طب الأئمة: ص۱۹، وفی وسائل الشیعة: ج۱ ص۴۲۸ ب۷۳ ح۳.

() الکافی: ج۶ ص۴۸۵ ح۲.

() الکافی: ج۶ ص۴۸۹ ح۴.

() الکافی: ج۶ ح۵۰۴ ح۱.

() الکافی: ج۶ ص۵۰۴ ح۳.

() ثواب الأعمال: ص۲۰، وسائل الشیعة: ج۱ ص۳۸۴ ب۲۵ ح۶.

() المحاسن: ص۱۴.

() الکافی: ج۶ ص۵۰۴ ح۶.

() من لا یحضره الفقیه: ج۱ ص۱۲۵ ح۲۹۶.

() الکافی: ج۶ ص۴۸۷ ح۵.

() الکافی: ج۶ ص۴۸۷ ح۴.

() الکافی: ج۶ ص۴۸۷ ح۳.

() الکافی: ج۶ ص۴۸۸ ح۱۲.

() الکافی: ج۶ ص۴۸۶ ح۱.

() وسائل الشیعة: ج۱ ص۴۱۹ ح۵، وفی مستطرفات السرائر: ص۵۷۴.

() وسائل الشیعة: ج۱ ص۴۲۱ ب۶۵ ح۴.

() الکافی: ج۶ ص۴۸۶ ح۲.

() راجع ثواب الأعمال: ص۲۲. وفیه: عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من سرح لحیته سبعین مرة وعدها مرة مرة لم یقربه الشیطان أربعین صباحاً».

() وسائل الشیعة: ج۱ ص۴۲۰ ب۶۴ ح۱.

() من لا یحضره الفقیه: ج۱ ص۶۳ ح۱۴۰.

() وسائل الشیعة: ج۱ ص۴۲۱ ب۶۶ ح۱.

() الکافی: ج۶ ص۴۸۷ ح۶.

() الکافی: ج۶ ص۴۸۷ ح۸.

() الکافی: ج۶ ص۴۸۷ ح۹.

() مکارم الأخلاق: ص۶۰.

() الکافی: ۶ ص۴۸۷ ح۱۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۴۲۲ ب ۶۶ ح ۶، وفى علل الشرايع: ص ۵۱۹، وفى الجعفريات: ص ۲۹.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۸۷ ح ۶.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۲۰۴ ب ۱۴ ح ۷.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۹۰ ح ۱.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۹۰ ح ۵.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۹۰ ح ۶.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۹۰ ح ۷.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۹۲ ح ۱۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۱۲۸ ح ۳۱۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۱۲۸ ح ۳۱۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۱۲۸ ح ۳۱۵. ووسائل الشيعة: ج ۱ ص ۴۳۵ ب ۸۱ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۴۳۵ ب ۸۲ ح ۱.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۳۷۲ ب ۲ ح ۵۷۶۲.

() الكافى: ج ۳ ص ۳۷ ح ۱۰.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۶ ص ۳۲۱ ب ۹۵ ح ۲۰۰۲۶.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۱۶۲ ب ۵۹ ح ۷.

() راجع بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۱۵۶ ب ۵۸ ب ۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۶ ص ۳۲۱ ب ۹۵ ح ۲۰۰۲۸.

() وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۶۴۶ ب ۱۰۸ ح ۳.

() الكافى: ج ۶ ص ۳۷۹ ح ۶.

() الكافى: ج ۶ ص ۳۷۸ ح ۳.

() الكافى: ج ۶ ص ۳۷۹ ح ۴.

() المحاسن: ص ۴۲۶.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۹۵ ح ۱.

() الكافى: ج ۳ ص ۲۳ ح ۳.

() الكافى: ج ۶ ص ۳۷۶ ح ۲.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۹۵ ح ۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۱۳ ب ۲ ح ۱۱. ووسائل الشيعة: ج ۱ ص ۳۴۹ ب ۱ ح ۱۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۳۶۵ ب ۲ ح ۵۷۶۲.

() الكافى: ج ۳ ص ۲۳ ح ۲، وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۳۴۶ ب ۱ ح ۲.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۱۱ ح ۹.

() الكافى: ج ۶ ص ۳۷۶ ح ۲، ومن لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۵۲ ح ۱۰۹. ووسائل الشيعة: ج ۱ ص ۳۴۶ ب ۱ ح ۶.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۹۵ ح ۴.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۳۵۲ ب ۱ ح ۳۷.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۹۵ ح ۵.

() الكافي: ج ۴ ص ۵۴۶۵ ح ۳۲. ووسائل الشيعة: ج ۱ ص ۳۴۸ ب ۱ ح ۱۳.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۹۶ ح ۷.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۹۶ ح ۸.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۳۵۱ ب ۱ ح ۳۱.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۵۲ ح ۱۱۱.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۵۳ ح ۱۱۶.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ۳۵۱ ب ۱ ح ۲۸. ومن لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۵۵ ح ۱۲۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۴۳ ح ۱۱۷.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۳۶۰ ب ۱ ح ۸۵۱.

() جامع الأخبار: ص ۵۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۳۷۱ ب ۱۰ ح ۸۹۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۵۴ ح ۱۱۹.

() الكافي: ج ۶ ص ۴۹۶ ح ۹.

() المحاسن: ص ۱۱.

() الجعفريات: ص ۱۵ باب فضل السواك.

() الكافي: ج ۱ ص ۵۳ ح ۱۱۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۵۳ ح ۱۱۴.

() دعائم الإسلام: ج ۱ ص ۱۱۹.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۳۵۴ ب ۳ ح ۵.

() الكافي: ج ۳ ص ۲۳ ح ۶.

() الكافي: ج ۳ ص ۲۲ ح ۱.

() الكافي: ج ۳ ص ۲۲ ح ۱.

() المحاسن: ص ۵۶۱.

() بحار الأنوار: ج ۷۷ ص ۳۴۴ ب ۷ ح ۲۴.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۳۵۴ ب ۴ ح ۲، المحاسن: ص ۵۶۳.

() المحاسن: ص ۵۶۱.

() علل الشرايع: ص ۲۹۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۵۴ ح ۱۲۱.

() الكافي: ج ۳ ص ۴۴۵ ح ۱۳.

() تهذيب الأحكام: ج ۲ ص ۱۲۲ ب ۲۳ ح ۲۳۵.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۳۶۶ ب ۴ ح ۸۷۵.

() الكافي: ج۳ ص۲۳ ح۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۴۸۰ ح۱۳۹۰.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۵۹ ب۱۱ ح۳.

() راجع موسوعة الفقه (كتاب القانون).

() الكافي: ج۳ ص۲۲ ح۱.

() الجعفريات: ص۱۵۶ باب السنة في ملف الشعر.

() غوالي اللئالي: ج۴ ص۱۴ ح۳۱.

() قرب الأسناد: ص۳۲.

() سورة لقمان: ۱۹.

() الكافي: ج۲ ص۶۵۶ ح۲۱.

() الكافي: ج۶ ص۳۶ ح۳.

() الكافي: ج۶ ص۳۶ ح۶.

() الكافي: ج۶ ص۳۶ ح۸.

() الكافي: ج۶ ص۳۵ ح۲.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۱۲۵.

() اكمال الدين: ص۴۳۳.

() تهذيب الأحكام: ج۷ ص۴۴۵ ب۳۶ ح۴۵.

() الكافي: ج۶ ص۵۱۹ ح۲.

() الكافي: ج۶ ص۵۱۹ ح۱.

() الكافي: ج۶ ص۵۱۹ ح۳.

() الخصال: ص۹۱.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۵۱ ب۱۰۲، ومكارم الأخلاق: ص۳۳.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۵۲ ب۱۰۵ ح۱.

() الكافي: ج۶ ص۵۱۹ ح۵. ووسائل الشيعة: ج۱ ص۴۵۱ ب۱۰۳ ح۱.

() الكافي: ج۶ ص۵۱۹ ح۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۴۲۶ ب۶۸ ح۱۰۷۱.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۵۰ ب۱۰۱ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۵۰ ب۱۰۱ ح۳.

() الكافي: ج۵ ص۳۲۰ ح۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۳۱ ح۳۴۱.

() الكافي: ج۶ ص۵۱۰ ح۴.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۴۱ ب۸۹ ح۳.

() الكافي: ج۶ ص۵۱۱ ح۸.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۴۴۱ ب ۸۹ ح ۷.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۱۰ ح ۶.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۱۱ ح ۹.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ۲ ص ۴۰.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۱۰ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۴۴۲ ب ۸۹ ح ۱۲.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۱۲ ح ۱۸.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۱۲ ح ۱۷.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۱۰ ح ۵.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۱۰ ح ۷.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۴۴۵ ب ۹۵ ح ۵.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۲۹۵ ب ۱۳ ح ۳۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۵۰۴ ح ۱۴۵۱.

() تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۲۹۵ ب ۱۳ ح ۳۵.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۱۸ ح ۴.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۱۸ ح ۳.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۲۵ ح ۲.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۲۴ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۴۶۱ ب ۱۱۴ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۴۶۱ ب ۱۱۴ ح ۳.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۲۵ ح ۴.

() عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۴۰، والوسائل عن الإمام الحسن عليه السلام، وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۴۶۱ ب ۱۱۵ ح ۲.

() سورة المرسلات: ۲۵و۲۶.

() الكافى: ج ۶ ص ۴۹۳ ح ۱.

() الكافى: ج ۳ ص ۲۶۲ ح ۴۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۱۲۸ ح ۳۱۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۱ ص ۱۲۸ ح ۳۱۷.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۴۳۱ ب ۷۷ ح ۵.

() وسائل الشيعة: ج ۱ ص ۴۳۱ ب ۷۷ ح ۶.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۵۷ ب ۱ ح ۱. والكافى: ج ۶ ص ۵۲۵ ح ۱.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۲۶ ح ۷.

() الكافى: ج ۶ ص ۵۲۶ ح ۵.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۵۸ ب ۱ ح ۷.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۵۹ ب ۲ ح ۲.

() الكافي: ج ۶ ص ۵۲۵ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۶۰ ب ۲ ح ۳.

() الكافي: ج ۶ ص ۵۲۶ ح ۸.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۷۰ ب ۹ ح ۱. والكافي: ج ۶ ص ۵۳۱ ح ۵.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۷۱ ب ۹ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۷۱ ب ۹ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۷۱ ب ۹ ح ۵.

() مستدرك الوسائل: ج ۳ ص ۴۵۶ ب ۷ ح ۳۹۸۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۳ ص ۴۵۶ ب ۷ ح ۳۹۸۳.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۷۱ ب ۱۰ ح ۱. والكافي: ج ۶ ص ۵۳۱ ح ۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۳ ب ۲ ح ۴۹۶۸.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۷۲ ب ۱۰ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۷۳ ب ۱۱ ح ۳. والكافي: ج ۶ ص ۵۳۲ ح ۱۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۳ ص ۴۵۷ ب ۹ ح ۳۹۸۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۳ ص ۴۵۶ ب ۷ ح ۳۹۸۳.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۷۳ ب ۱۱ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۷۴ ب ۱۳ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۷۴ ب ۱۳ ح ۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۳ ص ۴۵۶ ب ۸ ح ۳۹۸۴.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۹۰ ب ۲۸ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۵۹۰ ب ۲۸ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۶۴۵ ب ۲۰ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۲ ص ۶۴۵ ب ۲۰ ح ۳.

() الكافي: ج ۵ ص ۵۶۷ ح ۵۰.

() وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۶۴۸ ب ۱۱۲ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۶۴۹ ب ۱۱۲ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۶۵۱ ب ۱۱۲ ح ۱۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۶ ص ۳۲۶ ب ۹۹ ح ۲۰۰۴۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۶ ص ۳۲۶ ب ۹۹ ح ۲۰۰۴۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۶ ص ۳۳۰ ب ۱۰۰ ح ۲۰۰۵۷.

() تهذيب الأحكام: ج ۹ ص ۹۸ ب ۴ ح ۱۵۹.

() المحاسن: ص ۴۲۵.

() الكافي: ج۶ ص ۲۹۰ ح ۱.

() الكافي: ج۶ ص ۲۹۰ ح۵.

() الكافي: ج۶ ص ۲۹۰ ح۴. ومن لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۵۸ ب۲ ح ۴۲۶۴.

() المحاسن: ص۴۲۵.

() الكافي: ج۶ ص ۲۹۰ ح۵.

() الكافي: ج۶ ص ۲۹۰ ح۳. والخصال: ص۶۱۲ ح ۱۰.

() المحاسن: ص۴۲۴.

() المحاسن: ص۴۲۵.

() الخصال: ص۲۵ ح ۹۰.

() الكافي: ج۴ ص۲۶۹ ح ۲۰.

() المحاسن: ص۴۳۹.

() المحاسن: ص۴۴۶.

() الكافي: ج۶ ص ۲۶۹ ح۵.

() الكافي: ج۶ ص ۲۷۶ ح۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۵۴ ب۲ ح۴۲۴۷.

() الكافي: ج۶ ص ۵۳۲ ح ۱۲.

() المحاسن: ص۵۸۴. ووسائل الشيعة: ج۳ ص۵۷۶ ب۱۶ ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۵۷۶ ب۱۶ ح۴.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۴۵۹ ب۱۲ ح۳۹۹۲.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۴۵۶ ب۷ ح۳۹۸۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۳ ب۲ ح۴۹۶۸.

() الكافي: ج۶ ص ۳۷۶ ح ۱.

() الكافي: ج۶ ص ۳۷۶ ح ۲.

() الكافي: ج۶ ص ۳۷۶ ح۵.

() الكافي: ج۶ ص ۳۷۶ ح۵.

() الكافي: ج۶ ص ۳۷۶ ح۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص ۶۴۰ ب۱۰۴ ح۸.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص ۶۴۰ ب۱۰۴ ح ۱۰. والمحاسن: ص۵۶۴.

() مستطرفات السرائر: ص۵۶۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۳۱۷ ب۹۲ ح ۲۰۰۱۰.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۳۳۹ ب۳۶ ح۷۸۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۳۱۷ ب۹۲ ح ۲۰۰۱۰.

() الكافي: ج۶ ص ۳۷۶ ح۵.

() الكافي: ج۶ ص۳۷۶ ح۳.

() الكافي: ج۶ ص۳۷۶ ح۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۳۴۱ ب۳۶ ح۷۸۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۳۱۸ ب۹۲ ح۲۰۰۱۳.

() بحار الأنوار: ج۶۳ ص۴۳۷ ب۲۳ ح۲.

() بحار الأنوار: ج۵۹ ص۲۹۰ ب۸۹ ح۷۲.

() راجع بحار الأنوار: ج۵۹ ص۲۹۰ ب۸۹ ح۷۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۳۱۹ ب۹۲ ح۲۰۰۱۶.

() الكافي: ج۶ ص۳۷۶ ح۶.

() الكافي: ج۶ ص۲۸۵ ح۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۵۷ ب۲ ح۴۲۶۱.

() الكافي: ج۶ ص۳۷۷ ح۲.

() الكافي: ج۶ ص۳۷۷ ح۱.

() الكافي: ج۶ ص۳۷۸ ح۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۵۷ ب۲ ح۴۲۶۲.

() المحاسن: ص۵۵۹.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۶۸ ب۱۲ ح۷۴.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۶۹ ب۱۲ ح۷۸، ووسائل الشيعة: ج۲ ص۱۰۳۸ ب۲۷ ح۸.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۵۷۰ ب۲۰ ح۲۷۵۴.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۰۱ ب۲۷ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۰۱ ب۲۷ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۰۱ ب۲۷ ح۳.

() دعائم الإسلام: ج۱ ص۱۰۶.

() الكافي: ج۳ ص۶۰ ح۴.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۶۲ ب۱۲ ح۵۰.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۲۱۱ ب۳ ح۳۸۴.

() الكافي: ج۳ ص۱۰ ح۶.

() الكافي: ج۶ ص۲۷۵ ح۲.

() الكافي: ج۶ ص۴۲۷ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۱۰۷۶ ب۵۳ ح۱.

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۸۴ ب۱۲ ح۱۱۹.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۱۰۷۶ ب۵۳ ح۱.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۶۰۲ ب۴۵ ح۲۸۵۱.

() مستدرک الوسائل: ج۲ ص۶۰۲ ب۴۵ ح۲۸۵۲.

() مستدرک الوسائل: ج۲ ص۶۰۳ ب۴۵ ح۲۸۵۳.

() أمالي الشيخ الصدوق: ص۶۰ المجلس الرابع عشر.

() سورة المائدة: ۱۰۵.

() سورة التحريم: ۶.

() سورة آل عمران: ۱۰۴.

() سورة التوبة: ۲۴.

() سورة الأعراف: ۱۴۵.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۳ ب۶۱ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۴۰ ص۱۵۳ ب۹۳ ح۵۴.

() مستدرک الوسائل: ج۱۷ ص۲۴۹ ب۴ ح۲۱۲۵۰.

() سورة الزمر: ۹.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۸۴ ب۱ ح۹۵.

() الكافي: ج۱ ص۳۳ ح۸.

() سورة الكهف: ۱۰۳ و۱۰۴.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۳۸ ب۹ ح۵۹.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۳۸ ب۹ ح۶۲.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۳۸ ب۹ ح۶۳.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۳۸ ب۹ ح۶۴. وفي مجموعة ورام ج۱ ص۲۲۰: قال صلى الله عليه و اله: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم يعمل بعلمه ولم ينفعه علمه».

() بحار الأنوار: ج۲ ص۱۱۰ ب۱۵ ح۲۲.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۱۱۰ ب۱۵ ج۲۳.

() الكافي: ج۱ ص۴۷ ح۶.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۱۲۳ ب۱۶ ح۴۶.

() سورة البقرة: ۴۴.

() راجع بحار الأنوار: ج۶۹ ص۲۵۷ ب۱۱۴ ح۲۰، وفيه عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا يستكمل المرء الإيمان حتى ليحب لأخيه ما يحب لنفسه» الحديث.

() سورة الشعراء: ۲۱۵.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۶۲ ب۱۲ ح۹.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۶۳ ب۱۲ ح۱۲.

() منية المريد: ص۲۱۵.

() الكافي: ج۱ ص۴۲ ح۴.

() مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص۴۲۸ ب۲۷ ح۱۸۷۳۳.

() سورة الصافات: ۱۸۰-۱۸۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۵ ص۴۲۸ ب۲۷ ح۱۸۷۳۳.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۶۳ ب۱۲ ح۱۳.

() راجع بحار الأنوار: ج۵۸ ص۲۳ ب۴۲. وفي الخصال ص۳۱: «قال صلى الله عليه و اله: في الإنسان مضغة إذا هي سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد فإذا سقمت سقم بها سائر الجسد وفسد، وهي القلب».

() راجع شرح النهج: ج۱۶ ص۶۶ ب۳۱.

() منية المريد: ص۲۳۰.

() الكافي: ج۱ ص۴۹ ح۵.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۶ ب۵۲ ح۱۳۳۵۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۵۰ ب۲ ح۳۳۰۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳ ب۲ ح۴۹۶۸.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۵۱۹ ب۴۱ ح۸.

() سورة المجادلة: ۱۱.

() سورة يونس: ۳۵.

() سورة البقرة: ۲۴۷.

() سورة الحج: ۴۱.

() راجع تهذيب الأحكام: ج۶ ص۱۵۱ ب۲۲ ح۷.

() راجع من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۳۷۸ ح۱۱۰۲.

() سورة الشورى: ۳۸.

() بحار الأنوار: ج۳۲ ص۱۲۳ ب۱ ح۹۷.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۱۸۶ ب۱۳ ح۷.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۹۸ ب۴۸ ح۵.

() الكافي: ج۸ ص۳۴۸ ب۸ ح۵۴۷.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۴۱ ب۲۰ ح۹۶۰۶.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۴۱ ب۲۰ ح۹۶۰۹.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۴۱ ب۲۰ ح۹۶۰۹.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۴۱ ب۲۰ ح۹۶۱۱.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۴۱ ب۲۰ ح۹۶۰۷.

() وسائل الشيعة: ج۵ ص۲۱۶ ب۵ ح۱۱.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۴۱ ب۲۰ ج۹۶۰۸.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۴۱ ب۲۰ ج۹۶۰۸.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۴۲ ب۲۰ ح۹۶۱۰.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۴۲ ب۲۰ ح۹۶۱۰.

() سورة آل عمران: ١٣٣.

() سورة الحديد: ٢١.

() سورة المطففين: ٢۶.

() سورة البقرة: ٢٠۵.

() سورة العلق: ۶-٧.

() سورة الزخرف: ۵١.

() وسائل الشيعة: ج٨ ص۴٢۴ ب٢١ ح٣.

() سورة الحجرات: ١٣.

() سورة المائدة: ٨.

() سورة البقرة: ٢٨۶.

() سورة النساء: ۵٨.

() سورة الأعراف: ٨۵.

() سورة الأنعام: ١۶۴.

() سورة الإسراء: ١۵.

() سورة الكهف: ٨٨.

() سورة الزلزلة: ٧.

() سورة النجم: ٣٩-۴٠.

() سورة قريش: ۴.

() بحار الأنوار: ح٧٢ ص٣٨ ب٣۵ ح٣۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص٣٧٩ ب٢ ح۵٧٩٨.

() الاختصاص: ص ٣۴١.

() مستدرك الوسائل: ج١٣ ص٣٩٨ ب٩ ح١۵٧١٨.

() سورة الأعراف: ١۵٧.

() سورة البقرة: ٨۴-٨۵.

() سورة البقرة: ١٨٨.

() سورة النساء: ١٠.

() سورة النساء: ٢٠.

() بحار الأنوار: ج٢ ص٢٧٢ ب٣٣ ح٧.

() مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٨ ب١ ح٢٠٨١٩.

() سورة النحل: ٩٠.

() سورة القلم: ۴.

() سورة عبس: ١-٢.

() سورة آل عمران: ١۵٩.

() سورة التوبة: ۱۲۸.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۹۱ ب۹۲ ح۵۳.

() نهج البلاغة: الخطبة ۴۱.

() نهج البلاغة: الخطبة ۴۱.

() نهج البلاغة: الخطبة ۲۰۰.

() نهج البلاغة: الكتاب: ۵۳.

() سورة الحجرات: ۱۲.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۲۵۲ ب۶۶ ح۲۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۳۷۶ ب۳ ح۹۰۱.

() سورة الإسراء: ۷۰.

() سورة التين: ۴.

() بحار الأنوار: ج۱۹ ص۳۳۱ ب۱۰ ح۸۳.

() الكافي: ج۲ ص۱۴۷ ح۱۴.

() الكافي: ج۲ ص۱۴۶ ح۱۱.

() الكافي: ج۲ ص۱۴۷ ح۱۵.

() الكافي: ج۲ ص۳۳۲ ح۱۱.

() الكافي: ج۲ ص۳۳۲ ح۹.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۴۰ ب۷۷ ح۱۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۴۰ ب۱۱ ح۱۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۴۱ ب۷۷ ح۱۶.

() نهج البلاغة: الكتاب۱۹.

() سورة الأعراف: ۸۵.

() كشف الغمة: ج۱ ص۱۷۴.

() نهج البلاغة: الرسالة العشرون، ص۸۷.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۲۰۳ ب۱۱۰ ح۱۸.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۴۸ ب۱۰۴ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۴۰ ص۱۱۰ ب۹۱ ح۱۱۷.

() تقممها: التقاطها للقمامة، أي الكناسة.

() نهج البلاغة: الكتاب ۴۵.

() يقدروا أنفسهم: أي يقيسوا أنفسهم، يتبيغ: يهيج به الألم فيهلكه.

() نهج البلاغة: الخطبة ۲۰۹.

() الخصال: ص۴۹۰، وأمالي الصدوق: ص۲۳۸ المجلس الثاني والأربعون.

() مناقب آل أبي طالب: ج۲ ص۱۰۶. وبحار الأنوار: ج۴۱ ص۵۷ ب۱۰۵ ح۷.

() نهج البلاغة: الكتاب ۴۶.

() سورة الأنفال: ۵۸.

() سورة آل عمران: ۱۶۱.

() نهج البلاغة: الكتاب ۲۰.

() نهج البلاغة: الكتاب: ۴۰.

() راجع سفينة البحار: مادة (ظلم) وفيه عن الصادق عليه السلام: «ان العبد ليكون مظلوما فما يزال يدعو حتى يكون ظالما».

() سورة البقرة: ۱۹۴.

() سورة البقرة: ۲۳۷.

() سورة النحل: ۱۲۶.

() سورة الأعراف: ۱۹۹.

() مجموعة ورام: ج۱ ص۱۲۵ باب الغضب.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص۶ ب۹۵ ح۱۰۰۳۹.

() الكافي: ج۲ ص۱۰۷ ح۲.

() راجع بحار الأنوار: ج۶۴ ص۳۱۱ ب۱۴ ح۴۵.

() راجع كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم) ج۱-۲ للإمام المؤلف.

() راجع كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم) ج۱-۲ للإمام المؤلف.

() راجع كتاب (الحكومة الإسلامية في عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام). للإمام المؤلف.

() مثير الأحزان: ص۵۹.

() المناقب: ج۴ ص۲۰۷.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۷۷ ب۶ ح۱۴۶۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۱۲۴ ب۲ ۵۲۵۸.

() نهج البلاغة: الكتاب ۵۳.

() الكافي: ج۳ ص۴۵۰ ح۸.

() راجع وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۴۹ ب۱۱.

() النساء: ۹۴.

() سورة الممتحنة: ۸ و۹.

() راجع تفسير مجمع البيان، سورة الممتحنة: ج۵ ص۲۷۱.

() شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج۱۷ ص۳۲ ب۵۳.

() سورة البقرة: ۲۵۶.

() سورة المزمل: ۱۹، وسورة الإنسان: ۲۹.

() سورة الفرقان: ۵۷.

() سورة الإنسان: ۳.

() سورة الأعراف: ۱۵۷.

() سورة البلد: ۱۰.

() سورة الغاشية: ۲۱-۲۲.

() سورة الأنفال: ۱۶.

() سورة آل عمران: ۱۵۲.

() سورة آل عمران: ۱۵۵.

() سورة المؤمنون: ۹۶.

() مناقب آل أبی طالب: ج۲ ص۱۱۳.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۵۰ ب۱۰۴ ح۳ و ص ۱۴۵-۱۴۶.

() إعلام الوری بأعلام الهدی: ص۱۲۱.

() وهو یعادل ثلاثة آلاف ومائتین وخمسین غراماً تقریباً من الذهب الخالص.

() المبالغ: الأوانی المعدة لسقی الکلاب أو إطعامهم، والعقل هی الحبال التی تربط بها أیدی وأرجل الإبل.

() راجع بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۴۰ ب۲۷ ح۲.

() بحار الأنوار: ج۳۳ ص۶۱۱ ب۳۰ ح۷۴۴.

() مناقب آل أبی طالب: ج۲ ص۲۶۱.

() سورة البقرة: ۲۰۸.

() سورة الأنفال: ۶۱.

() سورة النساء: ۹۴.

() نهج البلاغة: الرسالة ۲۷.

() الکافی: ج۲ ص۱۲۰ ح۱۵.

() وسائل الشیعة: ج۸ ص۵۱۰ ب۱۰۶ ح۱.

() الکافی: ج۴ ص۲۳۴ ح۱۴.

() وسائل الشیعة: ج۸ ص۵۱۱ ب۱۰۶ ح۳.

() وسائل الشیعة: ج۲ ص۶۹۳ ب۹ ح۴.

() الکافی: ج۲ ص۱۱۹ ح۵.

() الکافی: ج۲ ص۱۱۸ ح۱.

() الکافی: ج۲ ص۱۱۸ ح۲.

() الکافی: ج۲ ص۱۱۹ ح۹.

() الکافی: ج۲ ص۱۲۰ ح۱۳.

() الکافی: ج۲ ص۱۲۰ ح۱۱.

() الکافی: ج۲ ص۱۱۸ ح۳.

() الکافی: ج۲ ص۱۱۹ ح۶.

() الکافی: ج۲ ص۱۱۹ ح۷.

() الکافی: ج۲ ص۱۱۹ ح۸.

() الكافي: ج۲ ص۱۱۹ ح ۱۰.

() الكافي: ج۲ ص۱۲۰ ح۱۲.

() الكافي: ج۲ ص۱۲۰ ح۱۴.

() الكافي: ج۲ ص۱۲۰ ح۱۶.

() انظر وسائل الشيعة: ج۲ ص۸۸۷ ب۶۳ من أبواب الدفن وما يناسبه.

() راجع بحار الأنوار: ج۲۰ ص۱۷۴ ب۱۵ ح۶.

() بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۰۵ ب۲۶.

() سورة يوسف: ۹۲.

() راجع بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۳۲ ب۲۶ ح۲۲.

() راجع بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۰۱ ب۲۶.

() اعلام الورى: ص۱۰۸.

() الكافي: ج۲ ص۱۰۸ ح۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۳ ص۱۶۰ ب۴۲ ح۱۵۰۱۸.

() سورة الزمر: ۶۵.

() سورة الروم: ۶۰.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۴۸ ب۱۰۴ ح۱.

() شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج۲۰ ص۶۳ ب۴۲۸.

() قرب الاسناد: ص۴۴.

() مكارم الأخلاق: ص۲۵.

() علل الشرايع: ص۵۲۸.

() راجع بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۱۴۵ ب۳ ح۱۹.

() الكافي: ج۵ ص۹۳ ح۲.

() انظر سفينة البحار: ج۱ ص۴۷۷، وبحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۱۴۳ ب۲ ح۱۲.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۲۸۵ ب۹ ح۱۳۶.

() الطمر: بالكسر، الثوب الخلق البالي.

() التبر: بكسر فسكون، فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغ.

() الوفر: المال.

() أتان دبرة: هي التي عقر ظهرها، فقل أكلها.

() مقرة: أي مرة.

() بطون غرثى: جائعة.

() حرى: مؤنث حران، عطشان.

() سورة القلم: ۴.

() سورة التوبة: ۱۲۸.

() مكارم الأخلاق: ص ٢١.

() مكارم الأخلاق: ص ٢١.

() مكارم الأخلاق: ص ١٦.

() مكارم الأخلاق: ص ١٦.

() مكارم الأخلاق: ص ١٦.

() راجع بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٢٩.

() مكارم الأخلاق: ص ١٧.

() بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٦ ب ٩ ح ٣٥.

() بحار الأنوار: ج ۴٠ ص ٣٣٩ ب ٩٨ ح ٢٥.

() بحار الأنوار: ج ۴٠ ص ٣٢٥ ب ٩٨ ح ٧.

() بحار الأنوار: ج ۴٠ ص ٣٢٣ ب ٩٨ ح ۶.

() بحار الأنوار: ج ۴٠ ص ٣٢٣ ب ٩٨ ح ۶.

() بحار الأنوار: ج ۴٠ ص ٣٢٣ ب ٩٨ ح ۶.

() بحار الأنوار: ج ۴٠ ص ٣٣۴ ب ٩٨ ح ١۵.

() بحار الأنوار: ج ۴٠ ص ٣٢٧ ب ٩٨ ح ٩.

() بحار الأنوار: ج ۴٠ ص ٣٣١ ب ٩٨ ح ١٣.

() الطمر: هو الثوب الخلق، والطمران باعتبار أنهما قطعتان مئزر ورداء.

() قرصيه: أي قرصين من خبز، ولعله كان يتغذى بأحدهما ويتعشى بالآخر، يعني: في كل يوم قرصان.

() الفلذة، بالكسر: القطعة من اللحم.

() بحار الأنوار: ج ۴٠ ص ٣١٨ ب ٩٨ ح ٢.

() نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد: ج ١٩ ص ۶٧ ب ٢٣٣.

() مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٩۵.

() بحار الأنوار: ج ١ ص ٣٨۴.

() مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٩۵.

() بحار الأنوار: ج ۴٠ ص ٣٢٢ ب ٩٨ ح ۵.

() بحار الأنوار: ج ۴٠ ص ٣٢٢ ب ٩٨ ح ۵.

() بحار الأنوار: ج ۴٠ ص ٣٢٢ ب ٩٨ ح ۵.

() شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ١٩٧ ب ٣۴.

() بحار الأنوار: ج ۴١ ص ١١٧ ب ١٠٧ ح ٢۴.

() بحار الأنوار: ج ۴١ ص ١١٨ ب ١٠٧ ح ٢۵.

() الكافي: ج ٨ ص ١۶۵ ب ٨ ح ١٧۶.

() بحار الأنوار: ج ۴١ ص ٢۵٩.

() نوع من الحلوى، أهداها الأشعث بن قيس إلى علي عليه السلام.

() كرهتها.

() هبلتك: ثكلتك، والهبول: المرأة لا يعيش لها ولد.

() قشرة الشعيرة.

() نهج البلاغة: الخطبة ۲۲۴.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۷۹ ب ۳۹ ح ۱.

() بحار الأنوار: ج ۴۱ ص ۱۱۲ ب ۱۰۷ ح ۲۳.

() الاختصاص: ص ۱۵۰.

() بحار الأنوار: ج ۴۰ ص ۱۰۳ ب ۹۱ ح ۱۱۷.

() مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۱۰۹.

() شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج ۲ ص ۱۹۷ ب ۳۴.

() بحار الأنوار: ج ۴۱ ص ۵۵ ب ۱۰۵ ح ۲.

() راجع بحار الأنوار: ج ۴۱ ص ۵۴ ب ۱۰۵ ح ۱، سورة القصص: ۸۳.

() بحار الأنوار: ج ۴۱ ص ۱۱۲ ب ۱۰۷ ح ۲۳.

() بحار الأنوار: ج ۴۱ ص ۱۱۲ ب ۱۰۷ ح ۲۳.

() شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج ۲ ص ۱۹۷ ب ۳۴.

() الکافی: ج ۵ ص ۲۷ ح ۱.

() سورة آل عمران: ۱۶۱.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۸ ص ۲۵۶ ب ۵۱ ح ۲۲۶۸۰.

() وسائل الشیعة: ج ۱۱ ص ۴۷ ب ۱۸ ح ۱.

() سورة العادیات: ۱_۳.

() انظر تفسیر مجمع البیان: ج ۵ ص ۵۲۸ سورة العادیات.

() بحار الأنوار: ج ۳۳ ص ۴۵۸ ب ۲۸ ح ۶۷۴.

() بحار الأنوار: ج ۳۳ ص ۴۶۵ ب ۲۹ ح ۶۸۰.

() وسائل الشیعة: ج ۱۱ ص ۴۹ ب ۲۰ ح ۲.

() دعائم الإسلام: ج ۱ ص ۳۷۸.

() بحار الأنوار: ج ۱۹ ص ۱۷۷ ب ۸ ح ۲۳.

() وسائل الشیعة: ج ۱۱ ص ۵۱ ب ۲۱ ح ۱.

() مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۱۱۴.

() بحار الأنوار: ج ۴۱ ص ۴۹ ب ۱۰۴ ح ۲.

() بحار الأنوار: ج ۴۱ ص ۴۹ ب ۱۰۴ ح ۲.

() البحار: ج ۳۲ ص ۱۷۶ ب ۳ ح ۱۳۲، وج ۴۱ ص ۴۹ ب ۱۰۴ ح ۲.

() مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۱۱۴.

() بحار الأنوار: ج ۴۶ ص ۱۵ ب ۱ ح ۳۳.

() سورة الشعراء: ۲۱۴.

() راجع تفسير القمي: ج۲ ص۱۲۴.

() راجع المناقب: ج۱ ص۵۶.

() راجع المناقب: ج۱ ص۱۷۵.

() الخصال: ص۴۹۶ و۵۵۹. وأمالي الصدوق: ص۸۹.

() سورة الأعراف: ۱۵۷.

() غوالي اللئالي: ج۱ ص۴۵۷.

() نهج البلاغة: الكتاب ۳۱.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() سورة آل عمران: ۱۰۳.

() سورة الأنفال: ۴۶.

() سورة الروم: ۳۱ و۳۲.

() سورة آل عمران: ۱۰۵.

() الفصول المختارة: ۲۳۷.

() نهج البلاغة: الخطبة ۱۲۷.

() راجع كتاب: (الفقه: الاقتصاد)، (الفقه: آداب المال)، (الاقتصاد الإسلامي المقارن)، (الاقتصاد الإسلامي في خمسين سؤالا وجوابا)، (الاقتصاد الإسلامي في سطور)، (الاقتصاد عصب الحياة)، (الاقتصاد للجميع)، (أنفقوا لكي تتقدموا)، (الفقه: البيع ج۱-۵)، (الفقه: التجارة)، (الفقه: المكاسب المحرمة ج۱-۲)، (الفقه: الخيارات ج۱-۲)، (حل المشكلة الاقتصادية على ضوء القوانين الإسلامية)، (الفقه: الخمس)، (الفقه: الزكاة)، (كيف يمكن علاج الغلاء)، (الكسب النزيه)، (لمحة عن البنك الإسلامي) و ...للإمام المؤلف دام ظله.

() نهج البلاغة، الخطبة ۳۴، وعنه بحار الأنوار: ج۲۷ ص۲۵۱ ب۱۳ ح۱۲.

() الكافي: ج۲ ص۳۰۷ ح۴.

() بحار الأنوار: ج۴۰ ص۳۲۷ ب۹۸ ح۹.

() بحار الأنوار: ج۶۹ ص۳۰ ب۹۴ ح۲۶.

() راجع موسوعة الفقه: كتاب القواعد الفقهية، مبحث قاعدة السلطنة.

() راجع وسائل الشيعة: ج۲ ص۸۸۳ ب۶۰ ح۲، وفيه: «الله يحب عبداً إذا عمل عملا أحكمه».

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۴۰ ب۹ ح۲۱۹۳۰.

() سورة البقرة: ۲۸۶.

() سورة البقرة: ۲۷۹.

() سورة النساء: ۲۹.

() سورة النساء: ۳۲.

() سورة النساء: ۶.

() وسائل الشيعة: ج١٧ ص٣٠٩ ب١ ح۴.

() وسائل الشيعة: ج١٩ ص٣ ب١ ح٣.

() راجع فقه الإمام الرضا عليه السلام: ص٣٠٨.

() تفسير نور الثقلين: ج۴ ص٢٣٧، في تفسير سورة الأحزاب: ۶.

() الكافي: ج٧ ص١۶٨ ح١.

() مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٢٠٧ ب٢ ح٢١١۵٨.

() وسائل الشيعة: ج١٣ ص١۵١ ب٣ ح٣.

() مستدرك الوسائل: ج١٣ ص۴٠٠ ب٩ ح١۵٧٢٣، وفيه عن سعيد بن المسيب عن عائشة أنها قالت...

() الكافي: ج١ ص۴٠۶ ح۶.

() الكافي: ج۵ ص٩٣ ح٣.

() الكافي: ج۵ ص٩۴ ح٧.

() وسائل الشيعة: ج١٣ ص٩٢ ب٩ ح۵.

() سورة البقرة: ٢٨٠.

() تفسير العياشي: ج١ ص١۵۵.

() مستدرك الوسائل: ج١٣ ص٣٩٨ ب٩ ح١۵٧١٨.

() مستدرك الوسائل: ج١٣ ص٣٩٩ ب٩ ح ١۵٧٢١.

() مستدرك الوسائل: ج١٣ ص۴٠٠ ب٩ ح١۵٧٢٣.

() نهج البلاغة: الكتاب ۵٣.

() الخصال: ص۴٣۵.

() الخصال: ص٣٣٨.

() وسائل الشيعة: ج٨ ص۵٧٠ ب١٣٧ ح١.

() الكافي: ج٢ ص٣٣٧ ح٣.

() من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٢٧١ ب٢ ح ٣٩٨٠.

() الكافي: ج۵ ص١۶٢ ح٢.

() الكافي: ج۵ ص١۶٢ ح٣.

() الكافي: ج۵ ص١۶٢ ح۴.

() الكافي: ج۵ ص١۶۵ ح۶.

() وسائل الشيعة: ج١٢ ص٣١۴ ب٢٧ ح۶.

() تهذيب الأحكام: ج٧ ص١۵٩ ب٢٢ ح۶.

() تهذيب الأحكام: ج٧ ص١٨ ب٢٢ ح٧٩.

() من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص١٩۶ ب٢ ح٣٧٣٧.

() وسائل الشيعة: ج١٢ ص٣٣٢ ب۴٢ ح٣.

() سورة البقرة: ٢۶٢.

() سورة البقرة: ۲۶۳.

() سورة البقرة: ۲۶۴.

() الكافي: ج۴ ص۲۲ ح۱. ووسائل الشيعة: ج۱ ص۴۸۸ ب۱۵ ح۱۹.

() الكافي: ج۴ ص۲۲ ح۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۱۶ ب۲ ح۱۶.

() وسائل الشيعة: ج۶ ص۳۱۷ ب۳۷ ح۷.

() موسوعة الفقه: ج۹۴-۹۷ كتاب الآداب والسنن.

() راجع كتاب (الاخلاق الإسلامية) و(الفضائل والأضداد) و(الفضيلة الإسلامية ج۱-۴) و(الفقه: المستحبات والمكروهات) و ...للإمام المؤلف دام ظله.

() سورة الحشر: ۱۰.

() سورة الحشر: ۹.

() سورة النساء: ۸۶.

() سورة فصلت: ۳۴.

() سورة البقرة: ۲۳۷.

() سورة النور: ۲۲.

() سورة آل عمران: ۱۳۴.

() سورة الشورى: ۳۷.

() سورة الإسراء: ۵۳.

() بحار الأنوار: ج۶۴ ص۲۹۸ ب۱۴ ح۲۳.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص ۳۸۱ ب ۹۲ ح۱۵.

() الكافي: ج۶ ص۳۷۴ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۵۰۲ ب۲۲ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۱۷۰ ب۱۲۸ ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۱۷۰ ب۱۲۸ ح۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۱۷۱ ب۱۲۸ ح۷.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۳۷۷ ب۱۷ ح۳۸۲۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۴۳۲ ب۱۰۰ ح۲۰۴۶۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۴۳۲ ب۱۰۰ ح۲۰۴۶۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۴۳۲ ب۱۰۰ ح۲۰۴۶۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۴۳۲ ب۱۰۰ ح۲۰۴۶۳.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۳۷۸ ب۱۷ ح ۲۸۳۰.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۱۷۱ ب۱۲۸ ح۸.

() الكافي: ج۲ ص۶۳۹ ح۶.

() الكافى: ج ۲ ص ۶۳۹ ح ۱.

() الكافى: ج ۲ ص ۳۷۵ ح ۵.

() الكافى: ج ۲ ص ۶۴۲ ح ۱۱.

() الكافى: ج ۲ ص ۶۴۱ ح ۸.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۴۲۱ ب ۱۸ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۴۲۲ ب ۱۹ ح ۴.

() الكافى: ج ۲ ص ۳۷۵ ح ۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۳۵۲ ب ۲ ح ۵۷۶۲.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۴۳۱ ب ۲۸ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۴۳۱ ب ۲۸ ح ۴.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۴۳۲ ب ۲۸ ح ۵.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۴۳۲ ب ۲۸ ح ۷.

() يقع الكتاب فى ۱۴۳ صفحة من الحجم المتوسط، وطبع مكررا فى لبنان وإيران والكويت.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۴۰۹ ب ۲ ح ۵۸۸۹.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۴۱۸ ب ۱۶ ح ۳.

() الكافى: ج ۲ ص ۱۷۴ ح ۱۵.

() الكافى: ج ۲ ص ۱۶۹ ح ۱.

() الكافى: ج ۲ ص ۱۶۹ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۵۵۰ ب ۱۲۲ ح ۲۴.

() سورة الأحزاب: ۵۸.

() الكافى: ج ۲ ص ۳۵۰ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۵۸۹ ب ۱۴۶ ح ۶.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۵۸۹ ب ۱۴۶ ح ۹.

() الكافى: ج ۲ ص ۳۵۱ ح ۴.

() سوؤر الحجرات: ۱۲.

() موسوعة الفقه: كتاب المكاسب المحرمة، ج ۲ ص ۴۱.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۵۹۶ ب ۱۵۲ ح ۱.

() الكافى: ج ۲ ص ۳۵۶ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۵۹۹ ب ۱۵۲ ح ۱۰.

() سورة النساء: ۱۱۲.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۶۰۳ ب ۱۵۳ ح ۱.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ۲ ص ۳۳ ص ۶۳.

() الكافى: ج ۲ ص ۳۶۰ ح ۱.

() سورة الأعراف: ۳۱.

() سورة الأعراف: ۳۲.

() الكافی: ج۶ ص۴۳۹ ح۱۰.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۳۴۴ ب۴ ح۲.

() انظر بيان العلامة المجلسی رضی الله عنه فی بحار الأنوار: ج۶۷ ص۳۷۰ ب۵۹ ح۱۷.

() الكافی: ج۶ ص۲۷۶ ح۶.

() قرب الأسناد: ص۳۶.

() الكافی: ج۶ ص۲۸۳ ح۱.

() الكافی: ج۶ ص۲۸۵ ح۱.

() سورة المجادلة: ۱۰.

() سورة المجادلة: ۷.

() الكافی: ج۲ ص۶۶۰ ح۱.

() الكافی: ج۲ ص۶۶۰ ح۲.

() سورة النساء: ۳۶.

() الكافی: ج۲ ص۶۶۶ ح۱.

() الكافی: ج۲ ص۶۶۶ ح۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۱۱ ب۲ ح۱۱.

() وسائل الشيعة: ج۸ ص۴۸۸ ب۸۶ ح۷.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۵۶۴ ب۴۴ ح۳.

() سورة الكهف: ۶۰.

() سورة الكهف: ۶۲.

() سورة يوسف: ۶۲.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۳۴۷ ب۱ ح۸.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۱۹۴ ب۱ ح۵.

() الكافی: ج۶ ص۱۸۰ ح۲.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۱۹۳ ب۱ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۷ ص۲۳۰.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۶۸ ب۲۰ ح۱۸.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۷۷ ب۶ ح۱۴۶۲.

() الكافی: ج۳ ص۱۲۰ ح۲.

() الكافی: ج۳ ص۱۲۰ ح۴.

() بحار الأنوار: ج۷۷ ص۲۱۸ ب۴ ح۱۱.

() بحار الأنوار: ج۷۸ ص۲۱۵ ب۴ ح۳.

() بحار الأنوار: ج۷۸ ص۲۱۶ ب۴ ح۷.

() بحار الأنوار: ج۷۸ ص۲۲۵ ب۴ ح۳۵.

() انظر بحار الأنوار: ج۷۸ ص۲۲۴ ب۴ ح۳۲.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۲۳۹ ب۶۶ ح۱، وفي خبر آخر: «لا تقولوا في موتاكم إلا الخير».

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۸۵ ح۵۵۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۸۵ ح۵۵۶.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۱۱۲ ب۲۰ ح۱۵۷۰.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۱۱۴ ب۲۰ ح۱۵۷۴.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۱۱۴ ب۲۰ ح۱۵۷۵.

() سورة النور: ۲۶.

() سورة النورة: ۳۲.

() الكافي: ج۵ ص۳۲۳ ح۳.

() الكافي: ج۵ ص۳۲۴ ح۱.

() الكافي: ج۵ ص۳۲۵ ح۶.

() الكافي: ج۵ ص۳۲۵ ح۱.

() الكافي: ج۵ ص۳۲۶ ح۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۸۸ ب۲ ح۴۳۶۴.

() عيون الأخبار: ج۲ ص۷۴ ح۳۴۴.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۲۰ ب۱ ح۱۹.

() الكافي: ج۵ ص۳۲۸ ح۱.

() الكافي: ج۵ ص۵۰۹ ح۱.

() الكافي: ج۵ ص۵۰۹ ح۳.

() الكافي: ج۵ ص۳۳۶ ح۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۶۱ ب۵ ح۱۶۳۸۰.

() سورة النور: ۳۲.

() وانظر أيضا تبصرة المتعلمين، كتاب النكاح.

() سورة المؤمنون: ۵-۷.

() سورة الفرقان: ۶۸.

() سورة النور: ۳۳.

() سورة الإسراء: ۳۲.

() وسائل الشيعة: ج۸ ص۴۸۸ ب۸۶ ح۷.

() الكافي: ج۲ ص۸۰ ح۸.

() الكافي: ج۲ ص۷۹ ح۲.

() الكافي: ج ٢ ص ٧٩ ح ١.

() الكافي: ج ٢ ص ٧٩ ح ٣.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥١ ب ٢ ح ٤٨٩٩.

() وسائل الشيعة: ج ١۴ ص ١٨٧ ب ١۴٩ ح ١.

() سورة الإسراء: ٢٧.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥١ ب ٢ ح ٤٨٩٩.

() سورة النور: ٣٠.

() سورة النور: ٣١.

() مستدرك الوسائل: ج ١۴ ص ٢۶٨ ب ٨١ ح ١۶۶٧.

() مستدرك الوسائل: ج ١۴ ص ٢٧٠ ب ٨١ ح ١۶٨۴.

() الكافي: ج ٢ ص ٨٠ ح ٢.

() سورة الأحزاب: ٥٣.

() سورة الأحزاب: ٥٩.

() سورة الأحزاب: ٣٣.

() سورة النور: ٣١.

() الكافي: ج ٥ ص ٥٣۶ ح ۶.

() المحاسن: ص ١١٥.

() مشكاة الأنوار: ص ٢٣٧.

() مستدرك الوسائل: ج ١ ص ۴٢٣ ب ۶٢ ح ١٠٥٩.

() مستدرك الوسائل: ج ١ ص ۴٢٣ ب ۶٢ ح ١٠٥٩.

() الكافي: ج ٥ ص ٥٠٩ ح ٢. ومن لا يحضره الفقيه: ١ ص ١٢٣ ص ٢٨٣.

() وسائل الشيعة: ج ١ ص ۴١٠ ب ٥٢ ح ٢.

() الكافي: ج ۶ ص ٥١٢ ح ١٧.

() سورة النساء: ١.

() سورة آل عمران: ١٩٥.

() سورة النحل: ٩٧.

() سورة النساء: ١٩.

() سورة مريم: ١۴.

() سورة مريم: ٣٢.

() سورة البقرة: ٨٣.

() سورة الأنفال: ٧٥.

() سورة النساء: ١.

() سورة الطلاق: ۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٥٢ ح١٠٨.

() مستدرك الوسائل: ج١٥ ص١١٨ ب٥ ح١٧٧١٥.

() سورة الطلاق: ٧.

() سورة الطلاق: ۶.

() سورة البقرة: ٢٣۶.

() سورة النور: ٢٢.

() سورة الإنسان: ٨.

() الكافي: ج۴ ص١١ ح٣.

() الكافي: ج۴ ص١١ ح١.

() الكافي: ج۴ ص١٢ ح٨.

() أمالي الصدوق: ص٥٧٧ المجلس الخامس والثمانون.

() سورة آل عمران: ٣٧.

() سورة آل عمران: ۴۴.

() سورة طه: ۴٠.

() سورة القصص: ١٢.

() الخصال: ص۶١۴.

() من لا يحضره القفيه: ج٣ ص۴٨٣ ب٢ ح۴٧٠٧.

() سورة الحج: ٧٨.

() سورة الصف: ۶.

() سورة آل عمران: ٣۶.

() سورة آل عمران: ۴٥.

() سورة مريم: ٧.

() بحار الأنوار: ج١٠١ ص١٢۶ ب۴ ح٨٧.

() الكافي: ج۶ ص١٨ ح٣.

() الكافي: ج۶ ص١٩ ح١٠.

() مستدرك الوسائل: ج١٥ ص١٢۴ ب٢٢ ح۶.

() عدة الداعي: ص٨۶.

() الكافي: ج۶ ص٢٩ ح١٠.

() الكافي: ج۶ ص٣٣ ح۴.

() الكافي: ج۶ ص٣٣ ح٢.

() الكافي: ج۶ ص۴۴ ح١١.

() تهذيب الأحكام: ج٨ ص١١٠ ب٣۶ ح٢٣.

() رجال النجاشي: ص٣٠٩.

() الكافي: ج۶ ص۴۴ ح۱۰.

() الكافي: ج۶ ص۴۳ ح۸.

() قرب الأسناد: ص۴۵.

() الكافي: ج۶ ص۴۴ ح۱۲.

() سورة البقرة: ۸۳.

() سورة الاسراء: ۲۴.

() سورة الاسراء: ۲۳.

() سورة لقمان: ۱۵.

() الكافي: ج۲ ص۱۵۹ ح۸.

() الكافي: ج۲ ص۱۵۸ ح۴.

() الكافي: ج۲ ص۱۶۰ ح۱۱.

() الكافي: ج۲ ص۳۴۸ ح۲.

() الكافي: ج۲ ص۳۴۹ ح۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۵۶۵ ب۲ ح۴۹۳۴.

() راجع أيضا كتاب (ممارسة التغيير لانقاذ المسلمين)، للإمام المؤلف دام ظله.

() سورة المائدة: ۳۸.

() سورة النساء: ۴۳.

() سورة المائدة: ۶.

() راجع الكافي: ج۳ ص۳۱۱ ح۸، ووسائل الشيعة: ج۴ ص۹۵۴ ب۴ ح۲.

() سورة الجن: ۱۸.

() وسائل الشيعة: ج۱۸ ص۴۹۰ ب۴ ح۵، عن تفسير العياشي (بتصرف).

() سورة الأعراف: ۵۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۸ ص۳۳۶ ب۲۴ ح۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۸ ص۳۳۶ ب۲۴ ح۴.

() سورة الكهف: ۸۶-۸۷.

() سورة المنافقون: ۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱۸ ص۲۵۹ ب۵۵ ح۲۲۶۹۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۳۵۹ ب۱۱ ح۲۱۵۸۱.

() سفينة البحار: ج۲ ص ۴۳۵ الطبعة القديمة، مادة (قضى).

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۲۴۷ ب۲۳ ح۱۰۸.

() للتفصيل راجع موسوعة الفقه، كتاب (البيئة) للامام المؤلف (دام ظله).

() تهذيب الأحكام: ج۱ ص۴۱۶ ب۲۱ ح۳۴.

() الاستبصار: ج۱ ص۲۸ ب۱۴ ح۲.

() تهذيب الأحكام: ج١ ص٤٠٨ ب٢١ ح٢.

() الكافي: ج٣ ص١٥ ح٢.

() الكافي: ج٣ ص١٦ ح٥.

() تهذيب الأحكام: ج١ ص٣٥٣ ب١٥ ح١١.

() تهذيب الأحكام: ج١ ص٣٠ ب٣ ح١٩.

() وسائل الشيعة: ج١ ص٢٣٠ ب١٥ ح١٠.

() وسائل الشيعة: ج١ ص٢٢٩ ب١٥ ح٦.

() وسائل الشيعة: ج١ ص٢٢٩ ب١٥ ح٧.

() وسائل الشيعة: ج١ ص٢٣١ ب١٥ ح١٢.

() وسائل الشيعة: ج١٧ ص٣٤٧ ب٢٠ ح١.

() وسائل الشيعة: ج١٧ ص٣٧٦ ب١ ح١٠.

() راجع تفسير تقريب القرآن لسماحته (دام ظله): ج١١ ص٣١ في تفسير سورة التوبة الآية ١٠٧.

() الكافي: ج٣ ص٢٩٥ ح١.

() مستدرك الوسائل: ج١٦ ص٣١٩ ب٩٢ ح٢٠٠١٦.

() مستدرك الوسائل: ج١٧ ص١٢٠ ب١١ ح٢٠٩٣١.

() مستدرك الوسائل: ج١٧ ص١٢٠ ب١١ ح٢٠٩٣٤.

() مستدرك الوسائل: ج١٧ ص١٢١ ب١١ ح٢٠٩٣٥.

() مستدرك الوسائل: ج١٧ ص١٢٢ ب١٢ ح٢٠٩٣٧.

() مشكاة الأنوار: ص٤٠، وراجع غوالي اللئالي: ج١ ص٤٣١ ح١٣٠.

() راجع تنبيه الخواطر: ج١ ص٨.

() راجع الخصال: ص٣٢، باب دخل الرجل الجنة بخصلة.

() مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢٤٢ ب٤ ح٨١٤٤.

() وسائل الشيعة: ج١٩ ص١٩٤ ب٢٤ ح١.

() وسائل الشيعة: ج١٩ ص١٩٥ ب٢٤ ح٢.

() مستدرك الوسائل: ج١٨ ب٣٢٥ ب١٩ ح٢٢٨٥٥.

() راجع كتاب (إلى حكم الإسلام) للإمام المؤلف دام ظله.

() نهج البلاغة: الخطبة١٦٧ ص٥٩.

() وسائل الشيعة: ج٦ ص٢٨٤ ب١٩ ح٢.

() الكافي: ج٦ ص٥٤٤ ح٣.

() من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٨٦ ب٢ ح٣٤٦٥.

() جمع نطفة، المياه القليلة، أي يجعل لها مهلة لتشرب وتأكل

() راجع تفسير الإمام الحسن عليه السلام: ص٦٧١، وبحار الأنوار: ج٦٢ ص٣١٥ ب٨ ح٧.

() بحار الأنوار: ج٦٢ ص٣١٥ ب٨ ح٧.

() بحار الأنوار: ج ۶۲ ص ۳۱۵ ب ۸ ح ۷.

() بحار الأنوار: ج ۶۲ ص ۳۱۵ ب ۸ ح ۷.

() سورة المائدة: ۲۸.

() سورة النازعات: ۴۰-۴۱.

() سورة الأنعام: ۱۵.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۲۸ ب ۱۴ ح ۱۲۸۱۷.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۲۸ ب ۱۴ ح ۱۲۸۱۸.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۲۹ ب ۱۴ ح ۱۲۸۲۳.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۲۸ ب ۱۴ ح ۱۲۸۱۹.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۲۹ ب ۱۴ ح ۱۲۸۲۲.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۲۹ ب ۱۴ ح ۱۲۸۲۱.

() سورة المنافقون: ۴.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۲۹ ب ۱۴ ح ۱۲۸۲۵.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۳۱ ب ۱۴ ح ۱۲۸۳۰.

() سورة الأنبياء: ۹۰.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۲۶ ب ۱۴ ح ۱۲۸۱۲.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۲۶ ب ۱۴ ح ۱۲۸۱۳.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۲۶ ب ۱۴ ح ۱۲۸۱۳.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۲۷ ب ۱۴ ح ۱۲۸۱۴.

() سورة الشمس: ۷-۱۰.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۶۹ ب ۴۹ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۶۹ ب ۴۹ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۶۹ ب ۴۹ ح ۳.

() سورة الأنفال: ۵۸.

() سورة النور: ۷.

() سورة مريم: ۵۴.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۶۹ ب ۴۹ ح ۴.

() الکافی: ج ۲ ص ۲۹۲ ح ۱۳.

() الکافی: ج ۲ ص ۲۹۰ ح ۵.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۷۰ ب ۴۹ ح ۷.

() الکافی: ج ۲ ص ۲۹۱ ح ۹.

() الکافی: ج ۲ ص ۲۹۳ ح ۱۴.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۷۱ ب ۴۹ ح ۱۰.

() نهج البلاغة قصار الحكم: ۴۰۸.

() سورة التوبة: ۳۳، سورة الفتح: ۲۸، سورة الصف: ۹.

() سورة الروم: ۴.

() سورة مريم: ۵۹.

() بحار الأنوار: ج۷۴ ص۹۴ ب۵ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۲۷۲ ب۴۹ ح۱۴.

() سورة الفتح: ۶.

() سورة الفتح: ۱۲.

() سورة فصلت: ۲۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۲۴۸ ب۱۶ ح۱۲۸۹۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۲۴۹ ب۱۶ ح۱۲۸۹۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۲۴۸ ب۱۶ ح۱۲۸۹۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۲۴۹ ب۱۶ ح۱۲۹۰۱.

() سورة الانفطار: ۶.

() سورة الملك: ۲۰.

() سورة لقمان: ۳۳.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۷۳ ح۳.

() شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۹ ص۲۷۶ ب۳۶۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۱۸۳ ب۱۷ ح۳.

() سورة الحديد: ۲۳.

() راجع الاقبال: ص۲۹۵ دعاء يدعى به بعد صلاة العيد وراجع مفاتيح الجنان: دعاء الندبة.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۴۲ ب۶۲ ح۱۳۴۶۴.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۱۴۶ ب۲۵ ح ۲۲۰.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۴۲ ب۶۲ ح۱۳۴۶۵.

() سورة الحديد: ۲۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۱۲ ب۶۲ ح۶، سورة الحديد: ۲۳.

() مستدرك الوسائل: ح۱۲ ص۴۳ ب۶۲ ح۱۳۴۶۷.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۴۳ ب۶۲ ح۱۳۴۶۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۴۳ ب۶۲ ح۱۳۴۶۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۴۳ ب۶۲ ح ۱۳۴۷۰.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۴۳ ب۶۲ ح ۱۳۴۷۰.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۴۴ ب۶۲ ح ۱۳۴۷۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۴۴ ب۶۲ ح ۱۳۴۷۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۴۴ ب ۶۲ ح ۱۳۴۷۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۴۴ ب ۶۲ ح ۱۳۴۷۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۴۵ ب ۶۲ ح ۱۳۴۷۷.

() سورة الحديد: ۲۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۴۶ ب ۶۲ ح ۱۳۴۸۰.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۵۰ ب ۶۲ ح ۱۳۴۸۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۴۴ ب ۶۲ ح ۱۳۴۵۴.

() سورة التوبة: ۲۴.

() سورة آل عمران: ۱۴.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۱۵ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۰۸ ب ۶۱ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۰۹ ب ۶۱ ح ۴.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۰۹ ب ۶۱ ح ۵.

() سورة البقرة: ۲۰۱ و ۲۰۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۱۶ ب ۶۳ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۱۶ ب ۶۳ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۱۶ ب ۶۳ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۱۶ ب ۶۳ ح ۴.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۱۵ ح ۴.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۱۶ ح ۶.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۱۹ ب ۶۵ ح ۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۶ ب ۶۱ ح ۱۳۴۴۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۶ ب ۶۱ ح ۱۳۴۴۷.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۷ ب ۶۱ ح ۱۳۴۴۹.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۷ ب ۶۱ ح ۱۳۴۵۰.

() سورة الرحمن: ۲۶، ۲۷.

() سورة القصص: ۸۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۸ ب ۶۱ ح ۱۳۴۵۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۹ ب ۶۱ ح ۱۳۴۵۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۹ ب ۶۱ ح ۱۳۴۵۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۹ ب ۶۱ ح ۱۳۴۵۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۴۰ ب ۶۱ ح ۱۳۴۶۰.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۴۰ ب ۶۱ ح ۱۳۴۶۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص ۴۰ ب ۶۱ ح ۱۳۴۶۱.

() سورة القصص: ۸۳.

() الکافی: ج۲ ص۲۹۷ ح۱.

() الکافی: ج۲ ص۲۹۷ ح۲.

() الکافی: ج۲ ص۲۹۷ ح۳.

() الکافی: ج۸ ص۲۴۱ ب۸ ح۳۳۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۱ ص ۲۸۰ ب ۵۰ ح۵.

() الکافی: ج۲ ص۲۹۸ ح۶.

() الکافی: ج۱ ص۱۷ ح۱۲.

() وسائل الشیعة: ج۱۱ ص۲۸۵ ب۵۲ ح۱، وفی الکافی: ج۱ ص۲۹۹ ح۱.

() سورة النساء: ۵۴.

() سورة الفلق: ۵.

() وسائل الشیعة: ج۱۱ ص۲۹۲ ب۵۵ ح۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۱ ص۲۹۲ ب۵۵ ح۴.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۷ ح۶.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۷ ح۷.

() وسائل الشیعة: ج۱۱ ص۲۹۳ ب۵۵ ح۹.

() وسائل الشیعة: ج۱۱ ص۲۹۳ ب۵۵ ح۱۰.

() وسائل الشیعة: ج۱۱ ص۲۹۳ ب۵۵ ح۱۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۱ ص۲۹۳ ب۵۵ ح۱۴.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۵ ب۵۲ ح۱۳۳۸۴.

() بحار الأنوار: ج۳۷ ص۲۱۰ ب۵۲ ح۸۶.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۷ ب۵۵ ح۱۳۳۸۷.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۷ ب۵۵ ح۱۳۳۸۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۷ ب۵۵ ح۱۳۳۸۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۷ ب۵۵ ح۱۳۳۸۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۷ ب۵۵ ح۱۳۳۸۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۷ ب۵۵ ح۱۳۳۸۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۷ ب۵۵ ح۱۳۳۸۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۷ ب۵۵ ح۱۳۳۸۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۷ ب۵۵ ح۱۳۳۸۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۷ ب۵۵ ح۱۳۳۸۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۸ ب۵۵ ح۱۳۳۸۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۸ ب۵۵ ح ۱۳۳۸۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص ۱۹ ب۵۵ ح ۱۳۳۹۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص ۱۹ ب۵۵ ح۱۳۳۹۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص ۱۹ ب۵۵ ح۱۳۳۹۴.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص ۱۹ ب۵۵ ح۱۳۳۹۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص ۲۰ ب۵۵ ح۱۳۳۹۷.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص ۲۰ ب۵۵ ح۱۳۳۹۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص ۲۰ ب۵۵ ح ۱۳۴۰۰.

() سورة الأعراف: ۱۳.

() سورة الأعراف: ۱۴۶.

() سورة الأحقاف: ۲۰.

() سورة لقمان: ۱۸.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۲۹۸ ب۵۹ ح۱، وفيه عن حكيم قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام ما أدنى الالحاد؟ قال: الكبر».

() الكافي: ج۲ ص۳۰۹ ح۳.

() الكافي: ج۲ ص۳۱۰ ح۱۰.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۰۰ ب۵۸ ح۸.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۵۷۴ ب۱۳۸ ح۱۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۰۱ ب۵۸ ح۱۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۰۱ ب۵۸ ح۱۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۰۱ ب۵۸ ح۱۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۰۱ ب۵۸ ح۷.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۲۶ ب۵۸ ح۱۳۴۱۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۲۷ ب۵۸ ح۱۳۴۱۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۲۷ ب۵۸ ح۱۳۴۱۷.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۲۸ ب۵۷ ح ۱۳۴۲۰.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۲۹ ب۵۸ ح۱۳۴۲۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۳۴ ب ۶۰ ح۱۳۴۴۳.

() سورة النساء: ۱۴۲.

() سورة التوبة: ۵۴.

() سورة البقرة: ۲۸۲.

() سورة فصلت: ۳۸.

() الكافي: ج۵ ص۸۵ ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۱۹ ب۶۶ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۲۰ ب ۶۶ ح ۳.

() الخصال: ص ۵۶.

() نهج البلاغة: الكتاب ۳۱.

() الأمالي للشيخ الصدوق: ص ۷، المجلس ۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۴۰۷ ب ۱۲ ح ۱۴۴۴۰.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۶۵ ب ۶۶ ح ۱۳۵۲۰.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۶۶ ب ۶۶ ح ۱۳۵۲۵.

() الكافي: ج ۵ ص ۸۵ ح ۱.

() الكافي: ج ۵ ص ۸۵ ح ۶.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۲۰ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۲۱ ب ۶۷ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۲۱ ب ۶۷ ح ۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۴۱۰ ب ۲ ح ۵۸۹۴.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۲۲ ب ۶۷ ح ۸.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۲۲ ب ۶۷ ح ۹.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۶۷ ب ۶۷ ح ۱۳۵۲۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۶۷ ب ۶۷ ح ۱۳۵۲۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۶۷ ب ۶۷ ح ۱۳۵۲۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۶۷ ب ۶۷ ح ۱۳۵۲۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۶۷ ب ۶۷ ح ۱۳۵۲۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۶۸ ب ۶۷ ح ۱۳۵۲۹.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۶۸ ب ۶۷ ح ۱۳۵۳۰.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۶۸ ب ۶۷ ح ۱۳۵۳۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۶۸ ب ۶۷ ح ۱۳۵۳۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۶۹ ب ۶۷ ح ۱۳۵۳۵.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۷۰ ب ۶۷ ح ۱۳۵۳۹.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۷۰ ب ۶۷ ح ۱۳۵۴۰.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۷۰ ب ۶۷ ح ۱۳۵۴۰.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۲۱ ح ۱.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۲۱ ح ۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۷۲ ب ۶۸ ح ۱۳۵۴۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۹۴ ب ۲۷ ح ۱۳۰۷۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۷۲ ب ۶۸ ح ۱۳۵۴۴.

() مستدرك الوسائل: ج١٢ ص ٧٢ ب٦٨ ح ١٣٥۴۴.

() مستدرك الوسائل: ج١٢ ص ٧٢ ب٦٨ ح ١٣٥۴۴.

() مستدرك الوسائل: ج١٢ ص ٧٢ ب٦٨ ح ١٣٥۴۴.

() سورة الفتح: ٢۶.

() سورة البقرة: ٩٣.

() سورة الزمر: ١٧-١٨.

() الكافى: ج٢ ص٣٠٧ ح١.

() الكافى: ج٢ ص٣٠٨ ح۴.

() وسائل الشيعة: ج١١ ص٢٩٨ ب٥٧ ح٩.

() سورة الكهف: ٢٢.

() سورة النجم: ١٢.

() سورة الشورى: ١٨.

() سورة القمر: ٣۶.

() سورة الزخرف: ٥٨.

() سورة النحل: ۴.

() سورة البقرة: ٢٠۴.

() الكافى: ج٢ ص٣٠٠ ح١.

() الكافى: ج٢ ص٣٠١ ح٨.

() سورة آل عمران: ١٠٣.

() سورة المائدة: ٩١.

() سورة المائدة: ٨٢.

() الكافى: ج٢ ص٣٠١ ح٥.

() الكافى: ج٢ ص٣٠٢ ح١١.

() سورة آل عمران: ١٠٣.

() سورة الأنبياء: ٩٢.

() سورة الحجرات: ١٠.

() سورة الحجرات: ١٣.

() سورة آل عمران: ١٠٥.

() سورة الشورى: ١٣.

() سورة الأنعام: ١٥٩.

() سورة الروم: ٣١-٣٢.

() سورة الأنعام: ١٥٣.

() سورة الأنفال: ۴۶

() سورة آل عمران: ۱۰۳.

() تفسير القمى: ج ۱ ص ۱۰۸.

() بحار الأنوار: ج ۳۲ ص ۹۲ ب ۱ ح ۶۷.

() الكافى: ج ۷ ص ۵۱ ح ۷.

() الكافى: ج ۲ ص ۱۶۵ ح ۱.

() سورة البقرة: ۷۴.

() سورة المائدة: ۱۳.

() سورة الأنعام: ۴۳.

() سورة الزمر: ۲۲.

() الكافى: ج ۲ ص ۳۳۰ ح ۲.

() الكافى: ج ۲ ص ۳۲۹ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۳۷ ب ۷۶ ح ۴.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۳۷ ب ۷۶ ح ۵.

() سورة الشمس: ۱۴.

() سورة الأعراف: ۱۶۴-۱۶۵.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۴۴ ب ۸۰ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۴۵ ب ۸۰ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۴۵ ب ۸۰ ح ۳.

() مفاتيح الجنان: زيارة عاشوراء.

() سورة آل عمران: ۱۸۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۱۰۷ ب ۸۰ ح ۱۳۶۴۷.

() سورة الشعراء: ۱۵۷.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۱۰۸ ب ۸۰ ح ۱۳۶۴۹.

() سورة النور: ۳۱.

() سورة الأنفال: ۳۳.

() سورة الزمر: ۵۴.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۶۱ ب ۸۷ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۶۰ ب ۸۷ ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۳۶۰ ب ۸۷ ح ۳.

() سورة النساء: ۱۴۲.

() سورة الأنفال: ۴۷.

() سورة البينة: ۵.

() سورة هود: ۲۳.

() سورة الحج: ٣۴-٣۵.

() الكافى: ج ٢ ص ٢٩۴ ح ۵.

() الكافى: ج ٢ ص ٢٩٣ ح ٣.

() سورة الحشر: ٩.

() مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٣١١ ب ٣۵ ح ١٣١٢۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ٣٨١ ب ٢ ح ۵٨٣٣.

() مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٣١٢ ب ٣۵ ح ١٣١٢٩.

() سورة الأنفال: ٢٧.

() سورة الأنفال: ۵٨.

() سورة يوسف: ۵٢.

() سورة غافر: ١٩.

() الأمالى للشيخ الصدوق: ص ۴٣٠. المجلس ۶۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢١٩ ح ۴٣۶۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴١٩ ح ٩۶١۵.

() سورة البقرة: ٩۶.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۵٨ ب ۶۴ ح ١٣۵٠٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۵٩ ب ۶۴ ح ١٣۵٠۴.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۵٩ ب ۶۴ ح ١٣۵٠٧.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١١.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١٢.

() مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ۶١ ب ۶۴ ح ١٣۵١٢.

() سورة ص: ٢۶.

() سورة النساء: ١٣٥.

() سورة الأعراف: ١٧۶.

() سورة القصص: ۵٠.

() سورة المؤمنون: ٧١.

() سورة القصص: ۵٠.

() سورة الروم ٢٩.

() مستدرك الوسائل: ج١٢ ص۶۴ ب۶۵ ح١٣۵١٩.

() سورة الفجر: ٢٠.

() سورة الهمزة: ١-٣.

() سوۀر التوبة: ٣۴-٣۵.

() سورة آل عمران: ٩٢.

() سورة المعارج: ٢۴-٢۵.

() سورة البقرة: ٣.

() مستدرك الوسائل: ج١٢ ص۶٣ ب۶۵ ح١٣۵١۵.

() سورة السجدة: ١۶.

() سورة الإسراء: ٧٩.

() سورة المزمل: ٢٠.

() سورة الفرقان: ۶۴.

() سورة النساء: ٩۵.

() سورة العنكبوت: ۶٩.

() الكافي: ج۵ ص٨۴ ح٣.

() الكافي: ج۵ ص٨۴ ح١.

() الكافي: ج۵ ص٨۴ ح٢.

() من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص١۶٩ ب٢ ح٣۶٣۵.

() سورة الإسراء: ۵٣.

() سورة الحج: ٢۴.

() سورة الفرقان: ۶٣.

() سورة النساء: ٩.

() سورة البقرة: ٨٣.

() سورة الأحزاب: ٣٢.

() سورة طه: ۴۴.

() سورة الإسراء: ٢٣.

() سورة الأنعام: ١٠٨.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۸۱ ب۷۱ ح۱۳۵۷۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۸۱ ب۷۱ ح۱۳۵۷۲.

() سورة البقرة: ۸۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۸۲ ب۷۱ ح۱۳۵۷۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۸۲ ب۷۱ ح۱۳۵۷۴.

() الکافی: ج۲ ص۳۲۵ ح۱۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۸۲ ب۷۱ ح۱۳۵۷۶.

() وسائل الشیعة: ج۱۱ ص۳۲۸ ب۷۱ ح۸.

() الکافی: ج۲ ص۳۲۵ ح۹.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۸۲ ب۷۱ ح۱۳۵۷۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۸۲ ب۷۱ ح۱۳۵۷۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۸۲ ب۷۱ ح۱۳۵۷۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۸۳ ب۷۱ ح۱۳۵۷۹.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۸۳ ب۷۱ ح۱۳۵۸۰.

() فمثلا ما ورد فی الخصال للصدوق (قده): ص۶۳۷ فی الأربعمائة حدیث عن أمیر المؤمنین علیه السلام وفیه: «إذا أراد أحدکم أن یأتی أهله فلیتوق أول الأهلة وأنصاف الشهور فان الشیطان یطلب الولد فی هذین الوقتین والشیاطین یطلبون الشرک فیهما» الحدیث.

() سورة الإسراء: ۶۴.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۸۴ ب۷۱ ح۱۳۶۸۳.

() الکافی: ج۲ ص۳۲۳ ح۱.

() الکافی: ج۲ ص۳۶۰ ح۱.

() الکافی: ج۲ ص۳۵۹ ح۱.

() سورة النجم: ۱۱.

() سورة الأنعام: ۲۴.

() سورة البقرة: ۱۰.

() سورة التوبة: ۷۷.

() سورة المنافقون: ۱.

() سورة الزمر: ۳.

() سورة المجادلة: ۱۴-۱۵.

() سورة العنکبوت: ۱۲.

() الکافی: ج۲ ص۳۳۸ ح۳.

() التوحید: ص۷۴.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۱۹ ح۴۳۶۲.

() معدن الجواهر: ص۵۹ باب ذکر ما جاء فی سبعة.

() سورة الزمر: ٦٠.

() سورة الزمر: ٣٢.

() سورة آل عمران: ٦١.

() سورة النحل: ١١٦.

() سورة يونس: ٦٩.

() سورة الأنعام: ٩٣.

() سورة الأنعام: ١٤٤.

() مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٢٩٥ ب٤٢ ح١٢٠٤٦.

() الكافي: ج٢ ص٣٣٨ ح١.

() وسائل الشيعة: ج٨ ص٥٧٥ ب١٣٩ ح٤.

() وسائل الشيعة: ج٨ ص٥٧٦ ب١٣٩ ح٥.

() سورة البقرة: ١٥٢.

() سورة آل عمران: ٤١.

() سورة البقرة: ١٩٨.

() سورة الأنفال: ٤٥.

() سورة الأحزاب: ٤١-٤٢.

() جامع الأخبار: ص٩٣ ب٥٢.

() جامع الأخبار: ص٩٣ ب٥٢.

() مشكاة الأنوار: ص ١٧٣ الفصل ١٩.

() سورة الأحزاب: ٥٧.

() قرب الأسناد: ص٧.

() سورة البقرة: ١٤.

() وسائل الشيعة: ج٨ ص ٥٨١ ب١٤٣ ح١.

() الكافي: ج٢ ص٣٤٣ ح٢.

() سورة النور: ١٩.

() الكافي: ج٢ ص٤٢٨ ح١.

() سورة الطور: ٢١.

() سورة المدثر: ٣٨.

() سورة محمد صلى الله عليه و اله: ٢.

() سورة المائدة: ٧٤.

() سورة غافر: ٣.

() سورة الزمر: ٥٣.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٧٤.

() الخصال: ص ۴۱.

() مهج الدعوات: ص ۲۲۷.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۱۱۷ ب ۸۳ ح ۱۳۶۷۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۵۷۴ ب ۲ ح ۴۹۶۵.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۱۴۳ ب ۲۲ ح ۲۱۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۱۱۷ ب ۸۳ ح ۱۳۶۷۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۱۱۷ ب ۸۳ ح ۱۳۶۷۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۱۱۷ ب ۸۳ ح ۱۳۶۷۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۱۱۷ ب ۸۳ ح ۱۳۶۷۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۱۱۷ ب ۸۳ ح ۱۳۶۷۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۱۱۷ ب ۸۳ ح ۱۳۶۷۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۱۱۷ ب ۸۳ ح ۱۳۶۷۴.

() سورة آل عمران: ۱۰۲.

() سورة المائدة: ۲۷.

() سورة التوبة: ۴.

() سورة آل عمران: ۱۳۳.

() سورة هود: ۴۹.

() سورة الشعراء: ۹۰.

() سورة الحجر: ۴۵.

() سورة مريم: ۸۵.

() سورة النبأ: ۳۱.

() سورة الزخرف: ۶۷.

() سورة البقرة: ۲.

() الكافي: ج ۲ ص ۷۸ ح ۱۳.

() الكافي: ج ۲ ص ۷۷ ح ۵.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۰۳ ی ۲۳ ح ۱۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۰۴ ب ۲۳ ح ۱۶.

() الكافي: ج ۲ ص ۷۸ ح ۱۱.

() الكافي: ج ۲ ص ۷۷ ح ۸.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۴۰۴ ب ۲ ح ۵۸۷۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۴۳ ب ۴۱ ح ۹. وفيه: «هذا محال في الفعال بديع».

() سورة مريم: ۵۹.

() سورة النساء: ۲۷.

() سورة الأعراف: ۸۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۴۴ ب ۴۲ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۴۴ ب ۴۲ ح ۲.

() سورة الشورى: ۳۷.

() سورة النساء: ۳۱.

() سورة النجم: ۳۱-۳۲.

() سورة النور: ۱۱.

() سورة النساء: ۲.

() سورة الإسراء: ۳۱.

() سورة الشورى: ۳۷.

() سورة المائدة: ۷۲.

() سورة يوسف: ۸۷.

() سورة الأعراف: ۹۹.

() سورة النساء: ۹۳.

() سورة النور: ۲۳.

() سورة النساء: ۱۰.

() سورة الأنفال: ۱۶.

() سورة البقرة: ۲۷۵.

() سورة البقرة: ۱۰۲.

() سورة الفرقان: ۶۸ ۶۹.

() سورة آل عمران: ۷۷.

() سورة آل عمران: ۱۶۱.

() سورة التوبة: ۳۵.

() سورة البقرة: ۲۸۳.

() سورة الرعد: ۲۵.

() الكافي: ج ۲ ص ۲۸۵ ح ۲۴.

() سورة القمر: ۵۳.

() سورة الكهف: ۴۹.

() الكافي: ج ۲ ص ۴۵۱ ح ۱.

() الكافي: ج ۲ ص ۲۸۷ ح ۱.

() سورة يس: ۱۲.

() الكافي: ج ۲ ص ۲۸۸ ح ۳.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۴۷ ب ۴۳ ح ۳.

() سورة الأحزاب: ۳۶.

() سورة الإسراء: ۲۳.

() سورة النساء: ۶۵.

() سورة الفرقان: ۲.

() سورة القمر: ۴۹.

() سورة الأحزاب: ۳۸.

() سورة يس: ۳۸.

() سورة التوبة: ۵۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۶۷ ب۱۰۱ ح۱۳۷۹۵.

() سفينة البحار: ج۱ ص۵۲۴ مادة: رضا، الطبعة القديمة.

() سفينة البحار: ج۱ ص۵۲۴ مادة: رضا، الطبعة القديمة.

() سفينة البحار: ج۱ ص۵۲۴ مادة: رضا، الطبعة القديمة.

() سورة يوسف: ۸۶.

() سورة المجادلة: ۱.

() الكافي: ج۵ ص۱۲ ح۳۷.

() سفينة البحار: ج۱ ص۵۲۴ مادة: رضا. ط القديمة.

() سورة الرعد: ۲۸.

() سورة الشعراء: ۸۸-۸۹.

() سورة الحج: ۳۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۶۹ ب۱۰۱ ح۱۳۷۹۹.

() سورة الزمر: ۲۳.

() سورة الحديد: ۲۷.

() سورة المائدة: ۸۳.

() سورة التوبة: ۹۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۹۳ ب۷۶ ح۱۳۶۰۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۹۳ ب۷۶ ح ۱۳۶۱۰.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۹۳ ب۷۶ ح۱۳۶۱۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۹۴ ب۷۶ ح۱۳۶۱۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۹۴ ب۷۶ ح۱۳۶۱۴.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۹۴ ب۷۶ ح۱۳۶۱۵.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۹۴ ب۷۶ ح۱۳۶۱۵.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۹۵ ب۷۶ ح۱۳۶۱۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۹۵ ب۷۶ ح۱۳۶۱۷.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۹۵ ب ۷۶ ح ۱۳۶۱۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۹۵ ب ۷۶ ح ۱۳۶۱۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۷ ص ۲۲۷ ب ۳۲ ح ۸۱۰۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۹ ب ۶۱ ح ۱۳۴۵۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۹۶ ب ۷۶ ح ۱۳۶۲۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۹۶ ب ۷۶ ح ۱۳۶۲۱.

() سورة آل عمران: ۲۰۰.

() سورة البقرة: ۴۵.

() سورة المعارج: ۵.

() سورة الزمر: ۱۰.

() سورة الأنفال: ۴۶.

() سورة القصص: ۵۴.

() سورة ص: ۴۴.

() سورة آل عمران: ۱۴۶.

() سورة النحل: ۹۶.

() سورة السجدة: ۲۴.

() سورة الإنسان: ۱۲.

() سورة النحل: ۱۲۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۸۳ ب ۲۵ ح ۱۳۰۲۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۸۳ ب ۲۵ ح ۱۳۰۲۷.

() مستدرك الوسائل: ج ۲ ص ۴۱۴ ب ۶۴ ح ۲۳۳۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۸۳ ب ۲۵ ح ۱۳۰۳۰.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۸۷ ب ۲۵ ح ۱۳۰۳۹.

() سورة هود: ۷۵.

() سورة الصافات: ۱۰۱.

() سورة آل عمران: ۱۳۴.

() سورة الشورى: ۴۳.

() الكافي: ج ۲ ص ۱۱۲ ح ۳.

() الكافي: ج ۲ ص ۱۱۲ ح ۸.

() الكافي: ج ۲ ص ۱۱۲ ح ۴.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۲۱۱ ب ۲۶ ح ۹.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۲۱ ح ۳.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۲۱ ح ۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۳۵۲ ب۲ ح۵۷۶۲.

() سورة الحج: ۶۰.

() سورة الحجرات: ۹.

() سورة الأعراف: ۳۳.

() سورة النحل: ۹۰.

() سورة يونس: ۲۳.

() سورة الأنعام: ۱۴۶.

() الكافى: ج۲ ص۳۲۷ ح۲.

() الكافى: ج۲ ص۳۲۷ ح۱.

() الكافى: ج۲ ص۴۵۹ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۳۴ ب۷۴ ح۱۰.

() سورة الأعراف: ۱۴۶.

() سورة الأعراف: ۱۳۳.

() سورة غافر: ۳۵.

() سورة لقمان: ۱۸.

() سورة التكاثر: ۱ ۲.

() سفينة البحار: ج۲ ص۳۴۷ مادة: فخر. ط القديمة.

() سفينة البحار: ج۲ ص۳۴۸ مادة: فخر. ط القديمة.

() الكافى: ج۲ ص۳۲۸ ح۱.

() الكافى: ج۲ ص۳۲۸ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۳۵ ح۷۵ ح۶.

() سورة الحشر: ۹.

() سورة الليل: ۵-۱۰.

() سورة آل عمران: ۱۸۰.

() سورة محمد صلى الله عليه و اله: ۳۸.

() سورة التوبة: ۷۶.

() الكافى: ج۴ ص۴۰ ص۷.

() الكافى: ج۴ ص۴۰ ص۹.

() الكافى: ج۴ ص۴۳ ح۶.

() الكافى: ج۴ ص۴۴ ح۱۰.

() الكافى: ج۲ ص۶۰ ح۴.

() الكافى: ج۲ ص۳۱۳ ح۳.

() الكافى: ج۲ ص۳۱۳ ح۲.

() المحاسن: ص۳.

() نهج البلاغة: ج۱۸ ص۳۹۱ ب۱۶۹.

() نهج البلاغة: ج۱۹ ص۳۳ ح۲۰۸.

() راجع مجموعة ورام: ج۱ ص۱۰۲، وفيه: «روى أن أبا جعيفة تجشأ فى مجلس رسول الله صلى الله عليه و اله فقال صلى الله عليه و اله: اقصر من جشائك فأن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أكثرهم شبعاً فى الدنيا». الحديث.

() دعائم الإسلام: ج۱ ص۱۰۰، الفصل ۷ ح۳۲.

() دعائم الإسلام: ج۱ ص۱۱۵، الفصل ۷ ح۳۳.

() انظر مجلة (العربى) العدد ۳۱۸ سنة ۱۹۸۵، تحت عنوان (عقور تاريخية) على ما نقله الدكتور (نبيل شعبان).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُّمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاَتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.